



جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم السنة وعلوم الحديث

حكاية الحافظ الطبراني التفرد في المعجم الصغير

جمعاً ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلوم الحديث

إشراف الأستاذ الدكتور /

إعداد الطالب /

أبشر عوض محمد إدريس

صالح عبد الغني محمد الجلال

1434 هـ - 2013 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استهلال

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ۝٣ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ

يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿﴾

[سورة النجم: ٣-٥]

إهداء

إلى أمي الغالية حفظها الله ومرعاها
إلى أبي الكريم رحمه الله وطيب ثراه
إلى نزوجتي الفاضلة شريكة حياتي ومرفيقة دربتي أم محمد
إلى أولادي وفلذات كبدي (محمد وإبراهيم وسلسبيل وعائشة وفاطمة)
إلى إخواني وأخواتي
إلى مشايخي الأجلاء وإلى العلماء والدعاة الثابتين المخلصين
إلى طلاب العلم المثابرين
أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث، والشكر له أولاً وآخراً فهو ولي كل نعمة وهو مسديها إلهي سبحانه وتقدست أسماؤه.

عملاً بقول الرسول الكريم ﷺ: (من صنع إليه معروف فليجزه، فإن لم يجد ما يجزيه فليثن عليه، فإنه إذا أثنى فقد شكره ... الحديث)⁽¹⁾، وقوله ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)⁽²⁾.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير لشيخنا ومربينا فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني حفظه الله تعالى وكل أساتذة جامعة الإيمان، من كان لهم الفضل الأول علينا بعد الله سبحانه تعالى في العلم والتعليم، وأثنى بالشكر الجزيل لجامعتنا الموقرة العامرة بالعلم والعلماء (جامعة أم درمان الإسلامية) ممثلة بمديرها وكل الأساتذة العاملين فيها، وأخص شكري وتقديري لشيخني الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور: أبشر عوض محمد إدريس حفظه الله، والذي تولى الإشراف على هذه الرسالة، فكان لخبرته الطويلة ومراسه المتواصل وتمكنه في هذا المضمار؛ أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود، فقد فتح لي صدره الرحب، وبيته العامر، وجاد لي بتوجيهاته السديدة وأعطاني من وقته الكثير، إذ لم يكن يقتصر - حفظه الله - على ساعات معينة، بل كان يستقبلني في أي وقت ومتى شئت حتى في رحلته للحج فقد استقبلني في منى أيام منى بوجه مشرق، ونفس

(1) الأدب المفرد بالتعليقات محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ): حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيداً من تخریجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض: ط1: 1419 هـ - 1998 م (ص: 113).

(2) سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت كتاب الأدب: باب في شكر المعروف، رقم (4811) (ج4ص255). ، و سنن الترمذي ت شاكر؛ رقم (1954) (ج4ص339).

راضية، وسرور بالغ وأكرم ضيافتي ورفاقي؛ كما هي عادته، فجزاه الله عني وعن جميع زملائي بل وعن العلم وجميع طلابه أحسن الجزاء.

كما أشكر أستاذي الفاضل الذي تكرماً علي وشرفاني بمناقشة رسالتي، أستاذنا الفاضل الذي كان بداية تتلمذنا في هذا الفن على يديه في جامعة الإيمان، فضيلة الدكتور: حسن إمام عبد المجيد حفظه الله.

وفضيلة الدكتور: يسري سعد عبد الله حفظه الله، فلهما مني كل الشكر والتقدير، وسأضع كلما يتفضلاً به على بحثي من ملحوظات ودرر فريدة في عين الاعتبار.

ولا أنسى أن أشكر كل من أعانني في هذا البحث ولو بكلمة أو إشارة فلهم مني جزيل الشكر وخالص الدعاء بظهر الغيب إن شاء الله تعالى، سائلاً المولى تعالى أن يتجاوز عني وأن يقبل مني إنه سميع مجيب.

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فإن خلاصة هذه الرسالة التي تناولت حكاية الحافظ الطبراني : التفرد في المعجم الصغير ما يأتي:-

أولاً: أن الحافظ الطبراني خص أحاديث الأفراد بقسم واسع وهام من مؤلفاته ومن أهمها -المعجم الصغير الذي هو موضوع الدراسة-.

ثانياً: ذيل أغلب الأحاديث في المعجم الصغير بحكاية التفرد، بقوله -تفرد به فلان عن فلان، أو لم يروه عن فلان إلا فلان-.

ثالثاً: جملة الأحاديث التي حكى فيها التفرد هي كما حكى، إلا النادر الذي تعقبها عليه بعض الحفاظ كما بيّنت الدراسة، وأن التفرد لم يتحقق فيها كما ذكر.

رابعاً: التفرد الذي حكاه الحافظ كان على قسمي التفرد -المطلق والنسبي- مع أن جلّها من القسم الثاني وهو النسبي.

خامساً: لم يقتصر الحافظ في حكاياته على الإشارة للتفرد بل أشار في كثير من حكاياته إلى عدة فوائد منها: ذكر مكان وزمان السماع، والجرح والتعديل، ومن ثبتت له الصحبة وهو غير مشهور، وغير ذلك من الفوائد الحديثية الكثيرة والهامة.

سادساً: المعجم الصغير ثروة علمية عظيمة ووافرة؛ لما يحويه من كنوز وعلم غزير.

سابعاً: في المعجم الصغير ذكر الحافظ جميع شيوخه، إلا ما ندر.

ثامناً: الطلب والسماع المبكر، وكثرة الرحلات العلمية وطول عمر الحافظ : كان لكل ذلك وغيره الأثر الكبير في غزارة علمه، وقوة حفظه، وكثرة مؤلفاته.

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Prophet of Allah and on his family and allies.

And after:

Summary of this Search which dealt with the story (Elhafiz Eltabaraani) (may Allah have mercy him), Eltafrod Fe Elmoagam Elsageer - as follows:-

First: That Elhafiz Eltabaraani singled out individuals, Department of conversations broad and important of his works is the most important - (Elmoagam Elsageer) - which is the subject of the study.

Second: the tail of most conversations in the Elmoagam Elsageer tale exclusivity, saying - its uniqueness so on so, or - not narrated so only so-

Third: Inter conversations that narrated the uniqueness is also narrated, but rarely followed by some preservation study also demonstrated, and that uniqueness has not been achieved as stated.

Fourth: The uniqueness who narrated Elhafiz was Ali sections exclusivity-absolute and relative - with most of them from the second section - a relative.

Fifth: Not only Elhafiz in his tales on reference for uniqueness, but noted in many of his stories to several benefits, including: he have mentioned location and time of the hearing, and wound and the amendment and whom proved for him companionship, which is does not have an opinion, and other benefits Elhadithia numerous and important.

Sixth: Elmoagam Elsageer great wealth of scientific and ample, what Tools of the treasures and prolific science.

Seventh: In the Elmoagam Elsageer, Elhafiz have mentioned all his Elders, but rarely.

Eighth: The demand and early hearing, and frequent trips scientific, and longevity Elhafiz (may Allah have mercy him) - it was all of that and other significant impact on the abundance of knowledge, and his ability to conservation, and the large number of his works

مُقَدِّمَاتُ

الحمد لله الذي جعل الاشتغال بالحديث من أكد القربات، وجعل تعلمه من أفضل أنواع الخيرات، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير سيد ولد آدم محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى عباد الله الصالحين.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۝ آل

عمران: ٣١ - ٣٢)، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدَ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ۝

الأحزاب: ٧٠ - ٧١).

أما بعد:

فإن خدمة السنة النبوية المطهرة من أجل الأعمال الصالحة وأزكاها، ومن أشرف المكرمات وأعلاها، كيف لا وصاحب الحديث يصحب أنفاس النبي ﷺ ويصلي عليه ﷺ مع كل حديث يمر به.

أهل الحديث هم أهل النبي وإن ... لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا (1)

وقد شهدت عصور التدوين وما بعدها اهتماماً بالغاً وتفانياً منقطع النظير في الطلب والبحث والرحلة وتميز العلماء فيه بالحفظ مع التبحر في علم الرجال والجرح والتعديل، وكان للحافظ الطبراني رحمه الله حظاً وافراً من هذا العلم وشرفاً كبيراً في تحصيله بعد الرحلات الطويلة لطلبه وتحمل المشاق في سبيله حتى بلغ الذروة في الحفظ والإمامة، فبداء التأليف، وكان من مؤلفاته الكثيرة: المعجم الصغير والذي رتبته على أسماء شيوخه وذكر عن كل واحد منهم حديثاً أو حديثين والذي بلغت أحاديثه ألف ومائة وثمانية وتسعون حديثاً، وقد حكى في كثير منها أن هذا الحديث تفرد به فلان من الشيوخ، أو لم يروه عن فلان إلا فلان، ولأن خدمة الحديث الشريف من خير ما يسعى له العبد تقرباً إلى الله تعالى، فقد رغب الباحث في دراسة حكاية الحافظ الطبراني للتفرد في هذا المعجم، وأنا إذ أقدم هذا البحث أعلم علم اليقين أن المتأخرين جميعاً عالية على علوم السابقين، وأسأل الله العلي القدير أن يكلل عملي بالنجاح، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(1) من إرشاد الحسن بن محمد النسوي. انظر: اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعراف،

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت: 581هـ)، ص44،

تحقيق: أبو عبد الله محمد علي سمك. دار الكتب العلمية، ط1420، 1هـ-1999م.

مشكلة البحث وحدوده:

- هل حكاية التفرد التي ذكرها الحافظ الطبراني عن رواته في المعجم الصغير ثابتة في كل حكاية؟
 - ما نوع التفرد الذي حكاه الحافظ.
 - ما هي الألفاظ التي استعملها الحافظ للدلالة على التفرد.
- وأما حدود البحث: فهي المعجم الصغير للحافظ الطبراني رحمه الله تعالى.

أسباب اختيار البحث:

- الرغبة الشخصية للبحث في هذا المجال.
- الإسهام في خدمة السنة النبوية.
- بيان معنى التفرد عند المحدثين.
- بيان معنى التفرد عند الإمام الطبراني من خلال معجمه الصغير.
- منزلة الإمام الطبراني وشهرة كتبه وخصوصا المعاجم الثلاثة.
- كثرة شيوخ المؤلف في هذا الكتاب تمثل ثروة في علم الرجال.

منهجية الباحث:

- أولاً: عزو الآيات إلى موطنها من السورة.
- ثانياً: حصر أنواع التفرد من خلال حكايات الحافظ رحمه الله.
- ثالثاً: ذكر الأمثلة على كل نوع يذكره الباحث وذلك من الأحاديث التي حكى الحافظ الطبراني التفرد فيها في المعجم الصغير.
- رابعاً: دراسة حكاية الحافظ في كل مثال دراسة تبين حقيقة التفرد ونوعه.
- خامساً: ذكر ما أمكن من الشواهد والمتابعات للحديث.
- سادساً: نقل كلام أهل العلل على الحديث إن وجد.
- سابعاً: شرح الغريب من ألفاظ الحديث.
- ثامناً: سيقدم الباحث لمن كان الحديث يدور عليه صحة وضعفاً دون المشاهير وأئمة المذاهب ونحوهم.

الدراسات السابقة:

المعجم الصغير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله تعالى يعد ثروة علمية نافعة وهامة ونادرة؛ وذلك لما فيه من أحاديث، ثم ما يسطر في صفحاته من علم يهتم بالرجال (رجال الجرح والتعديل)، وما فيه من تعليقات للحافظ رحمه الله، وما يتضمنه من حصر لشيوخ الحافظ الطبراني، والذي يبلغ عددهم في هذا المعجم نحواً من (1200) ألف ومئتا شيخ أو يزيدون، وقد عد الحافظ رحمه الله تعال ذكر شيوخه في المعجم الصغير وحصره لهم فيه أول الفوائد؛ حيث قال:

هذا أول كتاب فوائد مشايخي الذين كتبت عنهم بالأمصار، خرجت عن كل واحد منهم حديثاً واحداً وجعلت أسماءهم على حروف المعجم⁽¹⁾.
وقد تشرف عدد من العلماء والباحثون في علم الحديث بدراسة هذا المعجم، ودراساتهم هي:

أولاً: الشيخ محمود شكور أميرير والذي حقق هذا المعجم الصغير وسماه الروض الداني وهو مطبوع ومتوفر بعنوان: الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أميرير. طبعة المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان: ط1، 1405 - 1985م: جزئين.

ثانياً: تحقيق الباحث توفيق بن عبد الله بن مسعود الزنتاني، مع تذييل الأحاديث بأحكام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وسماه: المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، مع أحكام العلامة المحدث أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، حققه وعلق عليه واعتنى به توفيق بن عبد الله بن مسعود الحاج الزنتاني عفا الله عنه، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.

(1) المعجم الصغير للطبراني (ج1ص1).

ولكن الباحث لم يجد من خص المعجم الصغير بالبحث في موضوع التفرّد، فكان اختياره لهذا الموضوع.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، مفصلة على النحو الآتي:

الفصل الأول

الإمام الطبراني حياته وعصره،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمؤلف الكتاب، وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: مولده واسمه ونسبه وكنيته وأولاده.

المطلب الثاني: بلده وموطنه.

المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الرابع: بعض البلدان التي رحل إليها الحافظ الطبراني.

المطلب الخامس: بعض شيوخه.

المطلب السادس: تلاميذه.

المطلب السابع: مؤلفاته.

المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه.

المطلب التاسع: صفاته وأخلاقه وعبادته.

المطلب العاشر: مذهبه واعتقاده.

المطلب الحادي عشر: وفاته.

المبحث الثاني: عصر الحافظ الطبراني، وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد.

المطلب الأول: الخلفاء العباسيون قبل عصر الحافظ الطبراني.

المطلب الثاني: الخلفاء في عصر الحافظ الطبراني رحمه الله.

الفصل الثاني

التفرد في رواية الحديث، وفيه مباحث:

المبحث الأول: التفرد لغةً واصطلاحاً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفرد لغة.

المطلب الثاني: التفرد اصطلاحاً.

المبحث الثاني: أقسام التفرد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول التفرد المطلق.

المطلب الثاني التفرد النسبي.

المبحث الثالث: حفظ السنة وتاريخ الحديث الفرد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حفظ الله تعالى لكتابه وسنة رسوله ﷺ والتعليم النبوي لذلك.

المطلب الثاني: فضل الحافظ المتقن المبلغ عن الرسول ﷺ كما سمع.

المطلب الثالث: التفرد في العصور الفاضلة.

المطلب الرابع: قبول الصحابة ﷺ حديث الفرد.

المبحث الرابع: المتقدمون والمتأخرون من رجال الحديث والحد الفاصل بينهما، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تمهيد عن بداية جمع السنة.

المطلب الثاني: مفهوم المتقدمين والمتأخرين.

المطلب الثالث: الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين.

المبحث الخامس: التفرد عند المتقدمين والمتأخرين وأقوالهم فيه، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التفرد عند المتقدمين.

المطلب الثاني: أقوال المتقدمين في رد رواية الفرد أو قبولها.

المطلب الثالث: أمثلة على رواية الفرد.

المطلب الرابع: ما نستنتجه من أقوال المتقدمين في رواية الفرد.

المطلب الخامس: نظرة المتأخرين لمن تقدمهم من الصالحين.

المطلب السادس: المتأخرون والحديث الفرد.

المبحث السادس: الألفاظ المقاربة للتفرد وعلاقتها به وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحديث الشاذ.

المطلب الثاني: الحديث المنكر.

المطلب الثالث: الحديث الثالث الغريب.

الفصل الثالث

التفرد عند الحافظ الطبراني، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الألفاظ التي استعملها الحافظ الطبراني في حكايته

للدلالة على التفرد، وفيه مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد اجمالاً.

المطلب الثاني: الأمثلة على ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد.

المبحث الثاني: التفرد في العصور الفاضلة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: صحابة حكى الحافظ أنه لم يرو كل منهم عن النبي ﷺ

إلا حديثاً واحداً.

المطلب الثاني: من حكى الحافظ الطبراني رحمه الله أن لهم صحبة.

المطلب الثالث: ما لم يرو عن الصحابي ﷺ إلا بإسناد واحد.

المطلب الرابع: ما لم يأت عن صحابية إلا بسند واحد.

المطلب الخامس: نماذج من تفرد الأئمة في العصور الفاضلة.

المبحث الثالث: نماذج من أنواع التفرد عند الحافظ الطبراني، وفيه

ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تفرد بعض التابعين عن بعض الصحابة ﷺ.

المطلب الثاني: تفرد إمام عن إمام.

المطلب الثالث: تفرد إمام عن أكثر من إمام في حديث واحد.

المطلب الرابع: تفرد راوٍ عن إمام من الأئمة.

المطلب الخامس: تفرد إمام عن راوٍ من الرواة.

المطلب السادس: أفراد كبار التابعين.

المطلب السابع: تفرد أهل بلد عن أهل بلد.

المطلب الثامن: تفرد الراوي الواحد عن العدد من الشيوخ في حديث واحد.

المبحث الرابع: روايات ورواة أفراد، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أحاديث ليس لها إلا اسناد واحد.

المطلب الثاني: رواية حكى الحافظ الطبراني أنه لم يرو كل منهم إلا حديثاً واحداً.

المطلب الثالث: من لم يرو عن شيخ من شيوخه إلا حديثاً واحداً.

المطلب الرابع: أحاديث لم يروها الحافظ إلا عن شيخ واحد من شيوخه.

المطلب الخامس: محدثون لم يحفظ عنهم الطبراني إلا حديثاً واحداً.

المطلب السادس: ما لم يروه عن النساء إلا راو واحد.

المبحث الخامس: تفرد الأبناء عن الآباء، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد.

المطلب الثاني: تفرد الأبناء عن الآباء.

المبحث السادس: أحكام الحافظ الطبراني جرحاً وتعديلاً، وفيه

مطالب:

المطلب الأول: أحكام الحافظ الطبراني تعديلاً.

المطلب الثاني: أحكام الحافظ الطبراني جرحاً.

المطلب الثالث: تعديل وجرح وتخصيص.

الخاتمة: وتحتوي خلاصة البحث وأهم التوصيات.

الفهارس العامة.

الفصل الأول

الإمام الطبراني حياته وعصره،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمؤلف الكتاب.

المبحث الثاني: عصر الحافظ الطبراني.

المبحث الأول

التعريف بمؤلف الكتاب،

وفيه أحد عشر مطلباً:

- المطلب الأول: مولده واسمه ونسبه وكنيته وأولاده.
- المطلب الثاني: بلده وموطنه.
- المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم.
- المطلب الرابع: بعض البلدان التي رحل إليها الحافظ الطبراني.
- المطلب الخامس: بعض شيوخه.
- المطلب السادس: تلاميذه.
- المطلب السابع: مؤلفاته.
- المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه.
- المطلب التاسع: صفاته وأخلاقه وعبادته.
- المطلب العاشر: مذهبه واعتقاده.
- المطلب الحادي عشر: وفاته.

المطلب الأول

مولده واسمه ونسبه وكنيته وأولاده

مولده:

ولد الإمام الطبراني رحمه الله تعالى بمدينة عكا (بفلسطين) في شهر صفر سنة ستين ومئتين، وكانت أمه عكاوية.

اسمه ونسبه، وكنيته:

هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي⁽¹⁾ الشامي⁽²⁾ المكنى بأبي القاسم الطبراني رحمه الله.

والده: أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ابو سليمان. سمع: دحيماً، وغيره. ورحل بابنه "سليمان" إلى اليمن، فسمع من الدبري. وروى

(1) اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء وفي؛ هذه النسبة إلى لحم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولحم وجذام قبيلتان من اليمن ينسب إلى لحم خلق كثير: ولحم، قبيلة من اليمن نزلوا بيت المقدس، ونزلوا بالمكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام، والعامّة تسميه بيت لحم بالحاء المهملة وصوابه "بيت لحم" انظر تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: (ت: 630هـ) - الناشر دار صادر: 1400هـ - 1980م: بيروت (ج3ص130) والأعلام لخبر الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: 1396هـ) دار العلم للملايين. ط15: 2002 م (ج5ص241).

(2) الشامي: بتشديد الشين المعجمة وفتحها وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى الشام بالهمزة فلين وقيل: الشامي، وهي بلاد الشام بفتح أوله، وسكون همزته، والشام، بفتح همزته، مثل نهر ونهر لغتان، ولا تمد، والغور (غور الأردن) إلى الساحل، وإنما سميت الشام بسام بن نوح، وسام اسمه بالسريانية شام وبالعبرانية شيم، وقيل لأنها على شمال الأرض كما أن اليمن يمين الأرض، وقيل إن اسم الشام سوريه وكانت أرض بنى إسرائيل، قسمت على اثني عشر سهماً، وسموا الشام بشامر بن "نمر" وحذفوا فقالوا: الشام، الأنساب للسمعاني الانساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: 562هـ): تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي: مركز الخدمات والابحاث الثقافية دار الجنان: ط1:

1408 هـ - 1988 م. (ج8 ص36، 37) ومعجم البلدان للحموي (ج3 ص315، 311)

عنه: ابنه، وابن المقرئ، حدث في سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وتوفي بإصبهان⁽¹⁾.

أولاده:

وللحافظ ولد يسمى محمداً، ويكنى أبا ذر روى عن أبي علي الوراق وأبي عمرو بن حكيم وعبد الله بن جعفر بانتخاب والده، مات في رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وقبره بجانب قبر والده رحمهما الله الى جوار قبر الصحابي الجليل حممة بن أبي حممة رضي الله تعالى عنه، بمدينة جي بأصبهان.

روى عنه جماعة من كبار المحدثين كأبي علي الرستاقى، وأبي طاهر بن عروة، وأبي أحمد العطار، وعلي بن أحمد بن مهران، وأبي سعد بن قمجه، وعلي بن الحسين الاسكاف، وعلي بن سعيد البقال.

ولالإمام الطبراني بنت تسمى فاطمة، أمها أسماء بنت أحمد بن محمد بن شدرة الخطيب، ورد أنها كانت تصوم يوماً وتفطر يوماً وكانت لا تنام من الليل الا قليلا رحمهم الله⁽²⁾.

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: دار الكتاب العربي: لبنان: بيروت: سنة: 1407هـ - 1987م: ط1: تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. (ج23ص620).

(2) ترجمة الطبراني: لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة (ت: 511هـ) رواية: أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني (ج1ص2).

المطلب الثاني

بلده وموطنه

لقد تنقل الحافظ الطبراني رحمه الله في أكثر من مكان، واستوطن أكثر من بلد، مرتبة على النحو الآتي:

أولاً عكا:

عكا اسم بلد في الثغور، قال الفراء يقال هذه أرض عكا بإضافة وغير إضافة إذا كانت حارة.

فتحت عكا في سنة إحدى وخمسون للهجرة الشريفة على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل ولما ركب منها إلى غزو قبرص رممها وأعاد ما تشعث منها⁽¹⁾ وعكا اليوم هي من ابرز وأشهر المدن الفلسطينية والتي ترزءا تحت وطأت الاحتلال اليهودي وتعاني من ويلاته.

ثانياً طبرية:

وهي مسقط رأس الإمام الطبراني على احد القولين، وطبرية اسم أعجمي، وطبر في العربية بمعنى قفز واختبأ، فتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة في سنة (13هـ) صلحا على أنصاف منازلهم وكنائسهم.

وقيل: إنه حاصرها أياما ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلوا عنه وخلّوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعا، ثم نقضوا في خلافة عمر، رضي الله عنه، واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف، وفتحها على مثل صلح شرحبيل وفتح جميع

(1) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري: دار صادر - بيروت (ج10 ص468). ومعجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي (ج4 ص144).

مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال، وهي بليدة مظلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي في طرف جبل وجبل الطور مطلقاً عليه⁽¹⁾.

ثالثاً: بلاد أصبهان:

لهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف، قال أصحاب السير: سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقال ابن الكلبي: سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام.

قال ابن دريد: أصبهان اسم مركب لأن الأصب البلد بلسان الفرس، وهان اسم الفارس، فكأنه يقال بلاد الفرسان، قال عبيد الله المستجير بعفوه: المعروف أن الأصب بلغة الفرس هو الفرس، وهان كأنه دليل الجمع، فمعناه الفرسان والأصبهاني الفارس، وقال حمزة بن الحسن: أصبهان اسم مشتق من الجندية وذلك أن لفظ أصبهان، إذا رد إلى اسمه بالفارسية، كان أسباهان وهي جمع أسباه، وأسباه: اسم للجند والكلب، وكذلك سك: اسم للجند والكلب، وإنما لزمهما هذان الاسمان واشتركا فيهما لأن أفعالهما لفق لأسمائهما وذلك أن أفعالهما الحراسة، فالكلب يسمى في لغة سك وفي لغة أسباه، وتخفف، فيقال:

أسبه، فعلى هذا جمعوا هذين الاسمين وسموا بهما بلدين كانا معدن الجند الأساورة، فقالوا لأصبهان: أسباهان، ولسجستان: سكان وسكستان⁽²⁾. وأصبهان رباط تعليم وتدریس الإمام الطبراني لتلاميذه ومحطته الأخيرة ومثواه رحمه الله.

قيل لما قضى الطبراني رغبته من الرحلة قدم أصبهان في سنة (290هـ) فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة (360هـ)⁽³⁾.

(1) معجم البلدان (ج4ص17).

(2) نفس المصدر (ج1 ص206، 207).

(3) نفس المصدر (ج4 ص19).

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى:

ولقد كانت أصبهان تكاد أن تضاهي بغداد في علو الإسناد في زمان أبي محمد بن فارس، والطبراني، وأبي الشيخ.

ثم كان بعدهم طبقة أخرى في العلو وهم: أبو بكر ابن المقرئ، وغيره.
ثم طبقة أبي عبد الله بن منده العبدى، وأبي إسحاق بن خرشند، وأبي جعفر ابن المرزبان الأبهري، ثم طبقة أبي بكر بن مردويه، وأبي نعيم. ثم طبقة ابن ريدة، وأبي طاهر بن عبد الرحيم، ورواة أبي الشيخ. ثم طبقة أصحاب ابن المقرئ. ثم أصحاب ابن منده. ثم طبقة من بعدهم⁽¹⁾.

في سنة عشرين هجرية بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى اصبهان في بلاد فارس لفتحها عبد الله بن عبد الله بن عتبان رضي الله عنه، وكان قائداً محنكاً وشجاعاً من أشرف الصحابة ومن وجوه الأنصار، وأمه بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه حين كان أميراً على البصرة، وجعل على مجنبيه عبد الله بن ورقاء الرياحي، وعصمة بن عبد الله فساروا إلى نهاوند ورجع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى عمله على ما سقت دجلة وما وراءها، وسار عبد الله فيمن كان معه ومن تبعه من جند النعمان بنهاوند نحو أصبهان، وفتح الله عليه مدناً قبل ان يصل مدينة جي بين صلح وعنوة، ثم تابع بجيشه الزحف نحو مدينة جي المعروفة ب (تيرة) وهي مدينة أصبهان فنزل بالناس على جي وحاصرها وقاتل مقاتلتها ثم صالحه (ملكها) الفانوسفان على أصبهان، وأن على من أقام بها الجزية، ويقوم على ماله، وأن يجري على من أخذت أرضه عنوة مجراهم، ومن أبى وذهب كان لكم أرضه. وقد روي عن معقل بن يسار أن الأمير كان على الجند الذين فتحوا أصبهان

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: (ج46 ص129).

النعمان بن مقرن رضي الله عنه وأن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أرسله من المدينة إلى أصبهان وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه فسار إلى أصبهان⁽¹⁾. وفي هذه السنة أو التي تليها افتتح المسلمون وبدأوا بنهاوند والتي استشهد فيها الأمير النعمان بن مقرن رضي الله عنه ثم زحف المسلمون إلى مدينة جي لفتحها- وهي مدينة أصبهان بقيادة الأمير عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه وبعد قتال عظيم وميرير صالح الفرس المسلمين وكتب لهم الأمير عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه كتاب أمان وصلاح، وفر من أهل مدينة جي عدداً إلى كرمان لم يصلحوا المسلمين.

والصحيح: أن الذي فتح أصبهان (مدينة جي) عبد الله بن عبد الله بن عتبان والذي كان نائباً على الكوفة⁽²⁾.

وورد في ذكر بعض خصائص أصبهان من المنافع والعبر التي اختص بها أهلها، مما ذكرها المتقدمون في ذكر أصبهان واحوالها.

(1) تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1، 1407 (ج2ص532-534).

(2) البداية والنهاية: للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة 774 هـ: حقه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شبيري: دار إحياء التراث العربي: طبعة جديدة محققة: ط1: 1408 هـ. 1988 م. (ج7ص128).

فمما ذكروه أن لها وادياً يسمى زرنر، ومغيض يسمى هناما؛ ما في الأرض مغيض أعجب منه، لأن الأودية الكبار انصبابها إلى البحار في سائر المدن، ومصب هذا الوادي في هذا المغيض الواسع، للطيور فيه مفرخ، وغير الطيور يعجز عن مقاربتة؛ لأنه يغوص فيه حتى لا يرى منه شيء، ومقدم هذا المغيض ميدان ممتد إلى ناحية كرمان كخط ممدود لا يزيد عرضه على عرض الميدان، وكانت ملوك الفرس لا تؤثر شيئاً من بلدان مملكتهم على أصبهان لطيب هوائها، وتميز مائها، ونسيم تربتها (1).

(1) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ): تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط1: 1412 - 1992 (ج1ص164).

المطلب الثالث

نشأته وطلبه للعلم

نشأ الطبراني رحمه الله تعالى في بيت علم في كنف والده أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي⁽¹⁾ كسائر الغلمان والصبيان، وقد بدأ الطلب والسماع وهو دون العاشرة من عمره، ثم شرع بالارتحال للطلب وهو دون الخامسة عشر، فارتحل به أبوه، وحرص عليه، فإنه كان صاحب حديث، من أصحاب دحيم فسمع من سنة ثلاث وسبعين، ثم رحل وكثر ارتحاله وتجواله وصبره ومصابرته وتحمله وتجلده في طلب العلم، فصار ينتقل من شيخ الى شيخ حتى زاد شيوخه على الألف، وهذه الهمة العالية هي التي جعلت منه بفضل الله تعالى ذلك الإمام الحافظ والعالم الكبير الجهد، فكان محل أنظار الناس ومقصد التلاميذ ومرجع الحفاظ والعلماء في عصره وبعد عصره.

"فأول ارتحاله كان الى بيت المقدس في سنة أربع وسبعين فسمع من أحمد بن مسعود الخياط، ثم واصل رحلاته في سنة خمس وسبعين، فبقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عاماً، وكتب عن أقبال وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف، فقد رحل وسمع بالحرمين، واليمن، ومدائن الشام ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، وخوزستان، وغير ذلك، ثم استوطن أصبهان⁽²⁾، وأقام بها نحو من ستين وقيل سبعين سنة، ينشر العلم ويؤلف بعد الجمع والحفظه والتتقيح.

(1) أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي. أبو الطبراني سليمان. سمع: دحيماً، وغيره. ورحل بابنه إلى اليمن، فسمع من الدبري. روى عنه: ابنه، وابن المقريء. حدث في سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وكان قد نيف على الثمانين. توفي بإصبهان. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. (ج23ص620).

(2) أصبهان: بفتح الهمزة وهو الأكثر، وكسرها، مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن في ارض فارس (إيران) وأعيانها، يسرفون في وصف عظمها، وأصبهان اسم لإقليم بأسره فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة تسع عشرة هجرية على يد عبد الله بن عتبان ما بين صلح وعنوة. معجم البلدان: (ج1ص206).

وكان قد وصل إلى العراق بعد فراغه من مصر والشام والحجاز واليمن، وإلا فلو قصد العراق أولاً؛ لأدرك إسناداً عظيماً⁽¹⁾.

سمع بدمشق أبا زرعة عبد الرحمن بن عمرو، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن أنس بن مالك، وسمع ببيت المقدس أحمد بن مسعود الخياط، وبمصر يحيى بن أيوب العلاف، وأحمد بن رشدين، وأحمد بن إسحاق بن نبيط بن شريط الأشجعي، وبرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي⁽²⁾، وباليمن، إسحاق بن إبراهيم الدبري، والحسن بن عبد الأعلى البوسي، وبالعراق أبا مسلم الكجّي، وأبا خليفة الجمحي، والحسن بن سهل المحوز، وببغداد بشر بن موسى الأسدي في آخرين، وحدث كثيراً من التلاميذ.

ولكثرة حفظه وعلمه وتميزه في زمانه وعصره، فقد سمع منه بعض شيوخه مثل؛ أبو مسلم الكجّي وأبو خليفة الجمحي في آخرين⁽³⁾، وحدث عنه أبا بكر بن أبي علي العدل، يقول سأل والدي الطبراني رحمهم الله جميعاً عن كثرة حديثه فقال كنت أنام على البواري ثلاثين سنة⁽⁴⁾، وكان رحمه الله تعالى يقول:

طــــاب الحديـث مذلّةً وصغــــارٌ....

والصــــبر عنـه تندم وشنار

-
- (1) سير أعلام النبلاء؛ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ) أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، ط9، 1413هـ-1993م. (ج16ص120).
 - (2) البرقي: بفتح الباء وسكون الراء، هذه النسبة إلى برقة وهي بلدة تقارب تروحة من أعمال المغرب (ليبيا)، وخرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين (ج1ص324) (ج1ص140).
 - (3) تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ): المحقق: عمرو بن غرامة العمروي: دار الفكر: 1415هـ - 1995م، (ج22ص169).
 - (4) البواري- والبورية- والبورياء- والبارية)، ذلك (الحصير المنسوج)، وفي الصحاح: التي من القصب: تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية (ج10 ص254)، ولسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ): دار صادر- بيروت: ط3: - 1414هـ (ج14ص69).

فاصبر على طلب الحديث فإنه من بعد ذل عزة ووقار⁽¹⁾.

رحلات الحافظ الطبراني في الطلب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من خارج يخرج - يعني من بيته - إلا ببابه رايتان: راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله عز وجل، اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط الله، اتبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان، حتى يرجع إلى بيته"⁽²⁾.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع): "هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه"⁽³⁾

وقد كان الحافظ رحمه الله تعالى رحلاً يعز أن نجد مثله في الطلب وكثرة الارتحال في سبيل طلب الحديث.

(1) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج22ص169)، وتاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي: (ت:571) : تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري: دار الفكر: 1995: بيروت (ج22ص169).

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون: إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة: ط1: 1421 هـ - 2001م: مسند المكثرين مسند أبي هريرة رضي الله عنه رقم (8286) (ج14 ص42) المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: دار الحرمين - القاهرة، 1415: تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني: باب العين من اسمه عبيد رقم (4687) (ج5 ص99).

(3) الجامع الكبير سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: دار إحياء التراث العربي - بيروت: تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، أبواب العلم باب فضل طلب العلم، رقم (2647) (ج5ص29).

المطلب الرابع

بعض البلدان التي رحل إليها الإمام الطبراني

شرع الله سبحانه وتعالى الرحلة لطلب العلم من قديم الزمان، وما حكاه الله تعالى عن بعض أنبياء الأمم السابقة يبين ذلك؛ ففي قصة موسى عليه السلام في سورة الكهف قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (٦٠) الكهف: ٦٠.

وقد استعد موسى عليه السلام للرحلة لطلب العلم وإن أخذت من عمره أو أحقبا⁽¹⁾ أي أزماناً طويلة وأعماراً مديدة.

وقد قرن المولى سبحانه وتعالى بين النفير للجهاد في سبيله والخروج لطلب العلم وساوى بينهما فقال جل من قائل: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٢٢) التوبة: ١٢٢.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب، فدعا ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى، الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بينما موسى في ملاء من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟" قال موسى: لا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: بل، عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له:

(1) قال ابن منظور في لسان العرب: والحقبة من الدهر: مدة لا وقت لها. والحقبة، بالكسر: السنة؛ والجمع حقب وحقوب كحلية وحلي. والحقب والحقب: ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك؛ وجمع الحقب حقاب، وحكى الأزهري في الجمع أحقابا. والحقب: الدهر، والأحقاب: الدهور؛ وقوله تعالى: أو أمضي حقبا؛ قيل: معناه سنة؛ وقيل: معناه سنين، وبسنين فسره ثعلب. قال الأزهري: وجاء في التفسير: أنه ثمانون سنة، فالحقب على تفسير ثعلب، يكون أقل من ثمانين سنة، والجمع من كل ذلك أحقاب وأحقب، وقال الفراء: الحقب_ ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، لسان العرب (ج1ص326).

إذا فقدت الحوت فارجع، فإنك ستلقاه، وكان يتبع أثر الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ وقال: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ الكهف: (٦٣، ٦٤)، فوجدا خضرا، فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه⁽¹⁾.

وبوّب الإمام البخاري في جامعه الصحيح باب الخروج في طلب العلم، ورحل جابر بن عبد الله رضي الله عنه مسيرة شهر، إلى عبد الله بن أنيس، في حديث واحد⁽²⁾.

فمن البلدان والمدن التي رحل إليها الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

1- أرجان:

وأرجان: عامة العجم يسمونها أرغان.

قال الأصبخري: أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجروم والصرود، وهي برية بحرية، سهلية جبلية، ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة⁽³⁾.

وقال أبو معين الدين ناصر المروزي:

أرجان مدينة كبيرة، وفي الجانب الشرقي منها نهر ينحدر من الجبل الذي شقت عند جانبه الشمالي أربع ترع عظيمة تتخلل المدينة وقد أنفق في إنشائها

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة ط1: 1422هـ.. كتاب العلم: باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر وباب الخروج في طلب العلم رقم (74، 78) (ج1ص26).

(2) المصدر السابق (ج1ص26).

(3) معجم البلدان (ج1 ص143، 142).

مال كثير وتسير هذه الترع إلى ما وراء أرجان وقد زرعت على شواطئها الحقائق والبساتين وبها كثير من النخل والترنج والزيتون⁽¹⁾.

2- أرسوف⁽²⁾:

بلدة قديمة من اعمال فلسطين.

3- اصبهان: وقد سبق وأن تحدثنا عنها بما فيه الكفاية.

4- الأنبار:

والأنبار مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وقد جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات، وقال أبو القاسم: الأنبار حد بابل سميت به⁽³⁾.

5- أنطاكية⁽⁴⁾:

قال الامام الطبراني: زرت مدينة أنطاكية مرات عديدة وعرفت شيئا من أخلاق أهلها ومحاسن بلدهم ومساويها وجلت في نواحيها وقراها وجبالها وسهولها، وأحطت خبرا بما اشتملت عليه من العمران وبما تدرّ على أهلها وساكنيها من الخيرات والبركات فلم أر مدينة ولا صقعا من الأصقاع يضارع أنطاكية وأصقاعها؛ في خيراته ومنتزهاته وطيب مائه وجودة هوائه.

أول ما يتراءى للمقبل على مدينة أنطاكية من جهة حلب سفح جبل حبيب النجار فيرى منحدرًا فسيحًا شُيدت فيه المنازل والعمائر ذات القصور الباسقة والمباني الشاهقة المنبثة بين الحقائق والبساتين⁽⁵⁾.

(1) كتاب سفر نامه: لأبي معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي (ت: 481هـ) تحقيق: د. يحيى الخشاب: دار الكتاب الجديد - بيروت: ط3: 1983 (ص: 153).

(2) بالفتح ثم السكون، وضم السين المهملة، وسكون الواو، وفاء: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا انظر معجم البلدان (ج1 ص151).

(3) معجم البلدان (ج1 ص257).

(4) مدينة سورية على ساحل البحر المتوسط.

(5) نهر الذهب في تاريخ حلب: لكامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت: 1351هـ): دار القلم، حلب: ط2: 1419 هـ (ج1 ص315).

6- البصرة:

وهما بصرتان: العظمى بالعراق (وهي المقصودة هنا في بحثنا) وأخرى بالمغرب، والعظمى التي بالعراق.

قال قطرب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب⁽¹⁾.

7- بعلبك⁽²⁾:

بعلبك مدينة لبنانية تقع في قلب سهل البقاع.

8- بغداد:

وبغداد هي أم الدنيا "في العصر العباسي" وسيدة البلاد، كان أول من بناها الخليفة المنصور بالله ثاني الخلفاء من بني العباس، وانتقل إليها من الهاشمية وشرع في عمارتها سنة (145هـ) ونزلها سنة (149هـ)⁽³⁾. ولا تزال الى اليوم عاصمة العراق، وحاضرتها.

9- بلد:

وبلد وربما قيل لها بلط، بالطاء، قال حمزة: بلد اسمها بالفارسية شهراباذ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، بينهما سبعة فراسخ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا، قالوا: إنما سميت بلط لأن الحوت ابتلعت يونس النبي، عليه السلام، في نينوى مقابل الموصل⁽⁴⁾.

(1) معجم البلدان (ج1 ص430).

(2) مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام من جهة الساحل؛ المصدر السابق (ج1 ص453).

(3) المصدر السابق (ج1 ص456،457).

(4) المصدر السابق (ج1 ص481).

10- تئيس⁽¹⁾: مدينة في مصر تقع على الطريق الساحلي بين بورسعيد

ودمياط، على مسافة سبعة كيلومترات غرب مدينة بورسعيد.

11- جبلة⁽²⁾:

هي بلة في سوريا.

وهو، اسم لعدة مواضع، وجبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية أنشأ معاوية جبلة وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص، وشحنها بالرجال، وبنى معاوية بجبلة حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم⁽³⁾.

ومنها جبلة اليمن مخلاف الجند، والتي كانت موطناً للعلماء ومقصداً لطلاب العلم قروناً عديدة وحتى قبل نصف قرن من الزمان، وهي في المحافظة التي ولدت فيها، وقد زرتها مراراً.

12- جدة:

وفيها أهم ميناء تجاري في المملكة العربية السعودية اليوم.

وجدة: بلد معروف ومشهور على ساحل "البحر الاحمر، بينها وبين مكة

ثلاث ليال⁽⁴⁾.

(1) جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، والفرما في شرفيها، وهي أجل وأوسط من دمياط، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش. معجم البلدان (ج2 ص51).

(2) اول حديث في المعجم قال الإمام الطبراني رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو عبد الله بمدينة جبلة سنة تسع وسبعين ومائتين، الروض الداني (المعجم الصغير): سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ): تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمانط: 1405 - 1985: باب الألف من اسمه أحمد رقم (1) (ج1 ص23).

(3) معجم البلدان (ج2 ص105).

(4) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (ت: 739هـ): دار الجيل، بيروت: ط1: 1412 هـ (ج1 ص318).

13- جنديسابور:

مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده وقال حمزة: جنديسابور تعريب به از انديسافور، ومعناه خير من أنطاكية، وقد كانت مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه⁽¹⁾.

14- جونية⁽²⁾:

قال الحافظ أبو القاسم: جونية من أعمال طرابلس من ساحل دمشق⁽³⁾، وهي تبعد عن بيروت شمالاً مسافة ثمانية عشر كيلو متر، وتقع على أحد أجمل الخلجان الممتدة على طول الشاطئ اللبناني.

15- الحديثة بالجزيرة:

مدينة في العراق⁽⁴⁾.

16- جيزة مصر:

وهي: بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها، ولها كورة كبيرة واسعة، وهي من أفضل كور مصر⁽⁵⁾.

17- الرقة⁽⁶⁾: وحالياً محافظة الرقة هي محافظة في شمال وسط سوريا، تقع

على الضفة الشمالية لنهر الفرات، على بعد 200 كم شرق مدينة حلب.

(1) معجم البلدان (ج2 ص170).

(2) جونية، منطقه تقع في لبنان شمال بيروت وهي أحد المناطق السياحية فيه في محافظة جبل لبنان وهي مركز قضاء كسروان

(3) المصدر السابق (ج2 ص189).

(4) والحديثة: سميت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها فصار علما: وهي في عدة مواضع، ينسب إلى كل واحدة منها حديثي وحدثاني منها، وتعرف بحديثة النورة: وهي على فراسخ من الأنبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها؛ المصدر السابق (ج2 ص230).

(5) المصدر السابق (ج2 ص200).

(6) وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي معجم البلدان (ج3 ص59، 58).

18- بعلبك⁽¹⁾:

بعلبك مدينة لبنانية تقع في قلب سهل البقاع.

19- بيت المقدس⁽²⁾.

فيها أولى القبلي وثالث الحرمين الشريفين؛ المسجد الأقصى، وهي اليوم عاصمة فلسطين المحتلة.

20- حران:

حران (تركيا): مدينة تقع في جنوب تركيا قرب الحدود السورية.
حران (معرة النعمان): بلدة سورية تتبع إدارياً منطقة معرة النعمان جنوب محافظة إدلب.

حران (السويداء): بلدة سورية تقع في محافظة السويداء ضمن منطقة اللجاة.

حران العواميد: ناحية سورية تقع شرق العاصمة دمشق.
وحران: بتشديد الراء، وآخره نون، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قسبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل سميت بهاران أخي إبراهيم،

(6) الصغير للطبراني باب الألف من اسه أحمد(ج1 ص44).

(1) وبعلك مدينة مشهورة بقرب دمشق، وهي قديمة كثيرة الأشجار والمياه والخيرات والثمرات، ينقل منها إلى جميع بلاد الشام وغيرها آثار البلاد وأخبار العباد : لذكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682هـ): دار صادر بيروت (ص: 156).

(2) وفي معنى المقدسة قولان: أحدهما: المطهرة، قاله ابن عباس، والزجاج. قال: وقيل للسطل: القدس، لأنه يتطهر منه، وسمي بيت المقدس، لأنه يتطهر فيه من الذنوب. وقيل: سماها مقدسة، لأنها طهرت من الشرك، وجعلت مسكناً للأنبياء والمؤمنين. والثاني: أن المقدسة: المباركة، قاله مجاهد؛ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين بن الجوزي (ت: 597هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت: ط1: 1422 هـ (ج1ص532).

عليه السلام، لأنه أول من بناها فعربت ف قيل حران، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان⁽¹⁾.

21- حمص⁽²⁾.

حمص مدينة سورّيّة، تعتبر الثالثة في الجمهورية من حيث عدد السكان، بعد دمشق وحلب، متوسطة البلاد وواصلة المحافظات والمدن الجنوبية بالمحافظات والمدن الساحليّة والشماليّة والشرقيّة، على بعد حوالي (162 كم) من شمال العاصمة دمشق .

22- حلب⁽³⁾.

تعتبر العاصمة الاقتصادية في سوريا اليوم.

23- دميرة:

بفتح أوله، وكسر ثانيه قرية كبيرة بمصر قرب دمياط، وهما دميرتان إحداهما تقابل الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط⁽⁴⁾.

24- دمشق⁽⁵⁾:

عاصمة الدولة الأموية قرابة خمسة عقود من الزمن وهي اليوم عاصمة سوريا.

25- عبّادان:

عبادان: بتشديد ثانيه، وفتح أوله.

(1) معجم البلدان (ج2 ص235).

(2) وحمص: بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث معجم البلدان (ج2 ص302).

(3) وحلب بالتحريك: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات، معجم البلدان (ج2 ص282).

(4) المصدر السابق (ج2 ص472).

(5) وهي دمشق الشام البلدة المشهورة قسبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارتها ونضارة بقعتها وكثرة فاكهتها ونزاهة رقعتها وكثرة مياهها ووجود مآربها المصدر السابق (ج2 ص463).

والعباد: الرجل الكثير العبادة، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، أنهم إذا سموا موضعاً أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفاً ونوناً، وهو تحت البصرة قرب البحر الملح.⁽¹⁾

26- مصر⁽²⁾. العاصمة المصرية اكبر عاصمة عربية تقريباً وأكثرها سكاناً وهي "القاهرة".

27- قصر ابن هبيرة:

مدينة "عراقية" كبيرة على اثني عشر فرسخاً من بغداد لمن أخذ طريق الكوفة، وهي عامرة ذات أسواق وعمارات، وكانت أعمار البلاد التي في نواحي السواد وأوفرها أموالاً وأكثرها نفعاً وهي على غلوة من الفرات.⁽³⁾

28- مكة المكرمة:

ومكة ام القرى ومهبط الوحي ومهوى الأفئدة، لأن فيها الكعبة المشرفة والمسجد الحرام اول بيت وضع للناس؛ وهي غنية عن التعريف.

29- سر من رأى⁽⁴⁾.

وتسمى اليوم سامرا.

30- شبام⁽¹⁾:

(1) المصدر السابق (ج 4 ص 74).

(2) وهي القاهرة اليوم، والفسطاط المسمى الآن على السنة العامة بمصر مدينة مبنية على ضفة النيل الشرقية، وقد بنى قبالتها في الجزيرة المبنى بها المقاييس، أبنية كثيرة، صارت كأنها فرقة من مصر، ومجرى النيل بينهما لمنظره بينهما.. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت: 749هـ): المجمع الثقافي، أبو ظبي: ط2: 1423 هـ (ج 3 ص 485).

(3) الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت: 900هـ): تحقيق: إحسان عباس: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج: ط2: 1980 م (ص: 475).

(4) وهي مدينة عظيمة كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت، بناها الخليفة العباسي المعتصم بن الرشيد سنة إحدى وعشرين ومائتين للجد، وسبب بنائها أن جيوشه كثروا حتى بلغ ممالئكه سبعين ألفاً. أثار البلاد وأخبار العباد (ت: 682هـ): دار صادر - بيروت (ص: 385).

هي مدينة تحت جبل شاهق شمال غرب العاصمة اليمنية صنعاء؛ الذي على سفحه بلدة كبيرة اسمها (كوكبان) وشبام بعض مبانيها على اسفل الجبل والأكثر منفصلة عنه، وقد زرتها مراراً ولا يزال فيها العلماء الى اليوم.

31- شيزر (2).

شيزر: بتقديم الزاي على الرء وفتح أوله مدينة بالشام قرب المعرة من أعمال حمص، وإياها عنى امرؤ القيس بقوله:

تقطع أسباب اللبانة والهوى ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا.

32- صنعاء (3):

صنعاء عاصمة اليمن السعيد وحاضرتها وهي مدينة علم، ومهوى أفئدة كثير من العلماء وطلاب العلم حتى اليوم، ونبغ فيها العديد من مشاهير علماء المسلمين مثل ابن الوزير وابن الأمير الصنعاني والإمام الشوكاني وغيرهم. ولا يزال سور صنعاء القديمة مبنياً حتى اليوم وهو ومبني من اللبن، وبعض ابوابها مائل حتى اليوم وأشهر أبوابها باب اليمن، ومسكني فيها منذ ثمانية عشر سنة.

33- طبرية:

من اعمال فلسطين.

(1) وشبام: بكسر أوله، خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرتضع، والشبم: البرد، قال أحمد بن محمد ابن إسحاق الهمداني: بصنعاء شبام وهو جبل عظيم فيه شجر وعيون وشرب صنعاء منه، وبينها وبينه يوم وليلة، وهو جبل صعب المرتقى معجم البلدان (ج3 ص318).

(2) وهي مدينة جليلة يشقها النهر عليه القنطرة وهي عامرة كثيرة الفواكه مخصبة، وبينها وبين حماة تسعة أميال وبينها وبين حمص ثلاثة وثلاثون ميلاً، ومن شيزر إلى أنطاكية ستة وثلاثون ميلاً، ولها سور من لبن، ولها ثلاثة أبواب معجم البلدان (ج3 ص383) الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك: للحسن بن أحمد المهلبى العزيزي (ت: 380هـ): جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف(ص94)

(3) وصنعاء منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، كقولهم امرأة حسناء وعجاء وشهداء، والنسبة إليها صنعاني، وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب؛ معجم البلدان (ج3 ص425).

34- أصبهان.

35- غزة(1):

غزة (العزة) في أرض فلسطين.

36- الكوفة(2):

من أشهر مدن العراق وعواصم محافظاتها.

37- طرسوس:

بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، بوزن قربوس، كلمة أعجمية رومية، وقالوا سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام ابن سيدنا نوح عليه السلام، وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادماً للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة، قاله أحمد بن محمد الهمذاني، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، ويشقها نهر البردان(3).

38- قلزم:

القلزم هو الاسم القديم للبحر الأحمر عند العرب وكانوا يسمونه: خليج القلزم ويبدأ من باب المنذب حيث ينتهي البحر الهندي، وينتهي عند مدينة قلزيمة ماراً بسواحل جيزان والقنفذة والحديدة وعدن.

(1) وغزة بفتح أوله وثانيه وتشديده: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل في غربها، من عمل فلسطين، غزة كانت امرأة صور الذي بنى صور مدينة الساحل قريية من البحر وفيها مات هاشم جد الرسول ﷺ يقال لها غزة هاشم: مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (ج2 ص993) معجم البلدان (ج4 ص202).

(2) الكوفة بالضم، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها، وقيل: سميت كوفة بموضعها من الأرض، وذلك أن كل رملة يخالطها حصى سمى كوفة، وقيل غير ذلك مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (ج3 ص1187).

(3) معجم البلدان (ج4 ص28).

أما أرض القلزم التي سمي بها هذا البحر فهي تقع في مصر بين مصر والشام وهي بحر في ذاتها وفيها جبال فوق الماء وفيها أسماك كبيرة وحياة بحرية وفطرية ظاهرة ومختفي وفيها سمع الحافظ الطبراني كما يظهر والله أعلم.

39 - عجر (1).

40 - تستر (2):

تُستَر (بالفارسية: شوشتر) هي مدينة إيرانية تقع مدينة تستر شمال مدينة الأهواز في محافظة خوزستان في جنوب إيران وتبعد عنها حوالي 93 كيلومتر.

41 - نصيبين (3): هي مدينة في محافظة ماردين، بجنوب شرق تركيا وتقع

على الحدود التركية السورية بمقابل مدينة القامشلي بسوريا.

42 - الكدراء (4):

(1) لم يعثر لها الباحث على ترجمة.

(2) تستر فتحها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وهي مدينة مشهورة قسبة الأهواز، الماء يدور حولها. بها الشاذروان الذي بناه شابور. وهو من أعجب البناء وأحكمها، امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء إلى تستر، وهي صنعة عجيبة مبنية بالحجارة المحكمة وأعمدة الحديد ملاط الرصاص. وإنما رجع الماء إلى تستر بسبب هذا الشاذروان، وإلا لامتنع: آثار البلاد وأخبار العباد (ص: 170).

(3) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل بين الموصل والشام. معجم البلدان (ج5 ص288).
(4) الكدراء، في اليمن من نواحي زبيد الكدراء وزبيد بناحية المقعر والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقى وادي العرب فيما بين الكدراء زبيد بناحية المقعر والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقى وادي العرب فيما بين برع ومساقط جبلان ريمة وقعارمرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع (ج2 ص732).

مدينة الكدراء المظمورة في اليمن، كانت حاضرة الدولة الزيادية وثغر تهامة الباسم اتخذها الحسين بن سلامة عاصمة له قبل فتحه مدينة زبيد «403هـ» وكانت حاضرة من حواضر دولة بني نجاح.

43- المدينة المنورة⁽¹⁾:

مهاجر الرسول الكريم ﷺ ونواة دولته وعاصمتها ومثواه الأخير ومرقده عليه الصلاة والسلام.

44- رمادة الرملية، رمادة وهي في فلسطين⁽²⁾.

45- سجلين:

(سجلين) بكسر أوله وثانيه، وتشديد لامه المكسورة، وبعدها ياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية من قرى عسقلان من فلسطين، قال: كذا ذكره السمعاني بالجيم، وهو غلط؛ إنما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة⁽³⁾.

46- طرسوس⁽⁴⁾ وهي مدينة بالشام حصينة، عليها سوران بينهما فصيل وخذق، ويجري الماء حوالها. وفي سنة (170هـ) بنيت سور طرسوس على يد أبي مسلم التركي، وجّهه مولاه هارون الرشيد لذلك وهي في تركيا على الحدود السورية.

(1) مدينة رسول الله، ﷺ "المدينة المنورة" شرفها الله وطيبها كانت تسمى يثرب لأن أول من سكنها عند التفريق يثرب بن قانية بن مهلائيل ابن إرم بن عييل بن عوض بن إرم بن سام بن سيدنا نوح، عليه السلام، فلما نزلها رسول الله، ﷺ، سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب "اللوم والعتاب"، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها ﷺ؛ معجم البلدان (ج5 ص430).

(2) معجم البلدان (ج3 ص66) ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (ج2 ص631).

(3) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (ج2 ص695).

(4) مدينة تركية تقع جنوب البلاد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تابعة لمحافظة مرسين على الحدود السورية.

47- صور⁽¹⁾:

تقع في جنوب لبنان على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

48- المصيصة:

قال الإمام الطبراني حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الحلبي المصيصي، بالمصيصة⁽²⁾. وهي مدينة بأرض الروم على ساحل جيحان. بالقرب من أنطاكية كانت من ثغور الإسلام، في سنة أربعين ومائة كتب أبو جعفر المنصور إلى صالح بن علي يأمره ببناء المصيصة، ففرغ من بنائها سنة إحدى وأربعين ومائة⁽³⁾.

49- عكة⁽⁴⁾:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، العكة الرملة حميت عليها الشمس، وعكة: على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، وهي من أحسن بلاد الساحل⁽⁵⁾.

50- شيراز⁽⁶⁾:

بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبه بلاد فارس، وقيل: سميت بشيراز بن طهمورث، وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شراز وجمعه شراريز، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في

(1) صور: وهي مدينة مشهورة على طرف بحر الشام، استدار حائطها على ميناها استدارة عجبية، بها قنطرة من عجائب الدنيا وهي من أحد الطرفين إلى الآخر على قوس واحد. ليس في جميع البلاد قنطرة أعظم منها. ومثلها قنطرة، داخله في البحر مثل الكف على الساعد، يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها، حصينة جدا لا سبيل إليها إلا بالجد؛ شرقي عكة. آثار البلاد وأخبار العباد. (ص: 217) واسماء الامكنة والباق (ج 2 ص 856).

(2) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: 564) والبلدان. الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: 554).

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الميم من اسمه محمد (ج 2 ص 62).

(4) تقع مدينة عكا على ساحل البحر الأبيض المتوسط في نهاية الرأس الشمالي لخليج عكا بفلسطين.

(5) معجم البلدان (ج 4 ص 143).

(6) شيراز مدينة إيرانية. وهي مركز محافظة فارس ومقاطعة شيراز.

الإسلام، قيل: أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وقيل: شبّهت بجوف الأسد؛ لأنه لا يحمل منها شيء إلى جهة من الجهات ويحمل إليها، ولذلك سميت شيراز⁽¹⁾.

51- زييد:

هي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبازائها ساحل غلافقة وساحل المنذب على البحر الأحمر، وهو علم مرتجل لهذا الموضع، ينسب إليها جمع كثير من العلماء⁽²⁾، وكانت تسمى في اليمن مدينة العلماء ولا تزال إلى اليوم مأهولة بالعلماء.

52- حسل:

مدينة عظيمة "كانت" بأرض الشام، واسم بقعتها اليوم حسل الزينة، وهي آثار مدينة قديمة⁽³⁾.

53- صيدا⁽⁴⁾:

مدينة صيدا تقع جنوب لبنان على البحر المتوسط وتبعد نصف ساعه عن بيروت جنوباً.

54- كفرية⁽⁵⁾:

كفريا هي إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء البقاع الغربي في محافظة البقاع. وتبعد كفريا عن العاصمة بيروت (65 كلم)، وهي أيضا إسم قرية في محافظة إدلب بسوريا.

(1) معجم البلدان (ج3 ص380).

(2) معجم البلدان (ج3 ص131).

(3) معجم البلدان (ج3 ص242).

(4) صيداء، وهي بلدة على ساحل بحر الشام من اعمال دمشق قريبة من صور، «صيدانى» الأنساب للسمعاني (ج8 ص356).

(5) عند النسبة اليها يقال: الكفريي، وهي من قرى الشام؛ اللباب في تهذيب الأنساب (ج3 ص104).

55- يافا⁽¹⁾:

مدينة عربية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتعتبر نافذة فلسطين الرئيسية على البحر المتوسط.

56- سنجار⁽²⁾:

وهي مدينة في العراق تقع إلى الغرب من محافظة نينوى شمال العراق.

57- عرقة:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، بلدة في شرقي طرابلس، وهي آخر عمل دمشق، وهي في سفح جبل، بينها وبين البحر نحو ميل، وعلى جبلها قلعة لها⁽³⁾.

58- واسط⁽⁴⁾:

تقع واسط في الجزء الجنوبي من المنطقة الوسطى من العراق جنوب العاصمة بغداد.

59- الأبله⁽⁵⁾:

-
- (1) مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا معجم البلدان (ج5 ص426).
 - (2) مدينة سنجار: هي مدينة كبيرة كثيرة الفواكه والأشجار، والعيون المطرودة والأنهار، في سفح جبل، تُشبهه بدمشق لكثرة أنهارها وبساتينها، وأهل سنجار أكراد كرام؛ رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت:779هـ): أكاديمية المملكة المغربية، الرباط: 1417 هـ (ج2 ص85).
 - (3) معجم البلدان (ج4 ص109). المسالك والممالك للمهلبى (ص: 100).
 - (4) واسط العراق، كان بنا الحجاج واسط سنة (83 أو 84) فيما ذكر احمد بن يحيى وبنى مسجدها وقصرها والقبة الخضراء بها وكانت أرض قصب، فلذلك سميت واسط القصب، وبينها وبين البصرة والكوفة والأهواز وبغداد مقدار واحد، خمسون فرسخا، التنبيه والإشراف لأبي الحسن على بن الحسين المسعودي (ت: 346هـ) تصحيح: عبد الله الصاوي: دار الصاوي- القاهرة (ص311).
 - (5) بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام وفتحها: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة كأنه قبل أن تمصر البصرة. مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والباق (ج1 ص18).

مدينة عراقية بالقرب من البصرة.

60- الرافقة⁽¹⁾: بلدة في سوريا غلب اسم الرقة عليها.

61- قيسارية⁽²⁾:

قيسارية مدينة فلسطينية تاريخية وعريقة. تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وتقع إلى الجنوب من مدينة حيفا، وتبعد عنها حوالي (37 كم).

62- منبج⁽³⁾:

مدينة شامية (سورية) قديمة وأثرية متوسطة ومركز منطقة منبج في محافظة حلب.

(1) الرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات، قال: وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل، وهي على هيئة مدينة السلام، هكذا كانت أولاً فأما الآن فإن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة، وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير؛ معجم البلدان (ج3 ص15).

(2) قيسارية بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام؛ معجم البلدان (ج4 ص421).

(3) بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، وجيم: وهو بلد قديم معجم، وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام "وسميت من بعد منبج"، والرشيد أول من أفرد العواصم، وجعل مدينتها منبج معجم البلدان (ج5 ص205).

المطلب الخامس

بعض شيوخه

لقد أكثر الطبراني رحمة الله من الطلب والسماع لكثير من العلماء والمحدثين وأطال الله وبارك له في عمره فشيوخه كثير جداً قلما يروي أمثاله عن مثل هذا العدد، ويبين كثرتهم كتابه المعجم الصغير، والذي روى فيه عن كل شيخ من شيوخه حديث واحد إلا القليل الذين روى عنهم فيه حديثين أو أكثر وقد ذكر كثير من رجال الحديث انه حدث عن ألف شيخ أو يزيدون. فسمع من هاشم بن مرثد الطبراني⁽¹⁾ وأبا زرعة الثقفي وإسحاق الدبري⁽²⁾ وابن منده⁽³⁾ وإدريس العطار وبشر بن موسى وحفص بن عمر سنجة ألف⁽¹⁾،

(1) هاشم بن مرثد الطبراني: روى عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ادركته ولم اسمع منه وهو صدوق وقال النسائي ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما خالف ووثقه الحافظ ابو يعلى الخليلي القزويني وقال ثقة ولكنه صاحب غرائب (ت: 278): تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: 528 هـ) ط1: 1404 هـ - 1984 م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ج4ص237) تهذيب الكمال للمزي: يوسف بن الزكي مؤسسة الرسالة - بيروت ط1: 1400 - 1980 تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ج12ص240)، والإرشاد في معرفة علماء الحديث: للخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى: مكتبة الرشد - الرياض: ط1: 1409 تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

(2) إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق الصنعاني أسمعه أبوه الحديث واعتنى به سمع من عبد الرزاق تصانيفه وهو بن سبع سنين أو نحوها لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة فوق التردد فيها، وقال الدارقطني في رواية الحاكم صدوق ما رأيت فيها خلافاً إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن قلت ويدخل في الصحيح قال أي والله وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره وأكثر عنه، وقال مسلمة في الصلة كان لا بأس به وكان العقيلي يصحح روايته وأدخله في الصحيح الذي ألفه. وأرخ بن بهزاد (ت: 84). لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت: ط3: 1406 - 1986: تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند (ج1ص394).

(3) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده واسم منده إبراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن إسبندار العبدي مولاهم الأصبهاني جد الحافظ الشهير أبي عبد الله محمد بن إسحاق الحافظ الإمام الرحال، قال أبو الشيخ: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم، أدرك سهل بن عثمان، ومات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة: تذكره

وعبد الله بن أحمد بن حنبل⁽²⁾ وعلي بن عبد العزيز البغوي ومقدام بن داود الرعيني ويحيى بن أيوب العلاف وأبا عبد الرحمن النسائي وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ونظراءهم، وحرص عليه في صباه أبوه ورحل به وقد كان يروي عن دحيم⁽³⁾ وغيره. (4)

الحفاظ: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي دراسة وتحقيق: زكريا عميرات: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1: 1419هـ - 1998م: (ج2ص219) -

(1) سنجة الف حفص بن عمر الرقي: وحفص هذا حدث عن قبيصة وغيره وعنه الطبراني وهو من كبار مشايخه: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1993م ط1: تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. (ج5ص184).

(2) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي، قال أحمد: يا عباس إن أبا عبد الرحمن قد وعى علما كثيرا وقال ابو زرعة قال لي أحمد بن حنبل ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث أو من حفظ الحديث وقال أبو علي بن الصواف قال عبد الله بن أحمد كل شيء أقول قال أبي فقد سمعته مرتين وثلاثة وأقله مرة وقال أبو الحسين بن المنادي لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفا سمع منه ثمانين ألفا والباقي وجادة، قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، وقال بدر بن أبي بدر البغدادي: عبد الله بن أحمد جهبذ بن جهبذ وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا فهما (ت:290) وصلى عليه بن أخيه زهير بن صالح وكان الجمع كثيرا؛ انظر تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط1: 1400 - 1980 تحقيق: د. بشار عواد معروف (ج14ص291).

(3) دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الحافظ الفقيه الكبير أبو سعيد الأموي مولاهم الدمشقي الأوزاعي المذهب محدث الشام: سمع سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية والوليد بن مسلم وإسحاق الأزرق وطبقتهم، وحدث عنه بقي بن مخلد وأبو زرعة وابنائه عمرو وإبراهيم ومحمد بن محمد الباغندي وعدة، وكان من الأئمة المتقنين لهذا الشأن، ولي قضاء الأردن وقضاء فلسطين، قال الحسن بن علي بن بحر: قدم دحيم بغداد سنة اثنتي عشرة ومائتين فرأيت أبي وأحمد وابن معين وخلف بن سالم قعودا بين يديه كالصبيان. قال الخطيب: كان على مذهب الأوزاعي وقال أبو حاتم: ثقة. وقال أبو داود: حجة لم يكن بدمشق في زمانه مثله وقال النسائي: ثقة مأمون. (ت:245): تذكرة الحفاظ للذهبي (ج2ص50_51).

(4) المصدر السابق.

روايته عن النساء:

وقد وري الإمام الطبراني رحمه الله تعالى عن عدد من النساء كما ذكر ذلك في آخر المعجم الصغير بقوله وممن سمعت منه من النساء؛ منهن:
فاطمة بنت إسحاق بن وهب العلاف الواسطي⁽¹⁾.
وعبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري، ببغداد في مربعة الحرشي في دارها⁽²⁾.
وسمانة بنت محمد بن موسى ابن بنت الوضاح بن حسان الأنبارية، بالأنبار⁽³⁾، وصليحة بنت أبي نعيم الفضل بن دكين⁽⁴⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني (ج 2 ص 295).

(2) المصدر السابق (ج 2 ص 295).

(3) المصدر السابق (ج 2 ص 296).

(4) المصدر السابق (ج 2 ص 298).

المطلب السادس

تلاميذه

لغزارة علم الإمام الطبراني، قوة حفظه، وكثرة محفوظاته، وطول عمره، وشهرته رحمه الله تعالى؛ فقد كثر تلاميذه وازدحم عليه طلبة الحديث، ورحلوا إليه من الأقطار؛ حتى حدث عنه بعض شيوخه فحدث عنه: أبو خليفة الجمحي⁽¹⁾، والحافظ ابن عقدة⁽²⁾ وأحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي، وهؤلاء من شيوخه.

وأبو عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني، وأبو بكر بن مردويه، وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، وأبو نعيم الإصبهاني⁽³⁾، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي، وأبو سعيد النقاش، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني، وأحمد بن عبد الرحمن الأزدي، والحسين بن أحمد بن المرزبان، وأبو الحسين

(1) الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن عبد الرحمن أبو خليفة الجمحي مسند عصره بالبصرة يروى عن القعني ومسلم بن إبراهيم والكبار، وتأخر إلى سنة خمس وثلاث ومائة، ورحل إليه التلاميذ من الأقطار وكان ثقة عالما ما علمت فيه لينا إلا ما قال السليمانى انه من الرافضة فهذا لم يصح وذكره بن حبان في الثقات وقال أبو علي الخليلي احترقت كتبه منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه وهو إلى التوثيق أقرب والله اعلم. لسان الميزان لابن حجر (ج4ص439,438). وميزان الاعتدال في نقد الرجال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ) تحقيق على البجاوي وابنته (ج3ص350).

(2) احمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمداني يعرف بابن عقدة كان صاحب معرفة وحفظ ومقدم في هذه الصناعة وكان من المعرفة والحفظ بمكان؛ إلا انني قال ابن عدي: رأيت مشايخ بغداد مسيئين الثناء عليه، وقد رأيت فيه مجازفات، وكان مقدما في الشيعة وفي هذه الصنعة أيضا. الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني: (ت 365): تحقيق يحيى مختار غزاوي: دار الفكر: 1409 - 1988 (ج1ص206). وسئل عنه الدارقطني فقال لم يكن في الدين بالقوي وأكذب من يتهمه بالوضع إنما بلاؤه من هذه الوجادات. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث: لبرهان الدين الحلبي (ت: 841هـ): حققه وعلق عليه: صبحى السامرائي عالم الكتب مكتبة النهضة العربية جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار ط1: 1407 هـ - 1987 م (ج1ص52).

(3) أبو نعيم الأصبهاني، قال بن مردويه: كان في وقته مرحولا إليه، ولم يكن في أفق من الأفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده؛ سير أعلام النبلاء: للذهبي (ج17ص459).

بن فادشاه، وأبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الصفار، ومعمر بن أحمد بن زياد، وأبو بكر محمد بن عبد الله الرباطي، والفضل بن عبيد الله بن شهريار، وعبد الواحد بن أحمد الباطرقاني، وأحمد ابن محمد بن إبراهيم الاصبهاني، وعلي بن يحيى بن عبدكويه، ومحمد بن عبد الله بن شمة، وبشر بن محمد الميهني، وأحمد بن موسى بن مردوية وخلق كثير (1).

وكان خاتمة أصحابه: أبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهريار وعبد الرحمن بن أحمد الصفار وأبو بكر بن ريدة، وبقي بعده (2)، عبد الرحمن بن الذكوان يروي عنه بالإجازة.

وقد ذكر تواليف الطبراني، سماها ولم ير أكثرها الحافظ يحيى بن منده معجم، مائتا جزء (3).

قال أبو العباس الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث وهو ثقة. وكان آخر تلاميذه أبو بكر بن ريدة وبعده بالإجازة عبد الرحمن بن الذكواني (1).

(1) تذكرة الحفاظ (ج3ص85).

(2) أبو بكر بن ريدة راوية أبي القاسم الطبراني: هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريدة الثاني بالتاء المشددة المثناة من فوقها والنون بعد الألف - هذه النسبة إلى التتاية وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار الثاني مسند أصبهان ومن ثقات ومشاهير محدثيها، روى المعجم الكبير والصغير لأبي القاسم الطبراني وغيرها، وسماعه صحيح قال يحيى بن منده في تاريخه محمد بن عبد الله بن أحمد ابن ريدة الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس وافر العقل كامل الفضل مكرما لأهل العلم عارفا بمقادير الناس حسن الخط عارفاً لأطراف من النحو واللغة (ت:440) رحمه الله تعالى؛ راجع شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي: ولد (ت:1089هـ): دار الكتب العلمية (ج3ص264) وتكملة الإكمال: لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر: دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - 1410: ط1: تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي (ج1ص359). أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: ت630هـ: تحقيق: الناشر دار صادر: 1400هـ - 1980م: بيروت: (ج1ص187).

(3) تذكرة الحفاظ: للذهبي: (ج3ص85).

قال الحافظ الذهبي: وذكر الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني أن أبا أحمد العسال قاضي أصبهان قال:

[أنا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه إبراهيم بن محمد بن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه أبو الفتح أربعين ألف حديث كملنا].
قال الذهبي: قلت: وهؤلاء من شيوخ أصبهان في أيام الطبراني.
وقال أبو نعيم: سمعت أحمد بن بندار يقول: [دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين، فحضرت مجلس عبدان، وخرج ليمل، فجعل المستملي يقول له: إن رأيت أن تملي علي فيقول: حتى يحضر الطبراني، قال: فأقبل أبو القاسم بعد ساعة متزراً بإزار مرتدياً بآخر، ومعه أجزاء، وقد تبعه نحو عشرين نفساً من الغرباء من بلدان شتى حتى يفيدهم الحديث]⁽²⁾.

(1) سير أعلام النبلاء: الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374 م أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة ط9: 1413 هـ 1993 م مؤسسة الرسالة بيروت (ج16ص122).

(2) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ): المكتبة (ج26ص205).

المطلب السابع

مؤلفاته

لقد صنف الإمام الطبراني رحمه الله تعالى العديد من المصنفات الهامة والتي أصبحت ثروة تزخر بها المكتبة الإسلامية عبر العصور لما تحويه من الكنوز والجواهر والدرر التي أسهمت في حفظ السنة النبوية المطهر على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ونشرها على نطاق واسع، وتلك المؤلفات القيمة؛ أغنت العلماء وطلاب العلم، وشجعت الطلاب للطلب والباحثين على البحث؛ لما تحويه من علم واسع وجليل في فنون مختلفة عبر التاريخ. قال عنه الإمام بن: في فضله وعلمه: وكان رحمه الله واسع العلم كثير التصانيف وقيل ذهبت عيناه في آخر أيامه فكان يقول الزنادقة سحروني⁽¹⁾.

ومن مصنفاته:

- 1- المعجم الكبير، وهو المسند سوى مسند أبي هريرة فقد أفردته في مصنف مستقل.
- 2- والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدار قطني بيّن فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روعي، فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر.
- 3- المعجم الصغير وقد صنّفه عن كل شيخ له حديثٌ واحد في الغالب.
- 4- كتاب المناسك.
- 5- كتاب عشرة النساء.
- 6- كتاب السنة.

(1) كتاب: ترجمة الطبراني لابن منده الأصبهاني (ج1ص3).

- 7- كتاب النوادر.
- 8- كتاب دلائل النبوة.
- 9- كتاب مسند شعبة.
- 10- كتاب مسند سفيان.
- 11- عمل أسانيد جماعة من الكبار.
- 12- وله كتاب حديث الشاميين.
- 13- كتاب الأوائل.
- 14- كتاب الرمي.
- 15- كتاب الطوالات.
- 16- مسند العشرة، ثلاثون جزءًا.
- 17- مسند الشاميين.
- 18- النوادر، مجلد.
- 19- معرفة الصحابة، مجلد.
- 20- فوائده، عشرة أجزاء.
- 21- مسند أبي هريرة.
- 22- مسند عائشة.
- 23- تفسير، كبير.
- 24- دلائل النبوة، مجلد.
- 25- وكتاب الدعاء في مجلد كبير.
- 26- السنة، مجلد.
- 27- مسند زافر.
- 28- حديث شعبة، مجلد.

- 29- حديث الأعمش، مجلد.
- 30- الأوزاعي، مجلد.
- 31- شيبان، مجلد.
- 32- أيوب، مجلد.
- 33- حديث ربيعة.
- 34- مسند أبي ذر جزءان.
- 35- الرؤية، جزء.
- 36- الجود، جزء.
- 37- العلم الألوية، جزء.
- 38- فضل رمضان، جزء.
- 39- الفرائض، جزء.
- 40- الرد على المعتزلة، جزء.
- 41- الرد على الجهمية، جزء.
- 42- مكارم الأخلاق.
- 43- العزاء، جزء.
- 44- الصلاة على رسول الله، ص، جزء.
- 45- المأموم، جزء.
- 46- الغسل، جزء.
- 47- فضل العلم، جزء.
- 48- ذم الرأي، جزء.
- 49- تفسير الحسن، جزءان.
- 50- الزهري عن أنس، جزءان.

- 51- ابن المنكدر عن جابر، جزء.
- 52- مسند أبي إسحاق السبيعي.
- 53- حديث يحيى بن أبي كثير.
- 54- حديث مالك بن دينار.
- 55- ماروى الحسن عن أنس.
- 56- حديث حمزة الزيات.
- 57- حديث مسعر. حديث
- 58- أبي سعد البقال.
- 59- طرق حديث من كذب علي، جزء.
- 60- النوح، جزء.
- 61- مسند ابن جحادة.
- 62- من اسمه عباد.
- 63- من اسمه عطاء.
- 64- من اسمه شعبة.
- 65- أخبار عمر بن عبد العزيز.
- 66- عبد العزيز بن ربيع.
- 67- مسند روح بن القاسم.
- 68- فضل عكرمة.
- 69- أمهات النبي، ص.
- 70- مسند عمارة بن غزية، وطلحة بن مصرف، وجماعة.
- 71- مسند العبادلة، كبير.
- 72- أحاديث أبي عمرو بن العلاء.

- 73- غرائب مالك، جزء.
- 74- أبان بن تغلب، جزء.
- 75- حريث بن أبي مطر.
- 76- وصية أبي هريرة.
- 77- مسند الحارث العكلي.
- 78- فضائل الأربعة الراشدين، جزءان.
- 79- مسند ابن عجلان.
- 80- كتاب الأشربة.
- 81- كتاب الطهارة.
- 82- كتاب الإمارة.

83-وله تفسير كبير⁽¹⁾، وأشياء عدة. قال الذكواني: قال أبو نعيم: دخل الطبراني أصبهان سنة تسعين وسمع وسافر ثم قدمها فاستوطنها سنتين سنة. وقال ابن مردويه: قدم الطبراني سنة عشر فقبله أبو علي بن رستم العامل وضمه إليه وجعل له معلوماً من دار الخراج وكان يتناوله إلى أن مات. قال أبو عمر بن عبد الوهاب السلمي: سمعت الطبراني: لما قدم ابن رستم من فارس أعطاني خمسمائة درهم فلما كان في آخر أمره أخذ يتكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشيء فخرجت ولم أعد إليه بعد⁽²⁾.

(1) تذكرة الحفاظ للذهبي (ج3ص85).

(2) المصدر السابق (ج3ص85، 86).

المطلب الثامن

ثناء العلماء عليه

قال الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة رحمه الله: "فإن مما أنعم الله على أهل أصفهان أن قد تفضل وامتن عليهم بقدم الإمام المبجل والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني رحمة الله عليه من طبرية الشام إلى هنا؛ لفضله وعلمه وديانته، وحفظه وإتقانه وطوله ورزاقته وحمله وحسن سيرته الجميلة وطريقته القويمة المستقيمة ونشر ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار، والحاقد الاصاغر بالأكابر بعلو أسانيد الأخبار، وإيصاله الأبناء بالآباء والأسباط بالأجداد ومن اشتغاله في الصغر بهذا الشأن وتردده في الأقطار والبلدان⁽¹⁾. وقال أبو العباس الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث. وهو ثقة. قال الذهبي في الميزان: ومع سعة روايته لم ينفرد بحديث⁽²⁾. وترجم له الذهبي رحمه الله تعالى قائلاً:

الطبراني الحافظ الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني مسند الدنيا⁽³⁾. وقال: إنتهى إلى الطبراني علو الإسناد في الدنيا، وعاش مائة سنة، وعمل المعاجم الثلاثة، وصنف كتباً كثيرة تدل على حفظه وبراعته وسعة روايته⁽⁴⁾. وقال جعفر بن أبي السري: سألت ابن عقدة أن يعيد لي فوياً وشددت عليه فقال: من أين أنت؟ قلت: من أصفهان، فأعاد علي ما فاتني ثم قال لي: سمعت

(1) ترجمة الطبراني لابن منده (ج1ص1).

(2) طبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1403، (ج1ص74).

(3) تذكرة الحفاظ: للذهبي (ج3ص85).

(4) العلو للعلي الغفار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: مكتبة أضواء السلف - الرياض: ط1: 1995م: تحقيق: أبو محمد أشرف عبدالمقصود (ج1ص228).

من سليمان بن أحمد اللخمي؟ فقلت: لا أعرفه؛ فقال: يا سبحان الله؛ أبو القاسم ببلدكم وأنت لا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً.⁽¹⁾

وقال ابن فارس صاحب اللغة: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي وكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه وكان أبو بكر يغلبه بفطنته حتى ارتفعت أصواتهما إلى أن قال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي؛ فقال: هات. قال: أنا أبو خليفة أنا سليمان بن أيوب، وحدث بحديث فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمعه أبو خليفة فأسمعه مني عاليًا؛ فخر الجعابي فوددت أن الوزارة لم تكن وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه⁽²⁾.

وهذا يدل على سعة العلم وقوة الحفظ وكثرة التلاميذ، وكذلك شهرة اللقب انحصار معرفة الناس لاسم الشخص ولقبه فقط.

وقد سئل الحافظ أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي عن الطبراني، فقال: كتبت عنه ثلاث مئة ألف حديث، ثم قال: وهو ثقة، إلا أنه كتب عن شيخ بمصر، وكانا أخوين، وغلط في اسمه، يعني: ابني البرقي⁽³⁾.

وقال ابن منده: الطبراني أحد الحفاظ المذكورين، قال سليمان بن إبراهيم الحافظ: قال الباطرقاني: كان ابن مردويه سيئ الرأي في الطبراني؛ ثم قال سليمان: فقال له أبو نعيم: كم كتبت عنه؟ فأشار إلى حزم؛ فقال أبو نعيم: فمن رأيت مثله؟ فلم يقل شيئاً. قال الحافظ الضياء: قد ذكر ابن مردويه في تاريخه الطبراني فما ضعفه. قلت: فدل على أنه تبيين له أنه صدوق، فإن في زمان إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ كان رائجاً سمعه الطلبة، ثم في زمان ابن ناصر وأبي العلاء الهمذاني نفق سوقه وسمعوه كثيراً، ثم في زمن أبي موسى

(1) تذكرة الحفاظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ج3ص85):

(2) ترجمة الطبراني لابن منده الأصبهاني: (ج1ص12).

(3) سير أعلام النبلاء: (ج16ص126)

المديني عد من أعلى ما يسمع، وسمع الحافظ عبد الغني إذ ذاك المعجم الكبير وحصله، ثم ارتحل ابن خليل والضياء وهؤلاء وتنافسوا في سماعه، وفي سنة ست وستمئة انفرد بعلوه أسعد بن سعيد وامتألت الأجزاء والتخاريج منه⁽¹⁾.

وقال الذهبي رحمه الله: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم لا ينكر له التفرد في سعة ما روى، وقال أيضاً: هو الإمام الحجة أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني مسند الدنيا، سمع سنة ثلاث وسبعين، وهاجر بمئات الشام، والحرمين واليمن، ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، والجزيرة، وغير ذلك، وحدث عن أكثر من ألف شيخ، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، وأثنى عليه الأئمة⁽²⁾.

وقال أبو بكر بن أبي علي المعدل: الطبراني أشهر من أن يدل على فضله وعلمه، وكان واسع العلم كثير التصانيف⁽³⁾.

قال نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني قال نا الامام الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام الحافظ أبي عبد الله بن منده رحمة الله عليه إجازة قال: الحمد لله ذي النعم والاحسان والفضل والامتتان وصلى الله علي محمد المبعوث بخير الاديان وعلى آله الاعيان وعلى اصحابه ذوي الصدق والإيقان وعلى التابعين بالإحسان، وبعد: فإن مما أنعم الله على أهل أصبهان ان قد تفضل وامتن عليهم بقدم الإمام المبجل والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني رحمة الله عليه من طبرية الشام -إلى هنا- لفضله وعلمه وديانته وحفظه وإتقانه وطوله ورزاقته وحمله وحسن سيرته الجميلة وطريقته القويمة المستقيمة ونشر ما

(1) تذكرة الحفاظ: للذهبي: (ج3ص87).

(2) لسان الميزان لابن حجر، لسان الميزان (ج3ص73).

(3) سير أعلام النبلاء: للامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:748): أشرف على

تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الارنؤوط: مؤسسة الرسالة بيروت (ج16ص127)

سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار والحاقة الأصغر بالأكابر بعلو أسانيد الأخبار وإيصاله الأبناء بالآباء والأسباط بالأجداد ومن اشتغاله في الصخر بهذا الشأن وتردده في الأقطار والبلدان فأردنا أن نشرف صيتنا بذكره، وأن نصرف أوقاتنا إلى تحصيل هذا العلم.

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين الله تعالى وله الحفاظ القوى والتصانيف الحسان⁽¹⁾.

ومن ثناء العلماء عليه، قال عنه ابن تغريدي في كتابه النجوم الزاهرة: وهو أحد الحفاظ المكثرين الرحالين سمع الكثير وصنف المصنفات الحسان⁽²⁾.

قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده: رأيت بخط أبي بكر محمد بن ريذة مكتوبا قال صاحب إسماعيل بن عباد:

قد وجدنا في معجم الطبراني ما فقدنا في سائر البلدان

بأسانيد ليس فيها سناد ومتون إذا وردن متان⁽³⁾.

أحد الأئمة الحفاظ له تصانيفه مذكورة وآثاره مشهورة منها المعاجم الثلاثة⁽⁴⁾.

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: دار صادر - بيروت: ط1: 1358 (ج7ص54).

(2) راجع: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ): وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر (ج4ص59).

(3) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: للحافظ ابن النجار البغدادي: انتقاء الحفاظ أبي الحسين أحمد بن أبيك الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت: 749هـ): دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (ج1ص91).

(4) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح: (ت: 884) تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين: الناشر مكتبة الرشد: 1410هـ - 1990م: الرياض - السعودية (ج1ص409).

ورد فيه في معجم البلدان للحموي قوله: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ المكثرين والطلاب الرحالين الجوالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدلين⁽¹⁾.

وقال السمعاني⁽²⁾: كان من الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ⁽³⁾، حافظ عصره، صاحب الرحلة، رحل إلى ديار مصر والحجاز واليمن والجزيرة والعراق، وأدرك الشيوخ، وذاكر الحفاظ، وسكن أصبهان إلى آخر عمره، وصنف التصانيف⁽⁴⁾.

وقال عنه عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي:

الحافظ العلم مسند العصر الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطير اللخمي، كان ثقة صدوقاً واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطبرية المنسوب إليها. ورحل أولاً إلى القدس، سنة أربع وسبعين، ثم رحل إلى قيسارية سنة خمس وسبعين، فسمع من أصحاب محمد بن يوسف الفريابي، ثم رحل إلى حمص، وجبلة، ومدائن الشام، وحجّ، ودخل اليمن، ورد إلى مصر، ثم رحل إلى العراق، وأصبهان، وفارس⁽⁵⁾.

(1) معجم البلدان: (ج4ص18).

(2) عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي، السمعاني، الخراساني، المروزي الإمام، الحافظ الكبير، الأوحد، الثقة، محدث خراسان، صاحب المصنفات الكثيرة، ولد بمرو، وسمع باعتناء أبيه من: أبي منصور محمد بن علي بن الكراعي، والمحدث محمد بن عبد الواحد الدقاق، ثم رحل من وسمع الحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء، وأم المجتبي فاطمة، والموجودين، وأكثر عن: الحافظ إسماعيل بن محمد التيمي. عاش يتيماً، ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم، وقد ألف كتاب (التحبير في معجمه الكبير (ت: 562) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج20 ص456-464).

(3) الأنساب لعبد الكريم السمعاني المروزي (ج1 ص200).

(4) المصدر السابق (ج9 ص35).

(5) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (ج2ص209).

وكان اماماً جليلاً مجتهداً مهيباً؛ ذكره بن مندة فقال ثم لما قدم قدمه الثانية (إلى اصبهان) قبله أبو علي أحمد بن محمد بن رستم العامل وضمه إليه وانزله المدينة وأحسن معونته وجعل له معلوماً من دار الخراج لم يحذف له بعد أبي علي في الدولة الديلمية وكان يقبضة إلى أن مات⁽¹⁾.

وقال الحافظ السيوطي رحمه الله:

"رأيت بخط الحافظ الذهبي: من كان فرد زمانه في فنه: أبو بكر الصديق في النسب، وعمر بن الخطاب في القوة في أمر الله، وعثمان بن عفان في الحياء، وعلي في القضاء، "عدد حتى قال" وأبو القاسم الطبراني في العوالي⁽²⁾".

(1) ترجمة الطبراني: لابن منده الأصفهاني (ج1ص4).

(2) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: 88).

المطلب التاسع

صفاته وأخلاقه وعبادته

كان الامام الطبراني رحمه الله صاحب اخلاق عظيمة وسجايا كريمة ومزايا حميدة، فقد كان فيه من التواضع والبساطة، والحصافة، والصبر، والجلد، ما يجعله يضع العيش الرغيد والفراش الوثير وكل متع الدنيا وراء ظهره لا يلوي على شيء منها دون العلم، بهمته العالية وهدفه العظيم وسلوكه القويم فجعله يستثمر جهده ووقته في الطلب والسماع والتدوين والتحقيق في حله وترحاله، وقد أكثر من التنقيح والتحقيق والتصنيف؛ حتى وصل في مراتب العلم الى ما وصل اليه. فقال أبو بكر بن أبي علي:

[سأل أبي أبا القاسم الطبراني عن كثرة حديثه، فقال: كنت أنام على البواري، ثلاثين سنة⁽¹⁾]

بهذه البساطة وهذا التواضع رقى الإمام الطبراني رحمه الله تعالى في تلك المقامات الرفيعة والدرجات العالية في ميادين العلم والإمامة.

وقال أبو زكريا يحيى بن مندة الحافظ:

[سمعت مشايخنا ممن يعتمد عليهم يقولون:

أملى أبو القاسم الطبراني حديث عكرمة في الرؤية، فأنكر عليه ابن طباطبا العلوي ورماه بدواة كانت بين يديه، فلما رأى الطبراني واجهه بكلام اختصرته، وقال في أثناء كلامه: ما تسكتون وتشتغلون بما أنتم فيه حتى لا نذكر ما جرى يوم الحرة، فلما سمع ذلك ابن طباطبا قام واعتذر إليه وندم].

(1) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي (ج16ص122).

وقال ابن منده ايضاً:

[وبلغني أنه كان حسن المشاهدة طيب المحاضرة، قرأ عليه يوماً أبو طاهر ابن لوقا حديث (كان يغسل حصى جماره فصحفه وقال: يغسل خصي جماره فقال: "وما أراد بذلك يا أبا طاهر" فقال: التواضع. وكان أبو طاهر هذا كالمغفل، قال له الطبراني يوماً: أنت ولدي يا أبا طاهر فقال: وإياك يا أبا القاسم، يعني، وأنت⁽¹⁾].

وهذا يدل على تواضع الحافظ رحمه الله، وحسن تعامله مع تلاميذه، ولطفه وجميل صبره على الضعفاء البسطاء وعامة من عايشه.

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: (ج26ص205).

المطلب العاشر

مذهبه واعتقاده

كان الإمام الطبراني رحمه الله على منهج وعقيدة السلف الصالح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ومن تبعهم من العلماء والصالحين وفي مقدمتهم اهل الحديث وغيرهم من المؤمنين والمسلمين، المتبعين للأثر، وله كتب ومصنفاته تبين ما كان يعتقد الإمام الطبراني رحمه الله تعالى، فمن كتبه المسندة في العقيدة كتاب السنة، وكتاب الطوالات، وكتاب دلائل النبوة، ومعرفة الصحابة، ودلائل النبوة، وكتاب الدعاء، وفي الرؤية، الرد على المعتزلة، الرد على الجهمية، فضل العلم، ذم الرأي، جزء، فضائل الأربعة الراشدين.

وقد قال أبا القاسم الطبراني رحمه الله: "لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخلت عليه فدخل عليه... فلما كان آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ببعض الشيء فخرجت من عنده ولم أعد إليه بعد". فرحم الله أبا القاسم الطبراني ما اعظم سيرته وطريقته في هجران أهل البدع فقد هجر أبا علي بن رستم بعد انعامه عليه وأياديه لديه لما ظهر منه بعض شئ من حاله في بغض أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لان حبهما ايمان وبغضهما نفاق⁽¹⁾

قال ابن الجوزي [كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين الله تعالى وله الحفظ القوي، والتصانيف الحسان]⁽²⁾.

وأملى الامام أبو القاسم الطبراني رحمه الله في الجامع العتيق بأصبهان حديث عكرمة مولى بن عباس رضي الله تعالى عنه في الرؤية، وقد كان هذا من علمه الوافر بالأنساب والتواريخ وما جرى بين الناس في الخصومات⁽³⁾:

(1) ترجمة الطبراني لابن منده الأصفهاني (ج1ص8) وتنكرة الحفاظ: (ح3ص86).

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص206).

(3) ترجمة الطبراني: ابن منده الأصفهاني (ج1ص17).

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: صنف الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي نزيل أصبهان في كتاب السنة له: باب ما جاء في إستواء الله تعالى على عرشه بئن من خلقه فساق في الباب حديث أبي رزين العقيلي قلت يا رسول الله أين كان ربنا وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر في علو الرب على عرشه "تبارك وتعالى" وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن وأن الله فوقه وقول مجاهد في المقام المحمود⁽¹⁾.

(1) مختصر العلو للعلي الغفار: الحافظ الذهبي: المكتب الإسلامي - بيروت: ط3: 1412: اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى (ج1ص75).

المطلب الحادي عشر

وفاته

توفي الإمام الطبراني رحمه الله تعالى يوم السبت ضحوة لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد، وقد بلغ عمره واستكمل مائة عام وعشرة أشهر، ودفن بباب مدينة جي المعروفة بتيرة أصبهان، وحديثه قد ملأ البلاد⁽¹⁾.

وقال ابن مفلح: مولده بعكا سنة ستين ومائتين ومات بأصبهان سنة ستين وثلاثمائة ودفن بباب مدينة أصبهان عند قبر حممة الدوسي رضي الله عنه صاحب رسول الله في تربة واحدة⁽²⁾.

قال أبو منصور معمر بن أحمد الزاهد في الطبراني وأمثاله رحمهم الله:

لقد مات من يرعى الأنام بعلمه وكان له ذكر وصيت فينفع

وقد مات حفاظ الحديث وأهله ... وممن رأينا وهو في الناس مقنع

أبو أحمد القاضي وقد كان حافظا ... ولم يك من أهل الضلالة يتبع

وكان أبو إسحاق ممن شهرته يدرس أخبار الرسول ويوسع

وثالثهم قطب الزمان وعصره أبو القاسم اللخمي قد كان يبدع

ورابعهم كان ابن حيان آخر ومات فكيف الآن في العلم يطمع⁽³⁾

بعد عمر مديد وجهود عظيمة ورحلات جاب بها الإمام الطبراني بلدان العلماء الفضلاء سمع وسمع وبرى فكتب وألف رحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه، واسكنه فسيح جناته.

(1) تذكرة الحفاظ للذهبي: (ص13).

(2) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: (ج1ص409).

(3) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج12 ص133).

المبحث الثاني

عصر الحافظ الطبراني، وفيه تمهيد ومطلبان:

المطلب الأول: الخلفاء العباسيون قبل عصر الحافظ الطبراني

المطلب الثاني: الخلفاء في عصر الحافظ الطبراني رحمه الله

تمهيد

إن القارئ في التاريخ الإسلامي منذ فجر الإسلام المشرق وبزوغ شمسه الساطعة وانتشار نوره الباهر، وبدايته العظمى؛ ليجد فيه من المتغيرات العالمية والتحويلات المحورية ايجاباً في تطور وتقدم الإنسانية، وظهور النهضة الشاملة بالحضارة الإسلامية في زمن قياسي ومحدود، وذلك كله من أمة لم يكن لها تاريخ ولا ملك، ولا علم قبل حمل هذه الرسالة.

فصارت هذه الأمة ولم تزل تعطي للعالم وتبني الدنيا بالدين من عهد الرسول ﷺ، ثم عهد الخلفاء الراشدين المهديين من بعده ﷺ، أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي أبي السبطين، وكلهم للرسول ﷺ أصحاب وأحباب وأصهار ﷺ وأرضاهم.

وقد كانت الفترة الزمنية لهذه المرحلة التي توصف بحق عصر الصحة والعافية، ثلاثة وخمسون سنة؛ ابتداءً من عام واحد للبعثة وحتى سنة أربعين للهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام (53) سنة.

ولله در الشاعر حيث قال:

إن البرية يوم مبعث أحمدٍ نظر الإله لها فبذل حالها
بل كرم الإنسان حين اختار من خير البرية نجمها وهلالها
لبس المرقع وهو قائد أمةٍ جبت الكنوز فكسرت أغلالها
لما رآها الله تمشي نحوه لا تتبغي إلا رضاه سعى لها
ولما انطوت تلك السنين وانتهت باستشهاد الخليفة الراشد الرابع وتنازل
الحسن بن علي رضي الله عنه عقب ذلك خلفهم في الحكم بني أمية من سنة
واحد وأربعين للهجرة وحتى عام مائة واثنين وثلاثين للهجرة الشريفة على
صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثم كان العصر العباسي من عام (132هـ) مائة واثنين وثلاثين للهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام، وحتى عام (656هـ)، أي لمدة

(524هـ) سنة، ثم بقي للعباسيين بعد ذلك الخلافة بمصر إلى سنة (923هـ) للهجرة.

وفي أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري في العصر العباسي بلغت الأمة الإسلامية الذروة في القوة والتمكين، واتساع رقعتها مع تيسير الأرزاق وإدراجها وتوسع العمران وتطور البناء وتوفير الخدمات وتخطيط المدن وتوسيعها.

وقد قسم المؤرخون العصر العباسي الى عصرين: العصر الأول وهو امتداد لعصر القوة والتوسع والفتوحات والتمكين للدولة الإسلامية التي صار يحكمها العباسيون بعد العهد النبوي، والراشدي، والأموي، فكانت أي هذه المراحل؛ هي زمن قوة ونشاط وانتشار الدعوة لفتح لقلوب أولاً قبل البلدان، ثم تربية وتهذيب النفوس وتقويم فكر الإنسان، واعادة صياغته ليكون إنساناً كريماً بحق من خلال تزكيته وغرس ورعاية القيم والمبادئ السامية فيه، كما أنه كان للمدن والأمصار والأقطار والبلدان الحظ الوافر من العمران والبناء والتشييد والاهتمام، والتطوير، وبهذا فتحت البلاد وأسلم العباد، وانداحت الدولة الإسلامية واتسعت رقعتها مما جعل الخليفة العباسي هارون الرشيد رحمه الله تعالى يصور عظم الدولة الإسلامية واتساع رقعتها وترامي أطرافها فيخاطب السحابة إذ مرت به قائلاً:

"أمطري حيث شئت فسيأتيني خراجك⁽¹⁾".

وقد كان عهد الرشيد هو الذروة في العصر العباسي بكل المقاييس، سواءً على مستوى القوة والجيش واستمرار الفتوحان، وما كان معروفاً عن الرشيد

(1) إلى الإسلام من جديد لعلي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: 1420هـ): دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق: ط4: 1399 هـ - 1979 م (ص: 121) ونسب هذا القول المقريري الى عبد الملك بن مروان في كتابه إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريري (ت: 845هـ): تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1420 هـ - 1999 م (ج12ص81).

من أنه كان يغزو عاماً ويحج آخر، أو كثرة العلماء واهتمام الخيفة بهم وتقديمه إياهم وإجلاله لهم، أو غير ذلك من المصالح الباهرة التي جرت في عهد الرشيد رحمه الله تعالى، وسنبين ذلك في الكلام عن الرشيد وعهده إن شاء الله تعالى.

الدولة العباسية قال عنها الخيري⁽¹⁾:

ان هذه: الدولة من كبار الدول، ساست العالم سياسة ممزوجة بالدين والملك فكان خيار الناس وصلحاءهم يطيعونها تديناً، والباقون يطيعونها رهبة أو رغبة، ثم مكثت فيها الخلافة والملك حدود ستمائة سنة. وقال في موضع آخر: كانت دولة كثيرة المحاسن، جملة المكارم أسواق العلوم فيها قائمة، وبضائع الآداب فيها نافقة.

وشعائر الدين فيها معظمة والخيرات فيها دارّة، والدنيا عامرة، والحرمان مرعية، والشغور محصنة.

وما زالت على ذلك حتى كانت أواخرها، فأنتشر الجبر، واضطرب الأمر، وانتقلت الدولة⁽²⁾.

(1) عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حكيم الخيري وقيل الخبري؛ والأولى اصح، وهي إحدى بلاد فارس، قال ابن الجوزي: وهو جد شيخنا أبي الفضل بن ناصر لأمة، تفقه على أبي إسحاق، وسمع من الجوهرى وغيره، وكانت له معرفة تامة بالفرائض، وله فيها تصنيف وله معرفة بالأدب واللغة، وكان مرضى الطريقة، وحدثني عنه شيخنا أبو الفضل بن ناصر، قال: كان يكتب المصاحف فيينا هو يوماً قاعدا مستندا يكتب وضع القلم من يده واستند، وقال: والله ان كان هذا موتا فهذا موت طيب ثم مات سنة (489هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج17ص34)، والبداية والنهاية ط إحياء التراث (ج12ص188).

(2) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: لإسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (ت: 251هـ): عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: ط1: 1425هـ - 2002م (ج1ص40).

المطلب الثاني

الخلفاء العباسيون قبل عصر الحافظ الطبراني

تعتبر فترة ازدهار الدولة العباسية وذروة قوتها مدة قرن وعقد من الزمان تقريباً ابتداء بالخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس والذي بدأ حكمه من سنة (132هـ)، حيث ولد بالحميمة من أرض الشام سنة ثمان ومائة ومات بالأنبار يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة وهو ابن ثمان وعشرين سنة صلى عليه عيسى بن علي وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر انتهت في ذي الحجة سنة (136هـ)⁽¹⁾.

ثم خلفه أخوة أبو جعفر المنصور واسمه أيضاً عبد الله، من سنة (136هـ)، حضر الحج فمات بمكة في ذي الحجة قبل التروية بيوم ببئر ميمون، وذلك سنة (158هـ)، وقد تميزت فترة حكمه بالحزم وإخماد الفتن في الأمصار⁽²⁾.

ثم ولي الخلافة من بعده ابنه محمد بن عبد الله المنصور، ويكنى أبا عبد الله، ولقبه المهدي، ولد سنة سبع وعشرين ومائة⁽³⁾. خلافته من سنة (158هـ) الى أن توفي سنة (169هـ)⁽⁴⁾.

ثم خلفه ولي عهده ابنه موسى الهادي بن محمد المهدي فبويح لموسى والده سنة (169هـ)، وبقي حتى توفي سنة (170هـ)⁽⁵⁾.

(1) تاريخ خليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت: 240هـ): تحقيق د. أكرم ضياء العمري: دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت: ط2: 1397 (ص: 410، 409).

(2) المرجع السابق (ص: 412، 428).

(3) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج8 ص304، 205).

(4) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج8 ص109).

(5) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج8 ص318، 305).

والذي خلفه أخوه جوهرة خلفاء بني العباس وأشهرهم وهو الرشيد،
هارون بن محمد المهدي بن المنصور وخلافته من سنة (170هـ) الى سنة
(193هـ).

خلافة الرشيد:

ولد هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة في خلافة
المنصور، وبويع بالخلافة ليلة الجمعة الليلة التي توفي فيها أخوه موسى الهادي
وكانت سنه يوم ولي الخلافة اثنتين وعشرين سنة، وقيل ابن إحدى وعشرين
سنة وأمه وأم الهادي خيزران أم ولد يمانية جرشية.

وفي سنة خمس وسبعين ومائة عقد الرشيد لابنه محمد بمدينة السلام
"بغداد" من بعده ولاية العهد، وأخذ له بذلك بيعة القواد والجند، وتسميته إياه
بالأمين⁽¹⁾، وكان جماعة من بني العباس قد مدوا أعناقهم للخلافة بعد الرشيد
لأنه لم يكن له ولي عهد، فلما بايع له، أنكروا بيعته لصغر سنه⁽²⁾.

وقد قام الرشيد بغزو أرض الروم سنة إحدى وثمانين ومائة، فافتتح بها
عنوه حصن الصفصاف، فقال مروان بن أبي حفصة:

ان أمير المؤمنين المصطفى ... قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا

فيها أمر الرشيد أن يكتب في صدور الرسائل الصلاة على رسول الله ﷺ بعد
الثناء على الله عز وجل⁽³⁾.

(1) تاريخ خليفة بن خياط: (ص: 447) تاريخ الطبري (ج8 ص230،240).

(2) تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت:421هـ) تحقيق: أبو
القاسم إمامي: سروس، طهران: 2000 م (ج3ص506).

(3) تاريخ الطبري (ج8ص268) البداية والنهاية ط إحياء التراث (ج10ص190).

وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة انصرف الرشيد رحمه الله من مكة عقب الحج وسار إلى الرقة، فعقد البيعة فيها لابنه عبد الله المأمون بعد ابنه محمد الأمين، وأخذ البيعة له على الجند بذلك بالرقة، ثم توجيهه إياه إلى مدينة السلام، فبويع له فيها حين قدمها، وولاه خراسان وما يتصل بها إلى همدان، وسماه المأمون⁽¹⁾.

وفي سنة (187هـ) نقض الروم الصلح، كتب نقفور ملك الروم إلى الرشيد بذلك فبلغ الرشيد الكتاب ونقضهم العهد والامتناع عن دفع الجزية فدعا الرشيد بدواة من لحظته وكتب على ظهر الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا بن الكافر، والجواب ما تراه دون أن تسمعه. ثم رحل من يومه، وسار حتى أناخ بباب هرقل، ففتح وغنم، واصطفى وأفاد، فطلب نقفور الموادة على خراج يؤديه في كل سنة، فأجابه إلى ذلك⁽²⁾.

وفي سنة (189هـ) كان الفداء بين المسلمين والروم، فلم يبق بأرض الروم مسلم إلا فودي به⁽³⁾.

وفي سنة (190هـ) فتح الرشيد هرقل في شوال واقام فيها ثلاثين يوما ثم رحل عنها، وبث الجيوش والسرايا بأرض الروم، واتخذ قلنسوة مكتوب عليها غاز حاج، فكان يلبسها.

وبعث نقفور إلى الرشيد بالخراج والجزية، عن رأسه وولي عهده وبطارقته وسائر أهل بلده خمسين ألف دينار، منها عن رأسه أربعة دنانير، وعن رأس ابنه استبراق دينارين⁽⁴⁾.

(1) تاريخ الطبري (ج8ص269) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج9ص20).

(2) تاريخ الطبري (ج8ص308) وتجارب الأمم وتعاقب الهمم (ج3ص550).

(3) تاريخ الطبري (ج8ص318).

(4) تاريخ الطبري (ج8ص320،321) تجارب الأمم وتعاقب الهمم (ج3ص556).

توفي الرشيد في الغزو بمدينة طوس من خراسان في ثالث شهر جمادى
الآخرة نصف ليلة السبت سنة ثلاث وتسعين ومائة في موضع يدعى المتقب،
في دار حميد بن أبي غانم، وعمره خمس وأربعين سنة وقيل سبع وأربعين،
وصلى عليه ابنه صالح.

وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما، أولها ليلة
الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة،
وآخرها ليلة السبت لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين
ومائة، وكان جميلا وسيما أبيض جعدا، وقد خطه الشيب، وكان في بيت
المال لما توفي تسعمائة ألف ألف ونيف⁽¹⁾.

نماذج من سيرة الرشيد ومستحسن أخباره:

كان الرشيد من اهل العلم والأدب فحدث عن: أبيه، وجده المنصور،
ومبارك بن فضالة، وعنه: ابنه المأمون، وغيره، وكان من أميز الخلفاء، وأجل
ملوك الدنيا.

قال نواس انه دخل عليه، فقال له الرشيد: أنشدني قولك في الخصيب:
فأنشده إياه، فلما بلغ قوله:

(فإن كان باقي إفاك فرعونَ فيكمُ ... فإن عصا موسى بكفَّ خصيب)

قال فوثبوا بي وأرادوا قتلي وقالوا جعلت معجزة موسى لخصيب فقال له
الرشيد ألا قلت:

(1) تاريخ الطبري (ج8ص345) الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تحقيق: عمر عبد
السلام تدمري: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان: ط1: 1417هـ / 1997م
(ج5ص389) تاريخ الإسلام تدمري (ج13ص430).

(فإن كان باقي إفاك فرعونَ فيكمُ ... فباقي عصا موسى بكفَّ خصيباً)⁽¹⁾.
وكان شهماً شجاعاً حازماً جواداً ممدوحاً، فيه قوة دين وسنة وتخضع، وكان
كثير الغزو والحج كما قيل فيه:

فمن يطلب لقاك أو يردّه ... فبالحرمين أو أقصى الثغور
أغزاه والده أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة.

وكان الرشيد إذا حج حج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحج أحج
ثلاثمائة رجل بالنفقة التامة والكسوة الطاهرة، وورد أنه كان يصلي في خلافته
في اليوم مائة ركعة إلى أن مات لم يتركها إلا لعدة، ويتصدق كل يوم من
صلب ماله بألف درهم بعد زكاتها، والله اعلم، وكان يحب العلم وأهله، ويعظم
حرمات الإسلام، ويبغض المراء في الدين، والكلام في معارضة النص، وكان
يبكي على نفسه وعلى إسرافه وذنوبه، سيما إذا وعظ، وكان يحب المديح
ويجيز عليه الأموال الجزيلة الجلييلة⁽²⁾.

وكان يخضع للكبار، ويتأدب معهم. وعظه الفضيل. وابن السماك،
وغيرهما. وله مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب⁽³⁾.

دخل عليه مرة بن السماك الواعظ، فبالغ في احترامه، فقال له ابن السماك،
تواضعك في شرفك أشرف من شرفك؛ ثم وعظه فأبكاها، وكان يأتي بنفسه إلى
بيت الفضيل بن عياض.

قال عبد الرزاق الصنعاني: كنت مع الفضيل بمكة، فمرّ الرشيد، فقال
الفضيل: الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعز عليّ منه، لو مات لرأيت
أموراً عظاماً.

(1) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص: 346) وتاريخ الإسلام ت تدمري (ج13ص425).
(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج8ص326) مرآة الجنان وعبرة اليقظان (ج1ص341)..
(3) العبر في خبر من غير: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:
748هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول: دار الكتب العلمية -
بيروت. (ج1ص243).

وقد كان الفضيل بن عياض يقول: ليس موت أحد أعز علينا من موت الرشيد، لما أتخوف بعده من الحوادث، وإني لأدعو الله أن يزيد في عمره من عمري قالوا: فلما مات الرشيد وظهرت تلك الفتن والحوادث والاختلافات، وظهر القول بخلق القرآن، فعرفنا ما كان تخوفه الفضيل من ذلك. وقال أبو معاوية الضرير: ما ذكرت النبي ﷺ بين يدي الرشيد إلا قال: صلى الله على سيدي، وحدثته بحديثه ﷺ: "وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل، ثم أحيأ فأقتل فبكي حتى انتحب(1).

ولما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزاء، وأمر الأعيان أن يعزوه به. وقال منصور بن عمار: ما رأيت أغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة: الفضيل بن عياض، والرشيد، وآخر. ولقي الرشيد الفضيل فقال له: يا حسن الوجه، أنت المسئول عن هذه الأمة؟ حدثنا ليث عن مجاهد: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ (البقرة: 166) قال: الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا، فجعل هارون يبكي ويشهق(2). وقال محمد بن خازم: كنت أقرأ حديث الأعمش عن أبي صالح على الرشيد فكلمات قلت قال رسول الله ﷺ، قال صلى الله على سيدي ومولاي(3). وقد تتابع الخلافة من بعده ثلاثة من أبنائه وهم: الأمين محمد بن هارون الرشيد: من سنة (193هـ) الى (198هـ).

وقد استُخلف (الأمين) محمد بن الرشيد، يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور.

(1) تاريخ الإسلام ت تدمري (ج13ص430)، البداية والنهاية إحياء التراث (ج10ص239)، تاريخ الخلفاء (ص:210).

(2) تاريخ الخلفاء (ص: 211).

(3) المعرفة والتاريخ (ج2ص181). تاريخ الإسلام ت تدمري (ج13ص427).

وكانت بيعته بطوس⁽¹⁾، وولي أمر البيعة صالح ابن هارون، وقدم عليه بها رجاء الخادم، للنصف من جمادى الآخرة، فخطب الناس وبويع ببغداد، ثم دب الخلاف بينه وبين ولي عهده المأمون، فنصب محمد ابنه موسى بن محمد لولاية العهد بعده، وأخذ له البيعة، ولقبه: الناطق بالحق، سنة (194هـ). وجعله في حجر عليّ بن عيسى، وأمر عليًا بالتوجه إلى خراسان، لمحاربة المأمون في سنة (195هـ). فوجّه المأمون أحد قادته يدعى هرثمة من مرو، واصل زحفه حتى دخل بغداد، وفيها كان الظفر بالأمين فكان قتله من ليلته - ذبحاً بالسيف - . فلما أصبح نصبوا رأسه على الباب الجديد لبغداد وذلك سنة (198هـ) وسمي بالمخلوع⁽²⁾.

المأمون عبد الله أبو العباس بن الرشيد:

ولد المأمون سنة سبعين ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول، وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف فيها الرشيد، وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به، وقراء العلم في صغره فقد سمع الحديث من أبيه، وهشيم، وعباد بن العوام، ويوسف بن عطية، وأبي معاوية الضرير، وإسماعيل بن عليّة، وطبقتهم.

وأدبه اليزيدي، وبرع في الفقه، والعربية، وأيام الناس، ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهرَ فيها؛ فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد روى عنه: ولده الفضل، ويحيى بن أكثم، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي، وآخرون.

(1) هي مدينة خراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ فتحت في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد، وبها آثار أبنية إسلامية جلييلة؛ معجم البلدان (ج4ص49) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: 411).

(2) المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ): تحقيق: ثروت عكاشة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ط2: 1992م (ج1ص384-386).

وكان ينعى نفسه في آخر الأيام ويقول: ملكت الدنيا وذلّت لي صعابها وبلغت مآربي منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول: أظنه آخر عهدي بأكل الرطب، وكذلك كان فإنه مرض بعد أيام وعهد إلى أخيه أبي إسحاق، محمد بن الرشيد "المعتصم"، ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب، اشتدت علته فأمر أن يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التي كان مطروحاً عليها ويوضع على الرماد عريانا ففعل به ذلك، وكان يتقلب على الرماد ويقول: "يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه"، وتوفى من ساعته⁽¹⁾ وكانت وفاته سنة (218هـ)⁽²⁾، ثم خلفه المعتصم بالله: محمد بن هارون الرشيد.

خلافة المعتصم بالله:

هو أبو إسحاق، محمد بن هارون الرشيد، ولد في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة، واسم أمه ماردة وقيل ماريّة من مولدات الكوفة، وهو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل. بويع بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة (218هـ)⁽³⁾.

ثم وضع المعتصم الأساس لبناء سامراء في سنة إحدى وعشرين ومائتين، وكان سبب بناء المعتصم مدينة سامراء أنه كان عسكره المقيمون بالحضرة لا يفارقونه سبع مائة ألف فارس وضاق بهم بغداد وتنزلوا على الناس في دورهم حتى هلك عدة أطفال تحت أرجل الخيل من شدة الزحمة في الأسواق. فخطب المعتصم يوماً على منبر الرصافة فقام إليه شيخ وقال: مالك يا أبا

(1) الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: 103).

(2) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: 126، 225).

(3) تاريخ الطبري (ج8ص667) والإنباء في تاريخ الخلفاء الإنباء في تاريخ الخلفاء لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت: 580هـ) تحقيق: قاسم السامرائي: دار الأفاق العربية، القاهرة: ط1: 1421 هـ - 2001 م (ص: 104).

إسحاق لا جزاك الله عن الجوار خيرا أيتمت أولادنا ورملت نساءنا بإسكانك هؤلاء العلوج بين أظهرنا، والله لنقاتلك بما لا قبل لك به، فلم يتغير ومضى في خطبته. ولما نزل وصلى طلب الرجل وظن أنه هرب وإذا به واقف بإزائه فالتفت إليه غير مغضب وقال له: يا شيخ صدقت فيما قلت وأنا أريحك من هؤلاء العلوج ومن نفسي أيضا، ولكن بماذا كنت تقاتلني بما لا قبل لي به؟ فقال له الشيخ: بسهام الليل يا أبا إسحاق، قال: صدقت.

ومن ساعته رحل من بغداد إلى الموضع الذي بنى فيه سامراء، وأمر ببناء المدينة وأسكن العسكر بها وسميت بسامراء العسكر، وفيها توفي المعتصم⁽¹⁾.

وفتح المعتصم عمورية سنة (223هـ) وقبل فتحها سأل المعتصم، قائلاً: أي بلاد الروم أمنع وأحصن؟. فقيل له: عمورية، لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام، وهي عين النصرانية وبنكها، وهي أشرف عندهم من القسطنطينية فعمد لفتحها⁽²⁾.

سبب فتح عمورية:

ففي سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق جالسا فيه فجاء كتاب على البريد من ثغر الروم يذكر أن ملك الروم تطرق إلى بعض بلاد الإسلام، ومدّ يده إلى بعض القرى، وأسر منها جماعة، كان في جملة الجماعة امرأة هاشمية، وأنها صاحت: "وا معتصماه" فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر إلى الجانب الغربي وأمر العسكر فخرجوا وسار ليلته والعساكر تتلاحق به وكان في مقدمته احد القادة يدعى إيتاخ في أربعين ألف فارس أمره أن لا يركب أحد من عسكره إلا

(1) الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: 109، 110).

(2) تاريخ الطبري (ج9ص57).

أبلىق⁽¹⁾؛ لأن ملك الروم لما سمع قول الهاشمية "وا معتصماه" أمر بتقييدها وقال: نفذي إلى المعتصم حتى يركب الأبلق ويخلصك من يدي، "وكأنه ضرب من المستحيل" وحين وصل إلى أنقرة فتحها، ثم سار متوجها إلى عمورية فهدم سورها وفتحها ونزل بها أياماً قلائل ثم جاء بأبوابها إلى بلاد الإسلام ونصب منها مصراعين على الرقة ومصراعين على باب من أبواب دار الخلافة ببغداد، وحين دخل إليها قصد في الحال البيعة الكبيرة وكسر الأصنام وصلّى بالناس التراويح هناك.

وكان دخوله إليها في رمضان، وأخذ ملك الروم أسيراً وطلب منه الهاشمية وأمر بإحضارها على الحالة التي كانت عليها فأحضرت تحجل في قيودها، فحين وقعت عينه عليها قام على قدميه وقال: لبيك، لبيك يا بنت العم أجبت دعوتك في أربعين ألف أبلىق⁽²⁾.

فله دره من خليفة بطل شهيم شجاع؛ قد امتلاء غيرة على دينه وعرضه وارضه وكرامته، والله دره من واصل للرحم.

توفى المعتصم لثمان بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وكان عمره ثمان وأربعين سنة، ودفن بسمراء فكانت خلافته ثمانين سنين وثمانية أشهر ويومين وصلّى عليه ابنه هارون الواثق⁽³⁾.
ثم انحصرت الخلافة في ذريته من بعده ابتداءً بابنه:

هارون الواثق بالله:

(1) بلىق: البلىق: بلىق الدابة. والبلىق: سواد وبياض، وكذلك البلىقة، بالضم. ابن سيده: البلىق والبلىقة مصدر الأبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين، والفعل بلىق بلىقا وبلىق، وهي قليلة، وابلىق، فهو أبلىق. لسان العرب (ج10ص25).

(2) الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص:105-106).

(3) تاريخ الطبري (ج9ص119) والإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: 110،109).

ببيع الوثائق يوم توفى والده المعتصم، وذلك في يوم الأربعاء لثمان ليال
خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى أبا جعفر،
وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس.
بطش الوثائق بكتابه سنة (229هـ):

جلس الوثائق ليلة مع أصحابه، فسألهم عن سبب نكبة الرشيد بالبرامكة،
فحكى له ذلك والشعر الذي أنشد بين يديه:
وعدت هند وما كانت تعد... لبيت هذا أنجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة... إنما العاجز من لا يستبد
فقال الرشيد: أجل إنما العاجز من لا يستبد، وجدّ الرشيد في أمرهم حتى
أخذهم، فقال الوثائق: صدق والله جدي، إنما العاجز من لا يستبد، وأخذ في ذكر
الخيانة وما يستحق أهلها، فلم يمض غير أسبوع حتى نكب الكتاب⁽¹⁾.
وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قتل الوثائق بيده الإمام احمد بن نصر
الخراعي وصلبه اعواماً حتى بعد موت الوثائق؛ لقوله أن القرآن كلام الله غير
مخلوق، وقد كان الخراعي رحمه الله رأساً في الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر⁽²⁾.

موت الوثائق والعلة التي كانت به قبل وفاته:

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين؛ فيها توفي الوثائق بالله؛ لست بقين من ذي
الحجة.

(1) تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9ص128)، الكامل في التاريخ (ج6ص88).
(2) العبر في خبر من عبر (ج1ص321) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث
الزمان: لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان البافعي (المتوفى: 768هـ):
وضع حواشيه: خليل المنصور: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط1: 1417 هـ - 1997م
(ج2ص76).

ورد أن العلة التي توفي منها كانت الاستسقاء وتوفي كما قيل وهو ابن ست وثلاثين سنة، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام، وقال بعضهم: وسبعة أيام واثنى عشرة ساعة (227هـ) إلى سنة (232هـ)، وكان سنه يومها ست وثلاثون سنة⁽¹⁾.

خلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم:

وقد استخلف جعفر (المتوكل) يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة (132هـ)، وهو ابن ست وعشرين سنة⁽²⁾، وهو العاشر من خلفاء بني العباس. لما توفي الواثق حضر الدار أحمد بن أبي دواد وهو (القائل بخلق القرآن) وبعض القادة والوزراء، فعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق، وهو غلام أمرد، فألبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية، فإذا هو قصير، فقال لهم احد الوزراء يدعى "وصيفاً": أما تتقون الله! تولون مثل هذا الخلافة، وهو لا يجوز معه الصلاة! قال: فتناظروا فيمن يولونها، فذكروا عدة، فذكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء، أنه قال: جعفر المتوكل، ثم دعوا به، فأخبروه، وجاء به، فقال: أخاف أن يكون الواثق لم يمت، قال: فمر به، فنظر إليه مسجى، فجاء فجلس، فألبسه أحمد بن أبي دواد الطويلة، وعممه وقبله بين عينيه، وقال: السلام عليك

يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم غسل الواثق وصلي عليه ودفن⁽³⁾. وكان الذي كتب البيعة للمتوكل محمد بن عبد الملك الزيات، وهو إذ ذاك على ديوان الرسائل ولقب بالمتوكل على الله، فأمر بإمضائه، وأحضر محمد بن عبد الملك، فأمر بالكتابة بذلك إلى الناس، فنفذت إليهم الكتب. وفي سنة (235هـ) في ذي الحجة عقد المتوكل البيعة لبننيه الثلاثة:

(1) تاريخ الرسل والملوك، تاريخ الطبري (ج9 ص151) وتجارب الأمم وتعاقب الهمم (ج4 ص286).
(2) المحبر: لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ): تحقيق: إيلزة ليختن شتيتز: دار الآفاق الجديدة، بيروت (ص: 43).
(3) تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9 ص154).

لمحمد المنتصر، ولأبي عبد الله الزبير وقيل: اسمه محمد ولقبه: المعنز بالله، ولإبراهيم وسماه: المؤيد بالله⁽¹⁾.

إظهار المتوكل للسنة:

وقد افتتح المتوكل خلافته بإظهار السنّة ورفع المحنة، وتكلم بالسنة في مجلسه؛ حتى قال إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة، وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بنى أمية، والمتوكل في محو البدع وإظهار السنة. وكان المتوكل رجلاً فاضلاً فصيحاً كريماً⁽²⁾.

أمر المتوكل مع أهل الذمة:

وفي هذه السنة أمر المتوكل بأخذ النصارى وأهل الذمة كلهم بلبس الطيالة العسلية والزنانير وركوب السروج بركب الخشب وبتصيير كرتين على مؤخر السروج، وبتصيير زرين على قلانس من لبس منهم قلنسوة مخالفة لون القلنسوة التي يلبسها المسلمون، وبتصيير رقعتين على ما ظهر من لباس وغير ذلك مما يميزهم ونسائهم ومواليهم عن المسلمين⁽³⁾.

وفاة المتوكل:

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين: قتل المتوكل بالسيوف في الخلوة في مجلسه، قتله مماليكه الأتراك باتفاق ولده محمد المنتصر على ذلك، كما ذكر بعض المؤرخون، لأن المتوكل كان أراد خلع ولده المنتصر المذكور من ولاية

(1) تاريخ الرسل والملوك تاريخ الطبري (ج9ص175) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج11ص224).

(2) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9 ص226)، والبدء والتاريخ (ج6 ص122). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج2 ص324-325).

(3) تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9ص171).

العهد، فعاجل والده بالقتل، وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وذلك ليلة الأربعاء لسبع خلون من شوال⁽¹⁾.

ومدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام من سنة (232هـ إلى 247هـ)، وعمره نحو أربعين سنة، وكان أسمر خفيف العارضين⁽²⁾. فهذه الحقبة الزمنية كانت فيها قوة الخلافة العباسية وعطائها الغزير، ونهضتها العظيمة.

ثم بعد هذا الازدهار بدأت الخلافة العباسية تميد بالخطوب والفتن ويتنافس عليها الخصوم، والعناصر المختلفة، كما تنازع القادة فيما بينهم وكان هذا نذير الفناء والبلاء كما حل بهم ولا حول ولا قوة إلا بالله. وكان مقتل المتوكل بداية انحدار الدولة العظمى وسقوطها من تلك القمة العالية المنيعة إلى مهاوي الانقسام السياسي والعصبي، وذلك لأسباب عدة منها سياسة المعتصم التي سار عليها في الاستعانة بالأتراك وإقصاء العرب.

ليس بعد الكمال إلا النقصان:

من دواعي الاسف والحسرة أن الدولة الإسلامية المتمثلة بالخلافة العباسية بدأت تفقد تماسكها من القرن الثالث لتتجزأ إلى أقاليم ومن ثم إلى دويلات خارجة عن سيطرة الدولة الأم وذلك لانشغال الخلفاء من بني العباس في العصر الثاني بذواتهم وأشخاصهم وترك الأقاليم للأمرء الذين تعززت رغبتهم

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9 ص226)، والبدء والتاريخ (ج6 ص122). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج2 ص324-325).

(2) تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، الوردي المعري الكندي (ت: 749هـ): دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1417هـ - 1996م، (ج1 ص220).

في الاستقلال عن الدولة الأم والتي أصبح دورها منحصر في الجباية ووضع اسم الخليفة العباسي على العملة النقدية وذكر اسمه في خطبة الجمعة دون النظر إلى وضع الأمة وحاجتها ورعايتها وحراسة الثغور وإقامة الجهاد. ومما زاد الأمر سوءاً استبداد الجند من الأتراك وغيرهم على زمام الأمور وتسيير شؤون الدولة بل وصل بهم الأمر والسيطرة إلى أن يولوا الخلية ويعزلونه وذلك متى شاءوا وأصبح الخليفة تحت رحمتهم .

المنتصر محمد بن جعفر المتوكل:

خلف المتوكل ابنه المنتصر محمد بن جعفر المتوكل بن محمد؛ من سنة (247-248)، فقد بويغ بالخلافة يوم مقتل أبيه في يوم الخميس خامس شوال سنة (247هـ)⁽¹⁾.

غزو الروم في عهد المنتصر:

ثم كان كتاب الخليفة المنتصر لمولاه وصيف التركي بغزو صائفة بلاد الروم.

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله محمد المنتصر بالله أمير المؤمنين إلى...⁽²⁾.

خلع المنتصر أخويه المعزز والمؤيد:

وفي هذه السنة أمر المنتصر أخويه المعزز والمؤيد خلع أنفسهما، وفعلاً ذلك.

(1) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9ص238،237).

(2) نفس المصدر (ج9ص241،240).

لما كان يوم السبت لسبع بقين من صفر سنة (248هـ) خلع المعتز والمؤيد أنفسهما، وكتب كل واحد منها رقعة بخطه أنه خلع نفسه من البيعة التي بويع له، وأن الناس في حل من حلها ونقضها، وأنهما يعجزان عن القيام بشيء منها، ثم قاما بذلك على رعوس الناس والأتراك والوجوه والقضاة، وجعفر بن عبد الواحد قاضي القضاة، والقواد وبني هاشم، وغيرهم، ثم انصرف الناس بعد ذلك⁽¹⁾.

وفاه المنتصر:

العلة التي كانت بها وفاته، فإنه اختلف فيها، فقال بعضهم: أصابته الذبحة في حلقه، وقيل: توفي من علة كانت من ورم في معدته، وقيل أنه دعا بعض من كان يتطبب له، وأمره بفصده، ففصده بمبضع مسموم، فكان فيه منيته، وأوصى من ساعته، وهلك من ساعته، لم تطل أيامه فقد مات بعد أبيه بستة أشهر فقط وعمره (25) سنة ومدة خلافته لم تتجاوز ستة أشهر فقط⁽²⁾.

المستعين بالله : أحمد:

بن الأمير محمد بن المعتصم بالله من (248 - وحتى-252 هـ).
بويع له بالخلافة يوم مات المنتصر، بايعه عموم الناس، ثم خرجت عليه شرذمة من الأتراك يقولون: يا معتز يا منصور ثم غلبهم.
وفي سنة (251هـ) حدثت فتن عظيمة في بغداد وانتهت بخلع المستعين.

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9ص244-247).

(2) تاريخ الطبري (ج9 ص251،234) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج2ص327-328).

مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر، تم خلعه ثم قتله وعمره (32) سنة⁽¹⁾.

ومصير المستعين بالله يبين الحال الذي آلت إليه الخلافة عموماً، والضعف البين الذي أصبح عليه بني العباس على وجه الخصوص ولا حول ولا قوة إلا بالله. **خلافة المعتز بالله:**

ثم بايع الناس للمعتز بالله : محمد بن المتوكل على الله من (252 إلى 255هـ).

استهلت سنة (252هـ) وقد استقرت الخلافة باسم أبي عبد الله محمد المعتز بن جعفر المتوكل، وبعد أربع سنوات، ولثلاث بقين من رجب من (255هـ) خلع الخليفة المعتز بالله، وليلتين مضتا من شعبان أظهر موته. وكان سبب خلعه أن الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فسأل من أمه أن تقرضه مالا يدفعهم عنه به؛ فلم تعطه شيئاً، وأظهرت أنه لا شيء عندها، فاجتمع الأتراك على خلعه فأرسلوا إليه ليخرج إليهم فاعتذر بأنه قد شرب دواء وأن عنده ضعفاً، ولكن ليدخل إلي بعضكم، فدخل إليه بعض الأمراء فتناولوه بالدبابيس يضربونه وجروا برجليه وأخرجوه، وما زالوا عليه بأنواع العذاب حتى خلع نفسه من الخلافة وولي بعده المهدي بالله، ثم قتلوه عن أربع وعشرين سنة، وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً⁽²⁾.

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9 ص256)، والبداية والنهاية ط إحياء التراث (ج11 ص14، 5)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج2 ص327).
(2) الكامل في التاريخ (ج6 ص256)، البداية والنهاية ط إحياء التراث (ج11 ص11) المختصر في أخبار البشر (ج2 ص45).

المهتدي بالله:

محمد بن الواثق بالله من (255- وحتى-256هـ) في يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة، بويح محمد بن الواثق وقيل أحمد، فسمي بالمهتدي بالله، وكان يكنى أبا عبد الله، وأمه رومية.

وذكر عن بعض من كان شاهداً أمرهم، أن محمد بن الواثق لم يقبل بيعة أحد، حتى أتى بالمعتر فخلع نفسه، وأخبر عن عجزه عن القيام بما أسند إليه، ورغبته في تسليمها إلى محمد بن الواثق، وأن المعتر مد يده فبايع الواثق، فسموه بالمهتدي، ثم تنحى وبايع خاصة الموالي⁽¹⁾.

وبعد شهر ثار الاثراك على المهتدي وقتلوه ومن معه حتى استسلم فأخذوه وأرادوه على الخلع قبل البيعة للمعتمد فأبى المهتدي ولم يجبهم فخلعوا أصابع يديه ورجليه ثم أمروا من وطئ على خصيته حتى قتله. فكانت مدة خلافته أحد عشر شهراً. وقد قتل وعمره آنذاك (34) سنة⁽²⁾.

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، تاريخ (ج9 ص391-392).

(2) تجارب الأمم وتعاقب الهمم (ج4 ص420).

المطلب الثالث

الخلفاء في عصر الحافظ الطبراني رحمه الله

المعتمد بالله:

أحمد ابن المتوكل على الله وكانت خلافته من سنة (256هـ-وحتى-279هـ).

وقد كان مسجوناً قبل توليه الخلافة، فلما قتل الواثق أخرجوا أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس، وبويح، ولقب المعتمد على الله، وهو الخامس عشر من الخلفاء العباسيين⁽¹⁾.

وفي خلافة المعتمد بالله ولد الإمام الطبراني رحمه الله تعالى سنة (260هـ)⁽²⁾.

وقد كان في عهد المعتمد من الأحداث والفتن ما الله به عليم حتى عمد الخليفة وعزم على اللحاق بمصر سنة (269هـ) والتي استقل بها أحمد بن طولون، وقد كان مع الخليفة عدد من القادة وكانت طريقهم من سامراء فأرجعهم أمير سامراء بعد أن ناظرهم فلم يرجعوا فما كان منه إلا أن غلغل من مع الخليفة من القادة بالقيود، فلما قيدوا وفرغ من أمرهم مضى إلى المعتمد، فعذله في شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه وفراقه أخاه على الحال التي هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم، ثم حملة والذين كانوا معه في قيودهم حتى وافى بهم سامرا⁽³⁾، وقبل وفاة المعتمد بعام (278هـ) عاد إلى بغداد وجعلها داراً للخلافة كما كانت من قبل⁽⁴⁾.

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، تاريخ (ج9ص474)

(2) اريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: (ج23ص620).

(3) المصدر السابق (ج9ص621).

(4) المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ص30).

وفي المحرم سنة (270هـ) كانت وقعة بين أبي الخليفة أحمد وصاحب الزنج اضعفت اركان صاحب الزنج، وفي صفر من نفس السنة قُتل الفاجر صاحب الزنج، وتم القضاء على فتنته وخروجه واستريح من أسباب ذلك الفاسق⁽¹⁾.

وفي سنة (270هـ) مات أحمد بن طولون المتغلب على مصر والذي كان يحكمها مستقلاً بها عن الخلافة العباسية.

مدة خلافة المعتمد ثلاثة وعشرون سنة، قيل مات مسموماً، وعمره 50 سنة، وأمه (أم ولد)⁽²⁾.

المعتضد بالله أحمد:

وهو بن الأمير طلحة (الموفق بالله) ابن المتوكل على الله خلفته من (279-حتى-289هـ).

وصبيحة وفاة عمه المعتمد بويع المعتضد بالله: أحمد أبو العباس ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد في ذي القعدة سنة (242هـ)، في ربيع الأول، وأمه أم ولد.

بويع خليفة في رجب سنة (279هـ)، وكان ملكاً شجاعاً، مهيباً، ظاهر الجبروت، وافر العقل، شديد الوطأة، من أفراد خلفاء بني العباس، وكان يقدم على الأسد وحده لشجاعته، وكان قليل الرحمة إذا غضب على قائد أمر بأن يلقى في حفرة ويطم عليه، وكان ذا سياسة عظيمة، فأخمد الفتن، وقضى على أغلبها.

"وقد كان للأحداث التي مرت على خلفاء وأمرآء بني العباس، وما نزلت بهم من مآسي وبلاء وإهانات، واستخفاف، من الموالي أو من الجند أو من

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج9 ص654).

(2) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (ج10 ص29).

العامة، وكذا مصير من سبقه من الخلفاء المقتولين والمخلوعين الذين عايش بعضهم كل هذا جعله يتخذ الحزم نادر اللين والعزم الذي لا تراجع عنه".
وكان حريصاً على مصالح العباد وعلى إصلاح الدولة، وكذلك تحسين أداءه هو؛

قال عبد الله بن حمدون: كلمني المعتضد فقال: اصدقني فيما ينكر علي الناس، قلت: الدماء، قال: والله ما سفكت دمًا حرامًا منذ وليت، قلت: فلم قتلت أحمد بن الطيب؟ قال: دعاني إلى الإلحاد.

وقال ابن حمدون: ودخلت مرة، فدفعت إلي كتابًا، فنظرت فيه، فإذا هو قد جمع له فيه الرخص من زلل العلماء، فقلت: مصنف هذا زنديق، فقال: أمختلق؟ قلت: لا ولكن من أباح المسكر لم يبيح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبيح الغناء، وما من عالم إلا وله زلة، ومن أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه، فأمر بالكتاب فأحرق.

وكان المعتضد شهماً، جلدًا، موصوفًا بالرجولة، قد لقي الحروب فقادها وشارك فيها، وعرف الناس فضله، فقام بالأمر أحسن قيام، وهابه الناس، ورهبوه أحسن رهبة، وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيئته، وكانت أيامه طيبة، كثيرة الأمن والرخاء.

وكان قد أسقط المكوس، ونشر العدل، ورفع الظلم عن الرعية، وكان يسمى السفاح الثاني؛ لأنه جدد ملك بني العباس، وكان قد خَلِقَ وضعف، وكاد يزول، وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل.

وفي أول سنة استخلف فيها المعتضد منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها، ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق، وفيها زاد الخليفة في المسجد الحرام فوسعه مكان دار الندوة، ثم أبطل البدع وموروثات المجوس.

وابطل أيضاً ديوان المواريث وكتب إلى الآفاق بأن يورث ذوو الأرحام،
وكثر الدعاء للمعتضد، مات المعتضد سنة (289هـ)، ومدة خلافته تسع سنين
وتسعة أشهر، قيل مات مسموماً وعمره 47 سنة.⁽¹⁾

خلافة المكتفي بالله:

علي بن المعتضد بالله من (289-295 هـ) أبو محمد علي بن
المعتضد، ولد في غرة ربيع الآخر سنة (264هـ)، وأمه تركية أم ولد، وكان
المعتضد ورعاً جميلاً مهيباً وقد كان يضرب بحسنه المثل حتى قال ابن
المعتز:

قايسـت بين جمالها وفعالها ... فإذا المـلاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها، ولو أنها ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وقد عهد إليه أبوه، فبويع في مرض أبيه يوم الجمعة بعد العصر لإحدى
عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة (289هـ).

وبعد أن ولي الخلافة رد الأموال المغتصبة إلى أهلها، وأبطل المظالم.
وقال بعض المؤرخون: وليس من الخلفاء من اسمه علي إلا هو وعلي بن
أبي طالب ﷺ ولا من يكنى أبا محمد سوى الحسن بن علي، والهادي،
والمكتفي.

وفي هذه السنة فتحت أنطالية -باللام- من بلاد الروم عنوة، وغنم منها ما
لا يحصى من الأموال.

قال المكتفي في علقته: والله ما آسى إلا على سبعمائة ألف دينار صرفتها
من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها، وكنت مستغنياً عنها، أخاف أن
أسأل عنها، وإنني أستغفر الله منها.

(1) تاريخ ابن الوردي (ج1ص233) وتاريخ الإسلام ت تدمري (ج21ص67). وتاريخ الخلفاء للسيوطي
(ص:268-269).

مات المكتفي شاباً في ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة (295هـ)⁽¹⁾، ومدة خلافته ست سنين وسبعة أشهر، توفي وعمره (32) سنة

المقتدر بالله:

جعفر بن المعتض بالله (295-320هـ) خلفه المقتدر بالله ولما اشتدت علة المكتفي في ذي القعدة سنة (295هـ) سأل عن أخيه أبي الفضل جعفر، فصح عنده أنه بالغ فأحضر في يوم، الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة بحضرة القضاة فأشهدهم أنه قد جعل العهد إليه، وبويع بالخلافة بعد وفاة المكتفي سحر يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة، ثم جلس للبيعة فبويع ولقب بالمقتدر بالله، وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوماً ولم يكن ولي الخلافة قبله أحد أصغر منه أو في سنه، وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة (282هـ)، وكنيته أبو الفضل، وأمّه أم ولد.

فذكر أنه كان في بيت المال يوم بويع خمسة عشر ألف دينار وبعد أن بويع المقتدر غسل المكتفي وصلى عليه، ثم دفنه⁽²⁾.

وفي سنة (296هـ) كان من اجتماع جماعه من القادة والكتاب والقضاة على خلعه والكنه ناظرهم فيمن يجعل في موضعه، فاجتمع رأيهم على عبد الله

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج10 ص88)، وتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: لأبي الحسن الهلال بن المحسن الصابي (المتوفى: 448هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج: مكتبة الأعيان وتاريخ ابن الوردي (ج1 ص239) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: 273-274)، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (ج3 ص481).

(2) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء (ص: 210).

بن المعتز وناظروه في ذلك، فأجابهم الى ذلك على الا يكون في سفك ذلك دم ولا حرب، ثم بايعوه في عدد من الجند والقادة والكتاب قاصدين الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز، ولقبوه الراضي بالله، بعد خلعه المقتدر ببغداد.

وفي اليوم التالي انفضت الجموع التي اجتمعت لبيعة ابن المعتز، وتخاذلوا بعد قتال، فبقي المقتدر في الخلافة، واعتذروا إليه، وثبت أمره، وجُددت له البيعة في يوم الاثنين، فظفر بعبد الله بن المعتز فقتله وقتل جماعة ممن سعى في أمره، وقد عين المقتدر العديد من الوزراء في خلافته وكانت نهاية أغلبهم سيئة إما بالقتل أو القبض عليه ثم القتل⁽¹⁾.

وقد خلع المقتدر في زمان خلافته مرتين وأعيد، فأما المرة الأولى فكانت بعد استخلافه بأربعة أشهر وسبعة أيام، وهي التي سبق ذكرها، والمرة الثانية كانت بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته، اجتمع القادة والجند والأكابر والأصاغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه فقهروه وخلعوه، وطالبوه بأن يكتب رقعة بخلع نفسه، ففعل وأشهد على نفسه بذلك، وأحضروا محمد بن المعتض بالله فنصبوه وسموه القاهر بالله وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، وذلك يوم السبت للنصف من المحرم سنة (317هـ)، فأقام على ذلك يوم السبت ويوم الأحد، فلما كَانَ يوم الاثنين اختلف الجند وتغير رأيهم ووثب طائفة منهم على نازوك وعبد الله بن حمدان المكنى بأبي الهيجاء فقتلوهما وأقيم القاهر من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر بالله إلى داره، وجددت له البيعة واستمر في الخلافة⁽²⁾.

كان سخيا جوادا، وكان يصرف إلى الحرمين وفي طريقهما في كل سنة ثلاثمائة ألف وخمسة عشر ألفا وأربعمائة وستة وعشرين دينارا وأوفق أوقافاً للحرمين وكتب وأشهد على ذلك⁽³⁾.

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج13ص60).

(2) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: (ج13ص63).

(3) المصدر السابق (ج13ص154،63).

وفي سنة (300هـ) صُلب الحسين بن منصور الحلاج في الجانب الشرقي "من بغداد" في يوم الأربعاء والخميس، وفي الجانب الغربي يوم الجمعة والسبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر⁽¹⁾، وفي عهده قويت شوكة القرامطة، وعاثوا في الأرض الفساد.
مقتل أمير المؤمنين المقتدر بالله:

وقعت الفتنة بين الخليفة وأحد القادة يدعى مؤنس، فخرج هذا القائد إلى الموصل وملكها، ثم سار بمن معه إلى بغداد، فلما بلغ الجند في بغداد خبره شغبوا على المقتدر فأطلق لهم مالا كثيرا، وخرج إلى الحرب، فجعل الجند يتسللون إلى مؤنس، ثم نادوا باسم مؤنس ثم جرت الحرب، ووافى البربر من أصحاب مؤنس، فأحاطوا بالمقتدر وقتلوه وحزوا رأسه، ودفنوه في مكان قتله بعد سلب ثيابه، وحملوا رأسه إلى مؤنس فأظهر الحزن وعدم الرضا.

قال أبو بكر الصولي: عاش المقتدر في الخلافة أكثر مما عاش الخلفاء قبله، فإن المعمرين من الخلفاء قبله معاوية، وعبد الملك، وهشام، والمنصور، والرشيد، والمأمون، والمعتمد، وزاد هو عليهم، ثم كلهم ماتوا على فرشهم، وختم له بالشهادة مدة خلافته خمس وعشرون سنة، خلع وقتل وعمره 38 سنة⁽²⁾.

القاهر بالله:

محمد بن المعتضد بالله تولى الخلافة من (320-322هـ) مدة خلافته سنة وستة أشهر، سمل وخلع سنة 322 وتوفي سنة 339هـ. بعد قتل المقتدر سنة (320هـ) أمر مؤنس الخادم من معه بإحضار محمد بن المعتضد،

(1) المصدر السابق (ج13ص132).

(2) الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ): تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان: ط1: 1417هـ-1997م (ج6ص769-770)، والمنظم في تاريخ الملوك والأمم (ج13ص308-309).

فبايعوه بالخلافة لليلتين بقيتا من شوال، ولقبوه القاهر بالله، وكان مؤنس كارها لخلافته، والبيعة له ويقول: إنني عارف بشره، وسوء نيته، ولكن لا حيلة. ولما بويع استحلفه مؤنس لنفسه ولحاجبه وأخذوا خطه بذلك واستقرت الخلافة للقاهر، وبايعه الناس.

وبدأ القاهر بمسائلة أم المقتدر عن الأموال التي معها، وعذبها أشد العذاب؛ مع ما هي فيه من الحزن والجزع على ولدها؛ فحل وقوفها وباع أموالها، وبحث عن أولاد المقتدر حتى جمعهم إليه⁽¹⁾. وفي شعبان، قتل القاهر مؤنسا الخادم المظفر، وبليقا، لأنهم حرصوا على خلعه وعزموا على ذلك.

ذكر خلع القاهر وسمل عينيه:

وكان سبب ذلك أن الوزير أبا علي بن مقلة كان قد هرب من القاهر حين قبض على مؤنس الخادم وقتله، وكان يرسل الجند ويكاتبهم ويغريهم بالقاهر، ويخوفهم سطوته وإقدامه وسرعة بطشه، وأخبرهم أن القاهر قد أعد لأكابر الأمراء أماكن يسجنهم فيها، فهيجهم ذلك، وأثارهم للقبض على القاهر، فاجتمعوا، وأجمعوا رأيهم على مناجزته في هذه الساعة، وركبوا مع الأمير المعروف بسيماء، وقصدوا دار الخلافة فأحاطوا بها، ثم هجموا على القاهر من سائر الأبواب، فخرج الوزير الخصيبي مستتراً في زي امرأة، وانهمز القاهر قيل أنه كان مخموراً، فاختم في سطح حمام، فظهروا عليه فقبضوه وحبسوه، واضطربت بغداد ونهبت، وذلك يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة (322هـ).

(1) الكامل في التاريخ (ج6ص772-773).

ثم أحضروا القاهر، فسلموا عينيه حتى سالتا على خديه، وبالغوا في إهانته بعد خلعه، ثم أرسلوه، فكان تارة يحبس، وتارة يخلى سبيله، وقد تأخر موته إلى سنة (333"وقيل "339هـ)، وافتقر أشد الفقر، ولا حول ولا قوة الا بالله، والله أعلم، وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام⁽¹⁾.

الراضي بالله أحمد:

لما خلعت الجند القاهر وسلموه، كان أبو العباس أحمد بن المقتدر ووالدته محبوسين، فأخرجوه واجلسوه على سرير القاهر، وبايعوه على الخلافة، ولقبوه الراضي بالله، وذلك يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة (322هـ)، وجاءوا بالقاهر وهو أعمى قد سملت عيناه، فأوقف بين يدي الراضي، فسلم عليه بالخلافة، وسلمها إليه، فقام الراضي بأعبائها، وكان من خيار الخلفاء غير أن أمر الخلافة ضعف في عهده.

ولما خلع القاهر وولي الراضي، طمع هارون بن غريب في الخلافة؛ لكونه ابن خال المقتدر، وكان نائباً على ما الكوفة، فدعا إلى ذلك واتبعه خلق من الجند والأمراء، وجبى الأموال، واستنقل أمره، وقويت شوكته، وقصد بغداد فخرج إليه محمد بن ياقوت رأس الحجة في جميع جيش بغداد فاقتتلوا هنالك، وقُتل هارون، ورجع محمد بن ياقوت، فدخل بغداد ورأس هارون بن غريب يحمل بين يديه على رمح، ففرح الناس بذلك، وكان يوماً مشهوداً⁽²⁾. وفيها استبطن الأجناد أرزاقهم، فقصدوا دار الوزير أبي علي بن مقله، فنقبوها وأخذوا ما فيها.

(1) البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل كثير القرشي (ت: 774هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: ط1: 1418 هـ - 1997 م: 1424هـ 2003م

(ج15ص798-80)، والكامل في التاريخ (ج6ص786)، وتاريخ ابن الوردي (ج1ص256).

(2) البداية والنهاية ط هجر (ج15ص80-81،89).

وفي رمضان سنة (323هـ) اجتمع جماعة من الأمراء على خلع الراضي وبيعة جعفر بن المكتفي وظهر الوزير على أمرهم، فحبس جعفراً، ونهبت داره، وحبس جماعة ممن كان بايعه، وانطفأت ناره. وخرج من قصد الحج من العراق، فاعترضهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي - لعنه الله - فقتل أكثرهم، ورجع من سلم منهم إلى بغداد وبطل الحج في هذه السنة من طريق العراق.

قال ابن الجوزي: وفي هذه السنة (323). بعينها غلا السعر ببغداد، وفيها كان غلاء شديد بخراسان، وفناء كثير، بحيث كان يهمهم أمر دفن الموتى. وكان في نفس السنة خلع الوزير أبي علي بن مقلة، بطلب من الجند واستوزر الخليفة، وقد عزل خلال سنة واحدة أكثر من أربعة وزراء، ونهب الجند وأحرقوا دور اثنين من الوزراء بعد عزلهم.

وقد بعث الراضي إلى محمد بن رائق - وكان بواسط "أميراً" - يستدعيه إليه ليوليه إمرة الأمراء ببغداد، وأمر الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين، وبهذا استحوذ ابن رائق على أمر العراق بكامله، ونقل أموال بيت المال إلى داره، ولم يبق للوزير تصرف في شيء بالكلية، ووهى أمر الخلافة جداً، واستقل نواب الأطراف بالتصرف فيها، ولم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملاتها، ومع هذا ليس له مع ابن رائق نفوذ في شيء، ولا كلمة تطاع، وإنما يحمل إليه ابن رائق ما يحتاج إليه من الأموال والنفقات وغيرها، وهكذا صار أمر من جاء بعده من أمراء الأمراء. وأما بقية الأطراف، فطمع بها الولاة الذين كانوا عليها⁽¹⁾.

الأقاليم الخارجة عن الخلافة العباسية:

(1) البداية والنهاية ط هجر (ج15ص96،95،94).

وقد كانت الأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد، الملقب بالناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني، وطبرستان ورجان في يد الديلم، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي، لعنه الله.

وقد وقع ببغداد غلاء عظيم وفناء كثير، بحيث عدم الخبز منها خمسة أيام، ومات من أهل البلد خلق كثير، وأكثر ذلك كان في الضعفاء، وكان الموتى يلقون في الطرقات ليس لهم من يقوم بأمرهم، ويحمل على الجنازة الواحدة الاثنان من الموتى، وربما يوضع بينهم صبي، وربما حفرت الحفرة الواحدة فتوسع حتى يوضع فيها جماعة، ومات من أصبهان نحو مائتي ألف، وقد كان هذا كان سنة (326هـ).

وورد كتاب من ملك الروم إلى الخليفة الراضي مكتوب بالرومية والتفسير بالعربية، فأما الرومي فبالذهب والعربي بالفضة، وحاصله طلب الهدنة بينه وبينه، ووجه مع الكتاب بهدايا وألطف كثيرة فاخرة، فأجابه الخليفة إلى ذلك، وفودي من المسلمين ستة آلاف أسير، ما بين ذكر وأنثى⁽¹⁾.

توفي الراضي بالله بمرض الاستسقاء⁽²⁾، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وذلك في ليلة السادس عشر من ربيع الأول سنة (329هـ)، وباع الناس أخاه المتقي لله إبراهيم بن المقتدر، وكان رحمه الله يحب الأدباء والفضلاء، أمه ضلوم أم ولد.

قال الخطيب البغدادي: كان للراضي فضائل كثيرة وختم الخلفاء في أمور

عدة:

(1) البداية والنهاية: هجر (ج15 ص130، 156).

(2) الاستسقاء: أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء وسمى هذا الداء: الاستسقاء والسقى لدوام عطش صاحبه. انظر مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: 387هـ) تحقق: إبراهيم الأبياري: دار الكتاب العربي: ط2: (ص: 188).

فمنها أنه كان آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وأجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأموره، كل ذلك يجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء.

وقال غيره: كان فصيحاً بليغاً كريماً جواداً ممدحاً⁽¹⁾.

خلافة المتقي أبي إسحاق إبراهيم:

لما مات أخوه الراضي اجتمع القضاة والأعيان بدار بجكم، واشتوروا فيمن يولون عليهم، فاتفق رأيهم كلهم على المتقي لله إبراهيم هذا، فأحضروه إلى دار الخلافة، وأرادوا بيعته فصلى ركعتين صلاة الاستخارة، وهو على الأرض لم يصعد إلى الكرسي بعد، ثم صعد إلى السرير، وبايعه الناس، وكان ذلك يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول من هذه السنة، أعني سنة (329هـ)، فلم يغير على أحد شيئاً، ولا غدر بأحد، وكان كما سمي المتقي لله؛ كثير الصلاة والصيام والتعب، وقال: لا أريد أحداً من الجلساء، حسبي المصحف نديمي. ولما استقر المتقي في الخلافة أنفذ الرسل والخلع إلى بجكم وهو بواسط، ونفذت المكاتبات إلى الآفاق بولاية المتقي لله.

وفي هذه السنة تحارب أبو عبد الله البريدي وبجكم بناحية الأهواز، فقتل في الحرب بجكم التركي وقد كان ولاءه للمتقي على بغداد.

ثم إن البريدي حدثه نفسه ببغداد، فأنفق الخليفة أموالاً جزيلاً في الجند ليمنعوه من ذلك، وركب بنفسه، فخرج إلى أثناء الطريق ليمنع من ذلك، فخالفه البريدي، ودخل بغداد في ثاني رمضان، فلما تحقق المتقي ذلك بعث إليه يهنئه، وأرسل إليه بالأطعمة، وخطب بالوزير، فأرسل البريدي يطلب من

(1) تاريخ ابن الوردي (ج1ص261-263) والبداية والنهاية ط هجر (ج15ص128).

الخليفة خمسمائة ألف دينار، فامتنع الخليفة من ذلك، فبعث إليه يتهدده ويتوعده ويذكره ما حل بالمعتز والمستعين والمهتدي، واختلفت الرسل بينهما، ثم كان آخر ذلك أن بعث إليه بها، ثم ضعف أمر البريدي وثارَت ضده العامة والجند، فخرج من بغداد، ثم عاد مرة أخرى ثم أُخرج منها. وفي كل مرة يخرج الخليفة من بغداد خوفاً من البريدي وجيشه وذلك سنة (330هـ)⁽¹⁾.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في سنة (331هـ):

وفي هذه السنة غلت الأسعار حتى أكل الناس الكلاب، ووقع الوباء في الناس، ووافى من الجراد شيء كثير جداً، حتى بيع منه كل خمسين رطلاً بدرهم، فارتفق الناس به في الغلاء.

وفيها ورد كتاب ملك الروم إلى الخليفة يطلب فيه منديلاً بكنيسة الرها كان المسيح قد مسح وجهه به، فصارت صورة وجهه فيه، ويعد المسلمون أنه إذا أرسل إليه يبعث من أسارى المسلمين خلقاً كثيراً، فأحضر الخليفة العلماء فاستشارهم في ذلك؛ فمن قائل: نحن أحق بعيسى منهم، وفي بعثه إليهم غضاضة على المسلمين ووهن، فقال علي بن عيسى الوزير: يا أمير المؤمنين، إنقاذ أسارى المسلمين من أيدي الكفار خير وأنفع للناس من بقاء ذلك المنديل بتلك الكنيسة، فأمر الخليفة بإرسال ذلك المنديل إليهم، وتخليص الأسارى من أيديهم⁽²⁾.

وفي سنة (333هـ) رجع الخليفة المتقي إلى بغداد، وكان قد أرسل إلى تورون في الصلح فحلف تورون للمتقي، فأنحدر لأربع بقين من المحرم إلى بغداد، ولما وصل المتقي إلى هيت أقام بها وأرسل فجدد اليمين على تورون،

(1) تاريخ الطبري (ج11ص324-325)، تاريخ ابن الوردي (ج1ص264) والبداية والنهاية ط هجر (ج15ص132، 131).

(2) البداية والنهاية ط هجر (ج15ص150).

وجاء ثورون من بغداد لتلقيه فالتقاه بالسندية، فقبل الأرض بين يديه وقبل يده، ثم ركب وسار معه ووكل على الخليفة حتى انزله في مضربه. ثم قبض ثورون على المتقي وسمل عينيه فأعماه، فصاح المتقي وحرمه وخدمه فأمر ثورون بضرب الدباب لتخفي أصواتهم، وانحدر ثورون بالمتقي إلى بغداد وهو أعمى، وخلافة المتقي إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرون يوماً وأمه أم ولد(1). ثم مات مسجوناً سنة (357هـ) - وعمره 60 سنة. وفي سنة (332): مات أبو طاهر رئيس القرامطة بالجدري. **خلافه المستكفي بالله:**

أبي القاسم عبيد الله بن المكتفي بالله بن المعتضد بالله، أمه رومية أم ولد ولي الخلافة، سنة (333هـ) وسنه يومئذ احدى واربعون سنه وسبعه ايام، وكان في سن المنصور يوم ولي، وكانت خلافته سنه واربعه اشهر، وكان مليح الشخص، ربعة من الرجال.

وفي المحرم سنة (334هـ) لقب المستكفي بالله نفسه إمام، وضرب ذلك على الدنانير والدرهم، فكان يخطب له بلقبين: إمام الحق، والمستكفي بالله.

نزول أحمد بن بويه بباجسرى:

وورد الخبر بأن معز الدولة أبا الحسين أحمد بن بويه قد نزل بباجسرى فاضطرب الناس، واستتر المستكفي بالله، وعبر الأتراك إلى الجانب الغربي، وساروا إلى الموصل، وبقي الديلم ببغداد، ووجه المستكفي بالأطاف وفاكهة وطعام لأبي الحسين بن بويه ودخل أبو الحسين فلقى المستكفي بالله ووقف بين يديه طويلاً وأخذت عليه البيعة للمستكفي، واستحلف له بأغظ الأيمان ولخواصه، وحلف المستكفي لأبي الحسين بن بويه وأخويه، وكتب بذلك كتاب،

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص39) وتاريخ ابن الوردي (ج1ص267،266)، والبداية والنهاية ط هجر (ج15ص161).

ووقعت فيه الشهادة عليهما، ولبس أبو الحسين الخلع، وطوق، وسور، وعقد له لواء، وجعل أمير الأمراء وهو أول ملوك بني بويه⁽¹⁾.

وفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة؛ انحدر معز الدولة إلى دار الخلافة فسلم على الخليفة، وقبل الأرض، وقبل يد المستكفي، وطرح له كرسي فجلس، ثم تقدم رجلان من الديلم فمدا أيديهما إلى المستكفي وطالبا بالرزق فلما مدا أيديهما ظن أنهما يريدان تقبيل يده فناولهما يده فجدباه فنكساه من السرير، ووضع عمامته في عنقه، وجراه ونهض معز الدولة واضطرب الناس ودخل الديلم إلى دور الحرم، وحمل المستكفي راجلا إلى دار معز الدولة، فاعتقل بها، وخلع من الخلافة، ونهبت الدار حتى لم يبق بها شيء، وسمل المستكفي، وكانت مدة خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين، وأحضر الفضل بن المقتدر يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة فبويع ولقب المطيع لله⁽²⁾.

توفي المستكفي سنة (338هـ)⁽³⁾.

خلافه المطيع لله ابي القاسم الفضل بن المقتدر:

بويع المطيع خليفة يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة، سنة (338هـ) حيث بايعه معز الدولة، واحضر المستكفي اليه، فسلم عليه بالخلافة، واشهد على نفسه بالخلع، وسُمل واعتقل عنده وبقي محبوسا حتى مات.

(1) تاريخ الطبري (ج11ص354،349)، وتاريخ ابن الوردي (ج1ص267)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص40-42)، البداية والنهاية لأبن كثير ط هجر (ج15ص162)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص45).

(2) تاريخ الطبري (ج11ص354)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص45).

(3) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص76).

وازداد أمر الخلافة إدارا ولا حول ولا قوة إلا بالله ولم يبق للخلفاء من الأمر شيء عظيم غير أنه خليفة، وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره، ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة يقوم ببعض حاجته⁽¹⁾.

وكان من أعظم الأسباب في ذلك أن الديلم كانوا يتشيعون، ويغالون في التشيع، ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها، فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة، حتى أن معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في إخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمعز لدين الله العلوي، أو لغيره من العلويين، فكلهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصه، فإنه قال: ليس هذا برأي فإنك اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه (مستحلين دمه)، ومتى أجلست بعض العلويين خليفة، كان معك من يعتقد أنت وأصحابك صحة خلافتهم، فلو أمرهم بقتلك لفلوا، فأعرض عن ذلك، فهذا كان من أعظم الأسباب في زوال أمر العباسيين ونهبهم مع حب الدنيا وطلب التفرّد بها⁽²⁾.

ووصل المطيع العباسيين والعلويين في يوم بنيف وثلثين ألف دينار على إضافته، ووصل خادم من المدينة فذكر ما يلحق حجرة رسول الله ﷺ من التفريط، وقطع مواد الطيب وغيره عنها، فأمر للخادم بعشرين ألف درهم، وتقدم بحمل الطيب وضم إليه خمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة، ونفذ مع أبي أحمد الموسوي قنديلا من ذهب وزنه ستمائة مثقال، وتسع قناديل من فضة ليعلقها في الكعبة⁽³⁾.

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج11ص355-366)، والمنتظم

في تاريخ الملوك والأمم (ج14ص46)

(2) الكامل في التاريخ (ج7ص160).

(3) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ج11ص366)، والمنتظم في

تاريخ الملوك والأمم (ج14ص46).

وفي سنة (335هـ) حدث أن معز الدولة أبو الحسين بن بويه حصر المطيع لله، ووكل به، وأن ناصر الدولة أبو محمد بن حمدان جاء إلى بغداد يخاصم عن الخليفة، فدخل إلى بغداد، وحارب معز الدولة، فعبر معز الدولة إلى الجانب الشرقي، فملكه في أول يوم من المحرم، فانهزم ناصر الدولة، ونهب الديلم باب الطاق وسوق يحيى، وقتل من العامة جماعة، وخرج نساء وصبيان من بغداد على وجوههم هاربين إلى الجانب الشرقي، وخاف الناس السيف فهربوا على وجوههم، وكان فيهم المرأة العذراء وذوات الخدور المترفات من ذوات النعم، والصبية، والأطفال، والعجائز، وسائر الناس يخرجون على وجوههم يتعادون يريدون الصحراء، وكان ذلك اليوم حارا فلا يطيقون المشي، قال أبو محمد الصلحي: انهزمتنا يومئذ مع ناصر الدولة نريد الموصل من بين يدي معز الدولة، وقد عبر من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي، فرأيت ما لا أحصي من أهل بغداد قد تلفوا بالحر والعطش، ونحن نركض هاربين فما شبهته إلا بيوم القيامة.

ولما دخل الديلم بغداد من الجانب الغربي واستقر معز الدولة ببغداد استحلف المطيع لله أنه لا يبغيه سوءا، ولا يمالى عليه عدوا، ثم أزال عنه التوكيل، وأعادته إلى داره⁽¹⁾.

وفي ذي القعدة سنة (339هـ) رد القرامطة الحجر الأسود الذي كان أبو طاهر سليمان بن الحسن الهجري أخذه من الكعبة سنة (317هـ)، وقد كان بجكم بذل في رده خمسين ألف دينار فلم يرد، وقالوا: أخذناه بأمر، وإذا ورد الأمر برده رددناه، وكان بين قلعه ورده اثنتان وعشرون سنة⁽²⁾.

وفي سنة (348هـ) في يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقعت فتنة في بغداد بين السنة والشيعة في القنطرة الجديدة، وتعطلت الجمعة من الغد في جميع المساجد الجامعة في الجانبين سوى مسجد براثا، فإن الصلاة تمت فيه،

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14 ص53-54).

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14 ص80).

وقبض على جماعة من بني هاشم، وحبسوا، لأنهم اتُّهموا بأنهم كانوا سبب الفتنة، ثم أطلقوا من الغد.

وقد ورد الخبر في المحرم بدخول الروم عين زربة في مائة وستين ألف رجل سنة (351هـ)، فطلب المسلمون الأمان فأمنهم ملك الروم، فلما دخل البلد نادى في أول الليل بأن يخرج جميع الناس إلى المسجد الجامع، وأن من تأخر في منزله قتل. فخرج من أمكنه الخروج، وهجرهم من بلدهم بلا محمل فمات منهم خلق كثير وبقي مقيما في بلاد الإسلام واحدا وعشرين يوما، وأخذ حول حصن زربة أربعة وخمسين حصنا، بعضها بالسيف وبعضها بالأمان، وقتل خلقا كثيرا من المسلمين⁽¹⁾، وإلى هذا وأمثاله أدى ضعف الدولة وعجز الخليفة وانشغالهم بالفتن والتمرد الداخلي.

ومن سنة (352) في اليوم العاشر من المحرم بداء الروافض بدعتهم فأغلقت الأسواق ببغداد، وتعطل البيع، وجميع الأعمال والحرف حتى لم يُترك الناس أن يستقوا الماء، ونُصبت القباب في الأسواق، وعلقت عليها المسوح، وخرجت النساء منتشرات الشعور يلطمن وجوههن في الأسواق، وأقيمت النائحة على الحسين رضي الله عنه، وبعدها صار الشيعة يحيون هذه البدع الشنيعة في كل عام، وكان من القابل قتال بين السنة والشيعة في يوم عاشورا ونهب الناس بعضهم بعضا، وغار الروم على بعض الثغور فقتلوا ونهبوا، وأسروا من المسلمين سنة (354هـ) نحواً من مئتي ألف نفس من المسلمين بعد أن قُتل منهم مقتلة عظيمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله⁽²⁾.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: وفي سنة (360هـ) توفي الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني اللخمي، ولخم قبيلة نزلت باليمن وبالشام، وطبرية موضع بينه وبين بيت المقدس فرسخان، فيه ولد عيسى عليه السلام، يقال له: بيت لحم، بالحاء المهملة، كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين

(1) المصدر السابق (ج14 ص139، 126).

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14 ص155، 150)، (162-163).

الله تعالى وله الحفظ القوي، والتصانيف الحسان، وتوفي بأصبهان في هذه السنة، ودفن بباب مدينة جي بأصبهان إلى جانب قبر حممة الدوسي رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ (1).

وفي سنة (362هـ) كان دخول جموع الروم إلى بلاد الإسلام، فدخلوا نصيبين واستباحوا، وقتلوا كثيرا من رجالها، وسبوا من نساءها وصبيانها، وأقاموا بها نيفا وعشرين يوما، وغلبوا على ديار ربيعة بأسرها، وورد إلى بغداد خلق كثير من أهل تلك البلاد، فاستقروا في الجوامع، وكسروا المنابر، ومنعوا الخطبة، وحاولوا الهجوم على دار المطيع لله، واقتلعوا بعض شبابيكها، حتى غلقت أبوابها، ورماهم الغلمان بالنشاب (2). من رواشنها (3) وحيطانها، وخاطبوه بما نسبوه إليه من العجز عن ما أوجبه الله تعالى على الأئمة، وأفحشوا القول، ووافق ذلك شخوص معز الدولة من واسط للزيارة، فخرج إليه أهل السمر والسيانة من أهل بغداد، منهم: أبو بكر الرازي الفقيه، وأبو الحسن علي بن عيسى النحوي، وغيرهم، وشكوا إليه ما طرقت المسلمين من هذه الحادثة، فوعدهم بالجزء، واستنفر الناس، فخرج من العوام عدد الرمل ثم أنفذ جيشا، فهزم الروم، وقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر أميرهم، وجماعة من بطارقتة، وأنفذت رعوس القتلى إلى بغداد، وكتب معهم كتاب إلى المطيع يبشره بالفتح.

وفي سنة (363هـ): نزل بالمطيع الفالج بشدة والذي كان به من سابق، فدعاه حاجب معز الدولة إلى خلع نفسه، وتسليم الأمر إلى ولده الطائع، ففعل ذلك، وعقد له الأمر في يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة

(1) المنتظم (ج14 ص206).

(2) النشاب: النبل واحده نشابة (والجمع) نشاشيب يقال تراموا بالنشاشيب والنشاب الكثير النشوب وصانع النشاب (وجمعهم) نشابة المعجم الوسيط (ج2 ص921).

(3) الروشن: الرف والكوة "الفتحة يدخل منها الضوء" والشرفة "المشرف من البناء" وجمعها رواشن المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار: دار النشر: دار الدعوة: تحقيق مجمع اللغة العربية: (ج1 ص347).

(363هـ)، فكانت خلافة المطيع إلى أن خلع نفسه، وسلم الخلافة إلى ولده تسعا وعشرين سنة وأربعة وعشرين يوماً⁽¹⁾.

وقال الحافظ الذهبي: وكان الطائع وابنه مستضعفين مع بني بويه، ولم يزل أمر الخلفاء في ضعف إلى أن استخلف المقتفي لله، فانصلح أمر الخلافة قليلاً⁽²⁾. مدة خلافة المطيع لله تسعة وعشرون عاماً وخمسة أشهر، وخلع نفسه وتوفي سنة (363) هـ وأسم أمه: مشعلة وهي (أم ولد).

فهذا تطواف مختصر عن بعض خلفاء الدولة العباسية من بدايتها وحتى وفاة الإمام الحافظ الطبراني رحمهم الله جميعاً.

وقد تحقق ما قيل في خلفاء بني العباس من خلع وسمل وقتل، فقد توالى على الخلافة منذ خلافة المنتصر بالله سنة (248هـ) - إلى خلافة المستظهر بالله سنة (487هـ)، أي خلال (239) سنة، سبعة عشر خليفة، منهم أربعة قتلوا وهم: المستعين بالله والمعتز بالله والمهتدي بالله والمقتدر بالله، ومنهم ثلاثة خلعوا وسملوا وهم: القاهر بالله والمتقي لله والمستكفي بالله، ومنهم اثنان أُجبرا على خلع نفسيهما وهم: المطيع والطائع، وهناك خليفتان قيل في بعض الروايات أنهما قُتلا بالسم وهما: المعتمد على الله والمعتضد بالله، فيكون مجموع من قتل وخلع ومات بالسم منهم عشرة خلفاء تقريباً⁽³⁾، والله أعلم بالصواب والهادي إلى سبيل الرشاد.

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج14 ص214، 223).

(2) المنتظم (ج14 ص224) تاريخ الإسلام، ط: التوفيقية (ج26 ص189).

(3) البدء والتاريخ (ج6 ص123، 124).

الفصل الثاني

التفرد في رواية الحديث، وفيه مباحث:

المبحث الأول: التفرد لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أقسام التفرد.

المبحث الثالث: حفظ السنة وتاريخ الحديث الفرد.

المبحث الرابع: المتقدمون والمتأخرون من رجال الحديث والحد الفاصل بينهما.

المبحث الخامس: التفرد عند المتقدمين والمتأخرين وأقوالهم فيه.

المبحث السادس: الألفاظ المقاربة للتفرد وعلاقتها به.

المبحث الأول
التفرد لغةً واصطلاحاً،
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفرد لغةً.

المطلب الثاني: التفرد اصطلاحاً.

المطلب الأول

التفرد لغةً

يأتي بمعنى الفرد، والأفراد، قال ابن فارس: الفاء والراء والذال أصل صحيح يدل على وحدة.

استعمالات كلمة فرد:

أولاً يأتي بمعنى الواحد الذي لا ثاني معه:

فيقال: الفارد والفرد: الثور المنفرد وفي قصيدة كعب:

تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مُفْرِدٍ لَهَقٍ... إِذَا تَوَقَّدْتَ الْحَزَانَ وَالْمِيلُ:

والفرد هو الوتر، وفي الحديث الصحيح: (وإن الله وتر يحب الوتر)⁽¹⁾.

والفرد: المنفرد المتوحد، والأنثى بقاء، وفي مثل هذا على لسان نبي الله

زكريا عليه السلام: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ (الأنبياء: ٨٩) فَرْدًا: أي وحيداً لا ولد لي ولا

عقب، ورازقني، وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا الْيَوْمَ الْقَيْمَةُ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ مريم: ٩٥)

والفرد: نصف الزوج، والفرد: المتحد، والجمع فرادٍ، والفرد أيضاً: الذي

لا نظير له، والجمع أفرادٌ، يقال: شيءٌ فرْدٌ، وفرْدٌ، وفرْدٌ، وفرْدٌ، وفرْدٌ، وفرْدٌ،

وفارِدٌ⁽²⁾، ويقال راكب مفرد: ليس معه غير بغيره⁽³⁾.

(1) صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج

(ت: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت: كتاب الذكر والدعاء

والتوبة والاستغفار - باب الحث على ذكر الله تعالى رقم (2677): ج4ص2062).

(2) المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: (ت 458هـ): تحقيق

عبد الحميد هندراوي: الناشر دار الكتب العلمية: سنة النشر 2000م: مكان النشر بيروت: (ج9

ص306).

(3) المعجم الوسيط: (ج2 ص679، 680).

ومنه أيضاً الإنفراد ونحوهما بمعنى الوحدة، قال تعالى: ﴿ وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ (مريم: ٨٠) منفرداً مفروزاً عن عموم الأعوان والأنصار⁽¹⁾. والمنفرد من الناس وغيرهم: المنقطع النظير الذي لا مثيل له في جودته. والمنفرد: أحد الزوجين من كل شيء، وكثير من منفرد عن الكتبان⁽²⁾. وانفرد بالأمر: استبد ولم يشرك معه أحداً وب نفسه خلا. والإفراد في النحو خلاف التثنية والجمع و (في الفقه) ألا يجمع بين الحج والعمرة في الإحرام⁽³⁾. وأفراد النجوم: الدراري في آفاق السماء⁽⁴⁾. سميت بذلك لتنجيها وانفرادها من سائر النجوم. وناقاة فاردة منفردة في المرعى والمشرب. ثانياً: يأتي بمعنى الاستفراد بالشيء، وإفراده ونحوه: "استفرد" يقال: استفرد بالأمر أو الرأي انفرد وفلان خلا به وفلان وجدده وحده. ويقال: لقيته فردين؛ أي؛ منفردين لا ثالث معنا-انفردت به. ومنه صفة الفارس في طراده قال: واستفرد لهم فكلماً استفرد رجلاً؛ كراً عليه فجذله⁽⁵⁾.

(1) الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: لنعمة الله بن محمود نعمة الله النخجواني: الموضوع: عرفاني: القرن: العاشر: دار ركابي، للنشر: مصر، 1999م (ج1 ص 508).

(2) كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: دار ومكتبة الهلال: تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي: (ج8ص24).

(3) المعجم الوسيط: (ج2 ص679، 680).

(4) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ط1: 1399هـ - 1979م: (ج4ص500)،

(5) كتاب العين: (ج8ص24)

وأفردَه: عزله: وفي حديث الحديبية (لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي ولينقذن الله أمره)، أي: حتى أموت، والسالفة صفحة العنق، وكنى بانفرادها عن الموت؛ لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت⁽¹⁾.

ويقال: استفرد الغواص هذه الدرة لم يجد معها أخرى، والشيء اختاره وحده من بين نظرائه والشيء أخذه فرداً لا ثاني له ولا مثل.
والفردة: من يبالغ في الانفراد، واعتزال الناس⁽²⁾.

ثالثاً: يقال في فرد؛ فريد:

والفريد والفرائد الشذر الذي يفصل بين حبات اللؤلؤ والذهب، وأحدثه فريدة، وبياعه الفرّاد.

والفريد: الدر إذا نظم وفصل بغيره، وقيل: الفريد بغير هاء؛ الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها، والفراد صانعها، وذهب مفرد؛ مفصل بالفريد.
وقال إبراهيم الحربي: الفريد جمع الفريدة، وهي: الشذر من فضة كاللؤلؤة، وفرائد الدر كبارها، وفرد الرجل؛ إذا تفقه واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر والنهي⁽³⁾.

وقد جاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ: (سبق المفردون) قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: (الذاكرون الله كثيراً والذاكرات)⁽⁴⁾
وأنشد ابن السكيت:

أرقتُ لطيفَ زارني في المجاسد وأكراس در فصلت بالفرائد⁽⁵⁾

(1) صحيح البخاري: كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل ... ج3: رقم2581: ص193.

(2) المعجم الوسيط: (ج2 ص679، 680).

(3) لسان العرب: (ج3ص331).

(4) صحيح مسلم؛ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى - (ج4ص2062).

(5) لسان العرب (ج6ص193).

وسيف فرد وفريد: إذا كان وحده. وقيل: الفرد هو ذو الفرد، وكذلك المفرد.

ويرادفه في المعنى فوارد: والفوارد من الإبل التي لا تشبهها فحول- لنجابتها وتميزها على غيرها.
والفردات: الآكام والأشرف⁽¹⁾.
رابعاً: فراد تأتي بمعنى التابع:

يقال: جاء القوم فراد وفرادا وفرادى واحداً بعد واحد وفي التنزيل العزيز
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾: الأنعم 94.

قال الحسن: فرادى: كل واحدة على حدة.

وقال ابن كيسان: وفرادى جمع فردان مثل سكران، وسكاري، وكسلان وكسالى. ويقال أيضاً في واحد فرد بجزم الراء وفرد، بكسرهما وفرد بالفتح وأفرد، وجمعها أفراد مثل آحاد، وقرأ الأعرج: (فردى) بغير ألف، مثل: كسرى، وكسلى⁽²⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ بِوَحْدَةِ اللَّهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِزْفٍ وَمَا يَنْفَعُكُمْ شِرْكُكُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَذَرْهُ حَتَّى يَلْعَنَ أَهْلَهُ بِمَا تُشْرِكُ بِهِ عَلَيْهِمْ يُصَيِّرُ لَلَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَعْيُنَهُمْ تَابُوتًا مَلُومًا ﴿٤٦﴾﴾: سبأ: ٤٦) فرادى: واحداً واحداً متفكرين⁽³⁾،
والفارد من السكر: أجوده وأشدّه بياضاً⁽⁴⁾.

(1) المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ) (ج2ص343).

(2) الكشف والبيان - لإسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري: (ت: 427هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م: ط1: الإمام أبي محمد بن عاشر: مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي (ج4 ص170، 171، ج8 ص93).

(3) الكشف والبيان - تفسير الثعلبي - (ج8 ص93)

(4) المعجم الوسيط - (ج2 ص680).

المطلب الثاني

التفرد اصطلاحاً

التفرد اصطلاحاً هو: ما انفرد بروايته بعض الثقات عن شيخه دون سائر الرواة عن ذلك الشيخ⁽¹⁾.
وسيأتي التوضيح والبيان عند ذكر الأقسام.

(1) النكت على مقدمة ابن الصلاح: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين بن بهادر: أضواء السلف - الرياض: ط1، 1419هـ - 1998م: تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج (ج2ص198).

المبحث الثاني

أقسام التفرد

المطلب الأول التفرد المطلق.

المطلب الثاني التفرد النسبي.

المطلب الأول

التفرد المطلق

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى في الفرد:

"هو ما ينفرد به راوٍ واحد عن كل أحد"⁽¹⁾

وقال الحافظ السخاوي في تعريف التفرد المطلق: هو "أن ينفرد بالحديث

الراوي الواحد عن كل أحد من الثقات أو غيرهم"⁽²⁾.

وعرفه الذهبي بقوله "أن ينفرد الراوي بالحديث فلا يشاركه في رواية ذلك

الحديث أحد"⁽³⁾.

وقال ابن حجر: "هو ما كانت الغرابة في أصل سنده وهو طرفه الذي فيه

الصحابي"⁽⁴⁾

وخلاصة هذه التعاريف وملخصها أن التفرد المطلق هو:

"أن ينفرد الراوي برواية حديث فلا يرويه أحد غيره ولا يتابعه سواء كان

ثقة أو دونه".

وقد أشار الحافظ العراقي رحمه الله تعالى إلى هذا التقسيم فقال في ألفيته:

الفرد قسمان مفرد مطلقا... وحكمه عند الشذوذ سبقا⁽⁵⁾.

وهذا النوع من الروايات كثير وفي جميع الطبقات، والله أعلى وأعلم.

(1) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت806هـ: دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان: الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة (ص:115).

(2) فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث: لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ): تحقيق: علي حسين علي: مكتبة السنة - مصر: ط1: 1424هـ / 2003م (ج1: ص219).

(3) الموقظة في علم مصطلح الحديث: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ج1 ص7).

(4) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبن حجر العسقلاني (ت852هـ):

تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: ط1: مطبعة سفير بالرياض عام (1422هـ) (ص:64).

(5) فتح المغيـث شرح ألفية الحديث: (ج1ص219).

أمثلة على التفرد المطلق:

للتفرد المطلق أمثلة كثيرة ونذكر منها ما يلي:

المثال أولاً: أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)⁽¹⁾.

هذا الحديث تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ، وتفرد به علقمة عن عمر، وتفرد به محمد بن إبراهيم عن علقمة، وتفرد به يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم.

ثانياً: ومن ذلك أيضاً: حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته⁽²⁾، قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى:

الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث؛ فقد تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ، وليس للحديث طريق غير هذا السند. قال شعبة بن الحجاج: "فقلت له: -اي لعبد الله بن دينار- سمعته من ابن عمر قال: نعم، سألت ابنه، وسأله ابنه عنه⁽³⁾" وعبد الله بن دينار رحمه الله تعالى تابعي ثقة من كبار التابعين.

(1) صحيح البخاري، كتاب الحيل، باب في ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوى في الأيمان وغيرها، رقم (6553) (ج6 ص2551) وصحيح مسلم كتاب الإمارة بقوله ﷺ إنما الأعمال بالنية، رقم (1906) (ج3 ص1515).

(2) صحيح البخاري كتاب العتق، باب بيع الولاء وهبته رقم (2398) - (ج2 ص896) وصحيح مسلم كتاب العتق، باب النهي عن بيع الولاء وهبته رقم (1506) (ج2 ص1145)

(3) شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: 321هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة: ط1 - 1415 هـ، 1494 م - (ج12 ص528).

فهذا تفرد مطلق لأن رجال السند فيه فرداً عن مثله ابتداءً من الصحابي رضي الله عنه وحتى نهاية السند، وهذين الحديثين مع تفرد رواتهما بهما إلا أن الأئمة تلقوها بالقبول.

ثالثاً: حديث الإمام مالك عن الزهري عن أنس:

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد أما القعنبي فقال قرأت على مالك بن أنس وأما قتيبة فقال حدثنا مالك وقال يحيى واللفظ له قلت لمالك أحدثك بن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر؛ فلما نزعه جاءه رجل فقال: بن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: (اقتلوه) فقال مالك: نعم⁽¹⁾.

تفرد به الإمام مالك رحمه الله تعالى عن بن شهاب الزهري عن أنس رضي الله عنه، وليس لهذا الحديث سند إلى الإمام مالك غير هذا السند، والإمام مالك رحمه الله تعالى من كبار الأئمة والحفاظ الثقات الأثبات، ولهذا أخرج الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه.

وأشبه ذلك غير قليلة، وقد أخرج مسلم بن الحجاج - رحمه الله تعالى للزهري نحواً من تسعين حديثاً يرويها عن النبي ﷺ، لا يشاركه فيها أحد، بأسانيد جياد، والله تعالى أعلم⁽²⁾.

والزهري - رحمه الله - ممن يضرب به المثل في لعلم، والحفظ، والضبط، والإمامة في الدين.

خامساً: وكذلك أيضاً في "الفرد المطلق" قد ينفرد بالحديث راوٍ آخر عن ذلك الراوي الذي تفرد برواية الحديث عن الصحابي، كحديث شعب الإيمان، وهو قوله ﷺ: (الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان⁽¹⁾)

(1) صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام - (ج2 ص989).

(2) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: (ص102).

فهذا الحديث في الصحيحين من رواية سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما قال في شأنه الحافظ بن حجر في "نزهة النظر حيث قال:

كحديث شعب الإيمان، تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة، وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح، وقد يستمر التفرد في جميع روايته أو أكثرهم، وفي مسند البزار، والمعجم الأوسط، للطبراني أمثلة كثيرة لذلك⁽²⁾، وهكذا قبل الأئمة أفراد الثقات.

(1) صحيح البخاري: كتاب الإيمان باب أمور الإيمان - رقم (9) (ج 1 ص 12) وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان - رقم (35) (ج 1 ص 63).

(2) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ج 1 ص 65).

المطلب الثاني

التفرد النسبي

ومعنى التفرد النسبي كما قال ابن الصلاح رحمه الله:
هو فرد بالنسبة إلى جهة خاصة.

ومثل ما يقال فيه: هذا حديث تفرد به أهل مكة، أو تفرد به أهل الشام، أو أهل الكوفة، أو أهل خراسان عن غيرهم، أو لم يروه عن فلان إلا فلان، وإن كان مروياً من وجوه عن غير فلان، أو تفرد به البصريون عن المدنيين، أو الخراسانيون عن المكيين وما أشبه ذلك، وليس في شيء من هذا ما يقتضي الحكم بضعف الحديث⁽¹⁾.

وعليه فالفرد النسبي هو: ما يقع فيه التفرد بالنسبة إلى جهة خاصة، أي كانت تلك الجهة، وهذا سواء كان المتفرد واحد أو أكثر.

والتفرد النسبي أنواع، وهي كالتالي:

النوع الأول: تفرد شخص عن شخص:

ويعبر عنه أهل الحديث بقولهم "لم يروه عن فلان إلا فلان ونحوه، ومثاله:

حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم: (أنا نازل) ثم قام وبطنه معصوب بحجر وليثنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب الكدية فعاد كثيبا أهيل أو أهيم⁽²⁾.
كدية: أي قطعة صلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول.
كثيبا: أي تفتتت حتى صارت كالرمل.

(1) مقدمة ابن الصلاح (ج1ص51).

(2) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - رقم (3875) (ج4ص1505)

"أهيل، أهيم: ينهال فيتساقط من جوانبه ويسيل منه التراب المتفتت(1).
هذا الحديث تفرد به عبد الواحد عن أبيه شخص عن شخص، وقد روي
من غير حديث جابر ؓ.

قال بن حجر رحمه الله تعالى: وقد تفرد به عبد الواحد عن أبيه، وقد روي
من غير حديث جابر - ؓ(2)، فالتفرد هنا نسبي أيضا؛ حيث وللحديث طريق
آخر من غير حديث جابر ؓ.

النوع الثاني: تفرد الثقة في رواية دون غيره من الثقات:

ويقولون فيه لم يروه ثقة إلا فلان.

مثاله الأول: حديث أبي واقد الليثي:

عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله: أن عمر بن
الخطاب ؓ سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى
والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما بقاف والقرآن المجيد ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ
الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١) رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى قال قرأت على
مالك عن ضمرة.. الحديث(3).

قال الشافعي في رواية حرملة:

هذا ثابت إن كان عبيد الله لقي أبا واقد الليثي، قال الشيخ "احمد البيهقي"
وهذا لأن عبيد الله لم يدرك أيام عمر ومسألته إياه، وبهذه العلة ترك البخاري
إخراج هذا الحديث في الصحيح، وأخرجه مسلم لأن فليح بن سليمان رواه عن

(1) المصدر السابق.

(2) النكت على مقدمة ابن الصلاح- لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني:
(ت: 852هـ): تحقيق: ربيع المدخلي: الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة
المنورة، المملكة العربية السعودية: ط1: 1404هـ-1984م (ج2 ص706).

(3) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين؛ باب ما يقرأ به في صلاة العيدين - (ج2 ص607)

ضمرة عن عبيد الله عن أبي واقد قال: سألتني عمر رضى الله عنه فصار الحديث بذلك موصولاً⁽¹⁾. فهذا الحديث لم يروه أحد من الثقات الا ضمرة.

قال الشيخ علاء الدين التركماني: مداره عليه، واحترز بالثقات عما رواه الدار قطني من رواية ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن الزهري، عن عروة عن عائشة ك، عن النبي ﷺ، وابن لهيعة ضعفه الجمهور⁽²⁾، وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن أبي واقد الليثي، عن عائشة ك⁽³⁾، قال الذهبي رحمه الله في ابن لهيعة "كان صالحاً، لكنه يدلّس عن الضعفاء، ثم احترقت كتبه"⁽⁴⁾.

قال ابن حبان في أحد الضعفاء: ولم اعتبر ذلك الضعيف لأن رواية الواهي ومن لم يرو سيان⁽⁵⁾.

المثال الثاني: ما أخرجه البخاري رحمه الله عن عاصم قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت فقال: قد كان القنوت قلت: قبل الركوع أو بعده؟ قال قبله؛ قال فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع؟ فقال: "كذب إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً أراه كان بعث قوما يقال لهم الفقراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد "أي فنقضوه" فقنت رسول الله ﷺ شهراً يدعوا عليهم، ومعنى "كذب" أخطأ الحقيقة⁽⁶⁾."

-
- (1) السنن الكبرى للبيهقي كتاب صلاة العيدين باب القراءة في العيدين، وفي ذيله الجواهر النقي - (6412) (ج3 ص294).
- (2) النكت على مقدمة ابن الصلاح- ابن حجر - (ج2 ص706).
- (3) المعجم الكبير للطبراني - رقم (3222) - (ج3 ص397).
- (4) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: (ج2 ص482).
- (5) الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: دار الفكر: ط1،: 1395 - 1975: تحقيق: السيد شرف الدين أحمد - (ج9 ص294).
- (6) صحيح البخاري كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع وبعده (ج1 ص340).

فعاصم الأحول ثقة وقد تفرد به عن سائر الرواة عن أنس في موضع القنوت قال الأثرم " قلت لأحمد: يقول أحد في حديث أنس أن النبي ﷺ قنت قبل الركوع غير عاصم الأحول؟ فقال وما علمت أحدا يقوله غيره⁽¹⁾".

وهذا النوع من الروايات قريبا من القسم الأول-التفرد المطلق- عند بعض المحدثين، والحفاظ؛ بل بعضهم يعدها أفراداً مطلقة، وإن جاء هذا الحديث من طرق أخرى فهي ضعيفة والروايات الضعيفة عند بعض الأئمة، كلا رواية.

قال الإمام السيوطي رحمه الله:

"يقال لم يروه ثقة إلا فلان (فيكون) حكمه (كالقسم الأول) لأن رواية غير الثقة كلا رواية؛ فينظر في المنفرد به هل بلغ رتبة من يحتج بتفرده أو لا.

"وقال الحافظ العراقي رحمه الله:

لكن إذا كان القيد بالنسبة لرواية الثقة كقولهم: لم يروه ثقة إلا فلان، فإن حكمه قريب من حكم الفرد المطلق؛ لأن رواية غير الثقة كلا رواية، إلا أن يكون قد بلغ رتبة من يعتبر بحديثه، فهذا قيل: (يقرب)، ولم يجعل حكمه حكم الفرد المطلق من كل وجه⁽²⁾، وذكر ابن الأمير الصنعاني -رحمه الله تعالى- نحوه قائلاً: "إذا كان القيد بالنسبة لرواية الثقة كقولهم لم يروه ثقة إلا فلان فإن حكمه قريب من حكم الفرد المطلق لأن رواية غير الثقة كلا رواية إلا أن يكون قد بلغ رتبة من يعتبر بحديثه⁽³⁾".

النوع الثالث: تفرد شخص عن إمام من الأئمة.

فمن التلاميذ أو الرواة من ويروي عن إمام ما لم يروه عنه غيره.

(1) النكت على مقدمة ابن الصلاح - للزركشي بدر: (ج2 ص201).

(2) تدريب الراوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض: تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف: الكتاب مربوط بطبعة الشيخ طارق عوض الله: في جزئين - (ج1 ص249). وشرح التبصرة والتذكرة - (ج1 ص85) وتوضيح الأفكار (تحقيق محمد محي الدين) - (ج2 ص9).

(3) وتوضيح الأفكار (تحقيق محمد محي الدين) - (ج2 ص9).

ومثاله:

قال الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى في الوسط:

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا عبيد الله بن هارون الفريابي قال: نا أيوب بن سويد⁽¹⁾ قال: نا سفيان الثوري، عن منصور، عن خيثمة، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال: كان عبد الله بن مسعود، يقول: (كان رسول الله ﷺ يأمرنا ونحن معه، أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط، وبول، ونوم) لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا أيوب بن سويد، تفرد به: عبيد الله بن هارون الفريابي⁽²⁾.

قال الحافظ الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا أيوب"

وهذه حكاية عن التفرد لأنه قد نفى كل رواية عن الإمام سفيان الثوري رحمه الله تعالى واستثنى رواية أيوب وحكايته تدل على أنها فرد، فهذا تفرد راو من الرواة عن إمام من الأئمة رحمهم الله تعالى.
التخريج:

(1) أيوب بن سويد أبو مسعود الحميري السيباني الرملي محدث الرملة، حدث عن: أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني، وسفيان الثوري، وابن جريج، والأوزاعي ويونس بن يزيد وأسامة بن زيد الليثي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعدة، وحدث عنه: أبو الطاهر أحمد بن السرح، ودحيم وكثير بن عبيد، والربيع بن سليمان المرادي، وبحر بن نصر ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وآخرون، وكان سيئ الحفظ لينا، روى عباس عن يحيى: ليس بشيء يسرق الحديث، وقال إبراهيم بن عبد الله: سألت يحيى بن معين عنه فقال: ليس بشيء حدثهم بالرملة بأحاديث عن ابن المبارك ثم جعلها بعد عن نفسه، عن شيوخ ابن المبارك، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: يكتب حديثه في جملة الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات لكن قال: كان رديء الحفظ، وقال البخاري: يتكلمون فيه، قال ابن أبي عاصم: (ت:202) على أصح القولين سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج8ص142)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج3ص474).

(2) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه علي، رقم (3869) (ج4ص161). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص259).

وقد أخرجه الترمذي⁽¹⁾، والنسائي⁽²⁾، وغيرهما من حديث صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا مسافرين ... الحديث.
قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أيوب بن سويد، وهو ضعيف، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رديء الحفظ يخطئ⁽³⁾.
قال ابن الملقن رحمه الله تعالى:

رواه الشافعي وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني والدارقطني والبيهقي. وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال البخاري: إنه أصح حديث في التوقيت، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والخطابي.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله، بمثل قول ابن الملقن، وزاد عليه بقوله: ومداره عندهم على عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عنه وذكر ابن منده أبو القاسم أنه رواه عن عاصم أكثر من أربعين نفساً، وتابع عاصماً عليه عبد الوهاب بن بخت وإسماعيل بن أبي خالد وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو ومحمد بن سوقة، وذكر جماعة معه، ومراده أصل الحديث لأنه في الأصل

طويل، لكن حديث طلحة عند الطبراني بإسناد لا بأس به⁽⁴⁾.

النوع الرابع: تفرد أهل بلد عن شخص.

(1) سنن الترمذي ت شاكر: أبواب الطهارة باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم رقم (96) ج1ص159).

(2) سنن النسائي: كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين للمسافر، رقم (126) ج1ص83).

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص259).

(4) خلاصة البدر المُنير للحافظ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت:804هـ): مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: ط1: 1410هـ-1989م (ج1ص73)، والتلخيص الحبير ط العلمية (ج1ص414).

من أهم الأسباب لهذا النوع هو انتشار الصحابة رضي الله عنهم في الأقطار والأمصار في الجهاد والدعوة وتعليم المسمين ونحوه، وكذلك رحلات الأئمة والحفاظ وتنقلاتهم؛ يوجد مثل هذه الأفراد. وله أمثلة:

المثال الأول: قال الحاكم: ومثال ذلك ما حدثنا أبو نصر أحمد بن نهل الفقيه ببخارى قال: حدثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قال: حدثنا علي بن حكيم قال: حدثنا شريك عن أبي الحسناء عن الحكم بن عتيبة عن حنش قال: "كان علي رضي الله عنه يضحي بكبشين؛ بكبش عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبكبش عن نفسه وقال: كان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه أبدا".
قال الحاكم: تفرد به أهل الكوفة من أول الإسناد إلى آخره لم يشركهم فيه أحد⁽¹⁾، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المثال الثاني: عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار). قال أبو داود وهذا أصح شيء فيه يعنى حديث ابن بريدة⁽²⁾.

قال ابن حجر رحمه الله: تفرد به أهل مرو، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه وقد جمعت طرقه في جزء، وكذا⁽³⁾.

النوع الخامس: تفرد شخص عن أهل بلد.

قال ابن حجر - رحمه الله - في النكت: وهو عكس الذي قبله، فهو قليل جدا وصورته أن ينفرد شخص عن جماعة بحديث تفردوا به⁽⁴⁾، وله أمثلة:

(1) معرفة علوم الحديث: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت: ط2: 1397هـ - 1977م: تحقيق: السيد معظم حسين: جزئين - (ج1 ص156).

(2) سنن أبي داود: الأفضية؛ باب في القاضي يخطئ - (ج3 ص324)

(3) النكت على كتاب ابن الصلاح - ابن حجر - (ج2 ص706).

(4) النكت على كتاب ابن الصلاح - ابن حجر - (ج2 ص707).

المثال الأول: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا هارون بن سليمان الأصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور و الأعمش و واصل الأحذب عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال [قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل الله ندا وهو خلقك) قلت: ثم ماذا؟ قال: (أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك) قلت: ثم ماذا؟ قال: (أن تزاني حليلة جارك)].

قال الحاكم: تفرد به عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري وتفرد به الثوري عن واصل - ورواه عن منصور بن المعتمر والأعمش وهم الثلاثة كوفيون.

والحديث متفق عليه في البخاري ومسلم رحمهم الله تعالى قالوا:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله؟ قال (أن تجعل الله ندا وهو خلقك). قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي؟ قال (وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك). قلت ثم أي؟ قال (أن تزاني حليلة جارك⁽¹⁾).

المثال الثاني: حديث خالد الحذاء: أخرجه البخاري في صحيحه قال:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن علي حدثنا خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله كره لكم ثلاثا؛ قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال⁽²⁾).

قال الحاكم رحمه الله: تفرد به البصريون عن الكوفيين، وإنما تفرد به خالد الحذاء وهو واحد، وقال أيضا: سعيد بن عمرو بن أشوع شيخ من ثقات

(1) صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا} [البقرة:22] رقم (4477) (ج4 ص1626) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان رقم (86) (ج1 ص90).
(2) صحيح البخاري كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، رقم (6862) - (ج6 ص2659).

الكوفيين يجمع حديثه ويعز وجوده، وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه وإنما
انفرد به أبو المنازل خالد بن مهران الحذاء البصري عنه⁽¹⁾"

(1) معرفة علوم الحديث - (ج 1 ص 156).

النوع السادس: تفرد أهل بلد في حديث أو سنة فعلية دون غيرهم.

وهذا النوع له أمثلة كثيرة، منها:

أولاً: ما رواه أبو داود عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: "أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر (1)".

قال الحاكم تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الإسناد إلى آخره ولم يشركهم في هذا اللفظ سواهم (2)

ثانياً: حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي ﷺ: "ومسح رأسه بماء غير فضل يده (3)"

قال: الحاكم هذه سنة غريبة تفرد بها أهل مصر ولم يشركهم فيها أحد (4).
لفظة الحاكم - رحمه الله - في قوله هنا سنة غريبة؛ واضح أن مراده بالغرابة عدم شيوع هذه السنة في بقية الأمصار؛ لا الغرابة التي بمعنى الضعف، فالحديث كما سبق بيانه في صحيح مسلم رحمه الله.
ثالثاً: حديث عبد خير قال: "شهدت علياً في الرحبة يتوضأ فتمضمض ثلاثاً ثم غرف غرفة فجمع بين المضمضة والاستنشاق في مرة" قال ابن أبي داود: هذه سنة تفرد بها أهل الكوفة عن علي ﷺ في الجمع بين المضمضة والاستنشاق بكف واحد (5).

وأخرج البخاري عن ابن عباس ﷺ:

(1) معرفة علوم الحديث - لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: دار الكتب العلمية - بيروت: ط3: 1397هـ - 1977م: تحقيق: السيد معظم حسين (ج1 ص156)

(2) المصدر السابق.

(3) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب في وضوء النبي ﷺ - رقم (236) (ج1 ص211).

(4) معرفة علوم الحديث - (ج1 ص156).

(5) الفصل للوصل المدرج في النقل: لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر الخطيب البغدادي: ت 463: تحقيق محمد مطر الزهراني: دار الهجرة: 1418: النشر الرياض - (ج1 ص571) والنكت على

مقدمة ابن الصلاح - الزركشي - (ج2 ص202)

"أنه توضأ فغسل وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق"⁽¹⁾

النوع السابع: تفرد أهل بلدٍ عن أهل بلدٍ آخر.

ومن أمثله:

قال الحاكم: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد قال: حدثنا محمد بن عيسى المدايني قال: حدثنا محمد بن الفضل بن العطية قال حدثنا أبو إسحاق. وحدثنا أبو العباس المحبوبي قال حدثنا محمد بن الليث قال: حدثنا يحيى بن إسحاق الكاجغوني قال: قال: حدثنا عبد الكبير بن دينار عن ابن إسحاق عن البراء قال: كان رجل يقال له نعم فقال له النبي ﷺ: (أنت عبد الله)⁽²⁾ قال أبو عبد الله: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي إمام تابعي من أهل الكوفة وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه فإن عبد الكبير مروزي ومحمد بن الفضل بخاري وقد تفردا به عنه فهو من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين⁽³⁾.

وأيضاً ما تفرد بروايته عبد الله بن المبارك؛ وهو من الأئمة الثقات، قال: أخبرنا محمد بن سوقه، عن عبد الله دينار، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، خطب بالجابية، فقال: قام فينا رسول الله ص مقامي فيكم، فقال: (استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفسو الكذب، حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسألها، فمن أراد منكم بحبة الجنة فليزِم الجماعة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو من مؤمن)⁽⁴⁾.

(1) صحيح البخاري كتاب الوضوء باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة رقم (140) (ج1 ص65).

(2) المعجم الكبير - (ج2 ص25) المعجم والأوسط - (ج2 ص188).

(3) معرفة علوم الحديث للحاكم - (ج1 ص156).

(4) مسند أحمد - الرسالة - (114) - (ج1 ص268)

قال الحاكم: هذا الحديث من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين، فإن ابن المبارك إمام أهل خراسان، وهذا يعد في أفراده عن محمد بن سوقة، وهو كوفي⁽¹⁾.

وأراد أنه لم يحفظه أهل الكوفة عن ابن سوقة الكوفي إلا من وجه ضعيف، وحفظه من هو من غير بلدهم من الثقات، فهذا المثال تشترك فيه أنواع عدة، فقد تفرد فيه أهل بلد عن أهل بلد حقيقة، وتجاوزاً، وتفرد به ثقة.

النوع الثامن: إطلاق القول بتفرد أهل بلد عن أهل بلد تجوزاً، والمراد به شخص عن شخص.

ومن أمثله ما يأتي:

المثال الأول: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال حدثنا خالد بن نزار الأيلي قال أخبرني نافع بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال: (أبغض الرجال إلى الله البليغ الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها) ولفظ الترمذي (البقرة) بدل (الباقرة)⁽²⁾ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال الحاكم: وهذا الحديث من أفراد المصريين عن المكيين، فإن خالد بن نزار عداده في المصريين و نافع بن عمر مكي. وهذا وأمثاله قد يُطلق عليه تفرد أهل بلد عن أهل بلد تجوزاً، والحقيقة أنه شخص عن شخص من بلد آخر.

المثال الثاني: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بإصبهان قال ثنا يحيى بن

(1) معرفة علوم الحديث للحاكم - (ج1 ص156).

(2) معرفة علوم الحديث للحاكم - (ج1 ص156) والجامع الكبير سنن الترمذي: رقم (2853) - (ج5 ص141).

الضريس قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال ثنا عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة: ٥٥)، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد والناس يصلون بين راعع وقائم فصلى فإذا سائل قال: (يا سائل أعطاك أحد شيئاً)؟ فقال: لا إلا هذا الراكع لعلي أعطاني خاتماً.

قال الحاكم هذا حديث تفرد به الرازيون عن الكوفيين فإن يحيى بن الضريس الرازي قاضيهام وعيسى العلوي من أهل الكوفة⁽¹⁾.

(1) معرفة علوم الحديث للحاكم - (ج1 ص156) والمعجم الأوسط: لأبي القاسم الطبراني: رقم (6232) (ج6 ص218).

المبحث الثالث

حفظ السنة وتاريخ الحديث الفرد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حفظ الله تعالى لكتابه وسنة رسوله ﷺ والتعليم النبوي لذلك.

المطلب الثاني: فضل الحافظ المتقن المبلغ عن الرسول ﷺ كما سمع.

المطلب الثالث: التفرد في العصور الفاضلة.

المطلب الرابع: قبول الصحابة ﷺ حديث الفرد.

المطلب الأول

حفظ الله تعالى لكتابه وسنة رسوله ﷺ والتعليم النبوي لذلك

لقد تكفل الله عز وجل بحفظ هذا الدين، وذلك بحفظه للقرآن الكريم منذ تنزله على النبي ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فكان ولا يزال بحفظ الله تعالى.

أولاً: حفظ القرآن الكريم في صدر النبي ﷺ.

من أول ما يوحى القرآن إليه ﷺ فيتلوه بعد نزوله كما انزل عليه، وعدم نسيانه البتة لشيء من كتاب الله عز وجل، وفي ذلك قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصتْ لَهُ، ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ.** القيامة: (١٦-١٩) اخرج البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه عن بن عباس - رضي الله تعالى عنه - في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: " كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفثيه" فقال بن عباس: "أنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما" وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت بن عباس يحركهما فحرك شفثيه فأنزل الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. ﴿١٧﴾﴾ قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه⁽¹⁾

وفي تفسير القرطبي: عن الضحاك، في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي من القرآن حرك به لسانه مخافة أن ينساه وقال فقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إن علينا أن نجمله لك،

(1) صحيح البخاري باب بدء الوحي (ج1ص6).

ونفرئك فلا تنسى⁽¹⁾، فالآيات هنا بين الله تعالى فيها شدة حرص النبي ﷺ على ترديد تلاوة القرآن حال نزوله خشية النسيان فنهاه الله تعالى عن القراءة حال نزول الوحي ليس عليه إلا الاستماع والإنصات، وضمن المولى سبحانه لنبيه ﷺ تثبيت القرآن في صدره فلا ينساه أبداً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (الأعلى: ٦) أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ: إذا أتاه جبريل عليه السلام بالوحي لم يفرغ حتى يزمل من الوحي حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن يغشى عليه، فقال له جبريل: لم تفعل ذلك؟ قال: (مخافة أن أنسى)، فأنزل الله عز وجل: ﴿سُقِّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (الأعلى: ٦)⁽²⁾.

قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه جويبر⁽³⁾ وهو ضعيف⁽⁴⁾.
عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن يتفلت منه يريد أن يحفظه فأنزل الله {قَالَ تَعَالَى: لَا

(1) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ): تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: ط1: 1422 هـ - 2001 م (ج23 ص499).

(2) المعجم الكبير للطبراني تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: مكتبة ابن تيمية - القاهرة: ط3: (ج12 ص120).

(3) جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي عداه في الكوفيين ويقال اسمه جابر وجويبر لقب روى عن أنس بن مالك ﷺ والضحاك بن مزاحم وأكثر عنه وأبي صالح السمان ومحمد بن واسع وغيرهم وعنه ابن المبارك والثوري وحماد بن زيد ومعمر وأبو معاوية ويزيد بن هارون وغيرهم، قال عمرو بن علي: ما كان يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عنه وكذا قال أبو موسى، وقال أبو طالب عن أحمد: ما كان عن الضحاك فهو أيسر، وما كان يسند عن النبي ﷺ فهو منكر، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان وكيع إذا أتى على حديث جويبر قال سفيان عن رجل لا يسميه استضعافاً، وقال الدوري وغيره عن بن معين: ليس بشيء، وقال عبد الله بن علي بن المدني: سألته "يعني أباه" عن جويبر فضغفه جداً، (ج2 ص123، 124).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج7 ص136).

تَحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ القيامة) قال: يقول إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم تقرؤه ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ يقول: إذا أنزلناه عليك ﴿فَأَنْبِئْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة) فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ﴿١٩﴾ القيامة) نبينه بلسانك وفي لفظ علينا أن نقرأه؛ فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق، وفي لفظ استمع فإذا ذهب قرأ كما وعده الله عز وجل. (1)

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يستذكر القرآن مخافة أن ينساه ف قيل له: كفييناك ذلك ونزلت: ﴿سُنُّرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿٦﴾ (الأعلى: ٦)، عن مجاهد في هذه الآية: قال: كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى (2). وقال سبحانه: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ﴿١١٤﴾ طه: ١١٤). في تفسير هذه الآية بوب البخاري رحمه الله تعالى بقوله (باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ)

وقال مسروق عن أم المؤمنين عائشة ك عن فاطمة ك: أسر إلي النبي ﷺ (أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي) (3).

وعن أبي هريرة قال كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرة فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه (4).

وكل هذا إنما من عناية الله تعالى لحفظ الذكر الحكيم والتعبد به.

(1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

911هـ): دار الفكر - بيروت. (ج8ص 348)

(2) المصدر السابق: (ج8ص 483).

(3) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (ج6ص 186)

(4) المصدر السابق.

وعن بن عباس رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة⁽¹⁾".

عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة»⁽²⁾.

قال ابن حجر في الفتح: "قوله يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن؛ هذا عكس ما وقع في الترجمة لأن فيها أن جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فيحمل على أن كلا منهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع في رواية أبي هريرة رضي الله عنه⁽³⁾".

واختلاف الروايتين لا إشكال فيه سيما وكل منهما في الصحيحين أو في أحدهما؛ لأن جبريل عيه السلام نزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يدارسه القرآن مرات ومرات؛ حتى أنه كان ينزل في رمضان كل ليلة كما في الحديث، فلا يمنع أن يتدارسا القرآن بطرق مختلفة تارة يسمع النبي لقراءة جبريل عليه السلام، وأخرى يسمع جبريل لقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن حجر أيضاً: ومعنى قوله "فيدارسه القرآن" أي يقرأ معه، قوله بيت المدراس: هو البيت الذي يقرؤون فيه، والمدراس مفعال من الدرس، قوله دراستهم أي تلاوتهم⁽⁴⁾.

(1) متفق عليه واللفظ للبخاري كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (ج6ص186) وفي مسلم كتاب الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (ج4ص1803).

(2) صحيح البخاري باب بدء الوحي، رقم (6) (ج1ص8).

(3) فتح الباري لابن حجر (ج9ص44).

(4) المصدر السابق (ج1ص116).

ثانياً: حفظ القرآن والسنة في أمة الإسلام إلى قيام الساعة:

ضمن الله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لمصدري التشريع في هذا الدين؛ الحنيف، الذي ارتضاه لعباده الحفظ الأبدي، وقد تولى الحفظ بنفسه سبحانه وتعالى ولم يكله إلى أحد من خلقه، وفي ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر: ٩) فله الحمد والمنة، وقد قيظ الله عز وجل في هذه الأمة من العلماء والأئمة والحفاظ من حفظ سبحانه بهم دينه، وصان وأقام بهم شرعته،

وبلا شك ولا ريب فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول، والمنفذ لتعاليم الإسلام عليه الصلاة والسلام على أكمل وجه فهو الأنموذج الأسمى ﷺ، ومن خلال بعض مواقفه، وفي ثنايا سيرته العطرة عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، ما يتبين لنا من خلاله عظيم اهتمامه وشدة حرصه، على حفظ تعاليم الإسلام كما وردت كلمة كلمة وحرفاً حرفاً، ففي جلسة له مع أحد أصحاب ﷺ أخذ يعلمه دعاء النوم، فلما أعاده عليه الصحابي رضي الله عنه - بتغيير لفظة واحدة مع أنها تحمل نفس المعنى، لكن أعاده ﷺ إلى ما علمه إياه.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما رحمهما الله تعالى عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به) قال: فرددتها على النبي ﷺ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت: ورسولك قال: (لا ونبيك الذي أرسلت)

(مضجعك) فراشك ومكان نومك، (ألجأت) أسندت، (رغبة) طمعا في ثوابك، (رهبة) خوفا من عقابك، (منجى) مخلص، (الفطرة) الدين القويم وهو الإسلام الذي يولد عليه كل مولود⁽¹⁾.
فواضح من الحديث أن ﷺ لم يقبل أن تستبدل لفظه (نبيك) (برسولك)، مع أن الرسالة تشمل النبوة لا العكس.

(1) صحيح البخاري - كتاب الوضوء باب فضل من بات على الوضوء رقم (244) (ج 1 ص 97)، وصحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع: رقم (2710) (4ص 2081) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه احمد رقم (3) (ج 1 ص 24).

المطلب الثاني

فضل الحافظ المتقن المبلغ عن الرسول ﷺ كما سمع.

لقد أثنى الرسول الكريم - ص - على المتقن لحفظ حديثه بنصه ولفظه، ودعا له، وأمره أن يبلغه كما سمعه، دون زيادة أو نقص، ففي صحيح الإمام البخاري - رحمه الله تعالى -

عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه: ذكر أن النبي ﷺ: قعد على بغيره وأمسك إنساناً بخطامه - أو بزمامه - قال (أي يوم هذا). فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال: (أليس يوم النحر). قلنا بلى: قال: (فأي شهر هذا). فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال: (أليس بذي الحجة). قلنا بلى: قال: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه⁽¹⁾). إنساناً قيل بلال ﷺ.

في هذا أمر بالبلاغ، ومن البدهي أن البلاغ إذا كان بنصه فإنه على الأغلب يتحقق المقصود في من وصله البلاغ، وفي حديث آخر: عن أنس بن مالك ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الخيف من منى فقال: (نضر الله امرأ سمع مقالتي، فحفظها، ووعاها، وبلغها من لم يسمعها، ثم ذهب بها إلى من لم يسمعها، ألا فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه⁽²⁾).

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (نضر الله عبداً سمع كلامي ثم لم يزد فيه، رب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه، ثلاث لا يغل

(1) الجامع الصحيح المختصر: للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت: ط3، 1407 - 1987: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا: مع الكتاب: تعليق د. مصطفى ديب البغا: رقم (1654) (ج1 ص 37).

(2) المعجم الأوسط: (ج9 ص170) (9444) وصحيح الترغيب والترهيب: لمحمد ناصر الدين الألباني: الناشر: مكتبة المعارف - الرياض: ط2: - (ج1 ص21).

عليهن قلب مؤمن: الإخلاص لله، والمناصحة لولاية الأمر، والاعتصام بجماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم⁽¹⁾ وعن أنس رضي الله عنه (نضر الله من سمع قولي ثم لم يزد فيه)⁽²⁾

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه عنا، كما سمعه، فرب حامل فقه غير فقيه)⁽³⁾

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلاً، والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا، وسقوا، وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به)⁽⁴⁾

فهذه الأحاديث تبين فضل الحفاظ المتقنين، والمبلغ لنصوص الأحاديث كما قالها الرسول صلى الله عليه وسلم، بالكلمة والحرف، ولهذا ظهر علم والجرح والتعديل وأئمته. وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم صراحة بالحفظ والبلاغ اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (من الوفد أو من

(1) المعجم الكبير للطبراني: الناشر مكتبة العلوم والحكم - الموصل: ط3: 1404 - 1983: تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: عشرون جزءاً - رقم (155) (ج20 ص82) والمعجم الأوسط أيضاً رقم (6781) - (ج7 ص37): وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى: 975هـ): تحقيق: بكرى حياني - صفوة السقا: الناشر: مؤسسة الرسالة: ط5، 1401هـ/1981م - رقم (29466) (ج10 ص288).

(2) المدخل إلى الصحيح: لمحمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري أبو عبد الله: الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط1، 1404: تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي: (ج1 ص86).

(3) المدخل إلى الصحيح للحاكم - (ج1 ص85).

(4) صحيح البخاري: كتاب العلم باب باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس رقم (87) (ج1 ص29)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه رقم (17) (ج1 ص47).

القوم) قالوا: ربيعة فقال: (مرحبا بالقوم أو بالوفد، غير خزايا ولا ندامى) قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام، فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا، ندخل به الجنة. فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده، قال: «هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخمس من المغنم» ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت " قال شعبة: ربما قال: «النقير» وربما قال: «المقير» قال: (احفظوه وأخبروه من وراءكم⁽¹⁾).

(1) صحيح البخاري كتاب العلم: باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم، ويخبروا من وراءهم (ج1ص29).

المطلب الثالث

التفرد في العصور الفاضلة

التفرد في عهد الرسول ﷺ والتحري فيه لغرض التعليم:

والمقصود به أفعال الرسول ﷺ وتحريه للخبر الوارد إليه، عبر شخص واحد، فيسأل أكثر من واحد، وأن ذلك بقصد التحري، وعلى سبيل التعليم لأصحابه ﷺ.

عن أبي هريرة ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي - قال ابن سيرين: سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا - قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلم، فقام إلى خشبة معروضة في المسجد، فاتكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين أصابعه، ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى، وخرجت السرعان من أبواب المسجد، فقالوا: قصرت الصلاة؟ وفي القوم أبو بكر وعمر ﷺ، فهابا أن يكلماه، وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين، قال: يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة؟ قال: (لم أنس ولم تقصر)، فقال ﷺ: (أكما يقول ذو اليدين؟)، فقالوا: نعم، فتقدم فصلى ما ترك، ثم سلم، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، فربما سأله ثم سلم؟ فيقول: نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم. متفق عليه، (صلاتي العشي) هو من أول الزوال إلى الغروب أي صلاة الظهر أو العصر⁽¹⁾.

فهذا الحديث العظيم يوضح لنا بجلاء أن الرسول الكريم ﷺ تحرى وسأل غير ذو اليدين في خبر الفرد، خصوصاً أنه في فعل من أفعاله عليه الصلاة والسلام، وبوجود عدد من أصحابه وكبارهم رضي -الله عنهم- حتى تثبت من

(1) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره رقم (482) (ج 1 ص 182) وأخرجه مسلم في المساجد رقم (573). (ج 1 ص 403).

آخرين، فأتى صلاته؛ ولعله ﷺ كما أشرت سابقاً أراد في سؤاله عن ما قاله
ذو اليمين ﷺ التعليم لأصحابه الكرام ﷺ، ولأتمته المباركة.

وليس الغرض في هذا المبحث إثبات الاحتجاج بأحاديث الآحاد من عدمه
إنما المراد تحقيق وقوع التفرد في العصور الفاضلة وتعاملهم في ذلك، وأنه
على سبيل التعليم، ومع هذا فقد قبل الرسول ﷺ خبر الفرد في وقائع مختلفة
ومتعددة، والنبي عليه الصلاة والسلام مؤيد بالوحي بلا شك ولا ريب وقد
أخبر رجالاً بما أرادوا، أو ما حدث لهم قبل أن يحدثوه بذلك.

ثانياً: التفرد في عصر الخلفاء الراشدين والصحابة ﷺ

أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع حديث الفرد:

لقد كان الصحابة الكرام ﷺ، هم أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وحق لهم
ذلك، كيف لا ومنهم من رافقه عليه الصلاة والسلام كظله، وسمعوه جميعاً
مشافهة كلاماً طرياً من فمه الشريف ﷺ، فلا بد وأنهم كانوا بحق ﷺ أحرص
هذه الأمة على سلامة السنة النبوية المطهرة أن يدخل فيها ما ليس منها؛ أو أن
يضيع شيء منها، وفي مقدمتهم خليفة رسول الله ﷺ الصديق ﷺ، والذي كان
ألصق الناس برسول الله ﷺ، فقد كان من أوائل الصحابة طلباً للشاهد في رواية
الحديث وذلك ليستوثق من خبر الفرد لا امتناعاً عن العمل به، وليعلم من
وراءه من المسلمين مكانة وأهمية حديث الرسول ﷺ، وهذه سنة حسنة عمل
بها الصديق ﷺ.

عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق ﷺ تسأله
ميراثها فقال: مالك في كتاب الله من شيء، وما علمنا لك في سنة رسول الله
ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، قال: فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة
-رضي الله عنه-: حضرت رسول الله ﷺ أعطاهما السدس، فقال: هل معك
غيرك؟ فقال محمد بن مسلمة -رضي الله عنه-: فقال مثل ذلك، فأنفذه لها أبو
بكر -رضي الله عنه-، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب ﷺ تسأله
ميراثها، فقال: مالك في كتاب الله من شيء، وما كان القضاء الذي قضى به

إلا لغيرك، وما أنا بزائد في الفرائض من شيء، ولكن هو ذلك السدس، فإن اجتمعما فيه، فهو بينكما، وأيتكما خلت به فهو لها". قال أبو عيسى الترمذي: وفي الباب عن بريدة، وهذا أحسن، وهو أصح من حديث ابن عيينة⁽¹⁾.

قال ابن حجر رحمه الله "وكان أول من احتاط في قبول الأخبار، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعليه إذا فنشوء هذا العلم بدأ من عهد الصحابة ولا يزال ينمو وتتسع دائرته⁽²⁾. وقد بلغ هذا العلم اكتماله وتمامه بفضل الله تعالى.

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. والحديث المفرد:

لقد بداء الصديق رضي الله عنه التثبت من الرواية المفردة في عهده، ثم تتابع العمل بهذا الأمر بعده من الصحبة رضي الله عنهم، فهذا الخليفة الراشد الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتثبت ويرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته إذا سمع ما لا يعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، يطلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشهادة في مثل هذه الروايات، مع التهديد والوعيد لمن جاء بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس معه شاهد على حديثه.

فأما في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه رحمه

الله:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم، فلببته

(1) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: والجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني: تحقيق: الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد: ط1: 1344: هـ عشرة أجزاء: - رقم (12710) (ج6ص234) المعجم الكبير رقم (511) - (ج19ص229) سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ت شاكر وآخرون: خمسة أجزاء (ج4 ص420) رقم (2101).

(2) النكت على كتاب ابن الصلاح- ابن حجر - (ج1 ص8).

بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: (أرسله اقرأ يا هشام). فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله ﷺ (كذلك أنزلت). ثم قال (اقرأ يا عمر). فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله ﷺ (كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه) متفق عليه⁽¹⁾.

(حروف كثيرة) لغات ولهجات مختلفة "في نطق اللغة العربية"، (أساوره) أثب عليه وأخذ برأسه.

وهكذا كان ولم يزل حتى مات سيدنا عمر رضي الله عنه، ذلك هو الحارس الأمين خشية أن يدخل في السنة ما ليس منها بل كان أكثر الناس حرصاً، في خلافته رضي الله عنه فقد خرج الإمام مسلم في صحيحه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا في مجلس عند أبي بن كعب، فأتى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه - مغضبا حتى وقف، فقال: "أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يقول (الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع)"؟ قال أبي: وما ذلك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أمس ثلاث مرات، فلم يؤذن لي، فرجعت، ثم جئته اليوم، فدخلت عليه، فأخبرته أنني جئت أمس، فسلمت ثلاثا، ثم انصرفت؛ قال: قد سمعناك، ونحن حينئذ على شغل، فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ قال عمر رضي الله عنه: فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا، فقال أبي بن كعب: فوالله لا يقوم معك إلا أحدثنا سناً

(1) صحيح البخاري - رقم (2287) (ج4 ص1909) واللفظ له، وصحيح مسلم - رقم (818) (ج1 ص560).

قم يا أبا سعيد، ففقت حتى أتيت عمر، فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا⁽¹⁾.

وفي رواية، قال عمر: - رضي الله عنه- "يا أبا موسى ما تقول، أقد وجدت؟ قال: نعم أبي بن كعب، قال: عدل؛ قال: يا أبا الطفيل، ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا بن الخطاب، فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ، قال سبحان الله! إنما سمعت شيئا فأحببت أن أنتثبت"⁽²⁾ وهكذا الخلفاء الراشدون المهديون وكبار الصحابة وعلمائهم ﷺ؛ كانوا هم أحرص الناس على سلامة السنة أن يدخل فيها ما ليس منها أو أن يغير أحد فيها، وهكذا تتابع العمل بهذا الأمر في خلافة عمر رضي الله عنه وبعده في العهد الراشدي، وفي حياة الصحابة ﷺ.

نماذج من الصحابة ﷺ وتعاملهم مع راوي الحديث المفرد:

ومن أكثر الصحابة حفظاً ورواية لحديث الرسول ﷺ هو عبدالله بن عمر م، وقد كان من أحرص الناس على أن يسمع حديث رسول الله ﷺ من أكثر من شخص:

عن عبد الله بن عمر ﷺ عن سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ: "أنه مسح على الخفين"، وأن عبد الله بن عمر ﷺ سأل عمر عن ذلك، فقال نعم إذا حدثك شيئاً سعد عن النبي ﷺ فلا تسأل عنه غيره⁽³⁾.

هذا مع جلاله قدر سعد بن أبي وقاص ﷺ؛ ومن المعلوم أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة؛ فلم يكن هذا مانعاً لإبن عمر؛ أن يسأل عن رواية سعد ﷺ. وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه كان قاعداً عند عبد الله بن عمر ﷺ إذ طلع خباب صاحب المقصورة ﷺ فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة؟ - رضي الله عنه- انه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من خرج مع

(1) صحيح مسلم - رقم (2153) (ج3 ص1694).

(2) صحيح مسلم - رقم (2154) (ج3 ص1696).

(3) صحيح البخاري - باب الوضوء من التور رقم (199) (ج1 ص84).

جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن، كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد)، فأرسل بن عمر خبابا إلى عائشة ك يسألها عن قول أبي هريرة، ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت، وأخذ بن عمر قبضة من حصاء المسجد يقلبها في يده، حتى رجع إليه الرسول، فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة، فضرب بن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض، ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.

ولفظ البخاري رحمه الله تعالى: أن حدث ابن عمر أن أبا هريرة -ﷺ- يقول: (من تبع جنازة فله قيراط). فقال أكثر أبو هريرة علينا. فصدقت يعني عائشة أبا هريرة وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقوله. فقال ابن عمر ﷺ لقد فرطنا في قراريط كثيرة⁽¹⁾.

فهذا خباب يتثبت من ابن عمر في حديث أبي هريرة، وابن عمر يتثبت من أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة ﷺ جميعا.

وهذا عمران بن الحصين رضي الله عنه يطلب الشهادة على حيث قاله سمرة بن جندب رضي الله عنه - عن سمرة بن جندب: أن رسول الله -ﷺ- كانت له سكتتان، فقال عمران بن حصين: ما أحفظهما عن رسول الله ﷺ، فكتبوا فيه إلى أبي بن كعب، فكتب أبي: أن سمرة قد حفظ؛ قلنا لقتادة: ما السكتتان؟ قال: سكتة حين يكبر، والأخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع، ثم قال الأخرى يعني المرة الأخرى سكتة حين يكبر، وسكتة إذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)⁽²⁾.

ومن خلال الروايات الواسعة والأحاديث الكثيرة؛ لم يحدث أن أحد من الصحابة ﷺ؛ روى ما لم يسمعه من الرسول ﷺ عنه أو عن أحد من أصحابه؛

(1) متفق عليه صحيح البخاري - رقم (1260) (ج1 ص445) صحيح مسلم - رقم (945) (ج2 ص653) واللفظ له.

(2) السنن الكبرى للبيهقي - رقم (3203) (ج2 ص196) ومسنند أحمد - الرسالة - رقم (20166) (ج33 ص338).

المطلب الرابع

قبول الصحابة ﷺ حديث الفرد

من خلال ما سبق ذكره؛ يتبين لنا ومقدار الحرص والتفاني من الصحابة الكرام ﷺ في إيصال رسالة الإسلام إلى الناس، والتحري في نقل الألفاظ النبوية كما نطق بها لسانه الشريف ﷺ، ولكن لا يعني هذا رد الأحاديث المفردة من بعض الصحابة ﷺ، والتي ليست بالقدر اليسير؛ بل قد جمع بعضها بعض الأئمة في مجلدات وأسفار فلا يمكن ان يفرط اهل العلم في هذه الأحاديث الشريفة، ومن المعلوم أن أئمة العلم هم علماء الصحابة، والصحابة ﷺ كلهم عدول؛ رجالاً ونساءً بلا خلاف عند المسلمين؛ وأحاديثهم كلها صحيحة، ولا يعني تثبتهم في قبول الروايات من بعضهم أنه رد الأحاديث التي رواها افرادهم؛ بل إذا ثبت الحديث عن أحدهم فهو صحيح، وقد قبل بعضهم روايات بعض وإن كان الراوي منهم فرداً؛ فلا يضر تفرد، فقد زكاهم الرسول الكريم ﷺ من لسانه الشريف.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)⁽¹⁾ متفق عليه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح "والصحابه كلهم عدول لا يحتاجون إلى تزكية" وقال النووي في شرحه على مسلم، في صحابية لم تُسم، "قوله (عن أخت لِعَمْرَةَ) هذا -الحديث- صحيح يحتج به، ولا يضر عدم تسميتها لأنها صحابية والصحابة كلهم عدول"⁽²⁾.

(1) صحيح البخاري - رقم (3470) (ج3 ص1343) صحيح مسلم - (2540) (ج4 ص1967).

(2) فتح الباري ، ابن حجر الحديث المشروح رقم (1440) - (ج2 ص181) شرح النووي على مسلم - (ج3 ص252).

وقال ابن رجب رحمه الله "أما لو علم-عن ثقة من الثقات- أنه لا يرسل إلا عن صحابي كان حديثه حجة، لأن الصحابة كلهم عدول، فلا يضر عدم المعرفة بعين من روي عنه منهم، وكذلك لو قال تابعي: أخبرني بعض الصحابة، لكان حديثه متصلاً يحتج به، كما نص عليه أحمد⁽¹⁾." وقد سمع عمر رضي الله عنه حديثاً من حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ دون أن يسأله شاهد؛ مع تعجبه من بعض ألفاظه، الحديث:

عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: كنا عند عمر-رضي الله عنه- فقال: أيكم سمع رسول الله ﷺ يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه؛ فقال لعلمكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره، قالوا أجل؛ قال: تلك تكفرها الصلاة، والصيام، والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر الفتن التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم؛ فقلت أنا، قال: أنت لله أبوك قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين؛ على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه) قال حذيفة وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر؛ قال عمر: اكسرا لا أبا لك؟! فلو أنه فتح لعله كان يعاد؛ قلت لا بل يكسر؛ وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت؛ حديثا ليس بالأغاليط" متفق عليه⁽²⁾.

(1) شرح علل الترمذي للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (باب رجب الحنبلي: المحقق: د. نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد - (ج1 ص200).

(2) صحيح البخاري - رقم (502) (ج1 ص196) صحيح مسلم - رقم (144) (ج1 ص128-129) واللفظ لمسلم.

ففي هذا الحديث راجع عمرٌ حذيفةٌ ؓ بين الكسر والفتح؛ بينما لم يسأله الشهادة على ما يقول؛ وقد كان حذيفة رضي الله عنه أمين سر الرسول ﷺ. في الحديث الذي أسلفنا ذكره؛ في التثبت من حديث الفرد؛ هو يحمل أيضاً قبول الصحابة ؓ؛ لرواية الفرد.

وشاهد آخر عن عبد الله بن عمر ؓ عن سعد بن أبي وقاص ؓ عن النبي ﷺ: "أنه مسح على الخفين"، وأن عبد الله بن عمر ؓ سأل عمر عن ذلك، فقال نعم إذا حدثك شيئاً سعد عن النبي ﷺ فلا تسأل عنه غيره⁽¹⁾. وخلاصة القول: أنه يغتفر في الصحابة ؓ ما لا يغتفر في غيرهم من الناس، ولا يُرد حديث صحابي أبداً؛ والله أعلم بالصواب.

الخلاصة في التفرد في خير العصور:

لا ينبغي أن نطلق على أي رواية من أي صحابي بأنه تفرد، وإن كان كذلك فقدر الصحابة ؓ ومقامهم أجل وأرفع من أن ينظر من بعدهم مهما بلغوا من العلم في أحوالهم.

فكثير من الأحاديث التي روتها أمهات المؤمنين رضي الله عنهن نجد أن الواحدة منهن تحدث بما لا يمكن أن يكون أحد قد شهد هذه الواقعة أو سمع الرواية مثل الاغتسال من الجنابة من إناء واحد، وغسل المني من ثوب النبي ﷺ أو فركه، والقبلة للصائم، ونحوه، وكثير من أحوال العشرة الزوجية التي لا يشهدها مع الزوجين أحد.

فلا يمكن أن يقال في هذه الروايات ونحوها: إنها أفراد لأن التفرد مظنة العلة والصحابة ؓ كلهم عدول.

(1) صحيح البخاري - رقم (380) (ج 1 ص 84).

المبحث الرابع

المتقدمون والمتأخرون من رجال الحديث والحد الفاصل بينهما،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تمهيد عن بداية جمع السنة.

المطلب الثاني: مفهوم المتقدمين والمتأخرين.

المطلب الثالث: الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين.

المطلب الأول

تمهيد عن بداية جمع السنة

بعد انتهاء عصر الصحابة رضي الله عنهم، وبداية عصر التابعين رحمهم الله؛ كان لزاماً على أهل العلم والحفاظ، وأهل الأمانة من من يحملون الأحاديث النبوية؛ كان واجباً عليهم جمع السنة وتدوينها من رجال الحديث وحملته، والذين كان أن قد ضربت بهم أكباد الإبل في أصقاع العالم الإسلامي، وسارة بهم المطي في كل فج عميق، من علماء وقضاة وولاة وقادة وجنود، في الفتوحات الإسلامية والأرض التي فتحوها؛ متزامناً مع إندياح الدولة الإسلامية وتوسعها، وترامي أطرافها، حيث زاد في المسلمين العدد والكم، والذي كان على حساب الجودة والكيف، وظهرت الفرق، والطوائف، وظهر ضعف النفوس في المجتمع الإسلامي، وبداء الكذب؛ خصوصاً على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ سواء كان الكذب بالوضع، أو الزيادة، والإدراج المقصود وغير المقصود ونحوه، فقيظ الله سبحانه وتعالى لهذا الدين، ولهذه السنة رجالاً ضربوا أكباد الإبل أيضاً بالرحلات والذي كان كثير منهم يقضي عمره رحلاً فكانوا يعملون ليل نهار في جمع السنة التي تفرق حملتها، مع التنبه والحذر من من يتقحم في هذا الفن وليس من أهله سواء من يحقد على هذا الدين، أو الكذابين أهل المصالح، ولو كان كذبهم في حديث الناس، وكذا الوضاعين والفساق وعديمي المروءة، والجهلة وأهل البدع، ومن كان ضعيف في دينه، ومن ليس من أهل هذا العلم، ولا يُعرف عنه، متيقظين للضعف البشري، والعجز الإنساني، وما يعتري البشر من عوارض ومصائب وابتلاء، وذلك من نسيان، ووهم، وغفلة وتصحيف، وسوء حفظ، واختلاط، وخطاء، وجنون، وخرف، واحتراق كتب أو ضياعها أو من حدث من كتابه أو من حفظه، ودرجة حفظه، قدرته على الحفظ، ونحو ذلك.

وقد بدء هذا الأمر من منتصف القرن الأول الهجري، ثم أزدهر في القرن الثاني والثالث، فظهر في هذه الحقبة الزمنية؛ من الأئمة والحفاظ الذين أبدعوا في اختراع الطرق والوسائل الجديدة والمناسبة والمجدية، والتي من خلالها وقف الأئمة والحفاظ مع كل حديث من أحاديث الرسول ﷺ، يجمعون طرقه، ويتأكدون من ألفاظه ومن رواه وأين ومتى وكيف وكم، حتى كان منهم من يعرف الأحاديث كما يعرف أبنائه، وكانوا فيه أدق واخبر من الصيارفة في نقودهم ومن الصنّاع في حرفهم، وكان الرجل منهم يشتم رائحة الحديث اشتماً؛ فما أن يستنكه الحديث حتى يعرف حقيقة ما نسب إلى الرسول ﷺ أو إلى أصحابه ﷺ، اهو صحيح، وما درجة صحته، وينكر ما ليس كذلك، بل وكانوا على قدر كبير من الدقة والخبرة وقد حُبب إليهم هذا الأمر، قال عبد الرحمن بن مهدي، رحمه الله: "لأن أعرف علة حديث أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث(1)".

وحتى يظن من يسمعهم أنهم قد تدارسوا الروايات جماعياً حديثاً حديثاً، بل كلمة كلمة؛ حتى يقول العدد منهم في الرواية قولاً واحداً من غير لقاء بينهم على ذلك، فقد الهمهم الله تعالى إتقان صنعتهم رواية ودراية، ونذكر على ذلك مثلاً لزيادة البيان والتوضيح:

قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي -رحمه الله تعالى-: "معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم بعلل الحديث من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة(2)".

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم -رحمهم الله تعالى-: سمعت أبي يقول: جاءني رجل من جلة أصحاب الرأي من أهل الفهم منهم، ومعه دفتر، فعرضه علي-أي عرض الأحاديث التي فيه-، فقلت في بعضها: هذا حديث خطأ، قد دخل لصاحبه حديث في حديث، وقلت في بعضه: هذا حديث منكر، وقلت في بعضه: هذا حديث كذب، وسائر ذلك أحاديث صحاح، فقال لي: من أين علمت

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ج2ص191).

(2) شرح علل الترمذي (ج1ص122).

أن هذا خطأ، وهذا باطل، وأن هذا كذب؟ أخبرك راوي هذا الكتاب بأني غلطت وأني كذبت في هذا حديث كذا؟

فقلت: لا أدري هذا الجزء من رواية من هو؟ غير أنني أعلم أن هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل، وأن هذا الحديث كذب، فقال: تدعى الغيب؟ قال: قلت: ما هذا ادعاء الغيب، قال: فما الدليل على ما تقول؟ قلت: سل عما قلت من يحسن مثل ما أحسن، فإن اتفقنا علمت أنا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم. قال: من هو الذي يحسن مثل ما تحسن؟ قلت: أبو زرعة، قال: ويقول أبو زرعة مثل ما قلت؟ قلت: نعم، قال: هذا عجب، فأخذ فكتب في كاغذ⁽¹⁾ ألفاظي في تلك الأحاديث، ثم رجع إليّ وقد كتب ألفاظ ما تكلم به أبو زرعة في تلك الأحاديث، فما قلت: إنه باطل، قال أبو زرعة: إنه كذب، قلت: والكذب والباطل واحد، وما قلت إنه كذب، قال أبو زرعة باطل، وما قلت: إنه منكر، قال: هو منكر، وما قلت: إنه صحاح، قال أبو زرعة: هو صحاح، فقال: ما أعجب هذا، تتفقان في غير مواطأة فيما بينكما، فقلت: إنا لم نجازف وإنما قلنا بعلم ومعرفة قد أوتينا. والدليل على صحة ما نقوله: بأن ديناراً نبهرج يحمل إلى الناقد فيقول: هذا دينار نبهرج⁽²⁾، ويقول لدينار: هذا جيد فإن قيل له: من أين قلت: إن هذا نبهرج؟ هل كنت حاضرًا حين بُهرج هذا الدينار؟ قال: لا، فإن قيل له: فأخبرك الرجل الذي بهرجه: إني بهرجت هذا الدينار؟ قال: لا، قيل: فمن أين قلت: إن هذا نبهرج؟ قال: علما رزقت. كذلك نحن رزقنا معرفة ذلك"

قلت له: فتحمل فص ياقوت إلى واحد من البصراء من الجوهريين فيقول: هذا زجاج، ويقول لمثله: هذا ياقوت، فإن قيل له: من أين علمت أن هذا زجاج وإن هذا ياقوت؟ هل حضرت الموضع الذي صنع فيه هذا الزجاج؟

(1) كغذ: الكاغذ: لغة في الكاغد، كغد: والكاغد، بفتح الغين، أهمله الجوهري، وقال الصاغاني: هو: القرطاس. تاج العروس (ج9ص110) و (ج3ص505).

(2) (البهرج) الباطل والرديء من الشيء يقال: درهم بهرج"إي: المزورة". مختار الصحاح (ص: 41).

قال: لا، قيل له: فهل أعلمك الذي صاغه بأنه صاغ هذا زجاجا؟ قال: لا، قال: فمن أين علمت؟ قال: هذا علم رزقت، وكذلك نحن رزقنا علما لا يتهايا لنا أن نخبرك كيف علمنا بأن هذا الحديث كذب وهذا حديث منكر إلا بما نعرفه⁽¹⁾. فهذا ونحوه يبين هبة الله تعالى للأئمة السابقين ومنحه لهم ذلك التفوق وإتقانهم وحسن ممارستهم لصنعتهم.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى في هذا الصدد:

"حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان؛ فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم"⁽²⁾.

ومما لا شك فيه ولا ريب أن الأجيال المتقدمة في هذه الأمة خير وأفضل ممن بعدهم، وكلما قربت الأجيال من زمن الرسول ﷺ وعصره؛ كانت خير وأفضل من من بعدهم، وهذا بنص قول الرسول الكريم ﷺ؛ كما أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمران بن الحصين ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) - قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن)⁽³⁾.

فهذا الحديث يبين أفضلية المتقدمين من صالحي هذه الأمة على من بعدهم، وفي مقدمتهم الصحابة الكرام ؓ ثم التابعين، وكما أن الأئمة والعلماء هم خير

(1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج1ص349-351).

(2) شرح علل الترمذي (ج1ص163).

(3) صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب فضائل أصحاب النبي ﷺ الحديث رقم (3450) (ج3 ص1335)، وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث رقم (2535) (ج4 ص1964) واللفظ للبخاري.

وأفضل أهل زمانهم والله أعلم، وسيأتي الكلام عن فضل السابقين على من بعدهم لاحقاً إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني

مفهوم المتقدمين والمتأخرين

من المعلوم أن المتقدم من سبق غيره، والمتأخر من سبقه غيره، وقد ذكر القرآن الكريم التقدم والتأخر في أكثر من موضع قال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٣٧) ﴿المدثر: ٣٧﴾ وقال جل ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (٢٤) ﴿الحجر: ٢٤﴾ والتقدم والتأخر في بحثنا هو أمر قهري وإرادة ربانية وليس للعبد أي اختيار، فلم يختار أحد زمان أو مكان ولادته؛ بينما التقدم والتأخر؛ في الأعمال من حسنات وسيئات ونحوها؛ إنما هي اختيارية وليست قهرية فقد نسب الله تعالى فعله إلى العبد قال تعالى: ﴿يُبَيِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (١٣) وقال سبحانه مكرماً لنبيه ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٢) ﴿الفتح: ٢﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فهذا الاصطلاح والاستعمال لهذه الألفاظ هو اصطلاح مأخوذ من القرآن الكريم، ومقصودنا هنا في هذا البحث هم أئمة الحديث وحفاظهم النقاد، وجهابذة الجرح والتعديل إبتداءً بأجيال الرواية والحفظ والتدوين وعصورهم، وامتداداً إلى أجيال وعلماء الشروح والتدقيق مع الحفاظ معتمدين على تركة المتقدمين والتي ورثوها عنهم جيلاً بعد جيل.

المطلب الثالث

الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين

لم يكن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين محل اتفاق بين العلماء وإنما الأمر تقريبي وذلك بالنظر إلى طريقة النقاد والمحدثين ومجال اهتمامهم، فمن العلماء من جزم بأن الحد الفاصل هو زمن محدد؛ كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي في الميزان، والحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان؛ رحمهم الله تعالى حيث قالوا:

[والحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاث مائة⁽¹⁾]

ولم يكن هذا التحديد محل تسليم عند الحفاظ حتى الحافظ الذهبي نفسه وكذا الحافظ ابن رجب رحمهم الله تعالى فقد قالوا في موضع آخر بغير ما سبق ذكره عنهما.

ولا يمنع أن نقول أن هذا التحديد رأس القرن الثالث الهجري؛ يغلب على أنها قد استكملت الروايات، وجمعت الأحاديث من الصدور؛ ورسمت في السطور مقيدة موثقة مبينة درجتها من حيث الصحة والضعف أو ما دونه بعد التدقيق والتحري من عشرات ومئات وآلاف الأئمة والحفاظ والعلماء والرواة والشيوخ، الذين برزوا في هذا الميدان، وفي تلك الحقبة الزمنية المفضلة والتي سمي عصرها بعصر التدوين.

وهذا التحديد إنما هو على الأغلب، فمن جاء بعد هذا القرن إنما يكون جل اعتمادهم غالباً على الروايات على كتب الأئمة السابقين رحمهم الله تعالى.

ولا يعني هذا التحديد إغلاق باب الرواية، والإسناد، والنقد تماماً على الرواة، والنقاد، والحفاظ من أئمة وحفاظ وعلماء الأجيال بعد القرون الثلاثة الأولى المختص أهلها بالرواية والتدوين، وإنما لا يمنع من كان من أهل الرواية

(1) ميزان الاعتدال في نقد الرجال - (ج 1 ص 115) ولسان الميزان: (ج 1 ص 8).

ولها أهل أن يروى ويحقق وينقد، ولكن هذا في الغالب يكون اعتماده على الكتب المصنفة في الأحاديث وأقوال السابقين في رواياتهم ومروياتهم. وخلاصة القول هنا أن الأجيال في هذه الأمة من علماء وطلاب علم ودعاة وصالحين وعامة المؤمنين والمسلمين بعضهم امتداد لبعض، والأجل اللاحقة تكمل ما لم يتيسر لمن سبقهم وما استجدت الحاجة إليه؛ فيأخذ اللاحق علم السابق ويسعى للتجديد فيه ما أمكنه ذلك من شرح وبيان ونشر ونحوه وهو يلهج بالدعاء العظيم والاستغفار له وللسابقين امتثالاً لقول الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الحشر: (١٠)

المبحث الخامس

التفرد عند المتقدمين والمتأخرين وأقوالهم فيه،

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التفرد عند المتقدمين.

المطلب الثاني: أقوال المتقدمين في رد رواية الفرد أو قبولها.

المطلب الثالث: أمثلة على رواية الفرد.

المطلب الرابع: ما نستنتجه من أقوال المتقدمين في رواية الفرد.

المطلب الخامس: نظرة المتأخرين لمن تقدمهم من الصالحين.

المطلب السادس: المتأخرون والحديث الفرد.

المطلب الأول

التفرد عند المتقدمين

سبق تعريف التفرد وبيان أقسامه وذكر بعض الشواهد الدالة عليه، والظاهر أن هذا التقسيم لم يكن في عصر المتقدمين بصورته الموجودة وكذا بعض مصطلحاته الموجودة بين أيدينا والمستعملة للدلالة على التفرد، وإنما هي من سبر وتقسيم المتأخرين حيث بعدت المسافات الزمنية، وطالت الأسانيد واحتياج أهل الصنعة إلى قواعد وأسس يعتمدون عليها في دراساتهم لعلم الحديث ورجاله، فاضطر المتأخرون إلي وضع القواعد والتعاريف والتقسيمات معتمدين على طريقة الأئمة المتقدمين وقواعدهم، والتي أغلبها تطبيقية؛ التي استعملوها في الجرح والتعديل وأغلبها غير منصوص عليها صراحة عندهم، فبلا شك أن المتقدمين كانت لديهم مصطلحات وقواعد وألفاظ تدل على قصدهم لبيان درجة الحديث عموماً، والحديث الفرد من جملة دراساتهم ومحل نظرهم رحمهم الله تعالى.

ولقد كان أول من عرف التفرد وتعامل معه بما يناسب كل رواية منه هم المتقدمين؛ حيث ولم يكن هناك فارق كبير في تقسيم التفرد بين المتقدمين والمتأخرين وخصوصاً من الناحية العملية؛ فنجد أن المتقدمين أطلقوا كلمة التفرد أو نحوها على من تفرد بالرواية سواء كان التفرد مطلقاً أو نسبي؛ لكن ومن خلال الدراسة للتفرد عند المتقدمين نجد أن المتأخرين وضعوا مصطلحات التعاريف والتقسيمات على ضوء القواعد التي استعملها المتقدمون في الكشف عن الحديث الفرد، ومن تفرد به، وسبب تفرده، وحال الراوي، ودرجة الحديث وأين التفرد، كما سبقت الإشارة إليه، وعلى هذا فالحديث الفرد عند المتقدمين من حيث الأصل لا يختلف كثيراً عن ما عليه المتأخرين من حيث التقسيم لأن المتأخرين أخذوا العلم عن من سبقهم.

خير العصور:

تقدم تعريف التفرد وهو: "أن يروي الحديث شخص دون أن يشاركه فيه أحد" أيضاً كما سبقت الإشارة إلى أن الصديق رضي الله عنه كان أول من احتاط من الصحابة رضي الله عنه؛ في قبول الروايات والأخبار وفي هذا قال ابن حجر رحمه الله:

[وكان أول من احتاط في قبول الأخبار، أبو بكر الصديق رضي الله عنه⁽¹⁾..] وذلك حين طلب من صاحب الحديث المفرد شاهداً على روايته، وكذلك ما ذكرناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى أسماء بن الحكم الفزاري قال: سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول [كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ - حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته؛ قال: وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر⁽²⁾] ﷺ وجاء في تحذير الخواص ما نصه: "وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يستحلف عليه"⁽³⁾ - أي على الأحاديث والروايات التي يسمعها-، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يتغير عند ذكر الحديث عن رسول الله ﷺ؛ وتنتفخ أوداجه، ويسيل عرقه، وتدمع عيناه، ويقول: [أو كان قريباً من ذلك، أو نحو هذا، أو شبهه⁽⁴⁾] "هذا كله خوفاً من الزيادة والنقصان، أو السهو والنسيان، واحتياطاً للدين، وحفظاً للشريعة، وحسماً لطمع طامع؛ أو زيغ زائغ أن يجترئ فيحكي عن رسول الله ﷺ ما لم يقله، أو يدخل في الدين ما ليس منه، وليقتدي بهم من يسمع منهم، ويأخذ عنهم فيققوا أثرهم، ويسلك

(1)- سبق تخريجه، انظر: ص 38.

(2) سنن أبي داود: (ج1-ص561).

(3) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ولد 849 هـ؛ ت 911 هـ: تحقيق محمد الصباغ: المكتب الإسلامي: 1394 هـ - 1974م: بيروت: (ج1 ص84).

(4) المصدر السابق.

طريقهم فاتبعهم على ذلك جماعة من صالحى التابعين، واقتفوا آثارهم، واتبعوا سبيلهم فى الذب عن السنن، والبحث عن رواياتها⁽¹⁾ وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم فى هذا المضمار كثير.

الجيل الثانى ومن بعدهم من العصور الفاضلة:

وأقصد بهم التابعين وتابعيهم الذين حملوا هذا الدين بصدق وأمانة رحمهم الله تعالى فبهم وبتلاميذهم توالى، الرواية لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فكان لزاماً على الأئمة والحفاظ؛ البحث والتتقيب والتثبت من رجال الحديث فيما يسمعون، وأيروونه، وقد تطور هذا الفن، وازدهر، وعلا شأنه حتى بلغ ذروته؛ ووصل كماله وتمامه؛ حيث صار علماً من أجل العلوم وأدقها، بل وأعدها، والذي نهض به كبار وأجل علماء الأمة وجهابذتهم وحذاقهم، وقد كانوا رحمهم الله تعالى على مستوى الواجب الذي هيأهم الله تعالى له بلا شك ولا ريب، فلكثرة ممارسة رجال الحديث سهل عليهم معرفة الأحاديث وتمييزها والترجيح بين الروايات دون أن يجعلوا قواعد منصوص عليها يتقيدون بها رجال الحديث وأئمة الجرح والتعديل بل كان لكل حديث ما يناسبه وقد بين ذلك الحافظ العلائى رحمه الله تعالى بقوله: "ووجه الترجيح كثيرة لا تنحصر، ولا ضابط لها بالنسبة إلى جميع الأحاديث، بل كل حديث كانت تقوم به دراسة مستقلة وترجيح خاص، وإنما ينهض بذلك الممارس الفطن، الذي أكثر من جمع الطرق والروايات، ولهذا لم يحكم المتقدمون فى هذا المقام بحكم كلي يشمل القاعدة، بل يختلف نظرهم بحسب ما يقوم عندهم فى كل حديث بمفرده، والله أعلم"⁽²⁾.

التحري فى جمع الرواية من أكثر من طريق وذم التفرد:

(1) من كلام المؤلف رحمه الله انظر المصدر السابق.

(2) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (ج2ص712).

وقد كان الحديث المفرد من أهم اهتماماتهم ومجال صنعتهم، فأخذوا يطلبون تعدد الطرق ومختلف الروايات من الثقات والأثبات، وقد أطلقوا على حديث الفرد ألفظاً متعددة لتدل عليه وتشير إلى عينه وتخصه بالتحديد -وسوف أبين أكثرها استعمالاً في مبحث لاحق إن شاء الله تعالى-؛ ولقد اعتنى أئمة الحديث ونقاده بالأحاديث المفردة عناية كبيرة؛ إذ للتفرد دلالة قوية على علل الأحاديث فهو أحد أسباب الكشف عما يكمن في الأحاديث من أوهام أو أخطاء، وفي هذا المقام نورد بعض آراء النقاد والحفاظ المتقدمين في الروايات المفردة.

المطلب الثاني

اقوال المتقدمين في رد رواية الفرد أو قبولها

أطلق الأئمة رحمهم الله تعالى أحكامهم على الروايات والرواة بعبارات تتضمن قصدهم ومرادهم ودرجة تلك الروايات ورواتها من حيث القبول والرد وفي هذا المبحث نذكر بعض الأقوال التي أصدرها الأئمة في الأحاديث الأفراد والمتفردون بها.

أولاً أقوال الأئمة التي تدل على كراهتهم لرواية الفرد:

عن الزهري رحمه الله قال: حدثت علي بن الحسين⁽¹⁾ (ت: 94) رحمه الله ورضي عنهم بحديث؛ فلما فرغت قال: [أحسنت بارك الله فيك هكذا حدثناه؛ قلت ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني؛ قال: "لا تقل ذلك ليس من العلم ما لا يعرف، إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن"⁽²⁾ أي ينبغي أن تكون الأحاديث والروايات مشهورة ولها أكثر من طريق لتكون أبعد عن النقص والخلل.

وقال إبراهيم النخعي⁽³⁾ (ت: 96) رحمه الله [كانوا يكرهون الغريب من الحديث]⁽¹⁾ أي الرواة والحفاظ، والكراهة ليست جزماً بحد كل الرواية الغريبة

(1) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور؛ روى عن أبيه وعمه ﷺ وغيرهم وروى عنه الزهري وآخرون؛ وكان يقول يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا، وقال في رواية حتى بغضتمونا إلى الناس؛ (ت: 94) تقريب التهذيب ابن حجر: ت852: تحقيق محمد عوامة: دار الرشيد: 1406 - 1986: سوريا: - (ج1 ص400).

(2) تهذيب الكمال: ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط1: 1400 - 1980: تحقيق: د. بشار عواد معروف (ج20 ص389)

(3) إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران النخعي الكوفي؛ لقي عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وأدرك أنس بن مالك وسمع علقمة بن قيس والأسود بن يزيد وهمام بن الحارث روى عنه حماد بن سليمان ومغيرة بن مقسم والأعمش ومنصور بن المعتمر وسماك بن حرب وغيرهم. (ت: 96) انظر

وعدم قبولها، لكن بلا شك أنهم كانوا يحثون على طلب الرواية من غير واحد ومن طرق متعددة، ويفضلونها لكثرة طرقها وقوة روايتها.

وقال يزيد بن أبي حبيب⁽²⁾ رحمه الله [إذا سمعت الحديث فأنشده كما تتشد الضالة فإن عرف وإلا فدعه⁽³⁾] إشارة إلى عدم الاكتفاء بطريق واحدة للحديث؛ بل يجب الاجتهاد ولو بالرحلة وتكرار الطلب للحديث من طرق مختلفة حتى يرتفع الراوي بالحديث إلى مصاف الصحيح المجمع على صحته إن أمكن.

وعن الإمام مالك قال: [شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس]⁽⁴⁾. وهذا تفريق واضح منه رحمه الله تعالى، بين الفرد غير الفرد. وقد أنكر مالك أيضاً رحمه الله تعالى سؤال الناس له عن حديث المغفر وذلك أنه يرويه عنه عدد كثير ممن هو أسن منه كابن جريج وغيره، فسأل عن ذلك فقيل له: لا يرويه غيرك فقال: "لو علمت هذا ما حدثت به"⁽⁵⁾.

قال الحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: "إنما أنكر مالك وابن إدريس وغيرهما الإكثار من طلب الأسانيد الغريبة والطرق المستكثرة"⁽⁶⁾.

المتفق والمفترق للخطيب دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الحامدي: دار القادري: دمشق: 1988م (ج2 ص25).

(1) رسالة أبي داود إلى أهل مكة - (ج1 ص29).

(2) يزيد بن أبي حبيب واسمه سويد الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري؛ روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وأبي الطفيل وأسلم، وخير بن نعيم الحضرمي وعطاء ابن أبي رباح وخلق، وعنه ومحمد بن إسحاق،، والليث بن سعد ويحيى بن أيوب المصريون وآخرون ثقة كثير الحديث (ت128): تهذيب التهذيب لابن حجر - (ج11 ص278).

(3) رسالة أبي داود - (ج1 ص30).

(4) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج1 ص233).

(5) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج1 ص300-301).

(6) شرف أصحاب الحديث أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ): تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة (ص: 129).

فقد كان الإمام مالك رحمه الله تعالى يظن أن الحديث له طرق متعددة من غير طريقه ولكن لا يعني هذا بطلان الرواية أو الحكم على الحديث بالضعف لمجرد تفرقه فهو إمام حافظ.

عن عبد الملك بن الماجشون قال: قال مالك: [ما بال أهل العراق يسألوني عن حديث السفر قطعة من العذاب. قيل له: لم يروه أحد غيرك. فقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت به]⁽¹⁾.

غير أنه لم ينه عن رواية هذا الحديث عنه وتناقله.

وقال ابن المبارك رحمه الله: [العلم هو الذي يجيئك من هاهنا ومن هاهنا]⁽²⁾. يعني المشهور الذي له طرق متعددة فتطمئن له النفس، لكثرة الشواهد والمتابعات التي تقوي الرواية.

وقال الأعمش رحمه الله: [كانوا يكرهون غريب الحديث، وغريب الكلام]⁽³⁾.

وقال أبو يوسف: [من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء افتقر، ومن طلب الدين بالكلام تزندق]⁽⁴⁾. أي لا لوم على من كذب المحدث بالغرائب؛ أو اتهمه بالكذب، أو ان الراوي للغريب قد يقع في الكذب.

وقال زهير بن معاوية⁽¹⁾ رحمه الله: [ينبغي للرجل أن يتوقى رواية غريب الحديث فإنني أعرف رجلاً كان يصلي في اليوم مأتي ركعة؛ ما أفسده عن

(1) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب: 1387 هـ (ج2 ص34).

(2) شرح علل الترمذي - (ج1 ص233).

(3) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج1 ص233).

(4) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي الإمام العلامة القاضي فقيه العراقيين صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه: سمع هشام بن عروة وأبا إسحاق الشيباني وعطاء بن السائب وطبقتهم. وعنه محمد بن الحسن الفقيه وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلق سواهم، نشأ في طلب العلم، وكان أبوه فقيراً فكان أبو حنيفة يتعاهده، (ت: 182هـ) عن سبعين سنة إلا سنة تذكره الحفاظ للذهبي - (ج1 ص214).

الناس إلا رواية غريب الحديث⁽²⁾. أي أن الناس وهم أهل الحديث هنا أساءوا الظن به؛ ولم تشفع له كثرة عبادته فعبادته لنفسه وضرر غرائبه على المسلمين.

وذكر الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله في مقدمة كتابه الصحيح أن أيوب قال لرجل: [لزمت عمرو؟ قال: نعم، إنه يجيئنا بأشياء غرائب! قال: يقول له أيوب: إنما نفر أو نفرق من تلك الغرائب]⁽³⁾

معناه إنما نهرب أو نخاف من هذه الغرائب التي يأتي بها عمرو بن عبيد مخافة أن تكون كذباً فنقع في الكذب على رسول الله ﷺ إن كانت أحاديث، وإن كانت من الآراء والمذاهب فحذرا من الوقوع في البدع أو في مخالفة الجمهور، وأما عمرو بن عبيد فهو القدري المعتزلي الذي كان صاحب الحسن البصري⁽⁴⁾. وقال رجل لخالد بن الحارث⁽⁵⁾: [أخرج لي حديث الأشعث لعلني أجد فيه شيئاً غريباً]. فقال: لو كان فيه شيء غريب لمحوته⁽⁶⁾. أي أنه لا يكتب الغرائب ومن ثم لا يستدل بها.

(1) زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة؛ ثقة ثبت، من السابعة مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين؛ تقريب التهذيب (ج 1 ص 218).

(2) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج 1 ص 233).

(3) شرح النووي على مسلم باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب، وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرومة - (ج 1 ص 109-110).

(4) المصدر السابق.

(5) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان الهجيمي أبو عثمان البصري. روى عن حميد الطويل وأيوب وابن عون وهشام بن عروة وشعبة والثوري، وغيرهم، وعنه أحمد وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وغيرهم وحدث عنه شعبة وهو من شيوخه؛ (ت: 186هـ) تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر: (ج 3 ص 72).

(6) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج 1 ص 233).

وقال الإمام عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله. [كنا نرى غريب الحديث خيراً فإذا هو شر]⁽¹⁾

وعنه أنه قال: [كنا نظن أن كثرة الحديث خير، فإذا هو شر كله].

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:

وهذا الكلام كله قريب من كلام الثوري في ذم شواذ الحديث، والمعنى فيهما سواء، إنما كره مالك وابن إدريس وغيرهما الإكثار من طلب الأسانيد الغريبة والطرق المستتكرة كأسانيد، حديث الطائر، وطرق حديث المغفر، وغسل الجمعة، وقبض العلم، وإن أهل الدرجات، ومن كذب علي، ولا نكاح إلا بولي، وغير ذلك مما ينتبغ أصحاب الحديث طرقه ويعنون بجمعه، والصحيح من طرقه أقلها، وأكثر من يجمع ذلك الأحداث منهم، فيتحفظونها ويذكرون بها. ولعل أحدهم لا يعرف من الصحاح حديثاً، وتراه يذكر من الطرق الغريبة والأسانيد العجيبة التي أكثرها موضوع، وجلها مصنوع، ما لا ينتفع به، وقد أذهب من عمره جزءاً في طلبه. وهذه العلة، هي التي اقتطعت أكثر من في عصرنا من طلبة الحديث عن التفقه به، واستنباط ما فيه من الأحكام⁽²⁾

وقال علي بن المديني: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"⁽³⁾.

وعن الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ت: 241) أنه قال: [الحديث إذا لم

تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضاً]⁽⁴⁾

وقال أيضاً: [شر الحديث الغرائب التي لا يعمل بها ولا يعتمد عليها]⁽⁵⁾

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر: مكتبة المعارف - الرياض، 1403: تحقيق: د. محمود الطحان: (ج2: ص100).

(2) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: 129).

(3) شرح علل الترمذي (ج1ص133).

(4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ج2ص212).

(5) الكفاية في علم الرواية: لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي: المكتبة العلمية - المدينة المنورة: تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني: جزء واحد - (ج1 ص141).

وقال: [تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب، ما أقل الفقه فيهم؟!]⁽¹⁾

وقد يكون هذا غالباً في من هذا دأبه أو من يبحث عن الروايات الغريبة، والغير مشهورة؛ ولا معروفة ليلفت انتباه الناس إلى علمه، وأن عنده ما ليس عند غيره، وهذا من الإمام رحمه الله تعالى سداً للذريعة، وإيصاداً لباب النقل أمام ضعاف النفوس من المتقولين وأمثالهم.

وقال رحمه الله: [إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا الحديث غريب أو فائدة، فاعلم أنه خطأ أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدث، أو ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبة، وسفيان. وإذا سمعتهم يقولون: لا شيء فاعلم أنه حديث صحيح]⁽²⁾. أي بهذه العلة القادحة لا يثبت الحديث وإن كان في إسناده من الحفاظ الأثبات شعبة، وسفيان، وأمثالهم رحمهم الله.

وكان رحمه الله يقول: [لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء]⁽³⁾. وقد بين الحافظ الخطيب رحمه الله مثل هذا بقوله: [أكثر طالبي الحديث في هذا الزمان يغلب عليهم كتابة الغريب دون المشهور، وسماع المنكر دون المعروف، والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ من رواية المجروحين والضعفاء، حتى لقد صار الصحيح عند أكثرهم مجتبياً، والثابت مصدوقاً عنه مطرحاً، وذلك لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم، ونقصان علمهم بالتمييز، وزهدهم في تعلمه، وهذا خلاف ما كان عليه الأئمة المحدثين، والأعلام من الأفاضل الماضين]⁽⁴⁾

(1) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج 1 ص 233).

(2) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج 1 ص 233).

(3) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث - (ج 1 ص 271).

(4) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، الحافظ صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات؛ كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، وصنف قريباً من مائة مصنف، وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ، (ت: 463هـ)، ببغداد، وقد كان في وقته حافظ المشرق، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته. وفيات الأعيان - (ج 1 ص 92، 93).

وقال أبو داود رحمه الله في وصف أحاديث السنن: [والأحاديث التي وضعتها في كتاب السنن أكثرها مشاهير وهي عند كل من كتب شيئاً من الحديث إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس والفخر بها أنها مشاهير فإنه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من أهل العلم، ولو احتج رجل بحديث غريب وجدت من يطعن فيه ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به إذا كان الحديث غريباً شاذاً. فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يردّه عليك أحد]⁽¹⁾.

لم ينف الإمام أبو داود رحمه الله تخريج الروايات الغريبة والشاذة في سننه، وإنما أشار إلى أن أغلب ما في السنن مشاهير، موضحاً أنه لا يحتج بالحديث الغريب ولا الشاذ.

قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى:

[كل حديث يروى لا يكون في إسناده متهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه؛ ونحو ذلك فهو عندنا حسن]⁽²⁾
وهنا الإمام الترمذي رحمه الله يبين أن عنده الحديث الفرد من أقسام الضعيف حيث أنزله عن مقام الحسن.

الأقوال الواردة بقبول الرواية الفرد عند المتقدمين وشروط ذلك مع الأمثلة

إن الباحث والمتتبع لما سبق من أقوال أئمة الحديث وجهابذتهم النقاد في نقد الأحاديث ورواتها وعلى وجه الخصوص الأفراد منها وبالأخص المكثرين منهم، فقد يجزم بعدم قبولهم لهذا النوع من الأحاديث أو بعدم العمل بها، ولكن لتوضيح مراد النقاد من أئمة الحديث في أقوالهم السالفة الذكر أكثر مما سبق، فسأذكر بعض أقوالهم التي تبين قبول هذا النوع من الروايات، وأن ما سبق من

(1) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه: المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود: دار العربية - بيروت: تحقيق: محمد الصباغ: جزء واحد (ج1 ص29).

(2) شرح علل الترمذي لابن رجب - (ج1 ص209). سنن أبي داود - (ج1 ص13)

الأقوال لا يسر على جميع الأحاديث أو الروايات المفردة ولا على جميع الرواة.

قال إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي، حدثنا يعلى بن عبيد، قال: قال لنا سفيان الثوري: اتقوا الكلبى، قال: فقيل له: فإنك تروي عنه، قال: أنا أعرف صدقه من كذبه⁽¹⁾.

وقال علي بن المديني: "نظرنا فإذا يحيى بن سعيد يروي عن سعيد بن المسيب ما ليس يروى أحد مثلهما، ونظرنا فإذا الزهري يروي عن سعيد بن المسيب شيئاً لم يروه أحد، ونظرنا فإذا قتاده يروي عن سعيد بن المسيب شيئاً لم يروه أحد"⁽²⁾

ولبيان المراد نذكر بعض الأمثلة ومنها ما ذكره الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال: "وكلاً قد رأيت استعمل الحديث المنفرد، استعمل أهل المدينة حديث التقليل، قول النبي ﷺ: (إذا أدرك الرجل ماله بعينه، فهو أحق به من غيره)، واستعمل أهل العراق حديث العمري وكل قد استعمل الحديث المنفرد، هؤلاء أخذوا بهذا، وتركوا الآخر، وهؤلاء أخذوا بهذا، وتركوا الآخر"⁽³⁾

وعن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والذي سقنا له أكثر الأقوال في الإنكار على المكثرين من رواية الأفراد، والغرائب.

فقد ذكر ابن أبي حاتم⁽⁴⁾ رحمه الله تعالى في كتابه العلل:

(1) شرح علل الترمذي (ج 1 ص 372)

(2) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ت: 234هـ) تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر: الناشر: مكتبة المعارف - الرياض: ط: 1: 1404. (ص: 83 - 84).

(3) آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم (ت: 327هـ): كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري: قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق: دار الكتب العلمية، بيروت: ط: 1: 1424 هـ 2003 م (ص: 179).

(4) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ؛ سمع أباه وغيره، وقال يحيى بن منددة: صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء، وكتاب الزهد، وكتاب الكنى، والفوائد الكبير، وفوائد الرازيين، وتقديم الجرح والتعديل، وصنف في الفقه، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار؛ ت (327) الوافي

قال أبو بكر بن زنجويه: "قدمت مصراً، فأُتيت أحمد بن صالح⁽¹⁾، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد.

قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ فقلت: أنا من أصحابه.

قال: تكتب لي موضع منزلك؟ فإني أريد أوافي العراق، حتى تجمع بيننا. فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة ومائتين إلى عfan، فسأل عني، فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب فأذن له، فقام إليه، ورحب به وقربه، ثم قال له: بلغني أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ؛ فجعلا يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر، حتى فرغا، فما رأيت أحسن من مذاكرتهما.

ثم قال أحمد بن حنبل: تعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد الصحابة، فجعلا يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قال لأحمد بن صالح: عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف: قال النبي ﷺ: (ما يسرني أن لي حمر النعم، وأن لي حلف المطيبين) فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ، وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد يتبسم، ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول، أو صالح، عبد

بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ): تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى: دار إحياء التراث - بيروت: 1420هـ - 2000م (ج18 ص135-136).

(1) أحمد بن صالح أبو جعفر المصري الحافظ الثبت، أحد الأعلام، حدث عن ابن عيينة وابن وهب وخلق، وآخر من حدث عنه ابن أبي داود، قال أبو زرعة الدمشقي: سألتني أحمد بن حنبل من خلفت بمصر؟ قلت: أحمد ابن صالح؛ فسر بذكره، ودعا له، وقال البخاري: أحمد بن صالح ثقة، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة، تكلم فيه ابن معين وأذى النسائي نفسه بكلامه فيه، وأخبار أحمد قد سقت أكثرها في تاريخ الإسلام، ووقع حديثه لنا عالياً. (ت: 248). ميزان الاعتدال (ج1 ص103-4).

الرحمن بن إسحاق⁽¹⁾، فقال: من رواه عن عبدالرحمن؟ فقال: حدثناه ثقتان،
إسماعيل ابن عليّة⁽²⁾،

.... وبشر بن المفضل⁽³⁾، فقال أحمد بن صالح: سألتك بالله إلا أمليته علي،
فقال أحمد: من الكتاب؛ فقام ودخل، فأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن
صالح: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث لكان كثيرا، ثم ودعه وخرج⁽⁴⁾.

ولفظ الحديث؛ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول
الله ﷺ: (شهدت غلاما مع عمومتي حلف المطيبين، فما أحب أن لي حمر النعم
وإني أنكته) " هذا لفظ إسماعيل⁽¹⁾.

(1) عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري القرشي مولاهم، ويقال التقفي
المدني، ويقال له عباد بن إسحاق؛ نزل البصرة، وروى عن أبيه، وسعيد المقبري، وأبي الزناد، وعبد الله
بن يزيد مولى المنبعت، وعبد الله بن دينار، وصالح بن كيسان، والزهرري، وعنه يزيد بن زريع وبشر
بن المفضل وحماد بن سلمة ابنا عليّة وإبراهيم بن طهمان، وجماعة قال القطان وابن المديني: فسألت عنه
بالمدينة فلم أرهم يحمونه، وقال يزيد بن زريع ما جاءنا أحفظ منه، وقال بن زنجويه: سمعت أحمد
يقول: هو رجل صالح أو مقبول، وقال: صالح الحديث، وقال مرة: ليس به بأس، وقال: روى عن أبي
الزناد أحاديث منكرة، وعنه: أما ما كتبنا من حديثه فصحيح، وكان يحيى لا يعجبه وهو صالح الحديث،
وقال ابن أبي خيثمة: عن ابن معين كان إسماعيل يرضاه، وقال ابن الجنيد عن ابن معين ثقة وقال
الدارقطني ضعيف يرمي بالقدر، وحكى الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه تهذيب التهذيب
(ج6ص137-139).

(2) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة ثقة حافظ،
(ت:193هـ- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص:133).

(3) بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم أبو إسماعيل البصري. روى عن حميد الطويل، وأبي
ريحانة، ومحمد بن المنكدر، وعبيد الله بن عمر العمري، وغيرهم، وعنه أحمد، وإسحاق، وأبو أسامة،
ويحيى بن يحيى النيسابوري، وخلق. قال أحمد بن حنبل: "إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة، وعده ابن
معين في أثبات شيوخ البصريين، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: "ثقة" وقال ابن سعد: "ثقة كثير
الحديث ت (186) تهذيب التهذيب (ج1ص458)

(4) شرح علل الترمذي - (ج2ص98) والعلل لابن أبي حاتم: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن
إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ): تحقيق: فريق من الباحثين
بإشراف وعناية د: سعد بن عبد الله الحميد و د: خالد بن عبد الرحمن الجريسي: مطابع الحميضي: ط:1:
2006 م (ج1ص81-82).

هذه الرواية تفرد بها عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، وعبد الرحمن هذا؛ وثقه الإمام أحمد ووثقه ابن معين وأبو داود، وغيرهم، وتكلم فيه القطان، وابن المديني وآخرون وقال البخاري: ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه وإن كان ممن يحتمل في بعض، وهذا مبين في ترجمة ابن إسحاق في الحاشية في الصفحة السابقة.

أخرج له الإمام أحمد هذه الرواية مع تفرده بها عن الزهري، ولهذا تعجب أحمد بن صالح المصري ولكن الإمام أحمد أكد صحة الرواية عنده بقوله: رواه عن الزهري رجل مقبول، أو صالح، عبد الرحمن بن إسحاق، وهذا توثيق من الإمام أحمد رحمه الله لابن إسحاق.

وقوله هنا "صالح" أي صالح الحديث؛ لأنه في معرض الجرح والتعديل. فمن هذه الرواية وأمثالها يتبين لنا أن أقوال الأئمة النقاد في رد الروايات المفردة ليست على إطلاقها، وإنما الأمر للتحري ووضع الضوابط الدقيقة والمناسبة لقبول الروايات وخصوصاً الخالية من العلل القاذحة، والحذر من الروايات المشوبة بضعف.

ومما يزيد الأمر وضوحاً قول أمير المؤمنين في الحديث، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى في حديث حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء⁽²⁾)

(1) مسند أحمد مخرجا (ج3ص210) والأدب المفرد مخرجا (ص: 199) محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ): المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار البشائر الإسلامية - بيروت: ط2: 1409 - 1989: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي: (المتوفى: 354هـ): ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ): حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، بيروت: ط1: 1408 هـ - 1988 (ج10ص216).

(2) سنن الترمذي ت شاكر رقم (2629) (ج5ص18).

قال الإمام الترمذي سألت محمداً -أي البخاري- عن هذا الحديث فقال: لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير حفص بن غياث وهو حديث حسن⁽¹⁾.
فبين الإمام البخاري رحمه الله أن الحديث من أفراد حفص ولكنه حكم عليه بالصحة بقوله "وهو حديث حسن" والحسن من أقسام الصحيح.
ومن الأمثلة أيضاً: الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري وغيره في الصحاح:

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا ابن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده⁽²⁾" واللفظ للبخاري.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

"قوله حدثنا محمد بن فضيل أي بن غزوان، لم أر هذا الحديث إلا من طريقه بهذا الإسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان والندور وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذي حسن صحيح غريب قلت "ابن حجر" وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وصحابيه⁽³⁾".

وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: "القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً، أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً، وجائز ممكن له لقاءه والسماع منه لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد، وإن لم

(1) علل الترمذي الكبير: لأبي عيسى الترمذي (ت: 279هـ) رتبته على كتب الجامع: أبو طالب القاضي: تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت: ط1: 1409 (ص: 338). والحديث في صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب بدأ الإسلام غريباً: رقم (232) (ج1ص130).

(2) صحيح البخاري: كتاب الدعوات باب فضل التسبيح رقم (6406) (ج8ص86).

(3) فتح الباري لابن حجر (ج13ص540).

يأت في خبر قط أنهما اجتماعاً ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة، والحجة بها لازمة، إلا أن يكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئاً، فأما والأمر مبهم على الإمكان الذي فسرنا، فالرواية على السماع أبداً⁽¹⁾"

وهذا تغليب للظن الحسن وأن الرواية لا ترد بمجرد التوهم والظن.
وقال أيضاً رحمه الله في مقدمة صحيحه:

"حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث، أن يكون قد شارك الثقات من أهل الحفظ في بعض ما رواها، وأمعن في ذلك على الموافقة لهم، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته⁽²⁾".

ومما جرى به العمل عنده على هذه القاعدة قوله في بعض روايات توقيت مواضع الإحرام:

"فأما رواية المعافي بن عمران عن أفلح عن القاسم عن عائشة فليس بمستفيض عن المعافي إنما روى هشام بن بهرام وهو شيخ من الشيوخ ولا يقر الحديث بمثله إذا تفرد، وأما حديث يزيد بن أبي زيادة عن محمد بن علي عن ابن عباس، فيزيد هو ممن قد اتقى حديثه الناس والاحتجاج بخبره إذا تفرد للذين اعتبروا عليه من سوء الحفظ⁽³⁾".

فهؤلاء الرواة وأمثالهم لا تقبل رواياتهم منفردين.

فمن خلال ما سبق عن الإمام مسلم رحمه الله يتبين أن هذه ضوابط وضعها لقبول حديث الفرد، وزيادة الثقة والعمل بهما عند توافرها، ونلخصها فيما يلي:

(1) صحيح مسلم المقدمة باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن " (ج1ص29).

(2) مقدمة صحيح مسلم (ج1ص7) تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(3) التمييز لمسلم (ص: 215).

أولاً: أن يكون الراوي الفرد محدثاً ومعروفاً عند أهل الحديث أنه من أهل هذا الشأن.

ثانياً: أن يكون قد سبق مشاركة الراوي للثقات الحفاظ في بعض مروياتهم بكثرة؛ مع موافقته لهم في الروايات.

ثالثاً: أن تكون مشاركته للحفاظ غير يسيرة ولا مستترة؛ بل ينبغي أن يعرف عنه ذلك عند أهل الحديث حتى يعرف عندهم عيناً وحالاً.

رابعاً: إذا توافرت تلك الشروط في الراوي قبل تفرده كونه حافظاً ثقة. خامساً: وكذلك تقبل من مثل هذا الراوي الزيادة التي لم يروها أمثاله من الحفاظ الثقات، لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ، فقد قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى أيضاً:

[والحديث للزائد الحافظ" وقال: "والزيادة في الأخبار لا تلزم إلا عن الحفاظ الذين لم يكثر عليهم الوهم في حفظهم⁽¹⁾] وبمثله قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى في كتابه العلل:

[ورب حديث استغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه، مثل ما روى مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر في رمضان على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين: صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، فزاد الإمام مالك رحمه الله تعالى في هذا الحديث كلمة: "من المسلمين"⁽²⁾.

سادساً: أما لو خالف الراوي العدد من ثقات المحدثين وحفاظهم؛ فلا تقبل مخالفته وإن كان من أجل الحفاظ؛ لأن السهو والغلط إلى الواحد أقرب ومن الاثنين فأكثر أبعد، ومثل ذلك ما ذكره الإمام مسلم رحمه الله تعالى في كتابه التمييز حيث قال:

(1) التمييز لمسلم (ص: 189).

(2) شرح علل الترمذي (ج 1 ص 208).

حدثنا قتيبة حدثنا مالك عن هشام⁽¹⁾ عن أبيه أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربابعة يقول: "صلينا وراء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الصبح فقراً سورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة، فقلت: إذن والله كان يقوم حين يطلع الفجر، قال: أجل سمعت مسلماً يقول: فخالف أصحاب هشام هلم جراً مالكا في هذا الإسناد في هذا الحديث"

والأصح منه: حدثنا أبو أسامة⁽²⁾ عن هشام قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربابعة قال: صليت خلف عمر فقراً سورة الحج وسورة يوسف قراءة بطيئة، وحدثنا وكيع⁽³⁾ عن هشام أخبرني عبد الله بن عامر، وحدثنا حاتم⁽¹⁾ عن

(1) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر ويقال أبو بكر القرشي المدني أخرج له البخاري في بدء الوحي وغير موضع عن مالك وابن عيينة وابن جريج وابن المبارك ووهيب وحماد بن زيد ويحيى القطان وعبيد الله بن موسى وغيرهم عنه عن أبيه عروة رأى جابر بن عبد الله وابن عمر ولكل واحد منهما جملة قال أبو حاتم هو ثقة إمام في الحديث ولد (61) ت (146) في بغداد. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: 474هـ): تحقيق: د. أبو لبابة حسين: دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض: ط1: 1406-1986 (ج3ص1171).

(2) حماد بن أسامة بن زيد أبو أسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم؛ حدث عن هشام بن عروة والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وأسامة بن زيد الليثي، والأجلح الكندي، وإدريس الأودي، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة،، وخلق كثير، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي مع تقدمه ونبله، وأحمد، وإسحق، وابن معين، وابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحق الكوسج، وخالق قال أحمد: أبو أسامة ثقة كان أعلم الناس بأمر الناس وأخبار الكوفة، وما كان أرواه عن هشام بن عروة، وقال أيضاً، كان ثبناً لا يكاد يخطئ، وقال أبو أسامة: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث: ت (201). سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج9ص277) والوافي بالوفيات (ج13ص91).

(3) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ؛ روى عن أبيه، وإسماعيل بن أبي خالد، وأيمن بن نابل، وعكرمة بن عمار، وهشام بن عروة، والأعمش، والأوزاعي، ومالك، وأسامة بن زيد الليثي، وزكرياء بن أبي زائدة، وسفيان الثوري، وشعبة، وهشام الدستوائي، وخلق كثير، روى عنه أبناؤه سفيان ومليح وعبيد ومستمليه محمد بن أبان البلخي، وشيخه سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد، وعلي، ويحيى، وآخرون، قال القعني: كنا عند حماد بن زيد فجاء وكيع فقالوا: هذا رواية سفيان فقال حماد: لو شئت قلت: هذا أرجح من سفيان وقال المروزي: وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ منه قال: وسمعت أبي يقول: كان مطبوع الحفظ، وكان وكيع حافظاً حافظاً، وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيراً كثيراً، وما رأيت أحداً أوعى للعلم منه

هشام عن عبد الله بن عامر قال: -صلى بنا عمر- رضي الله عنه- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى:

"فهؤلاء عدة من أصحاب هشام كلهم قد أجمعوا في هذا الإسناد على خلاف مالك والصواب ما قالوا دون ما قال مالك يتلوه مالك بإسناده"⁽²⁾
فخالف الإمام مالك رحمه الله في هذه الزيادة ثلاثة أئمة؛ أبو أسامة، ووكيع بن الجراح، وحاتم بن إسماعيل؛ وكلهم حفاظ أثبات؛

وزيادة الإمام مالك رحمه الله تعالى هنا كما فهمت من ألفاظ الحديث:
الأولى في السند، وهي لفظة: "عن أبيه" والثانية في المتن وهي لفظة: "الصباح" فهاتان اللفظتان لم ترد عن احد غير الإمام مالك رحمه الله تعالى، وبما أن جميعهم ثقات فإن احتمال تطرق السهو والغلط إلى الواحد وهو الإمام مالك مع جلالة قدره، أولى منه في الجماعة الأثبات، ولهذا صدر الإمام مسلم رحمه الله تعالى هذا الحديث بعنوان: "نكر حديث وهم مالك بن أنس في إسناده".

ثم أردف كلامه رحمه الله تعالى قائلاً: [وأما الزيادة التي يخالف فيها الراوي من هو أوثق منه في روايات "قأما من نراه يعمد لمثل الزهري في جلالاته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل هشام بن عروة، وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك قد نقل أصحابهما عنهما

ولا أشبه بأهل النسك منه وقال أحمد: عليكم بمصنفات وكيع وقال بن معين: الثبت بالعراق وكيع، وقال: ما رأيت أفضل من وكيع ت (197هـ) في طريقه عائداً من الحج. تهذيب التهذيب (ج11ص123-126).

(1) حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولا هم روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وابن زائدة، وشريك القاضي وغيرهم، روى عنه بن مهدي، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو كريب، وجماعة قال أحمد: هو أحب إلي من الدراوردي، وزعموا أن حاتما كان فيه غفلة إلا أن كتابه صالح، وقال أبو حاتم هو أحب إلي من سعيد بن سالم وقال النسائي ليس به بأس. وكان ثقة مأمونا كثير وقال العجلي ثقة ت (-186 أو -187) تهذيب التهذيب (ج2ص128)
(2) التمييز للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ): تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي: مكتبة الكوثر - المربع - السعودية: ط3: 1410هـ: (105-106) (ص: 220).

حديثهما على اتفاق منهم في أكثره، فيروي عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح الذي عندهم، فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس، والله أعلم⁽¹⁾.
جعل الإمام مسلم رحمه الله تعالى المثل هنا واضحاً جلياً - الزهري وهشام بن عروة رحمهما الله تعالى - لجلالة قدرهما وكثرة مروياتهما، وتلامذتهم الذين تخصصوا في تلك الروايات، واستقصوها وعرفهم الناس؛ فكيف يأتي من يدعي الرواية عن أحد من هؤلاء الأئمة وأمثالهم من غير تلاميذهم المعروفين والمشهورين دون معرفة أحد من تلامذتهم لهذه الرواية؛ فتكون هذه دعوى للرواية غير مقبولة وتعد ورواية باطلة، وقد رد النقاد روايات وزيادة بعض الحفاظ الأثبات لتفردهم بها، كما سبق الإيضاح في زيادة الإمام مالك - رحمه الله تعالى فهذه من باب أولى ترد.

وعند الترمذي وفي سننه رحمه الله قال:

حدثنا زياد بن أيوب البغدادي قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام قال: حدثنا ثابت، عن أنس، أن أبا بكر حدثه، قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: (يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما). "هذا حديث حسن صحيح غريب. إنما يروى من حديث همام تفرد به⁽²⁾"

تنبيه قال الحافظ ابن حجر [اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذي والبخاري وقد أخرجه بن شاهين في الأفراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد قدمت له شاهداً من حديث حبشي بن جنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في الإكليل⁽³⁾]

(1) التمييز للإمام مسلم (ص: 220).

(2) سنن الترمذي ت شاكر: أبواب تفسير القرآن باب: ومن سورة التوبة رقم (3096) (ج5ص278).

(3) فتح الباري لابن حجر (ج7ص12).

قال الحافظ بن أبي حاتم (ت: 327هـ) وسألت أبا زرعة عن حديث رواه علي بن مسهر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ؛ في "قصة الغار" قال أبو زرعة: لا أعلم أنه رواه غير علي بن مسهر، قلت له: هو صحيح؟

قال: نعم، علي بن مسهر ثقة⁽¹⁾.

فوثق أبو زرعة رحمه الله تعالى علي بن مسهر مع تفرده بالرواية فلم يكن التفرد دليل ضعف، والحديث مخرج في الصحيحين:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا، ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدرح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج)، قال النبي ﷺ: (وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها)، قال النبي ﷺ: (وقال الثالث: اللهم إنني استأجرت

(1) علل الحديث لابن أبي حاتم (ج6 ص650-651).

أجراء، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إليّ أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله، فاستاقه، فلم يترك منه شيئاً، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون⁽¹⁾.

وقال الإمام البيهقي أيضاً: (والجماعة أولى بالحفظ من الواحد)⁽²⁾

وقال البرديجي⁽³⁾ - رحمه الله تعالى - في قبول رواية الثقة المفرد:

"إذا روى الثقة من طريق صحيح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ حديثاً لا يصاب إلا عند الرجل الواحد - لم يضره أن لا يرويه غيره إذا كان متن الحديث معروفاً، ولا يكون منكراً ولا معلولاً⁽⁴⁾.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: سألت أبا زرعة، عن حديث خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة، عن عائشة ك قالت: "كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه"⁽¹⁾.

(1) صحيح البخاري كتاب الإجارة: باب من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل (2215) (ج3ص91)، وصحيح مسلم كتاب الرقاق: باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال (2743) (ج4ص2099).

(2) شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ: تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف مختار أحمد الندوي، - الهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند: ط1: 1423 هـ - 2003 م (ج6ص81).

(3) أحمد بن هارون بن روح. أبو بكر البرديجي البرذعي الحافظ، نزيل بغداد. روى عن: أبي سعيد الأشج، وعلي بن أشكاب، وهارون بن إسحاق، وبحر بن نصر المصري، وجماعة. ورحل ووصف. وعنه: أبو بكر الشافعي، وابن لؤلؤ، وابن الصواف، وغيرهم. قال الدارقطني: ثقة، فهماً جبلت (301) ببغداد. انظر تاريخ الإسلام للإمام الذهبي: دار الكتاب العربي لبنان: 1407هـ - 1987م: ط1: تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري (ج23ص54-55).

(4) علل الحديث لابن أبي حاتم (ج1ص108).

فقال: ليس بذلك، هو حديث لا يروى إلا من ذا الوجه، فذكرت قول أبي زرعة لأبي رحمه الله، فقال: الذي أرى أن يذكر الله على كل حال، على الكنيف وغيره، على هذا الحديث[، والله أعلم وأحكم⁽²⁾].

وهذه شروط نستنتجها من كلام البرديجي لقبول رواية الفرد، وأبرزها:

أولاً: أن يكون الراوي ثقة.

ثانياً: صحة السند كاملاً.

ثالثاً: أ يكون متن الحديث معروفاً.

رابعاً: ألا تكون فيه نكارة ولا علة تقدح فيه.

ثم يضع البرديجي رحمه الله تعالى شروطاً لقبول رواية المحدثين الذين هم دون الأئمة، والذي سماهم بالشيوخ فقال:

"فأما أحاديث قتادة الذي يرويها الشيوخ مثل حماد بن سلمة، وهمام، وأبان، والأوزاعي، ننظر في الحديث، فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي ﷺ، أو عن أنس بن مالك من وجه آخر لم يدفع، وإن كان لا يعرف عن أحد عن النبي ﷺ ولا من طريق عن أنس إلا من رواية هذا الذي ذكرت لك، كان منكراً⁽³⁾".

فاشترط هنا البرديجي رحمه الله لقبول رواياتهم "الشيوخ" أن تكون هذه الروايات قد وردت من طريق آخر تقوي رواية هؤلاء الشيوخ وترفع عنها النكارة، وإلى هذا أشار الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى في قوله:

(1) والحديث في البخاري كتاب الحيض، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت (ج1ص68) وصحيح مسلم كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها رقم (373) ج1ص282

(2) تعليقة على العلل لابن أبي حاتم: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي (ت: 744هـ): تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله: تقديم: فضيلة الشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحمن السعد: أضواء السلف، الرياض: ط1: 1423 هـ - 2003 م (ص: 126-127).

(3) المصدر السابق.

"وفرق الخليلي⁽¹⁾ بين ما ينفرد به شيخ من الشيوخ الثقات، وما ينفرد به إمام أو حافظ، فما انفرد به إمام أو حافظ قبل واحتج به، بخلاف ما تفرد به شيخ من الشيوخ، وحكى ذلك عن حفاظ الحديث، والله أعلم"⁽²⁾.

وزاد بن رجب رحمه الله أن بين الفرق بين الأئمة والشيوخ قائلًا:

"ولكن كلام الخليلي في تفرد الشيوخ، والشيوخ في اصطلاح أهل هذا العلم عبارة عن دون الأئمة والحفاظ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره، فأما ما انفرد به الأئمة والحفاظ فقد سماه الخليلي فرداً، وذكر أن أفراد الحفاظ المشهورين الثقات، أو أفراد إمام عن الحفاظ، والأئمة صحيح متفق عليه، ومثله بحديث مالك في المغفر⁽³⁾". وهذا التفريق قائم لدى بعض أهل هذا الفن على أساس الحفظ والضبط والإتقان والاستفاضة.

وممن قال بالعمل بالأفراد وخص منها أفراد الثقات؛ الحاكم رحمه الله تعالى فقد عقب على حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قول الرسول ﷺ: (يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة) . قال: [هذا حديث صحيح على شرطهما فقد احتجا جميعا بمالك بن سعير، والتفرد من الثقات مقبول⁽⁴⁾] وقال ابن خزيمة رحمه الله تعالى في زيادة الثقة:

(1) الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الخليلي القزويني أبو يعلى الحافظ صنف كتابا كبيرا في معرفة المحدثين مرتبا على الأصقاع؛ روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن صالح المقرئ، وغيره، وروى عنه أبو بكر بن لال، وسمع هو من أبي بكر بن لال ونظرائه الكثير، روى عنه ابنه أبو زيد واقد بن الخليل وأبو الفتح بن ماك وغيرهما من القزوينيين، وكان حافظا فهما ذكيا فريد عصره في الفهم والذكاء توفي بقزوين، في آخر (446) عن (80) سنة. انظر إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا: لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: 629هـ): تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي: جامعة أم القرى - مكة المكرمة: ط1: 1410 ج2ص139-140).

(2) شرح علل الترمذي (ج2ص659).

(3) المصدر السابق (ج2ص658).

(4) المستدرک علی الصحیحین للحاکم رقم (100) (ج1 ص91).

(لسنا ندفع أن تكون الزيادة في الأخبار مقبولة من الحفاظ، ولكن إنما نقول: إذا تكافأت الرواة في الحفظ والإتقان والمعرفة بالأخبار فزاد حافظ متقن عالم بالأخبار كلمة قبلت زيادته لا أن الأخبار إذا تواترت بنقل أهل العدالة والحفظ والإتقان بخبر فزاد راوٍ ليس مثلهم في الحفظ والإتقان زيادة أن تلك الزيادة تكون مقبولة⁽¹⁾).

عدد الرواة وأثره على الرواية:

اعتماد العدد في الترجيح بين الروايات معمول به عند أهل هذا الفن قال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى في تعليقه على حديث: "كنا نظن أن الثوري وهم فيه لكثرة من خالفه"⁽²⁾ وقال البيهقي حاكياً عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "وكما رجح الشافعي إحدى الروايتين على الأخرى بزيادة الحفظ رجح أيضاً بزيادة العدد"⁽³⁾.

(1) القراءة خلف الإمام للبيهقي (ت:458هـ) تحقيق: محمد السعيد بن بسبوني: دار الكتب العلمية بيروت (ص: 138).

(2) العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ): المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي: دار طيبة - الرياض: ط1 1405 هـ - 1985 م. والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي: دار ابن الجوزي - الدمام (ج5 ص211)

(3) القراءة خلف الإمام للبيهقي (ص: 139).

المطلب الرابع

ما استنتجه الباحث من أقوال المتقدمين في رواية الفرد

- بعد أن أخذ الباحث من أقوال الأئمة رحمهم الله تعالى في كراهة وقبول رواية الفرد ما تبين له به مرادهم يمكن القول بالجمع بين أقوالهم بالآتي:
- 1) قبول أفراد الصحابة جميعاً ﷺ متى ثبتت الرواية عنهم وهذا بلا خلاف عند أهل الحديث.
 - 2) قبول الروايات الفرد من الثقات الحفاظ متى ثبتت عنهم، وبهذا عمل الشيخان البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة والحفاظ رحمهم الله جميعاً.
 - 3) قبول قول الأكثر، إذا تكافأ الرواة في الحفظ والضبط والتوثيق، وزاد بعضهم في روايته على رواية غيره.
 - 4) قبول قول الأوثق والأضبط والأحفظ ما لم يخالف الجمع من الحفاظ.
 - 5) قبول زيادة حافظ على حافظ مثله.
 - 6) قبول رواية الثقات الذين هم دون الأئمة حفظاً وضبطاً؛ إذا جاء من غير رواياتهم ما يعضدها ويقويها، أو لم يخالفوا بها غيرهم من الثقات.
 - 7) احتاط علماء الحديث في قبول الزيادة في الرواية أكثر منه في رواية الفرد، لأن الزيادة فيه مخالفة للثقات.
 - 8) عدم العمل برواية من هم دون الثقات إذا تفردوا بها.
- وهذا لا يعني عدم التحري والتأكد من خلو الرواية الواردة ممن سبق وصفهم؛ من أي علة أو قاذح فيها، فكل محدث بعد الصحابة ﷺ خاضع للنظر في حاله، والله أعلم وأحكم.

المطلب الخامس

نظرة المتأخرين لمن تقدمهم من الصالحين

آداب جمعة، وقيم فريدة:

الهدى الشرعي للمؤمنين عموماً، وما يجب أن يفعلوه في حق من سبقهم من المؤمنين:

أولاً: من القرآن الكريم:

ذكر الله سبحانه وتعالى خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ فرتبهم حسب أفضليتهم، فبدأ بالمهاجرين ثم الأنصار ﷺ جميعاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ (التوبة) فنص سبحانه عليهم بصفاتهم مهاجرين وأنصار ﷺ وربط من بعدهم بالإتباع لهم بإحسان مشيداً بخصالهم وسجاياهم الحميدة وسلوكياتهم الكريمة كما ورد ذلك في سورة الحشر، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحشر) ثم أردف ذلك سبحانه بالإرشاد الذي يجب على من جاء بعدهم من المؤمنين في حق من سبقهم من المؤمنين وفي مقدمتهم المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة ﷺ، وأنهم "المتقدمين والمتأخرين" إخوة وأن باعدت العصور والأزمان بينهم، فأواصر العقيدة لا يمحوها شيء قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحشر: ١٠).

جاعوا، فيهم قولان:

الأول: أنهم الذين هاجروا بعد ذلك، قاله السدي والكلبي.
الثاني: أنهم التابعون الذين جاعوا بعد الصحابة رضي الله عنهم ثم من بعدهم إلى قيام الساعة، قاله مقاتل.

وقيل: الناس على ثلاثة منازل، فمضت منزلتان وبقيت الثالثة: فأحسن ما أنتم عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت _أي في الدعاء لهم-.

وفي قولهم: ﴿أَغْفِرْ لَكَ وَإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وجهان:

أحدهما: أنهم أمروا أن يستغفروا لمن سبق من هذه الأمة ومن مؤمني أهل الكتاب. قالت عائشة ك: فأمرنا أن نستغفروا لهم فسبّوهم.

الثاني: أنهم أمروا أن يستغفروا للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر) وفي الغل

وجهان: أحدهما: الغش، قاله مقاتل. الثاني: العداوة، قاله الأعمش⁽¹⁾.

وفي الباب:

قيل: أمروا أن يستغفروا لمن سبق هذه الأمة من مؤمني أهل الكتاب
وقيل: أمروا أن يستغفروا للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أمر الله سبحانه بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم سيفتتون⁽²⁾.

(1) تفسير الماوردي، النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الماوردي ت (450هـ): تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان (ج5ص507).

(2) اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ن: (ت 775هـ): تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1419 هـ - 1998م (ج18ص597).

ولا يمنع أن المراد العمل بما أشارت إليه جميع الأقوال السالفة الذكر، فكل من اعتنق الإسلام من قبلنا وسبقنا إليه ومات عليه فقد وجب له لزماً علينا حق الدعاء والاستغفار.

فهذه تعاليم الإسلام الحنيف في إكرام المؤمنين السابقين في الدعاء لهم، حتى من سبقنا من الأمم الماضية فضلاً عن السابقين من هذه الأمة، ويدخل دخولاً أولياً الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم.

وبلا شك أن جميع المسلمين أعراضهم مصانة أحياء وأمواتاً، ومحرم تناولها بأي شكل من أشكال الانتقاص أو الشتم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ٥٨﴾
الأحزاب: ٥٨

سواءً كان بالإيذاء المباشر من سب أو شتم أو انتقاص ونحوه والعياذ بالله أو غيبة أو غير ذلك.

وقد ذكر المولى عز وجل أن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم تفضي إلى مرافقة خيرة عباد الله تعالى حيث قال سبحانه قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ٥٨﴾
النساء: ترجم فكيف يرافقهم من يسيء إليهم؟!!

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى "والله عز وجل ولي أوليائه في الدنيا والآخرة، يتولى حفظهم وكلاءتهم وهدايتهم وحراستهم في دينهم ودنياهم ما داموا أحياء، فإذا حضرهم الموت توفاهم على الإسلام وألحقهم بعد الموت بالصالحين، وهذا أجل النعم وأتمها على الإطلاق⁽¹⁾، وقد كان هذا هو مطلب

(1) التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ): جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية: ط1: 1422 - 2001 م (ج1ص573).

ودعاء الرسول ﷺ في مرض موته كما ورد في حديث أم المؤمنين عائشة ك،
 قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا
 والآخرة)، وكان في شكواه الذي قبض فيه، أخذته بحة شديدة، فسمعتة يقول ﴿
 مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ فعلمت أنه خير. متفق
 عليه⁽¹⁾

فهذا اختيار خير البرية وسيد البشرية ﷺ أن يكون في هذه الرفقة الذين هم
 خير رفاق على الإطلاق وهو أمل عظيم وطموح كبير أن نكون معهم إن شاء
 الله تعالى.

وينبغي للمؤمن أن يدعو الله تعالى أن يجعله في رفقة الأبرار الأخيار قال
 جل ثناؤه: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
 ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ ﴿١١٣﴾ آل عمران: (١٩٣)

وتشارك الملائكة الكرام فتدعو للمؤمنين وتستغفر للأولين والآخرين من
 الآباء والأزواج والأبناء والذرية شرط الصالحين منهم قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ
 الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ
 شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٧﴾ غافر).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ

عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿٢٤﴾ الرعد: (٢٣ - ٢٤).

(1) أخرجه البخاري: كتاب تفسير القرآن باب {فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين} البخاري
 (ج6ص46)- ومسلم: كتاب الفضائل باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها صحيح مسلم
 (ج4ص1893).

وفي الأثر عن سعيد بن جبير رحمه الله، قال: "يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أمي؟ أين والدي؟ أين زوجي؟ فيقال: لم يعملوا مثل عملك. فيقول: كنت أعمل لي ولهم ثم قرأ ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ (الرعد: ٢٣) (1)

ثانياً: من السنة المطهرة:

ومن ما جاء في السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ من وجوب إكرام سابقى المؤمنين فنذكر حديثاً واحداً.

فالصلاة التي هي عمود الدين؛ وقرّة عين الرسول الأمين ﷺ، وكذلك قرّة عيون المؤمنين؛ أمرنا الله تعالى أن ندعو فيها لكل الصالحين من البشر والملائكة والجن غيرهم من سائر المخلوقات السابقين والحاضرين واللاحقين، أينما كانوا، ففي الصحيحين عن عبد الله: "ابن مسعود رضي الله عنه قال: - قال رسول الله ﷺ: (إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم، فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلمتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)" متفق عليه، وزاد مسلم "ثم يتخير من المسألة ما شاء" (2) وهذا الدعاء أوجب الله تعالى علينا أن ندعو به في ركن من أركان الصلاة وهو التشهد.

ثالثاً: من أقوال وأفعال الأئمة والأعلام:

هذا الإمام أبو حنيفة النعمان التابعي الجليل رحمه الله تعالى يقول "ما جاء عن الله تعالى فعلى الرأس والعينين وما جاء عن رسول الله ﷺ فسمعا وطاعة

(1) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ): تحقيق: علي رضا عبد الله: دار المأمون للتراث - دمشق (ج2ص150).

(2) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب التشهد في الآخرة (ج1ص166) وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة (ج1ص301).

وما جاء عن الصحابة ؓ تخيرنا من أقوالهم ولم نخرج عنهم وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال⁽¹⁾"

هذا الترتيب من الإمام العلم أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى هو حسب ترتيب الصحابي الجليل معاذ بن جبل ؓ حين أرسله النبي ﷺ إلى اليمن. فقدم رحمه الله الواجب تقديمه مصدري التشريع الكتاب والسنة، ثم من تقدمه وسبقه وهم الصحابة الكرام ؓ وإجلاله لهم قائلاً "فلا ينبغي الخروج عن أقوالهم ما دامت حاضرة، ولها وجود" فهذا هو اعتقاد الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

أما التابعين رحمهم الله، فهم أقران بالنسبة لأبي حنيفة فهو تابعي فلا يظن أحد أن هذا تجاسر منه على التابعين.

وقال بن رجب رحمه الله: "وأهل العلم النافع على ضد هذا "من يعتدون بأنفسهم" يسيؤون الظن بأنفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء ويقرون بقلوبهم وأنفسهم بفضل من سلف عليهم وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول إليها أو مقاربتها وما أحسن قول أبي حنيفة وقد سئل عن علقمة والأسود أيهما أفضل. فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم فكيف نفضل بينهم، وكان ابن المبارك إذا ذكر أخلاق من سلف ينشد.

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم... ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

ويؤيد ابن رجب قول ابن المبارك رحمهم الله تعالى حيث قال:

"ومن علمه غير نافع إذا رأى لنفسه فضلاً على من تقدمه في المقال وتشقق الكلام ظن لنفسه عليهم فضلاً في العلوم أو الدرجة عند الله لفضل خص به عن سبق، فاحتقر من تقدمه، واجترأ عليه بقلة العلم، ولا يعلم

(1) الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:

456هـ): تحقيق: أحمد شاكر: والدكتور إحسان عباس: دار الآفاق الجديدة، بيروت (ج4 ص188).

المسكين أن قلة كلام من سلف إنما كان ورعا وخشية لله، ولو أراد الكلام وإطالته لما عجز عن ذلك⁽¹⁾.

وكما قال ابن عباس م لقوم سمعهم يتمارون في الدين، ونسبه الأجرى وغيره إلى وهب بن منبه قال:

"أما علمت أن الله عبادا أسكتتهم خشيت الله من غير عي ولا بكم، وأنهم لهم النبلاء الطلقاء الفصحاء الألباء العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الموت، تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقا من الله وهيبة له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون الله الكثير ولا يرضون له بالقليل، ويعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين!، وإنهم لأنزاه أبرار، ومع المضيعين والمفرطين!، وإنهم لأكياس أقوياء، ناطلون دائبون يراهم الجاهل فيقول مرضى وليسوا بمرضى!، وقد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم⁽²⁾"

عن عقبة بن صهبان الحراني، قال: قلت لعائشة ك: يا أم المؤمنين أ رأيت قول الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (فاطر: 32).

فقالت عائشة ك: «أما السابق فمن مضى في حياة رسول الله ﷺ فشهد له بالحياة والرزق، وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم فعمل بأعمالهم حتى يلحق بهم، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا وكل في الجنة» قال الحاكم رحمه الله تعالى: صحيح الإسناد ولم يخرجاه⁽³⁾ فله درها الصديقة بنت الصديق ك،

(1) بيان فضل علم السلف على الخلف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: 795هـ) (ص9).
(2) أخلاق العلماء: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي (ت: 360هـ) قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية (ص: 75).

(3) المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج2ص462).

أي تواضع ونكران للذات!، وعلى مثل هذا ينطبق قول ابن عباس السالف الذكر ﷺ. وقال الإمام الشافعي في رسالته عن السابقين: "هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا"⁽¹⁾

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى:

"ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمة - في الأعمال والأقوال والاعتقادات، وغيرها من كل فضيلة؛ أن خيرها؛ القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة؛ من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل، هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام وأضله الله على علم؛ كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات. فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد: أبر هذه الأمة قلوبا وأعماقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه -صلى، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم"⁽²⁾

(1) مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی (المتوفى: 728هـ): تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: 1995م (ج4ص157، 158).

(2) إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: (ت: 751هـ): تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: - 1991م (ج2ص141).

وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (ما من عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم)، سمعت هذا من نبيكم ﷺ: قال الترمذي - رحمه الله تعالى - هذا حديث حسن صحيح⁽¹⁾.
وعن هشام بن عروة قال: سمعت أبي، يقول: سمعت عائشة ك، تقول:
"رحم الله أليدا حيث يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم... وبقيت في خلف كجلد الأجر

قالت عائشة ك: «فكيف بليد لو أدرك زماننا هذا؟» قال عروة: رحم الله عائشة، كيف لو أدركت زماننا هذا؟ قال هشام: رحم الله عروة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال أبو ضمرة: رحم الله هشاماً، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال محمد: رحم الله أبا ضمرة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الحسن: رحم الله محمداً، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال محمد بن إسحاق: رحم الله الحسن، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال أبو عمرو: رحم الله والدي، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال أبو المرجى: رحم الله أبا عمرو، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الحافظ أبو موسى حرسه الله: رحم الله أبا المرجى، كيف لو أدرك زماننا هذا⁽²⁾. وهؤلاء هم رجال السند رحمهم الله فكيف لو ادركوا زماننا هذا؟!

وقال الإمام بن تيمية رحمه الله تعالى:

"ومن آتاه الله علماً وإيماناً؛ علم أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق إلا ما هو دون تحقيق السلف لا في العلم ولا في العمل ومن كان له خبرة بالنظريات والعقليات وبالعمليات علم أن مذهب الصحابة دائماً أرجح من قول

(1) سنن الترمذي باب ما جاء في أشرط الساعة (ج4ص492).

(2) كتاب اللطائف من علوم المعارف: لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ): مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية: ط: 2004 (ص843) ومثله في كنز العمال (ج14ص579).

من بعدهم وأنه لا يبتدع أحد قولاً في الإسلام إلا كان خطأ وكان الصواب قد سبق إليه من قبله⁽¹⁾"

ولمثلة أشار الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى قائلاً: "ولعل بعض من ينظر فيما سطرناه ويقف على ما لكتابنا هذا ضمنا يلحق سيء الظن بنا ويرى أنا عمدنا للطعن على من تقدمنا وإظهار العيب لكبراء شيوخنا وعلماء سلفنا وأنى يكون ذلك وبهم ذكرنا، وبشعاع ضيائهم تبصرنا، وباقتنائنا، واضح رسومهم تميزنا، وبسلوك سبيلهم عن الهمج تحيزنا، وما مثلهم ومثلنا إلا ما ذكر عن أبو عمرو بن العلاء قوله "ما نحن فيمن مضى إلا كقبل في أصول نخل طوال⁽²⁾"

أقوال المتأخرين في فضل المتقدمين من أئمة الحديث:

في الغالب كل ما هو لدى المتأخرين من علم وخير إنما هو تركة ورثوها عن سبقهم من الأئمة رحمهم الله وهكذا يبقى المتأخر وارث لمن سبقه، فيبقى الفضل للمتقدمين، ولم ينكر المتأخرين هذا الفضل بل بينوه في كتبهم ومؤلفاتهم رحمهم الله تعالى وهنا نذكر نماذج من ذلك:

وقال الحافظ العراقي رحمه الله في سياق كلامه عن التصحيح والتضعيف:

"ولذا كان الحكم به من المتأخرين عسير جداً، وللنظر فيه مجال، بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبخر في علم الحديث والتوسع في حفظه؛ كشعبة والقطان، وابن مهدي ونحوهم، وأصحابهم مثل أحمد وابن المديني، وابن معين، وابن راهويه، وطائفة، ثم أصحابهم مثل البخاري، ومسلم، وأبي

(1) الإيمان لابن تيمية: تحقيق: الألباني: المكتب الإسلامي، عمان: ط5: 1996م: (ص: 339).

(2) موضح أو هام الجمع والتفريق: للخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ): تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلجعي: دار المعرفة - بيروت: ط1: 1407: (ج1ص12، 13).

داود، والترمذي، والنسائي، وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ولم يجئ بعدهم مساوٍ لهم، ولا مقارب؛ أفاده العلاني، وقال: "فمتى وجدنا في كلام أحد من المتقدمين الحكم به، كان معتمداً؛ لما أعطاهم الله من الحفظ الغزير، وإن اختلف النقل عنهم، عدل إلى الترجيح"⁽¹⁾:

وشرط الشيخ الإمام أبو إسحاق الشاطبي في الانتفاع بمطالعة الكتب العلمية شرطين: "تحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد تحصيله فإنهم أقعد به من المتأخرين... واصل ذلك التجربة المشاهدة في أي علم كان فالتأخر لا يبلغ من الرسوخ فيه ما بلغه المتقدم والخبر الدال على ذلك فمنه خير القرون قرني الحديث، وهو يشير أن كل قرن مع ما بعده كذلك ثم ذكر من الأخبار ما يقتضي الإعلام بنقص الدين والدنيا وأعظم ذلك العلم فهو إذاً في نقص بلا شك فلذلك صار تحرى كتب المتقدمين وكلامهم وسيرهم انفع لمن اراد الأخذ به للاحتياط في العلم أي نوع كان وخصوصاً علم الشريعة الذي هو العروة الوثقى والوزر الأحمى"⁽²⁾.

وقال بن قيم الجوزية رحمه الله تعالى:

فصل: "الفتوى بالآثار السلفية والفتاوى الصحابية، وأنها أولى بالأخذ بها من آراء المتأخرين وفتاويهم، وأن قربها إلى الصواب بحسب قرب أهلها من عصر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وأن فتاوى الصحابة - ﷺ - أولى أن يؤخذ بها من فتاوى التابعين، وفتاوى التابعين أولى من فتاوى تابعي التابعين، وهلم جرا وكلما كان العهد بالرسول ﷺ أقرب كان الصواب أغلب، وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل فرد، فرد من المسائل، كما أن عصر التابعين، وإن كان أفضل من عصر تابعيهم فإنما هو بحسب الجنس لا

(1) فتح المغيـث بشرح الفية الحديث: (ج1ص313).

(2) بدائع السلك في طبائع الملك: لمحمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (المتوفى: 896هـ): تحقيق: د. علي سامي الناشر: وزارة الإعلام - العراق: ط1: (ج2ص357).

بحسب كل شخص، ولكن المفضلون في العصر المتقدم أكثر من المفضلين في العصر المتأخر، وهكذا الصواب في أقوالهم أكثر من الصواب في أقوال من بعدهم؛ فإن التفاوت بين علوم المتقدمين والمتأخرين كالتفاوت الذي بينهم في الفضل والدين، ولعله لا يسع المفتي والحاكم عند الله أن يفتي ويحكم بقول فلان وفلان من المتأخرين من مقلدي الأئمة ويأخذ برأيه وترجيحه ويترك الفتوى والحكم بقول البخاري، وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ومحمد بن نصر المروزي، وأمثالهم، بل يترك قول ابن المبارك والأوزاعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وحمام بن زيد وحمام بن سلمة، وأمثالهم، بل لا يلتفت إلى قول ابن أبي ذئب والزهري والليث بن سعد، وأمثالهم، بل لا يعد قول سعيد بن المسيب والحسن والقاسم وسالم وعطاء وطاوس وجابر بن زيد وشريح، وأبي وائل وجعفر بن محمد، وأضرابهم مما يسوغ الأخذ به، بل يرى تقديم قول المتأخرين من أتباع من قلده على فتوى أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود، وأبي بن كعب، وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبادة بن الصامت، وأبي موسى الأشعري، وأضرابهم رضي الله عنهم، فلا يدري ما عذره غدا عند الله إذا سوى بين أقوال أولئك وفتاويهم، وأقوال هؤلاء وفتاويهم⁽¹⁾

وإلى فضيلة المتقدمين والفارق بينهم وبين المتأخرين أشار الإمام الذهبي رحمه الله وهو يتكلم عن معرفة درجة الحديث، فقال: "وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث، فإن أولئك الأئمة - كالبخاري وأبي حاتم وأبي داود - عاينوا الأصول، وعرفوا عللها. وأما نحن، فطالت علينا الأسانيد، وفقدت العبارات لمتيقنة⁽²⁾".

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى في معرض كلامه عن بعض الأحاديث: "وإنما تحمل مثل هذه الأحاديث - على تقدير صحتها - على معرفة أئمة

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية: (ج4ص91،90).

(2) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: 46).

الحديث الجهابذة النقاد، الذين كثرت ممارستهم لكلام النبي ﷺ، وكلام غيره، ولحال رواة الأحاديث، ونقلة الأخبار، ومعرفتهم بصدقهم وكذبهم وحفظهم وضبطهم، فإن هؤلاء لهم نقد خاص في الحديث يختصون بمعرفته، كما يختص الصيرفي الحاذق بمعرفة النقود، جيدها وردئتها، وخالصها ومشوبها، والجوهري الحاذق في معرفة الجوهر بانتقاد الجواهر، وكل من هؤلاء لا يمكن أن يعبر عن سبب معرفته، ولا يقيم عليه دليلاً لغيره، وآية ذلك أنه يعرض الحديث الواحد على جماعة ممن يعلم هذا العلم، فيتفقون على الجواب فيه من غير مواطأة⁽¹⁾.

وقال رحمه الله تعالى:

"وكذا الكلام في العلل والتواريخ قد دون الأئمة الحفاظ، وقد هجر في هذا الزمان ودرس حفظه وفهمه، فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عرف هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصنيف فيه ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً، وقد كان السلف الصالح، ومع سعة حفظهم، وكثرة الحفظ في زمانهم، يأمررون بالكتابة للحفظ، فكيف بزماننا هذا الذي هجرت فيه علوم سلف الأمة وأئمتها، ولم يبق منها إلا ما كان مدوناً في الكتب، لتشاغل أهل هذا الزمان بمدارسة الآراء وحفظها⁽²⁾"

فتميز السلف رحمهم الله تعالى بقوة الحفظ وبالكتابة جميعاً.

وركز الحافظ أبو سعيد العلائي⁽³⁾ رحمه الله تعالى على الحكم على الأحاديث ومعرفة درجته فقال:

(1) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ): تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع: ط2: 1424 هـ - 2004 م (ج2ص744).

(2) شرح علل الترمذي (346).

(3) خليل بن كيكلي بن عبد الله الإمام البارع المحقق بقية الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد العلائي الدمشقي ثم المقدسي ولد بدمشق، سمع الكثير ورحل، وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة، وأجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان؛ درس بدمشق، وبالقدس وبقي فيها مدة طويلة

"الحكم على الحديث بكونه موضوعاً من المتأخرين عسير جداً لأن ذلك لا يتأتى إلا بعد جمع الطرق وكثرة التفتيش وأنه ليس لهذا المتن سوى هذا الطريق الواحد ثم يكون في رواها من هو متهم بالكذب إلى ما ينضم إلى ذلك من قرائن كثيرة تقتضي للحافظ المتبحر بأن هذا الحديث كذب، ولهذا انتقد العلماء على أبي الفرج في كتابه الموضوعات وتوسعه بالحكم بذلك على كثير من أحاديث ليست بهذه المثابة، ويجيء بعده من لا يد له في علم الحديث فيقلده فيما حكم به من الوضع، وفي هذا من الضرر العظيم ما لا يخفى وهذا بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله تعالى التبحر في علم الحديث والتوسع في حفظه كشعبة والقطان وابن مهدي ونحوهم، وأصحابهم مثل أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه وطائفة، ثم أصحابهم مثل البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ولم يجيء بعدهم مساو لهم ولا مقارب، فمتى وجد في كلام أحد من المتقدمين الحكم بوضع شيء كان متعمداً لما أعطاهم الله عز وجل من الحفظ الغزير، وإن اختلف النقل عنهم عدل إلى الترجيح⁽¹⁾"

وأشار الحافظ ابن رجب أيضاً في معرض حديثه عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى والبون بينهم وبين المتأخرين فقال:

"بيننا وبين القوم كما بين ليقظة والنوم"

يدرس ويفتي ويحدث ويصنف إلى آخر عمره، ومصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن فمن كتبه «المجموع المذهب في قواعد المذهب» في فقه الشافعية، وكتاب «الأربعين في أعمال المتقين» كبير، و«الوشى المعلم» في الحديث، و«المجالس المبتكرة» و«المسلسلات» و«النفحات القدسية» و«منحة الرائض» في الفرائض، و«كتاب المدلسين» و«مقدمة نهاية الأحكام» و«برهان التيسير في عنوان التفسير» وغير ذلك ت (761) في لقدس: طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ): تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان: عالم الكتب - بيروت: ط: 1: 1407 هـ (ج3ص91-92).

(1) النكت على مقدمة ابن الصلاح: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ): تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج: أضواء السلف - الرياض: ط: 1: 1419 هـ - 1998م: (ج2ص266، 267).

وتمثل قول الشاعر:

نزلوا بمكة في قبائل هاشم... ونزلت بالبيداء أبعد منزل⁽¹⁾

(1) اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ): تحقيق: جسم الفهيد الدوسري: مكتبة دار الأقصى - الكويت: ط1: 1406 - 1985 (ص80).

المطلب السادس

المتأخرون والأحاديث الأفراد

لم يكن المتأخرون في معزل عن سبقهم في فهم الأحاديث والروايات الأفراد وطريقة التعامل معها؛ بل لقد أخذوا هذا العلم عن سبقهم، وبعد دراسته وفهمه، عرفوه ثم عمدوا إلى تقسيمه وبيان أنواعه، مستدلين على أقوالهم وتقسيماتهم وتصنيفاتهم بالأمثلة البينة؛ أحاديث وآثاراً من كتب الصحاح وغيرها، ومن أقوال وآثار الأئمة السابقين رحمهم الله تعالى.

موقف المتأخرين من أفراد الصحابة ﷺ:

لقد تلقى الأئمة المتأخرون كمن سبقهم أفراد الصحابة ﷺ بالقبول لما لهم من خصوصية وفضل في هذه الأمة في ما تفردوا به وهنا يذكر الباحث أقوال بعض الأئمة والحفاظ المتأخرين عن عصر التدوين ورأيهم في تلك الأفراد.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"فكم من حديث تفرد به واحد من الصحابة، لم يروه غيره، وقبلته الأمة كلهم، فلم يرده أحد منهم وكم من حديث تفرد به من هو دون طاووس بكثير ولم يرده أحد من الأئمة؟، ولا نعلم أحداً من أهل العلم قديماً ولا حديثاً قال إن الحديث إذا لم يروه إلا صحابي واحد لم يقبل، وإنما يحكى عن أهل البدع ومن تبعهم في ذلك أقوال، لا يعرف لها قائل من الفقهاء، وقد تفرد الزهري بنحو ستين سنة، لم يوردها غيره، وعملت بها الأمة، ولم يردوها بتفرد، هذا مع أن عكرمة روى عن ابن عباس م حديث ركانة، وهو موافق لحديث طاووس عنه، فإن قدح في عكرمة أبطل وتناقض، فإن الناس احتجوا بعكرمة، وصحح الأئمة الحفاظ حديثه، ولم يلتفتوا إلى قدح من قدح فيه⁽¹⁾.. " انتهى كلامه.

فروايات الصحابة تلقنتها الأمة بالقبول بلا منازع عند أهل السنة لأن الله تعالى هو الذي تولى تعديل الصحابة ﷺ.

(1) إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان (ج1ص296،295).

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى:

"فلا تضر جهالة الصحابي، لأنهم كلهم عدول، بخلاف غيرهم⁽¹⁾"
فإذا ثبتت الصحبة للراوي وجب قبول روايته بغض النظر عن معرفته
عيناً وحالاً من عدمها.

وقال أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ):
"وأما انفراد الصحابي عن النبي ﷺ، فليس غرابة إذ ليس في الصحابة ما
يوجب قدحاً فانفراد الصحابي يوجب تعادل تعدد غيره، بل يكون أرجح⁽²⁾".

الأفراد عند الحفاظ المتأخرين:

لم يكن الحفاظ والأئمة من المتأخرين على قول واحد في الراوي الفرد
وحكم روايته؛ بل لهم في ذلك آراء مختلفة ومذاهب متعددة كما هو عند
المتقدمين رحمهم الله، لكن تلك الآراء والمذاهب في الغالب متكاملة ومتقاربة،
وقد استفادوا من علم من سبقهم فأخذوا من تجاربهم وتطبيقاتهم ووضعوا
القواعد على ضوءها.

أولاً: القول عند بعض المتأخرين برد أغلب روايات الأفراد:

قال ابن حبان في أول كتابه الضعفاء:

"الثقة الحافظ إذا حدث من حفظه وليس بفقيه، لا يجوز عندي الاحتجاج
بخبره، لأن الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون
المتون. ولقد كنا نجالسهم برهة من دهرنا على المذاكرة، ولا أراهم يذكرون
من متن الخبر إلا كلمة واحدة يشيرون إليها، وما رأيت على أديم الأرض من
كان يحسن صناعة السنن، ويحفظ الصحاح بألفاظها، ويقوم بزيادة كل لفظة
زاد في الخبر ثقة، حتى كأن السنن نصب عينيه إلا محمد بن إسحاق بن
خزيمة فقط، فإذا كان الثقة الحافظ لم يكن بفقيه، وحدث من حفظه، ربما قلب

(1) الباحث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص: 208).

(2) شرح نخبة الفكر للقاري (ص: 233).

المتن، وغير المعنى، حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه، ويقبله إلى شيء ليس منه وهو لا يعلم، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعته، إلا أن يحدث من كتاب، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار". انتهى⁽¹⁾.

فوجد التضييق من ابن حبان رحمه الله تعالى حفاظاً على السنة أن يدخل فيها ما ليس منها فوضع شروطاً يعسر توافرها في كثير من الثقات الأفاضل بل جعل لرأيه أنموذجاً محدداً وهو ابن خزيمة رحمه الله؛ وبتطبيق هذا القول قد تضيع كثير من السنن والأحاديث الأفراد، وقد اعترض على هذا القول من المتأخرين الحافظ ابن رجب رحمه الله بقوله:

وفيما ذكره ابن حبان نظر، وما أظنه سبق إليه، ولو فتح هذا الباب لم يحتج بحديث انفرد به عامة حفاظ المحدثين كالأعمش وغيره، ولا قائل بذلك، اللهم إلا أن يعرف من أحد أنه لا يقيم متون الأحاديث، فيتوقف حينئذ فيما انفرد به فأما مجرد هذا الظن فيمن ظهر حفظه وإتقانه، فلا يكفي في رد حديثه - والله أعلم⁽²⁾.

القول بقبول الروايات الفرد عند المتأخرين:

الغالب على أئمة الحديث والحفاظ المتأخرين القول بقبول رواية الفرد إذا كان ثقة ممن يحتج بروايته، وذلك أبعد عن التضييق ووضع الشروط التي قلما تتوافر في راوٍ من الرواة، وهو حفاظاً على السنة المطهرة أن تضيع بحجة حمايتها، فلا بد من التوفيق بين حماية السنة حتى لا يدخل فيها ما ليس منها، واستقصاء جمعها وعدم التفريط في شيء منها، وهنا نذكر بعض أقوال المتأخرين من أهل الحديث ليتبين لنا موقفهم من الروايات الأفراد.

وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى السابق يؤكد ذلك، وكذلك قول الحاكم رحمه الله تعالى:

(1) شرح علل الترمذي (ج1ص431).

(2) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: 76)

"إذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح⁽¹⁾"

وقال في حديث أسماء الله الحسنى:

"هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله، وذكر الأسامي فيه ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب⁽²⁾"

وقال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم (بال قائماً من جرح كان بمأبضه)، «هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن غسان ورواته كلهم ثقات»⁽³⁾.
وقال أيضاً: "ونحن على أصلنا في قبول الزيادات من الثقات في الأسانيد والمتون⁽⁴⁾"، هذا القول في زيادة الثقة ومن باب أولى الأحاديث الأفراد.
وهذه الأقوال كلها تفيد قبول أحاديث الأفراد بشرط أن رواتها ثقات مأمونون.

وقال الإمام ابن حزم (ت: 456هـ): "الثقة مصدق في كل ما يروي⁽⁵⁾"

وفي الحديث الذي رواه ضمرة بن سعيد عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (من ملك ذا رحم محرم عتق) قال أيضاً: "فهذا خبر صحيح كل رواته ثقات تقوم به الحجة - وقد تعلل فيه بعض الطوائف بأن ضمرة انفرد به وأخطأ فيه، فقلنا: فكان ماذا إذا انفرد به؟ ومتى لحقتم بالمعتزلة في أن لا تقبلوا ما رواه الواحد عن الواحد، وكم خبر

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج3ص138).

(2) المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج1ص62).

(3) المصدر السابق (ج1ص290).

(4) المصدر السابق (ج1ص573).

(5) المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:

456هـ): دار الفكر، بيروت (ج1ص425).

انفرد به راويه قبلتموه، فأما دعوى أنه أخطأ فيه فباطل؛ لأنها دعوى بلا برهان وهذا موضع قبله الحنفيون وقالوا به، ولم يروا انفرد ضمرة به علة⁽¹⁾. وقول الإمام ابن حزم رحمه الله هنا يبين أن من الذين يحتجون على قبول أحاديث الفراد والعمل بها يقبلون بعضها ويعملون بها. وقال الخليلي رحمه الله تعالى:

"وأما الأفراد: فما يتفرد به حافظ مشهور ثقة، أو إمام عن الحفاظ والأئمة فهو صحيح متفق عليه⁽²⁾". أي مقبول بلا منازع له. وقال الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى بعد ذكر الخلاف في قبول زيادة الثقة:

"والذي نختاره من هذه الأقوال أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه، ومعمول بها إذا كان راويها عدلاً حافظاً ومنتقناً ضابطاً، والدليل على صحة ذلك أمر، أحدها؛ اتفاق جميع أهل العلم على أنه لو انفرد الثقة بنقل حديث لم ينقله غيره، لوجب قبوله، ولم يكن ترك الرواة لنقله إن كانوا عرفوه وذهابهم عن العلم به معارضا له، ولا قادحا في عدالة راويه، ولا مبطلا له، فكذلك سبيل الانفراد بالزيادة⁽³⁾".

وقال أيضاً في حديث (لا نكاح إلا بولي): الزيادة من الثقة مقبولة، وإسرائيل بن يونس ثقة، وإن كان شعبة، والثوري أرسله فإن ذلك لا يضر الحديث⁽⁴⁾.

فأكد الخطيب قبول زياد الثقة بشروط، هي أن يكون راويها عدلاً حافظاً ومنتقناً ضابطاً، ثم ذكر الإجماع على قبول الحديث الفرد إذا كان راويه ثقة ولو

(1) المحلى بالآثار (ج8ص190).

(2) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج1ص167).

(3) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: 425)

(4) المصدر السابق (ص:413).

لم يرويه غيره، وأن ترك إخراج هذا النوع من الأحاديث من بعض الرواة غير قاذح فيه أوفي عدالة راويه، فيبقى على صحته وراويه على عاداته وثقته.
وقال ابن رجب رحمه الله تعالى:

"وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا انفرد به واحد وإن (لم) يرو الثقات خلافه أنه لا يتابع عليه، ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه، وربما يستتكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً، ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه⁽¹⁾.

ثم قال في موضع آخر في شرحه للعلل: "لو انفرد الثقة بحديث لوجب قبوله، فإن قيل إن رواية الجماعة تشير إلى وهم وقع فيه الواحد بهذه الزيادة، يقال بجواز أن يكون الراوي أعاد الحديث بالزيادة، أو بجواز حضور بعضهم كل الحديث، وغياب بعضهم عن بعضه⁽²⁾.

فالعبارة عند الحافظ ابن حجر كون الراوي ثقة مأمون، وأما أن يروي الراوي ما لم يروه أمثاله؛ فخرجه الحافظ تخريج حسن حيث من الممكن أن الراوي للزيادة قد روى الحديث حسب ما سمعه؛ وقد يكون سمعه أكثر من مرة، وقد يكون حضر ما لم يحضره أقرانه.

وفي حديث (إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب). قال أبو عبد الله الحاكم:

"هذا حديث صحيح الإسناد تفرد به أحمد بن جناب المصيصي، وهو شرط من شرطنا في هذا الكتاب أن نخرج أفراد الثقات إذا لم نجد لها علة، وقد

(1) شرح علل الترمذي (ج2ص582).

(2) المصدر السابق (ج1ص211).

وجدنا لعيسى بن يونس فيه متابعين؛ أحدهما من شرط هذا الكتاب وهو سفيان بن عتبة أخو قبيصة(1).

فانتقاء العلة عند الحاكم مبرر لقبول الأحاديث الأفراد والعمل بها.

وقال جمال الدين أبو محمد الزيلعي عن عبد الحق: في حديث (من ملك ذا رحم عتق) "تفرد به ضمرة بن ربيعة الرملي عن الثوري، وضمرة ثقة، والحديث صحيح إذا أسنده ثقة، ولا يضر انفراده به، ولا إرسال من أرسله، ولا وقف من وقفه، انتهى. قال ابن القطان: وهذا الذي قاله أبو محمد هو الصواب، ولو نظرنا الأحاديث لم نجد منها ما روي متصلا، ولم يرو من وجه آخر منقطعاً، أو مرسلًا أو موقوفًا، إلا القليل، وذلك لاشتغال الحديث، وانتقاله على ألسنة الناس، قال: فجعل ذلك علة في الإخبار، لا معنى له(2). وهذا القول صريح بأن الحديث صحيح إذا رواه الثقة وأسنده فلا يضر تفرد الثقة.

ونلخص ما سبق من أقوال الأئمة والحفاظ بقول الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله في مقدمته إذ قال:

"إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه: فإن كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك، وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً، وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره، وإنما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره، فينظر في هذا الراوي المنفرد: فإن كان عدلاً حافظاً موثقاً بإتقانه وضبطه قبل ما انفرد به، ولم يقدر الانفرد فيه، كما فيما سبق من الأمثلة، وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفراده به خارماً له، مزحزحاً له عن حيز الصحيح، ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه، فإن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفردده استحسنا

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج1ص88).

(2) نصب الراية (ج3ص279).

حديثه ذلك، ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف، وإن كان بعيداً من ذلك
رددنا ما انفرد به، وكان من قبيل الشاذ المنكر.

فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسماً: أحدهما: الحديث الفرد المخالف،
والثاني: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجبه
التفرد والشذوذ من النكارة والضعف، والله أعلم⁽¹⁾.

وهذا التفصيل شاف وكاف فلا قبول مطلق ولا رد مطلق للأفراد، وشرط
الثقة والضبط هما شرطان مطلوبان لقبول أي رواية من الروايات ولكن
الأفراد تحتاج إلى مزيد من التحري والتثبت، لأن الرواية ليس لها من الشواهد
والمتابعات ما يجبر النقص والتقصير اليسيرين إن وجداء، ولهذا رد الأئمة
والحفاظ بعض أفراد الأئمة المخالفة لروايات أقرانهم وخصوصاً الأكثر عدداً
كما في رواية الإمام مالك رحمه الله تعالى عن الزهري، عن علي بن حسين،
عن عمر بن عثمان، عن أسامة بن زيد، عن رسول الله ﷺ قال: (لا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم).

فخالف مالك غيره من الثقات في قوله: عمر بن عثمان، بضم العين.
وذكر الإمام مسلم صاحب الصحيح في كتاب "التمييز" أن كل من رواه من
أصحاب الزهري قال فيه: عمرو بن عثمان، يعني، بفتح العين.
وذكر أن مالكا كان يشير بيده إلى دار عمر بن عثمان، كأنه علم أنهم
يخالفونه، وعمرو وعمر جميعاً ولد عثمان، غير أن هذا الحديث إنما هو عن
عمرو - بفتح العين - وحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه، والله أعلم⁽²⁾.

(1) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: 79).

(2) المصدر السابق (ص: 81).

المبحث السادس

الألفاظ المقاربة للتفرد اصطلاحاً وعلاقتها به

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحديث الشاذ.

المطلب الثاني: الحديث المنكر.

المطلب الثالث: الحديث الغريب.

المطلب الأول

الحديث الشاذ

تعريف الشاذ في اللغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في شذ:

شذ الرجل من أصحابه؛ أي: انفرد عنهم. وكل شيء منفرد فهو شاذ..
وكلمة شاذة. وشذاذ الناس: متفرقوهم، وكذلك شذان الحصى⁽¹⁾.

شذ: قال الليث: شذ الرجل، إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء
منفرد، فهو شاذ وكلمة شاذة.

وشذاذ الناس: الذين ليسوا في قبائلهم ولا منازلهم، وشذاذ الناس.
متفرقوهم، وكذلك شذان الحصى.

ويقال: أشذت يا رجل، إذ، جاء بقول شاذ نادر، وأشذ: جاء بقول شاذ.⁽²⁾
وعند أهل النحو قالوا في الشاذ: [ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك
إلى غيره شاذاً]⁽³⁾.

وخلاصة هذه العريفات: أنها اجتمعت على أن الشاذ هو: "المنفرد
والمفارق والنادر والمخالف ما عليه أمثاله".

(1) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري باب الشين والذال
(ت: 170هـ): تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال (ج 6 ص 215).

(2) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ): تحقيق: محمد
عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط1: 2001م باب الشين والذال (ج 11 ص 186)
والقاموس المحيط (ص: 334).

(3) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت: 392هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب (ج 1
ص 98).

تعريف الشاذ في اصطلاح أهل الحديث:

التعرف المنسوب للإمام الشافعي ونص كلامه رحمه الله تعالى:
عن يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: "ليس الشاذ من الحديث
أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره، هذا ليس بشاذ، إنما الشاذ أن يروي الثقة
حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذ من الحديث"⁽¹⁾.

والمقصود بالناس هنا الحفاظ والثقات الذين جمعوا الأحاديث وتطابقت
رواياتهم في الغالب سواء كانت الروايات عن إمام واحد له عدد من التلاميذ أو
عن عدد من الأئمة والحفاظ، أما الذي يروي ما لم يروه غيره فهو التفرد
اصلاً ولا مخالفة فيه لأحد.

وبهذا التعريف يكون الإمام الشافعي رحمه الله تعالى هو أول من عرف
الشاذ فأصبح تعريفه محوراً ومرجعاً لمن جاء بعده وعرف الشاذ أو ألف فيه.
وقال الحاكم (ت:405) يفرق بين الشاذ والمعلول: "معرفة الشاذ من
الروايات، وهو غير المعلول، فإن المعلول ما يوقف على علته، أنه دخل حديثاً
في حديث، أو وهم فيه راو أو أرسله واحد، فوصله واهم".
ثم عرف الشاذ فقال في تعريفه: "فأما الشاذ فإنه حديث يتفرد به ثقة من
الثقات، وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة"⁽²⁾.

فيتين من تعريف الحاكم أن الشاذ نوع من أنواع التفرد مع أنه أقواها كونه
مروي عن ثقة، لكن يبقى في النفس منه شيء لأنه لا متابع له ومن العسر
بمكان الوقوف على علة ظاهرة تقدر فيه.

وقال ابن دقيق العيد: (ت:702) رحمه الله تعالى في الشاذ:

(1) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: 119) ومعرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح (ت:
643هـ): تحقيق: عبد اللطيف الهميم - وماهر ياسين الفحل: دار الكتب العلمية: ط2: 1423
هـ-2002 م (ص163).

(2) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: 119).

هو: "ما خالف رواية الثقات أو ما انفرد به من لا يحتمل حاله أن يقبل ما تفرد به"⁽¹⁾

وهذا حكم من ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى على الروايات الشاذة بالرد أياً كانت هذه الروايات.

بداية استعمال لفظ الشاذ في المرويات:

لقد كان استعمال لفظ الشاذ عند أئمة الحديث ورجاله من بداية جمع السنة المشرفة، فعن إياس بن معاوية أنه⁽²⁾ قال:

"إياك والشاذ من العلم فإن أقل ما يصيب صاحبه الذلة"⁽³⁾.

وهذا القول في شتى فنون العلم ولكن الحديث هو الأخص بهذا الأكثر التحذير لأن شتى العلوم ترجع إليه.

وعن إبراهيم بن أبي عيلة⁽⁴⁾، قال: "من حمل شاذ العلماء حمل شراً كثيراً"⁽⁵⁾

لأن الناقل لشاذ العلم عموماً يكون مدعاة للتهمة والتكذيب وهو باب للجرأة والمبالغة.

(1) الاقتراح في بيان الاصطلاح لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: 702هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت (ص: 17).

(2) إياس بن معاوية بن قررة بن إياس، المزني، البصري، قاضي البصرة، أبو وائلة، سمع أباه وأنساء، وابن المسيب، وروى عنه محمد بن عجلان، وشعبة، وحماد بن سلمة. أبو وائلة، البصري: تابعي، فقيه، ثقة وبقه ابن معين وغيره، ولي قضاء البصرة، (ت: 122). التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (ج1 ص442) وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2 ص282).

(3) من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثر للإمام أحمد: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ) تحقيق: د. عامر حسن صبري: دار البشائر الإسلامية - بيروت: ط1: 1425هـ -

2004م (ص48). وتاريخ دمشق لابن عساكر (ج10 ص19) شرح علل الترمذي (ج2 ص625).

(4) إبراهيم بن شمر بن أبي عيلة، أبو إسماعيل، الشامي، سمع من ابن عمر، وابن أم حرام، وسمع منه ابن المبارك (ت: 152هـ) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (ج1 ص310).

(5) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: 140).

وقال شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى (ت:160): "لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ"⁽¹⁾.

وهذا من أشد الفاظ الذم والقدح في ناقلي الشاذ من الروايات وفي مروياتهم ولا يعني هذا أن كل حديث شاذ نقله راوٍ شاذ.
وقال: ابن مهدي (ت: 198): "لا يكون إماماً في العلم من يحدث بالشاذ من العلم"⁽²⁾.

وقال أبو بكر الأثرم رحمه الله: (ت: 272): "والأحاديث إذا كثرت كانت أثبت من الواحد الشاذ، وقد يهمل الحافظ أحياناً"⁽³⁾.

وجملة هذه الأقوال تدم وتحذر من الشاذ ومن الاكثر منه في الرواية وغيرها من العلم، ومقصود العلماء من ذلك صيانة السنة وحفظ العلم أن يدخل فيه ما ليس منه، وإغلاق باب التقول، ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "حدثوا الناس، بما يعرفون أتحبون أن يكذب، الله ورسوله"⁽⁴⁾.

بعض الأمثلة على الروايات الشاذة:

قال الحافظ ابو عبدالله الحاكم:

ومن هذا الجنس: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، الثقة المأمون من أصل كتابه قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن سيار قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال:

(1) المصدر السابق (ص: 141).

(2) شرح علل الترمذي (ج2 ص625).

(3) فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث (ج1 ص245).

(4) صحيح البخاري كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا رقم (137) (ج1 ص37).

(رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الظهر يرفع يديه إذا كبر، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع).

قال أبو عبد الله الحاكم: وهذا الحديث شاذ الإسناد والمتن، إذ لم نقف له على علة، وليس عند الثوري، عن أبي الزبير هذا الحديث، ولا ذكر أحد في حديث رفع اليدين أنه في صلاة الظهر، أو غيرها، ولا نعلم أحدا رواه عن أبي الزبير غير إبراهيم بن طهمان، وحده، تفرد به إلا حديث يحدث به سليمان بن أحمد المطلي من حديث زياد بن سوقة، وسليمان متروك يضع الحديث وقد رأيت جماعة من أصحابنا يذكرون أن علته أن يكون، عن محمد بن كثير، عن إبراهيم بن طهمان، وهذا خطأ فاحش، وليس عند محمد بن كثير، عن إبراهيم بن طهمان حرف⁽¹⁾.

فالحديث هنا فيه علتان؛ علة في المتن وعلة في السند، فأما علة المتن فظاهر أنها زيادة كلمة "الظهر" والحديث عند بقية الرواة بغير هذه الكلمة، وأما علة السند فهي غير ظاهرة مع التدقيق والتحري، فيبقى الحديث شاذاً وهذا مفهوم كلام الحاكم رحمه الله تعالى.

ومثال آخر ذكره الحاكم فقال:

حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن بن نصر المصري الأصم، ببغداد، قال: حدثنا أبو عمرو بن خزيمة البصري، بمصر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا أبي، عن ثمامة، عن أنس قال: (كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير، يعني ينظر في أموره).

وحدثنا جماعة من مشايخنا، عن أبي بكر محمد بن إسحاق قال: حدثني أبو عمرو محمد بن خزيمة البصري بمصر، وكان ثقة، فذكر الحديث بنحوه.

(1) المصدر السابق (ص: 121).

قال أبو عبد الله "الحاكم": وهذا الحديث شاذ بمرّة، فإن رواته ثقات، وليس له أصل عن أنس، ولا عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم بإسناد آخر⁽¹⁾.

فحكم أبو عبد الله الحاكم على الحديث بالشذوذ مع تسليمه بصحته، لكن الحديث ليس له طريق آخر عن أنس ولا عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم، مع كثرة أصحاب أنس الذين أخذوا عنه والشذوذ هنا هو مجرد التفرد مع أن الحديث أخرجه لبخاري رحمه الله في الجامع الصحيح، وهذا يؤكد أن الشذوذ لا يلزم منه ضعف لحديث.

و قال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في السفينة، فقال: كيف أصلي في السفينة؟ قال صلى الله عليه وسلم: (صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق).

"عقب عليه الحاكم بقوله" هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه وهو شاذ بمرّة⁽²⁾.

فحكم على الحديث بالصحة والشذوذ المنتاهي في آن واحد، وهذا دليل تأكيد على أن الشذوذ عند الحاكم رحمه الله لا يعني الضعف دائماً ولا على الجزم والقطع، والله أعلم.

وفي هذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"وبقي من كلام الحاكم: وينقدح في نفس الناقد أنه غلط، ولا يقدر على إقامة الدليل على ذلك، وهذا القيد لا بد منه، وإنما يغاير المعلل من هذه الجهة، وهذا على هذا أدق من المعلل بكثير، فلا يتمكن من الحكم به إلا من مارس

(1) المصدر السابق والحديث في صحيح البخاري في كتاب الأحكام باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه، دون الإمام الذي فوقه، رقم (7155) (ج 9 ص 65)..

(2) المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج 1 ص 409).

الفن غاية الممارسة، وكان في الذروة من الفهم الثاقب ورسوخ القدم في الصناعة⁽¹⁾."

هذا القول استنبطه ابن حجر من تعريف الحاكم والأمثلة التي أوردها؛ فليس الاستنباط في مثل هذا لمعرفة العلة الخفية يتمكن منه كل رجال الحديث.

أقوال بعض الأئمة في الحديث الشاذ:

ولزيادة البيان والتوضيح في مفهوم الشاذ عند أهل الحديث نذكر بعض أقوالهم فيه، قال أبو داود حمه الله تعالى (ت: 275):

ولو احتج رجل بحديث غريب وجدت من يطعن فيه ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به إذا كان الحديث غريباً شاذاً⁽²⁾

وحكى الحافظ أبو يعلى الخليلي (ت: 446) القزويني رحمه الله نحو قول الشافعي عنه وعن جماعة من أهل الحجاز، ثم قال: "الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ، ثقة كان أو غير ثقة، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به⁽³⁾" وبهذا القول يكو الخليلي رحمه الله تعالى قد ضيق على الحديث الشاذ أياً كانت درجته وقد عقب على هذا أبو عمرو ابن الصلاح بقوله:

"قلت: أما ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول، وأما ما حكيناه عن غيره فيشكل بما ينفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث: إنما الأعمال بالنيات فإنه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص ثم عن علقمة محمد بن إبراهيم ثم عنه يحيى بن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث⁽⁴⁾."

(1) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج 1 ص 268).

(2) رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: 29)

(3) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج 1 ص 177).

(4) مقدمة ابن الصلاح معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: 77) (ص: 102).

قال الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ) معقّباً على ما ذكره الخليلي:
"والحاصل من كلامهم أن الخليلي يسوي بين الشاذ والفرد المطلق، فيلزم
على قوله أن يكون "في" الشاذ الصحيح وغير الصحيح⁽¹⁾".
كما أشار بن رجب الحنبلي إلى كلمة الشيوخ التي ذكرها الخليلي (ت:
795هـ) رحمه الله حيث قال:

"ولكن كلام الخليلي في تفرد الشيوخ، والشيوخ في اصطلاح أهل هذا
العلم عبارة عن دون الأئمة والحفاظ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره، فأما ما
انفرد به الأئمة والحفاظ فقد سماه الخليلي فرداً، وذكر أن أفراد الحفاظ
المشهورين الثقات، أو أفراد إمام عن الحفاظ، والأئمة صحيح متفق عليه،
ومثله حديث مالك في المغفر⁽²⁾".

وهو بهذا يؤيد قول ابن الصلاح، وبمثله قال الذهبي رحمهم الله تعالى.
وقال ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) الشاذ هو: "أن يخالف الثقات فيما
رووه، فيشذ عنهم بروايته، فأما إذا روى الثقة حديثاً منفرداً به، لم يرو الثقات
خلافه، فإن ذلك لا يسمى شاذاً، وإن اصطاح على تسميته شاذاً⁽³⁾".
وهذا يوافق كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ الذهبي (ت: 748هـ): قال ابن كثير (ت: 774هـ) رحمه
الله تعالى: "والذي قاله الشافعي أولاً هو الصواب: أنه إذا روى الثقة شيئاً قد
خالفه فيه الناس فهو الشاذ، يعني المردود وليس من ذلك أن يروي الثقة ما لم
يرو غيره، بل هو مقبول إذا كان عدلاً ضابطاً حافظاً، فإن هذا لو رُد لردت
أحاديث كثيرة من هذا النمط وتعطلت كثير من المسائل عن الدلائل. والله أعلم،

(1) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (ج 2 ص 652).

(2) شرح علل الترمذي (ج 2 ص 658، 659).

(3) إغائة اللفهان من مصايد الشيطان لابن القيم: حقيق: محمد حامد الفقي: مكتبة المعارف، الرياض،
المملكة العربية السعودية (ج 1 ص 296).

وأما إن كان المنفرد به غير حافظ، وهو مع ذلك عدلٌ ضابطٌ: فحديثه حسن. فإن فقد ذلك فمردود. والله أعلم⁽¹⁾"
ولله در الأئمة والحفاظ وفي مقدمتهم ابن كثير لأن الأحاديث الأفراد عن الثقات كثيرة يعسر حصرها فلا يمكن ردها لكونها أفراد فحسب. وعليه فمن الممكن أن نقول في الشاذ شروط حتى تصدق عليه التسمية أنه شاذ:

الأول: أن يكون فرداً.

والثاني: أن يخالف الراوي غيره من الثقات فيما رووه.

الثالث: أن يكون راويه ثقة.

وكذلك الشاذ على نوعين:

النوع الأول: الشاذ متناً.

النوع الثاني: الشاذ سنداً.

وقد نظم العراقي رحمه الله في الشاذ قوله:

وذو الشذوذ: ما يخالف الثقة فيه الملا فالشافعي حقه

والحاكم الخلاف فيه ما اشترط وللخيلي مفرد الراوي فقط

ورد ما قالاً بفرد الثقة كالنهي عن بيع الولاء والهبة

وقول مسلم: روى الزهري تسعين فرداً كلها قوي

واختار فيما لم يخالف أن من يقرب من ضبط ففرده حسن

أو بلغ الضبط فصحح أو بعد عنه فمما شذ فاطرحه ورد⁽²⁾

وقال الحافظ السخاوي (ت911):

"لم يكن حكم الشاذ مثار إشكال لولا أن بعض المحققين ذهب إلى جواز أن يكون الشاذ صحيحاً لأن الحكم على رواية بالشذوذ إنما هو ترجيح لرواية على

(1) اختصار علوم الحديث: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت: 774هـ): تحقيق: أحمد محمد شاكر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط2 (ص: 58).

(2) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي الفحل (ج1 ص245).

أخرى، والمرجوحية لا تنافي الصحة، فيكون هناك صحيح وأصح، فيعمل بالراجح دون المرجوح لأجل معارضته له، لا لكونه لم يصح طريقه، ولا يلزم من ذلك الحكم عليه بالضعف، وإنما غايته أن يتوقف عن العمل به⁽¹⁾.

والخلاصة: أن الشاذ على مقتضى تعريف الأئمة له؛ نوعان كما قال أبو عمرو ابن الصلاح:

أحدهما : الحديث الفرد المخالف بزيادة أو نقص من متن حديث أو سنده، بشرط أن يكون للحديث أصل على وجه، فيشذ ثقة بروايته على وجه آخر.
الثاني : " الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والضبط ما يقع جابرا لما يوجب التفرد والشذوذ"⁽²⁾

ولا يشترط أن يكون للحديث أصل مروى من وجه آخر، إنما ينبغي ألا يكون لشيوخه تلاميذ أكثر ضبطاً وملازمة منه، ثم يشذ عنهم بتفرده بحديث لا يرويه غيره، إن لم يكن من الحفاظ المشهورين بالضبط والإتقان.

(1) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ): تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم: مكتبة أولاد الشيخ للتراث (ص: 145).

(2) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: 79).

المطلب الثاني

الحديث المنكر

المنكر لغة:

قال ابن فارس: "ن ك ر" النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب. ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه.

قال الأعشى:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا.
والباب كله راجع إلى هذا. فالنكر: الدهي. والنكراء: الأمر الصعب الشديد.
ونكر الأمر نكارة. والإنكار: خلاف الاعتراف. والتنكر: التنقل من حال تسر إلى أخرى تكره⁽¹⁾.

وقال أبو الحسن بن سيده (ت: 458هـ): والنكرة: خلاف المعرفة.
ونكر الأمر نكيرا، وأنكره إنكارا، ونكرا: جهله.
والصحيح: أن الإنكار. المصدر، والنكر: الاسم.
والإنكار: الاستفهام عما ينكره
والمنكر من الأمر: خلاف المعروف.
والجمع: مناكير، عن سيبويه
والنكر، والنكراء، ممدود: المنكر.
والاسم: النكير⁽²⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة (ج5ص476).

(2) المحكم والمحيط الأعظم (ج6ص804).

والتنكر: أن يتغير الشيء عن حاله حتى ينكر، وقوله: (وإياك والتنكر) يعني سوء الخلق⁽¹⁾.

و(النكر) المنكر ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (الكهف: ٧٤)⁽²⁾.
وقال ابن منظور(ت:711):

والمنكر من الأمر: خلاف المعروف، وقد تكرر في الحديث الإنكار والمنكر، وهو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، فهو منكر، ونكره ينكره نكرا، فهو منكور، واستنكره فهو مستنكر، والجمع مناكير⁽³⁾.

نخلص في معنى المنكر الى الآتي:

أولاً: أنه ضد المعروف.

ثانياً: ما كان من فعل فاعل غيره فتغير إلى مجهول.

ثالثاً: ما يُنكر على فاعله ويعاب عليه لينتهي عن فعله.

رابعاً: الفعل القبيح الناتج عن سيئ الخلق إن قصد فعله.

خامساً: ما لا يسكن اليه القلب ولا يقبله، وما احتاج الى استفهام؟.

المنكر في اصطلاح أهل الحديث:

الحديث المنكر عند أئمة الحديث من قسم الحديث الضعيف الذي لا ينهض للاحتجاج به، وكلمة منكر هي في حد ذاتها يقصد بها الجرح والقبح والطرح، وأما بيان حد المنكر فقد كان الإمام مسلم رحمه الله تعالى هو السباق الى بيان حد المنكر حيث قال:

"وعلمة المنكر في حديث المحدث، إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روايتهم، أو لم تكف توافقها"

(1) المغرب في ترتيب المعرب: لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين

الخوارزمي المطرري (ت:610هـ): دار الكتاب العربي (ص: 473)

(2) مختار الصحاح (ص: 319).

(3) لسان العرب (ج5ص233).

ثم أردف بالقول بواجب هجره إذا كان كذلك فقال:

"فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث، غير مقبولة، ولا مستعملة" وزاد على ذلك بذكر عدد من الضعفاء كتماذج من هذا الصنف فقال:
"فمن هذا الضرب من المحدثين: عبد الله بن محرر، ويحيى بن أبي أنيسة، والجراح بن المنهال أبو العطوف، وعباد بن كثير، وحسين بن عبد الله بن ضميرة، وعمر بن صهبان، ومن هنا نحوهم في رواية المنكر من الحديث، فلسنا نخرج على حديثهم، ولا نتشاغل به"
فبين أنهم لا يستحقون ولا رواياتهم الوقوف على أحاديثهم والنظر فيها لتحقق بطلان رواياتهم⁽¹⁾."

وقد أعدت بعض كلام الإمام مسلم رحمه الله تعالى هنا للحاجة إليه في هذا الموضوع.

وقال أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله تعالى: بلغنا عن أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي الحافظ في الحديث المنكر أنه:
"الحديث الذي ينفرد به الرجل، ولا يعرف منته من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر، فأطلق البرديجي ذلك ولم يفصل وقال ابن الصلاح: وإطلاق الحكم على التفرّد بالرد أو النكاراة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث، والصواب فيه التفصيل الذي بيناه آنفا في شرح الشاذ⁽²⁾".

وقال الحافظ الذهبي في تعريف المنكر:

"هو ما انفرد الراوي الضعيف به، وقد يعد مفرد الصدوق منكر⁽³⁾".
وهذا التعريف يعد خلاصة العريفات المذكورة.

(1) صحيح مسلم المقدمة (ج1ص7).

(2) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص:80)

(3) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص:42).

الأمثلة على الحديث المنكر:

المثال هو الوسيلة الأبلغ لبيان المراد من الكلام وتبسيط فهمه على الناس، وهنا نذكر بعض الأمثلة على هذا النوع من الأحاديث :

المثال الأول لهذا القسم ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهري عن أنس قال "كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمته". قال أبو داود بعد تخريجه هذا حديث: "منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس (أن النبي ﷺ اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه) قال: والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام" وقال النسائي بعد تخريجه: "هذا حديث غير محفوظ فهمام بن يحيى ثقة احتج به أهل الصحيح ولكنه خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند وإنما روى الناس عن ابن جريج الحديث الذي أشار إليه أبو داود فلهذا حكم عليه بالنعارة⁽¹⁾".

اتهموا همام بالوهم، وحُكِمَ على الحديث بالنعارة؛ مع أن راويه ثقة لكنه خالف عدد من الثقات، ورواية العدد من الثقات تقدم على رواية الفرد الثقة.

المثال الثاني:

وهو الفرد الذي ليس في رواته من الثقة، والإتقان ما يحتمل معه تفرده، ما رواه النسائي وابن ماجه من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ك؛ مرفوعا: (كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان).

قال النسائي: هذا حديث منكر، تفرد به أبو زكير، وهو شيخ صالح، أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده، بل قد أطلق عليه الأئمة القول بالتضعيف⁽²⁾.

(1) تدریب الراوي شرح تقریب النووي (ج1ص278).

(2) المصدر السابق (ج1ص278).

لأن راوي الأفراد لا بد وأن يكون فيه من القدرة على الحفظ وتميز في الضبط ومن الأمانة والثقة ما يؤهله لقبول روايته إذ انفرد، وإلا فقد رد الأئمة أفراد بعضهم لمضنة الوهم وحكموا على بعض مروياتهم بالنكارة، فالأقل ضبطاً وحفظاً أولى بالرد النكارة.

والمثال الثالث:

عن أبي عمر قال حدثني أبو أسامة قال كنت عند سفيان فحدثه زائدة عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (الزمر: ٦٨) قال هم الشهداء) فقال له سفيان إنك لثقة وإنك لتحدثنا عن ثقة وما يقبل قلبي أن هذا من حديث سلمة فدعا بكتاب فكتب من سفيان بن سعيد إلى شعبة جاء كتاب شعبة من شعبة إلى سفيان إنني لم أحدث بهذا عن سلمة ولكن حدثني عمارة بن أبي حفصة عن حجر الهجري عن سعيد بن جبير⁽¹⁾.

هذه القصة تبين قدر الحفظ والموهبة التي منحها الله تعالى للأئمة والحفاظ للتمييز بين الأحاديث والروايات والرواة.

وعن عبد الله بن أحمد قال: قلت لأبي: تحفظ عن سفيان، عن عبد الله، عن أبي بكر، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على شيء يكفر الخطايا ويزيد في الحسنات؟) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (إسباغ الوضوء على المكاره) فقال أبي: هذا باطل، ليس هذا من حديث عبد الله بن أبي بكر إنما هذا حديث ابن عقيل، "وأنكره أبي أشد الإنكار"⁽²⁾.

أقوال بعض الأئمة في الحديث المنكر:

(1) العلل ومعرفة الرجال: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني رواية ابنه عبد الله (ت: 241هـ): تحقيق: وصي الله بن محمد عباس: دار الخاني، الرياض (ج2ص454).

(2) الضعفاء الكبير للعقيلي (ج2ص223).

شنع الحفاظ وأئمة الحديث خصوصاً أئمة الجرح والتعديل؛ على رواية المناكير الذين اشتهروا بذلك وغلبت على مروياتهم كما شنعوا على مروياتهم وحكموا عليهم وعلى مروياتهم بأحكام مختلفة كلها جرح بألفاظ تتناسب مع كل راوٍ ورواية أقلها التضعيف، كما اتهموا بعض رواة المناكير بالكذب والوضع ونحوه، وبعض أقوال الأئمة تبين ذلك، وسنذكر صوراً منها.

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: "وبعد، يرحمك الله، فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً، فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة، والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة، بعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم أن كثيراً مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر، ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة أهل الحديث مثل مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من الأئمة، لما سهل علينا الانتصاب لما سألت من التمييز، والتحصيل، ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها، خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت⁽¹⁾"

وقال الأوزاعي: "كنا نسمع الحديث، فنعرضه على أصحابنا، كما يعرض الدرهم الزائف فما عرفوا منه أخذنا، وما أنكروا تركنا⁽²⁾".

قال: قال الربيع بن خثيم: "إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار نعرفه، وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل ننكره⁽³⁾".

(1) صحيح مسلم (ج1ص7).

(2) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص:265).

(3) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص:431)

وعن نعيم بن حماد , قال: سمعت ابن مهدي, يذكر عن شعبة, قيل له: من الذي يترك حديثه؟ قال: "الذي إذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثر, طرح حديثه"⁽¹⁾.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

"وأما ما انفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له ولا شاهد؛ فهذا أحد قسمي المنكر، وهو الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث، وإن خولف في ذلك، فهو القسم الثاني وهو المعتمد على رأي الأكثرين"⁽²⁾.

وكل هذه الأقوال تبين أن المناكير بينة ضعفها وواجب طرحها ولا يمكن العمل بها وذلك لضعفها وضعف روايتها.

الملكة التي منحها الله تعالى لأئمة الجرح والتعديل في معرفة الحديث:

كثير من الأئمة رحمهم الله تعالى يميزون الحديث المعلول بمجرد سماعه من أول وهلة؛ وذلك لما وهبهم الله تعالى من خبرة ودراية وإتقان لفنهم الذي وهبوا أنفسهم له، ومنحهم الله تعالى إياه، ثم هم يحكمون على الحديث بما يناسبه؛ ليتبين للدارس درجة الحديث ومقامه، ومن امثلة ذلك:

عن نعيم بن حماد قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: "كيف تعرف صحيح الحديث من غيره؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون"⁽³⁾.

أي أنه يتبين له حال الحديث من أول وهلة من غير عناء ومشقة فهو بين وواضح حاله، كما يعرف الطبيب حال المجنون.

وقال الحسين بن الحسن المروزي: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كنت عند أبي عوانة فحدث بحديث عن الأعمش: فقلت: ليس هذا من حديثك. قال: بلى. قلت: لا. قال: بلى. قلت: لا. قال: بلى. قلت: لا. قال: يا سلامة هات الدرج فأخرجت

(1) المرجع السابق (ص:142).

(2) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (ج2ص675).

(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ج2ص255).

فنظرت فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقت يا أبا سعيد، فمن أين أتيت؟
قلت: ذكرت به وأنت شاب فظننت أنك سمعته⁽¹⁾.
وبهذا كان أئمة الحديث أدري بحديث الرجل من نفسه لقوة حفظهم وسعة
مروياتهم.

(1) شرح علل الترمذي شرح علل الترمذي: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،
السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ): تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد: مكتبة
المنار - الزرقاء - الأردن. (ج1ص535).

المطلب الثالث

الحديث الغريب

الغريب لغة:

غ ر ب: الغربة الاغتراب تقول: تغرب واغترب بمعنى؛ فهو غريب. والغرباء: الأبعاد، واغترب فلان: إذا تزوج إلى غير أقاربه. ويقال: أغرب عني: أي تباعد، وأغرب عني أي ابتعد. والتغريب: النفي عن البلد، وأغرب: جاء بشيء غريب، وأغرب أيضا صار غريبا⁽¹⁾.

والغريب: الرجل ليس من القوم ولا من البلد⁽²⁾.

الغريب في اصطلاح أهل الحديث:

قال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله تعالى:

الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب، وكذلك الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره؛ إما في منته، وإما في إسناده. وقال: وليس كل ما يعد من أنواع الأفراد معدوداً من أنواع الغريب. وقال بعض المتأخرين: إن الأحسن في تعريفه قول الميانشي إنه: "ما شذ طريقه ولم يعرف راويه بكثرة الرواية".

وهذا هو الفرد الذي طرحه الأئمة ولم يقبلوه للاحتجاج.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

"الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحاً؛ إلا أن أهل الاصطلاح غيروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق

(1) مختار الصحاح (ص:225).

(2) المعجم الوسيط (ج2ص647).

الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق؛ فلا يفرقون؛ فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان، أو أغرب به فلان⁽¹⁾."

مفهوم كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أن الغريب جزء من الفرد إلا أنه يختص بالفرد النسبي، وهو مفهوم كلام ابن الصلاح إلا أن كل غريب فرد ولا يلزم العكس.

وقال محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي:

الغريب هو: ما ينفرد بروايته واحد في أي موضع كان الانفراد من السند بعد الصحابي وهذا هو الغريب من جهة المتن والسند معاً⁽²⁾.

يعني أن الغريب يقصد به الفرد.

متى يقال للحديث غريباً؟

عن أبي عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني أنه قال: "الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم، إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريباً، فإذا روى عنهم رجلان وثلاثة، واشتركوا في حديث يسمى عزيزاً، فإذا روى الجماعة عنهم حديثاً سمي مشهوراً⁽³⁾".

وأما ابن مندة رحمه الله تعالى فالمفهوم من كلامه أن الغريب هو ما تفرد به الراوي عن الثقات أو الأئمة الثقات.

ودرجة الحديث الغريب وحكم الاحتجاج به:

لأئمة الحديث ورجاله آراء مختلفة في الاحتجاج في الحديث الغريب وذلك بحسب درجته من حيث الصحة فما دونها، فهذا الإمام أبو داود يقول في رسالته إلى أهل مكة:

(1) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي (ص:66).

(2) قفو الأثر في صفة علوم الأثر: لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بابن الحنبلي (ت: 971هـ): تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب: ط2: 1408هـ (ص:47).

(3) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص:270).

"فإنه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من أئمة العلم، ولو احتج رجل بحديث غريب وجدت من يطعن فيه، ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به إذا كان الحديث غريباً شاذاً، فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يردده عليك أحد. فهو يرى عدم الاحتجاج بالغريب وهو المعلول أو المنقطع لأنه عرضة للطعن والرد كونه غير ليس من قسم الصحيح، وقوله: "فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يردده عليك أحد"، وهذا بيان أن الغريب عنده ما لم تتوافر فيه شروط الصحيح المتصل، فاخرج الغريب من دائرة الصحيح أصلاً.

وقال إبراهيم النخعي: "كانوا يكرهون الغريب من الحديث"⁽¹⁾.
وأما أبو حاتم الرازي رحمه الله تعالى فله رأي آخر قال ابنه عبد الرحمن في حديث رواه زهير بن عباد عن حفص بن ميسرة، عن ابن عجلان عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي: (إن الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الإمام، كأنما ناصيته بيد شيطان)؟

"هذا خطأ؛ كنا نظن أنه غريب، ثم تبين لنا علته"⁽²⁾.
أي أن الغرابة لا تستلزم الضعف عنده، وليست العلة هي الغرابة وعليه فالعمل به هو الأصل إذا صح الحديث.

وعند الإمام الترمذي رحمه الله تعالى:

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: ذكر الترمذي، أن الغريب عند أهل الحديث يطلق بمعان:

أحدها: ما لا يروى إلا من وجه واحد:

أن يكون الحديث لا يروى إلا من وجه واحد، ثم مثله بمثاليين وهما في الحقيقة نوعان:

(1) رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: 29).

(2) علل الحديث لابن أبي حاتم (2: 70).

أحدهما: أن يكون ذلك الإسناد لا يروى به إلا ذلك الحديث، وهذا مثل حديث حماد بن سلمة، عن أبي العشاء الدارمي عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ "في الزكاة" فهذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث حماد بن سلمة، عن أبي العشاء، ثم اشتهر عن حماد ورواه عنه خلق فهو في أصل إسناده، غريب ثم صار مشهوراً؛ أي عن حماد، قال الترمذي: ولا نعرف لأبي العشاء عن أبيه غير هذا الحديث، وقد خرج الترمذي في كتاب الصيد والذبائح هذا الحديث، وقال: "غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، ولا نعرف لأبي العشاء عن أبيه غيره"، ولم يقل: إنه حسن، لما ذكر ههنا أن شرطه في الحسن أن يروى نحوه من غير وجه، وهذا ليس كذلك فإنه لم يروى في الزكاة في غير الحلق واللبة إلا في حال الضرورة.

وحكى أيضاً في كتاب العلل عن البخاري، أنه قال: "لا يعرف لأبي العشاء شيء غير هذا"، وقد ذكرنا هناك أن بعضهم ذكر لحماد بن سلمة عن أبي العشاء عن أبيه نحو عشرة أحاديث، لكن كل أسانيدنا إلى حماد ضعيفة، لا يكاد يصح منها شيء عنه.

ووهن الإمام أحمد رحمه الله حديث أبي العشاء في الزكاة أيضاً.

النوع الثاني: أن يكون الإسناد مشهوراً، يروى به أحاديث كثيرة، ولكن هذا المتن لم تصح روايته إلا بهذا الإسناد، ومثل له الترمذي بحديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ – في النهي عن بيع الولاء وهبته، فإنه لا يصح عن النبي ﷺ – إلا من هذا الوجه، ومن رواه من غيره فقد وهم وغلط، وقد خرجه الترمذي في كتاب البيوع، وهو معدود من غرائب الصحيح فإن الشيخين خرجاه، ومع هذا فتكلم فيه الإمام أحمد (ووهنه، ثم قال:

"لم يتابع عبد الله بن دينار عليه"، وأشار إلى أن الصحيح ما روى نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال:

(الولاء لمن أعتق) لم يذكر النهي عن بيع الولاء وهبته.

قلت -ابن رجب-: وروى نافع عن ابن عمر، من قوله: النهي عن بيع
الولاء وعن هبته (غير) مرفوع.

وهذا مما يجعل به حديث عبد الله بن دينار، والله أعلم⁽¹⁾.

فتبين لنا عن الإمام الترمذي رحمه الله تعالى: ان الغرابة لا يلزم منها
الضعف، أو الطرح، أو الرد؛ فقد قال في أحكامه على نحو من (250) حديثاً
في سننه يذيلها بقوله: "هذا حديث حسن صحيح غريب" وحو من (20) حديثاً
قال فيها: "صحيح غريب"، فجمع بين الصحة والغرابة في الحكم على حديث
واحد، وكذا جمع بين الصحة والحسن والغرابة في حكمه كذلك على حديث
واحد، فهذا يدل على ان الغريب عنده تغلب عليه الصحة.

كما أفرد بعض الأحاديث بالحكم عليها بالغرابة دون أن يذكر صحة أو
غيرها إنما لمجرد التفرد، فقال في حديث الحرابة:

حدثنا الفضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا يحيى بن غيلان، قال: حدثنا
يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: «إنما سمل
النبي ﷺ أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاة» قال:
هذا حديث غريب، لا نعلم أحداً ذكره غير هذا الشيخ، عن يزيد بن
زريع⁽²⁾.

وقد يكون الغريب عنده ضعيف كما في قوله:

حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا الحارث بن وجيه، قال: حدثنا مالك بن
دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (تحت كل
شعرة جناية، فاغسلوا الشعر، وأنقوا البشر)، وفي الباب عن علي، وأنس،
حديث الحارث بن وجيه حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديثه، وهو شيخ ليس

(1) شرح علل الترمذي (ج2ص628،628،627).

(2) سنن الترمذي ت شاکر: ابواب الطهارة باب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه، رقم (73)
ج1ص107).

بذلك، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة، وقد تفرد بهذا الحديث، عن مالك بن دينار، ويقال: الحارث بن وجيه، ويقال: ابن وجبة⁽¹⁾.

فعند الإمام الترمذي رحمه الله تعالى الحديث الغريب؛ منه الصحيح والحسن والضعيف وما دونه، كما يبينه في حكمه على كثير من الأحاديث، وهذا هو الشأن في سائر الأحاديث.

وقد حكم أيضاً على الحديث المتضمن لزيادة الثقة بالغرابة، فقال رحمه الله:

"ورب حديث استغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه"

ومثل له بما روى الإمام مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر في رمضان على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين؛ صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير".
فزاد مالك في هذا الحديث: "من المسلمين"⁽²⁾.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى:

وهذا أيضاً نوع من الغريب، وهو أن يكون الحديث في نفسه مشهوراً لكن يزيد بعض الرواة في منته زيادة تستغرب، وقد ذكر الترمذي أن الزيادة إن كانت من حافظ يعتمد على حفظه فإنها تقبل، يعني: "وإن كان الذي زاد ثقة لا يعتمد على حفظه لا تقبل زيادته".

وهذا أيضاً ظاهر كلام الإمام أحمد رحمه الله تعالى، قال في رواية صالح: "قد أنكر على مالك هذا الحديث"، يعني زيادته "من المسلمين". ومالك إذا انفرد بحديث هو ثقة⁽³⁾.

(1) سنن الترمذي ت شاكر: أبواب الطهارة باب ما جاء أن تحت كل شعرة جنابة رقم (106) (ج1ص178).

(2) شرح علل الترمذي (ج1ص208).

(3) شرح علل الترمذي (ج2ص631).

الخلاصة:

فمن خلال أقوال الأئمة والحفاظ رحمهم الله تعالى؛ نقول أن الحديث الغريب إن لم يكن صحيح فهو أقرب إلى الصحة منه إلى الضعف، أما إذا ثبت ضعفه كان منكراً، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث

التفرد عند الحافظ الطبراني، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الألفاظ التي استعملها الحافظ الطبراني في
حكايته للدلالة على التفرد.

المبحث الثاني: التفرد في العصور الفاضلة.

المبحث الثالث: نماذج من انواع التفرد عند الحافظ الطبراني.

المبحث الرابع: روايات ورواة أفراد.

المبحث الخامس: تفرد الأبناء عن الآباء.

المبحث السادس: أحكام الحافظ الطبراني جرحاً وتعديلاً.

المبحث الأول

الألفاظ التي استعملها الحافظ الطبراني في حكايته للدلالة

على التفرد،

وفيه مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد إجمالاً.

المطلب الثاني: الأمثلة على ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد.

المبحث الأول

الألفاظ التي استعملها الحافظ الطبراني في حكايته للدلالة

على التفرد

من خلال الدراسة في المعجم الصغير للحافظ الطبراني رحمه الله تعالى؛ تبين أن الحافظ تعامل مع الأحاديث وروايات الأفراد كما تعامل معها من سبقه من الأئمة رحمهم الله تعالى، ومن خلال حكايات الحافظ المتعددة على الأحاديث المفردة، وتعامله معها في المعجم الصغير، يتبين لنا أن لا فرق بين ما عنده وما عند غيره من جمهور الأئمة، الذين سبق ذكر أقوالهم في الفصل الثاني، وفهمهم للتفرد وأنواعه وتقسيماته.

المطلب الأول

ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد اجمالاً

استعمل الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى للدلالة على التفرد الفاظاً مخصوصة، تبيين موضع التفرد وشخصه، وعن من تفرد الراوي، ومن خلال هذا المطلب سيذكر الباحث هذه الألفاظ، ثم في المطلب الثاني بمشيئة الله تعالى يذكر الأمثلة عليها.

اللفظ الأول:

التصريح بلفظ التفرد مع ذكر اسم الراوي الفرد فقط بقوله "تفرد به فلان" قال في المعجم "تفرد به ابن المبارك"⁽¹⁾.

اللفظ الثاني:

التصريح بلفظ التفرد مع ذكر اسم الراوي الفرد وشيخه بقوله "تفرد به فلان عن فلان" كقوله "تفرد به عن سليمان بن موسى سعيد بن عبد العزيز"⁽²⁾، او نحوه.

وهو يعني به التفرد بأحد قسميه سواءً كان التفرد المطلق أو التفرد النسبي.

اللفظ الثالث:

نفي الرواية عن شيخ وإثباتها لراوٍ واحد فقط ومعين كقوله "لم يروه عن فلان إلا فلان" ومنه قول الحافظ "لم يروه عن مالك إلا ابن المبارك"⁽³⁾.

اللفظ الرابع:

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه محمد رقم (775) (ج2ص57).

(2) نفس المصدر، باب الألف من اسمه أحمد رقم (11) (ج1ص29).

(3) نفس المصدر باب الشين من اسمه شراحيل رقم (497) (ج1ص300).

الجمع بين التصريح بلفظ التفرد وإثباته، ونفي التفرد عن شيخ إلا من راوٍ معين في سند واحد. كأن يقول "لم يروه عن فلان إلا فلان تفرد به فلان". كقوله: "لم يروه عن مالك إلا ابن المبارك تفرد به عبيد بن هشام أبو نعيم القلانسي⁽¹⁾".

اللفظ الخامس:

النص على أكثر من تفرد في سند واحد فيقول "تفرد به عن فلان فلان وعن فلان فلان" مثل قوله: "تفرد به عن ميمون أبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وتفرد به عن سليمان بن موسى سعيد بن عبد العزيز⁽²⁾".

اللفظ السادس:

نفي الرواية عن شيخ واستثناء أكثر من راوٍ عنه وهذا يخرج من معنى التفرد وحقيقته، كأن يقول: "لم يروه عن فلان إلا فلان وفلان" ومنه في المعجم "لم يروه عن الزهري إلا يونس وعمرو بن الحارث⁽³⁾" والمقصود به عدد الرواة عن شيخ بأشخاصهم في نفس السند، وقلة عددهم، كأن يكونوا اثنين أو ثلاثة، حسب حكاية الحافظ رحمه الله تعالى. الأمثلة التطبيقية من المعجم الصغير على الألفاظ هذه الألفاظ:

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الشين من اسمه شراويل رقم (497) (ج1ص300).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (11) (ج1ص29).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه منصور رقم (1088) (ج2ص235).

المطلب الثاني

الأمثلة على ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد

اللفظ الأول:

التصريح بلفظ التفرد مع ذكر اسم الراوي الفرد فقط بقوله "تفرد به فلان" قال الحافظ في المعجم "تفرد به أبو الربيع". وله أمثلة:

المثال الأول:

حدثنا الحسن بن أحمد بن بكار العلاف البصري، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ص: (ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة) لم يروه عن عمرو إلا حماد تفرد به أبو الربيع⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه⁽²⁾، وأبو داود في السنن⁽³⁾، والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح⁽⁴⁾، والنسائي في السنن⁽⁵⁾، وابن ماجه⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن عمرو إلا حماد تفرد به أبو الربيع"

-
- (1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه الحسن، رقم (374) (ج1ص231).
 - (2) عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة رقم (82) (ج1ص88).
 - (3) سنن أبي داود: كتاب السنة، باب في رد الإرجاء، رقم (4678) (ج4ص219).
 - (4) سنن الترمذي ت شاكر: أبواب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، رقم (2620) (ج5ص13).
 - (5) سنن النسائي: كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، رقم (464) (ج1ص232).
 - (6) سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، رقم (1078) (ج1ص342).

قوله: "لم يروه عن عمرو إلا حماد" هذه الحكاية من الحافظ هنا تعني التفرد، فحماد بن زيد تفر بالحديث من هذا الوجه عن عمرو بن دينار، وهو تفرد نسبي.

وقوله: "تفرد به أبو الربيع"، فكذاك تفرد أبو الربيع الزهراني هنا عن حماد بن زيد تفرد نسبي؛ لأن الحديث له أسانيد مختلفة.

المثال الثاني:

حدثنا الحسن بن محمد بن دلة الأصبهاني، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عمارة بن غزية، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الأنصاري ثم الزرقى، عن أبي قتادة الأنصاري، قال: قال رسول الله ص: (إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يركع ركعتين) لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا عمارة تفرد به معتمر⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه الإمامان الجليلان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري⁽²⁾، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري⁽³⁾ في الصحيحين.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا عمارة تفرد به معتمر".

قوله "لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا عمارة" وهذا تفرد في الحديث من هذا الوجه فعمارة هو الراوي الوحيد للحديث عن التابعي يحيى بن سعيد الأنصاري.

ثم قول الحافظ "تفرد به معتمر" وهو تصريح بتفرد معتمر بن سليمان عن شيخه عمارة بن غزية، والتفرد هنا نسبي.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه الحسن، رقم (383) (ج1ص235).

(2) صحيح البخاري، كتاب الجمعة باب ما جاء في التطوع مثني مثني، (ج2ص57).

(3) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحية المسجد رقم (714) (ج1ص495).

اللفظ الثاني:

التصريح بلفظ التفرد مع ذكر اسم الراوي الفرد وشيخه بقوله "تفرد به فلان عن فلان" كقوله "تفرد به عن سليمان بن موسى سعيد بن عبد العزيز"، أو نحوه.

ومثاله: حدثنا محمد بن محبوب العسكري الزعفراني، حدثنا قيس بن حفص الدارمي⁽¹⁾، حدثنا الربيع بن بدر⁽²⁾، عن راشد أبو محمد الحماني⁽³⁾، عن الحسن، عن قيس بن عباد⁽⁴⁾، عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ص: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) لم يروه عن قيس بن عباد إلا الحسن، ولا عنه إلا راشد تفرد به قيس بن حفص عن الربيع بن بدر⁽⁵⁾.

(1) قيس بن حفص بن القعقاع الدارمي بصرى، روى عن أبي عوانة وعبد الواحد بن زياد ومسلمة بن علقمة وبشر بن المفضل ومعتز ابن سليمان وغيرهم، وعنه أبو زرعة وغيره، سئل أبو حاتم عنه فقال شيخ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج7ص95).

(2) الربيع بن بدر التميمي السعدي مولى طلحة بن عبد الله بن عوف، يروي عن أيوب وأبيه، روى عنه علي بن عياش وعلي بن حجر، كان ممن يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات الضعفاء الموضوعات، قال يحيى بن معين: الربيع بن بدر كان ضعيفا، وقال ليس حديثه بشيء؛ المجروحين لابن حبان (ج1ص297).

(3) راشد أبو محمد الحماني روى عن أنس بن مالك ﷺ وشهر بن حوشب وأبي سعيد الرقاشي، وروى عنه حماد بن زيد وبكار بن سقير وأبو معشر البراء وابن المبارك ومحمد بن أبي عدي - قال أبو حاتم: صالح الحديث؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج3ص484).

(4) قيس بن عباد: أبو عبد الله اليشكري القيسي من ولد قيس بن ثعلبة الضبعي البصري من كبار التابعين يروي عن عمر وعلي وأبي ذر وعمار رضي الله عنهم، وجماعة، وعنه الحسن وابن سيرين، قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث والعجلي: ثقة من كبار الصالحين والسنائي بن خراش: ثقة وكانت له مناقب وحلم وعبادة وذكره أبو محنف عن شيوخه فيمن قتله الحجاج ممن خرج من الأشعث وابن قانع في معجم الصحابة وأورد له حديثا مرسلا وذكر في التهذيب وثالث الإصابة ورابعها وثقات ابن حبان في التابعين وقال إنه يشكري؛ التحفة للطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (ج2ص388).

(5) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه محمد، رقم (924) (ج2ص139).

التخريج:

أخرج نحوه البخاري⁽¹⁾، ومسلم⁽²⁾، والترمذي وقال: وفي الباب عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، والزبير، وسعيد بن زيد وعبد الله بن عمرو، وأنس وجابر، وابن عباس، وأبي سعيد، وعمرو بن عبسة، وعقبة بن عامر، ومعاوية، وبريدة، وأبي موسى، وأبي أمامة، وعبد الله بن عمر،... وحديث علي حديث حسن صحيح⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن قيس بن عباد إلا الحسن، ولا عنه إلا راشد تفرد به قيس بن حفص عن الربيع بن بدر".

التفرد في هذا الحديث في ثلاث طبقات من السند:

فتفرد بروايته عن قيس بن عباد الحسن البصري رحمهم الله، وهم ثقات من خيار التابعين، ثم تفرد به عن الحسن البصري راشد أبو محمد الحماني وهو أيضاً تابعي وثقه أبو حاتم الرازي كما هو في الترجمة. قول الحافظ: "تفرد به قيس بن حفص عن الربيع بن بدر"، والربيع ممن تكلم فيه، وقيس قال أبو حاتم فيه شيخ فلا يحتمل تفردهما، والتفرد هنا نسبي لتعدد طرق الحديث وأسانيده، ولكن أصل الحديث في الصحيحين وبمجموع طرقه فهو صحيح.

(1) قال الإمام البخاري: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، قال: أخبرني منصور، قال: سمعت ربيعي بن حراش، يقول: سمعت علياً، يقول: قال النبي ﷺ: (لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليلج النار) صحيح البخاري: كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ، رقم (106) (ج1ص33).

(2) صحيح مسلم: المقدمة: باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ، رقم (1) (ج1ص9).

(3) السنن ت ش: ابواب العلم باب ما جاء في تعظيم الكذب على الرسول ﷺ، رقم (2660) (ج5ص35).

اللفظ الثالث:

نفي الرواية عن شيخ وإثباتها لراوٍ واحد فقط ومعين كقوله " لم يروه عن فلان إلا فلان" ومنه قول الحافظ "لم يروه عن مالك إلا ابن المبارك".

المثال الأول:

حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا علي بن عياش الحمصي، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف⁽¹⁾، عن محمد بن المنكدر⁽²⁾، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (رحم الله عبداً سمحاً قاضياً، وسمحاً مقتضياً) لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا أبو غسان⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه البخاري⁽⁴⁾، والطبراني في الأوسط⁽⁵⁾، والبيهقي⁽⁶⁾، وغيرهم.

(1) محمد بن مطرف أبو غسان الليثي المدني سكن عسقلان روى عن أبي حازم وزيد بن أسلم والعلاء بن عبد الرحمن، روى عنه عبد الله ابن المبارك وعبد الله بن وهب وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي وسعيد بن أبي مريم وآدم العسقلاني وعلي بن الجعد، وأثنى عليه أحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: أبو غسان، ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ثقة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج8ص100).

(2) محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، المدني، حدث عن: عائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وابن عباس، وابن الزبير، وأنس بن مالك، وأبي أمية بن سهل، وأبيه؛ المنكدر ﷺ، وخلق، وعنه: عمرو بن دينار، والزهري، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق، قال الثوري: كان من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون، ولم يدرك أحداً أجدراً أن يقبل الناس منه إذا قال: قال رسول الله ﷺ منه..، وقال الحميدي: هو حافظ، وقال ابن معين، وأبو حاتم: ثقة، وقال أبو حاتم البستي: كان من سادات القراء، لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج5ص354،353).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه عبد الرحمن رقم (672) (ج2ص3).

(4) ونص الحديث: حدثنا علي بن عياش، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ، قال: (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى) صحيح البخاري: كتاب البيوع باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، .. رقم (2076) (ج3ص57).

(5) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه عبد الرحمن رقم (4708) (ج5ص73).

(6) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب البيوع باب السهولة والسماحة... رقم (10978) (ج5ص585).

وقال ابن طاهر القيسراني عن الدار قطني رحمهم الله تعالى: حديث:
(رحم الله عبداً.. الحديث) تفرد به أبو غسان محمد بن مطرف عنه⁽¹⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا أبو غسان".

وهما من رجال الصحيحين، من خيار رجال الحديث، والمقصود بلم يروه هنا التفرد، والتفرد ثابت هنا، ولكنه لا يؤثر على درجة الحديث وصحته فهو صحيح؛ كما ذكر جلة من علماء الحديث أن التفرد لا يعني تحقق الضعف، والحديث في صحيح البخاري؛ والحمد لله رب العالمين.

اللفظ الرابع:

الجمع بين التصريح بلفظ التفرد، ونفي التفرد عن شيخ إلا من راوٍ معين في سند واحد، وهذا هو الأغلب في حكايات الحافظ، كأن يقول "لم يروه عن فلان إلا فلان تفرد به فلان". قال في المعجم: "لم يروه عن مالك إلا ابن المبارك تفرد به عبيد بن هشام أبو نعيم القلانسي".

(1) أطراف الغرائب والأفراد لأبي الفضل محمد بن طاهر القيسراني (ت: 507هـ) تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، السيد يوسف: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1419هـ - 1998م (ج2ص389).

المثال عليه:

حدثنا زكريا بن حمدويه الصفار البغدادي، حدثنا عفان بن مسلم⁽¹⁾، حدثنا همام بن يحيى⁽²⁾، عن قتادة⁽³⁾، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ص: (إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه الثلاث؛ فإنه لا يدري في أيتهن البركة) قال زكريا بن حمدويه: أنكره يحيى بن معين على عفان، فقام عفان، فدخل بيته، فأخرجه من كتابه كما أملاه علينا، لم يروه عن قتادة إلا همام تفرد به عفان⁽⁴⁾.

(1) عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار، الإمام، الحافظ، محدث العراق، بقية الأعلام، سمع من: شعبة، وهشام الدستوائي، وهمام، والحمادين، وطبقتهم من مشيخة بلده، واستوطن بغداد، حدث عنه: البخاري، وحديثه في الكتب الستة بواسطة، وحدث عنه أيضا: أحمد، وابن المديني، وابن معين، وإسحاق، وأبو حاتم، وخلق كثير، قال أبو حاتم: ثقة، إمام، وقال: ثقة، متقن، متين، وقال ابن معين: أصحاب الحديث خمسة: مالك، وابن جريج، والثوري، وشعبة، وعفان (ت: 220هـ) سير أعلام النبلاء الرسالة (ج1 ص 242-248).

(2) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي العوذى، روى عن بكار وعلى بن الجعد وهديبة وسليمان بن النعمان، وقيل: كان يحيى بن سعيد يعترض على همام في كثير من حديثه فلما قدم معاذ ابن هشام نظرنا في كتبه فوجدناه يوافق هماما في كثير مما كان يحيى ينكره فكف يحيى بعد عنه، وقال يزيد بن زريع: همام حفظه رديء وكتابه صالح، وقال يزيد بن هارون كان همام قويا في الحديث. نا عبد الرحمن انا على بن أبي طاهر القزويني فيما كتب إلى؛ وقال احمد ابن حنبل: همام ثبت في كل المشايخ، وقال يحيى بن معين: همام؟ قال: ثقة صالح، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج9 ص 107-108).

(3) قتادة بن دعامة السدوسي البصري، وكان اعمى يكنى ابا الخطاب، روى عن أنس بن مالك وعبد الله ابن سرجس وابي الطفيل، روى عنه شعبة وهشام الدستوائي وسعيد بن ابى عروبة وهمام، ولم يلق من أصحاب النبي ﷺ الا انساً وعبد الله بن سرجس، قال بكر بن عبد الله: من اراد أن ينظر إلى احفظ من رأينا وما رأينا الذي هو احفظ منه ولا احرى ان يأتي بالحديث كما سمعه فلينظر إلى قتادة، وقال سعيد بن المسيب ما اتاني عراقى احفظ من قتادة، وقال للزهري: أقتادة اعلم من مكحول؟، كان يحيى بن سعيد يقول قتادة حافظ، قال أحمد بن حنبل: كان قتادة احفظ اهل البصرة لا يسمع شيئا الا حفظه، وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة، وقيل: كان أثبت الناس في أنس بعد الزهري الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج7 ص 133).

(4) المعجم الصغير للطبراني: باب الزاي من اسمه زكريا رقم (458) (ج1 ص 279).

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه⁽¹⁾، الترمذي في السنن⁽²⁾، والإمام أحمد حنبل في المسند⁽³⁾، والحافظ الطبراني في الأوسط⁽⁴⁾، وغيرهم.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن قتادة إلا همام تفرد به عفان"، التفرد في هذا الحديث في

طبقتين:

أولاً: قوله: "لم يروه عن قتادة إلا همام"

همام تفرد بالرواية عن قتادة، وهم جميعاً ثقات ومن رجال الصحيحين، غير أن قتادة يدلّس ولم يصرح هنا بالسماع إنما عنعن، فقد يكون سمعه من أنس رضي الله عنه، وقد يكون سمعه من شيخ غير أنس عن أنس مما جعل ابن معين ينكر الحديث لما سمعه من عفان، فقراءه عفان من كتابه كما أملاه، واثبات عفان الحديث من كتابه يقوي روايته وإن كان فرداً، لكنه لا يقوي رواية غيره؛ لأن مظنة التدليس هنا من أحد الرواة يجعل التفرد في الحديث أقرب إلى الضعف منه إلى الصحة، والعننة من المدلس توهن الحديث وإن لم يكن فرداً لأن السماع من الشيخ هنا غير مصرح به.

(1) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أيّتهن البركة) صحيح مسلم: كتاب الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصعة رقم (2035) ج3ص1607.

(2) السنن ت شاكر: ابواب الأطعمة: ما جاء في لعق الأصابع بعد الأكل رقم (1801) ج4ص258.

(3) مسند أحمد مخرجا: مسند الكثيرين من الصحابة رضي الله عنهم مسند أبي هريرة رقم (9369) ج15ص218.

(4) المعجم الأوسط رقم (3596) ج4ص56.

ثانياً: قوله:

"تفرد به عفان" ولأن التفرد في هذا الحديث في طبقتين في السند فإن الأول همام عن قتادة وسبق بيانه، والثاني عفان عن همام وكلا الشيخين ثقة ثبت.

والتفرد من حيث حصوله هنا فهو متحقق كما حكاه الحافظ الطبراني رحمه الله.

وهذا التفرد نسبي؛ لأن الحديث له أكثر من سند كما هو في تخريج الحديث.

اللفظ الخامس:

أن ينص الحافظ على أكثر من تفرد في سند واحد فيقول "تفرد به عن فلان فلان وعن فلان فلان" أو نحوه، مثل قوله: "تفرد به عن ميمون أبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وتفرد به عن سليمان بن موسى سعيد بن عبد العزيز" وهنا نذكر مثلاً علي ذلك:

المثال: حدثنا جعفر بن محمد الخازكي البصري، حدثنا هديبة بن خالد، حدثنا حماد بن الجعد⁽¹⁾، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ص قال: (العجماء جبار وقضى في الركاز الخمس⁽²⁾) لم يروه عن قتادة إلا حماد بن الجعد وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم

(1) حماد بن الجعد الهذلي البصري، روى عن: ثابت البناني، وقاتدة، وليث بن أبي سليم، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وعنه: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وهديبة بن خالد، قال ابن معين: ضعيف ليس بثقة، وليس حديثه بشيء، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، وقال النسائي: ضعيف، وقال عمرو بن علي: كان حماد بن الجعد عنده كتاب عن محمد بن عمرو، وليث، وقاتدة فما كان يفصل بينهم. قال: فذكرت لأبي داود فقال: كان إمامنا أربعين سنة ما رأينا إلا خيراً، وقال أبو عبيد الأجري: سألت أبا داود، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا يتابع عليه، وقال أبو أحمد بن عدي: هو حسن الحديث ومع ضعفه يكتب حديثه، واستشهد له البخاري بحديث واحد متابعه تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج7ص229،226).

(2) قال ابن حبيب: "الركاز دفن الجاهلية خاصة، والكنز دفن الإسلام"، شرح صحيح البخاري لابن بطلال (ج3ص552).

الأنصاري⁽¹⁾ تفرد به عن حماد بن الجعد هدبة، وتفرد به عن أبو مريم إسماعيل بن عمرو البجلي⁽²⁾.

وقد أشار ابن عدي إلى راوٍ ثالث عن قتادة غير حماد بن الجعد وأبو مريم وهو الحكم بن عبد الملك وحكاية ابن عدي في الكامل قال: "ولا أعلم رواه عن قتادة غير حماد بن الجعد والحكم بن عبد الملك"⁽³⁾.
وسند الحديث في الكامل كما قال ابن عدي رحمه الله:

حدثنا الحكم، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ
قال: العجماء جبار... الحديث⁽⁴⁾.

التخريج:

هذا الحديث جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح⁽⁵⁾، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه⁽⁶⁾، وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط⁽⁷⁾.

(1) عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري كوفي، قال علي بن المديني: أبو مريم الحنفي اسمه عبد الغفار بن القاسم وكان يضع الحديث، وعن يحيى بن معين، قال: أبو مريم عبد الغفار بن القاسم ليس بشيء، قال ابن عدي: ولعبد الغفار بن القاسم أحاديث صالحة وفي حديثه ما، لا يتابع عليه وكان مغاليا في التشيع وقد روى عنه شعبة حديثين ويكتب حديثه مع ضعفه. الكامل في ضعفاء الرجال (ج7ص18).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الجيم من اسمه جعفر، رقم (334) (ج1ص209).

(3) الكامل في ضعفاء الرجال (ج3ص19).

(4) الكامل في ضعفاء الرجال (ج2ص499).

(5) صحيح البخاري: كتاب المساقاة باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن رقم (2355) (ج3ص110).

(6) صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب جرح العجماء، والمعدن،..جبار، رقم (1710) (ج3ص1334).

(7) المعجم الأوسط: باب الجيم من اسمه جعفر، رقم (3390) (ج3ص355).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يروه عن قتادة إلا حماد بن الجعد وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري تفرد به عن حماد بن الجعد هدبة ، وتفرد به عن ابن أبي مريم إسماعيل البجلي.

أولاً: قوله:

"لم يروه عن قتادة إلا حماد بن الجعد وأبو مريم عبد الغفار الأنصاري".

هذا يقصد به انحصار رواية الحديث عن قتادة في هذين الرجلين، حماد، وأبو مريم عبد الغفار؛ فمن خلال التتبع لكتب الحديث؛ لم يشارك أحداً هذه الرواه عن قتادة غير حماد، وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري.

قال مغنطاي:

حديث قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة: (العجماء جبار..) رواه عن الحكم حماد بن الجعد عن قتادة⁽¹⁾.

ثم قوله: تفرد به عن حماد بن الجعد هدبة.

وهذا هو التفرد الأول في هذا السند، وهو تفرد نسبي لأن الحديث له طرق مختلفة وأسانيد متعددة كما هو مبين في التخريج، وحكاية التفرد هنا لرجلين من رجال السند عن رجلين مثلهم أيضاً أي سنيين في الحديث، فلا يمكن أن نسمي التفرد هنا بالمطلق.

والتفرد الثاني قول الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"تفرد به عن ابن أبي مريم إسماعيل بن عمرو البجلي"

(1) إكمال تهذيب الكمال (ج4ص98).

فإسماعيل البجلي هو الراوي الفرد عن شيخه ابن أبي مريم عبد الجبار الأنصاري، والتفرد هنا أيضاً نسبي.

فهذا الحديث من الأحاديث التي حكى فيها الحافظ رحمه الله تعالى أكثر من تفرد في نفس السند، والله تعالى أعلم وأحكم.

اللفظ السادس:

نفي الرواية عن شيخ واستثناء أكثر من راوٍ عنه وهذا يخرج من التفرد كأن يقول: "لم يروه عن فلان إلا فلان وفلان" ومنه في المعجم "لم يروه عن الزهري إلا يونس وعمرو بن الحارث"

المثال الأول:

حدثنا منصور الفقيه المصري، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، بن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي ص قال: (فيما سقت السماء العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر) لم يروه عن الزهري إلا يونس وعمرو بن الحارث⁽¹⁾.

التخريج:

أصله في صحيح البخاري⁽²⁾، ومسلم⁽³⁾، وفي سنن الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن الزهري إلا يونس وعمرو بن الحارث"

-
- (1) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه منصور رقم (1088) (ج2ص235).
 - (2) عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر) صحيح البخاري: كتاب الزكاة باب العشر فيما يسقى من ماء السماء، وبالماء الجاري... رقم (1483) (ج2ص126).
 - (3) عن جابر بن عبد الله (فيما سقت الأنهار، والغيم العشر، وفيما سقي بالسانية نصف العشر) صحيح مسلم: كتاب الكسوف باب ما فيه العشر أو نصف العشر (981) (ج2ص675).
 - (4) سنن الترمذي ت شاكر: أبواب الزكاة: باب ما جاء في الصدقة، رقم (640) (ج3ص23).

استثنى الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى بعد نفي الرواية عن الزهري اثنين من الرواة فقال: إلا يونس وعمرو بن الحارث؛ فكان الاستثناء هنا لأكثر من واحد، ومن لفظ الحكاية يتبين فيه انحصار العدد في راويين فقط وعدم وجود التفرد هنا بقسميه، وقد يستثنى واحداً كما هو الأغلب في المعجم الصغير فيكون قصد به التفرد، وعليه، فقد يكون الاستثناء لإثبات التفرد وقد لا يكون كذلك.

المثال الثاني:

حدثنا حاتم بن يحيى البغدادي، حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) لم يروه عن أيوب عن محمد عن عبد الرحمن إلا عبد الوارث، وعبد الوهاب الثقفي، ومعمربن راشد، ورواه جماعة عن أيوب، أصابعه الثلاث؛ فإنه لا يدري في أيتهن البركة عن محمد، عن أبي بكرة، ولم يذكروا عبد الرحمن⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه البخاري⁽²⁾، ومسلم⁽³⁾، في الصحيحين.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يروه عن أيوب عن محمد عن عبد الرحمن إلا عبد الوارث، وعبد الوهاب الثقفي، ومعمربن راشد، ورواه جماعة عن أيوب، عن محمد، عن أبي بكرة، ولم يذكروا عبد الرحمن.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الحاء من اسمه حاتم رقم (427) (ج1ص261).

(2) صحيح البخاري: كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض» رقم (7078) (ج9ص50).

(3) صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» رقم (66) (ج1ص81).

في هذه الحكاية استثنى الحافظ رحمه الله تعالى ثلاثة رجال عن شيخ واحد هم رواة الحديث عن أيوب عن محمد عن عبد الرحمن،
فيتضح لنا أن قول الحافظ رحمه الله تعالى لم يروه عن فلان الا...
لا يلزم فيه قصد التفرد بخلاف قوله: تفرد به فلان عن فلان فلا يقصد به
إلا التفرد بأحد قسميه المطلق أو النسبي، والله الموفق والهادي للصواب،
والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثاني

التفرد في العصور الفاضلة

ونقصد بالعصور الفاضلة، أولاً: عصر النبي ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ وهو خير وأفضل واکرم العصور في هذه الأمة بفضل الله تعالى على الإطلاق، ثم يليه في الفضل عصر التابعين رحمهم الله؛ فهم الذين عاصروا الصحابة الكرام وأخذوا العلم عنهم مشافهة، فحملوا إلى من بعدهم هذا الدين كما أنزله الله تعالى، ثم الذين يلونهم من تابع التابعين رحمهم الله تعالى، والدليل على ذلك الفضل قول الرسول ﷺ:

عن عبد الله "ابن مسعود ﷺ"، قال: قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي القرن الذين يلوني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)⁽¹⁾، وتلك منحتم من الله تعالى وهبته لهم قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة: ٤). وقد وقع التفرد من الأئمة رحمهم الله تعالى في رواية الحديث ابتداءً من تلك العصور الفاضلة، وفي هذا المبحث نطلع على بعض الأمثلة على ذلك من المعجم الصغير وفقاً لحكايات الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى.

(1) صحيح مسلم: باب فضل الصحابة ثم..: كتاب فضائل الصحابة ﷺ رقم (2533) ج4ص1962).

المطلب الأول

صحابه حكى الحافظ أنه لم يرو كل منهم عن النبي ﷺ إلا حديثاً واحداً

ذكر الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى في بعض حكاياته على الأحاديث في المعجم الصغير؛ أن من الصحابة ﷺ من لم يرو عن النبي ﷺ إلا حديثاً واحداً، وفي هذا المطلب نذكر بعض الأمثلة على ذلك.

المثال الأول: حديث يزيد بن الأخنس:

حدثنا علي بن الحسن بن معروف الحمصي، حدثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سالم بن محمد الزبيدي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي، حدثنا الهيثم بن حميد⁽¹⁾، حدثنا زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن يزيد بن الأخنس⁽²⁾ وكانت له صحبة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تتافس بينكم إلا في اثنتين: رجل أعطاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به بالليل والنهار، فيتبع ما فيه فيقول الرجل لو أعطاني الله مثل ما أعطى فلاناً، فأقوم به مثل ما يقوم فلان، ورجل أعطاه الله مالا ينفق ويتصدق، فيقول

(1) الهيثم بن حميد الغساني، مولاهم، أبو أحمد، ويقال: أبو الحارث، الدمشقي، قال أحمد بن حنبل: لا أعلم إلا خيراً، وعن يحيى بن معين: لا بأس به، وقال: ثقة، وعن دحيم: ثقة، أعلم الناس بحديث مكحول فيما أعلم، وقال النسائي: ليس به بأس؛ انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج30 ص372، 370).

(2) يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك بن خفاف ابن عصابة بن خفاف أبو معن، عقد رسول الله ﷺ - ليزيد بن الأخنس يوم فتح مكة لواء من الألوية الأربعة التي عقدها لبني سليم، وسكن الكوفة بعد ذلك هو وولده. وشهدا يوم المرج مرج راهط الطبقات الكبرى ط العلمية (ج4 ص207) قال يونس المصري: عن يزيد بن أبي حبيب، قال: شهد معن، وأبوه، وجده بدرًا. انظر تاريخ ابن يونس المصري (ج1 ص481).

رجل مثل ذلك) لا يروى عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن⁽¹⁾ بن يزيد وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به الهيثم.

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير⁽²⁾، وفي الأوسط⁽³⁾، وفي مسند الشاميين⁽⁴⁾، والإمام أحمد المسند⁽⁵⁾، وقال الهيثمي: رواه أحمد كتابةً والطبراني في الكبير والأوسط والصغير، وفيه سليمان بن موسى، وفيه كلام وقد وثقه جماعة⁽⁶⁾، والحديث أصله في البخاري عن أبي هريره⁽⁷⁾ وابن عمر⁽⁸⁾، وفي مسلم⁽⁹⁾ عن ابن عمر.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لا يروى عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به الهيثم.
وقال في المعجم الأوسط:

-
- (1) معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب، عن معن ابن يزيد قال: بايعت رسول الله - ﷺ - أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلجني وخطب علي فأنكحني. ونزل معن بن يزيد الكوفة وشهد يوم مرج راهط مع الضحاك ابن قيس الفهري؛ الطبقات الكبرى ط العلمية (ج6ص110).
 - (2) المعجم الكبير للطبراني: باب الياء يزيد بن الأخنس الرقم (626) (ج22ص239).
 - (3) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه أحمد رقم (2271) (ج2ص375).
 - (4) مسند الشاميين للطبراني: ما انتهى إلينا من مسند زيد بن واقد الدمشقي رقم (1212) (ج2ص214).
 - (5) مسند أحمد مخرجا: مسند الشاميين رقم (16966) (ج28ص167).
 - (6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج3ص108).
 - (7) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن: باب اغتباط صاحب القرآن رقم (5026) (ج6ص191).
 - (8) باب قول النبي ﷺ: كتاب التوحيد: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به (7529) (ج9ص154).
 - (9) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين باب فضل من يقوم بالقرآن، رقم (266) (ج1ص558).

لم يسند يزيد بن الأخنس عن رسول الله ﷺ حديثاً غير هذا، تفرد به: زيد بن واقد⁽¹⁾"

أولاً: قول الحافظ رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد". وهو كما قال الحافظ رحمه الله تعالى.

ثانياً قوله: "تفرد به الهيثم".

قد روى الحديث عن زيد بن واقد غير الهيثم، وهو محمد بن عيسى، ذكره ابن قانع⁽²⁾ في معجم الصحابة ﷺ، لكن أسقط الراوي من السند سليمان بن موسى وجعله مرسلاً فتكون رواية الهيثم أتم وأكمل ويبقى، وكما هي القاعدة عند أئمة الحديث أن الرواية الضعيفة كلا رواية فحكاية الحافظ رحمه الله تعالى "تفرد به الهيثم" على الحقيقة لكن درجة الحديث من حيث الصحة والضعف؛ أقرب إلى الضعف ولا يمكن أن ينهض لدرجة الإحتجاج به، والله أعلم بالصواب.

ثالثاً: حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى في الأوسط:

"لم يسند يزيد بن الأخنس عن رسول الله ﷺ حديثاً غير هذا" وبعد التتبع لرواية الأخنس ﷺ أجد له عن الرسول ﷺ غير هذه الرواية.

المثال الثاني: حديث عبد الله بن معاوية الغاضري ﷺ:

(1) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (2271) (ج2ص375).

(2) معجم الصحابة: لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع الأموي بالولاء البغدادي (ت:351هـ) باب الياء: تحقيق: صلاح المصراطي: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة: ط1: 1418هـ رقم (1214) (ج3ص232).

حدثنا علي بن الحسن بن معروف الحمصي، حدثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سالم بن محمد بن الوليد الزبيدي، حدثنا يحيى بن جابر الطائي، أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، حدثه أن أباه حدثه أن عبد الله بن معاوية الغاضري⁽¹⁾ رضي الله عنه حدثهم: أن رسول الله ﷺ قال: (ثلاث من فعلهن فقد ذاق طعم الإيمان: من عبد الله عز وجل وحده بأنه لا إله إلا هو، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه في كل عام، ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة، ولكن من أوسط أموالكم؛ فإن الله عز وجل لم يسألكم خيرها ولم يأمركم بشرها، وزكى نفسه)، فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال ﷺ: (أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان). لا يروى هذا الحديث عن ابن معاوية إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبيدي، ولا نعرف لعبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه حديثاً مسنداً غير هذا⁽²⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه الحافظ الطبراني في مسند الشاميين؛ عن شيخ له آخر قال حدثنا عمرو بن إسحاق، ثنا أبي، ثنا عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم⁽³⁾...، وبمثله أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير بتمامه؛⁽⁴⁾، وكذلك أخرجه أبو داود في السنن وجادة مختصراً⁽⁵⁾، وأسقط من سنده جبير بن نفير، فيكون في سنده انقطاع، وبقية الروايات عند الطبراني

(1) عبد الله بن معاوية الغاضري. عداده في الشاميين، نزل حمص وله صحبة، قيل: هو من غاضرة قيس له عن: النبي ﷺ حديثاً واحداً، روى عنه جبير بن نفير الحضرمي. أسد الغابة ط الفكر (ج3ص291)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج16ص164،163) وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: عبد الله بن معاوية الغاضري له صحبة روى عنه جبير بن نفير سمعت أبي يقول ذلك؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج5ص151)..

(2) المعجم الصغير للطبراني باب العين من اسمه علي رقم (555) (ج1ص334).

(3) مسند الشاميين للطبراني رقم (1870) (ج3ص97)

(4) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع باب العين رقم (54) (ج5ص31).

(5) سنن أبي داود باب في زكاة السائمة رقم (1582) (ج2ص103).

وغيره أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، حدثه أن أباه حدثه، وذكره ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني⁽¹⁾، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة⁽²⁾، والبيهقي في السنن الكبرى⁽³⁾، وغيرهم رحمهم الله.

قال الحافظ ابن حجر: روى عبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً وعنه جبير بن نفير؛ أخرجه أبو داود في الزكاة وجادة، ورواه الطبراني في معجمه وجود إسناده، وسياقه أتم سنداً وممتاً⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى هذا الحديث عن ابن معاوية إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبيدي، ولا نعرف لعبد الله بن معاوية الغاضري حديثاً مسنداً غير هذا".
أولاً: قوله لا يروى هذا الحديث عن ابن معاوية إلا بهذا الإسناد.
فكل من أخرج هذا الحديث عن هذا الصحابي رضي الله عنه أخرجه بهذا الإسناد فقط إلى عبد الله بن سالم الزبيدي؛ فهو بهذا السند الوحيد عن عبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه؛ بل ولم يرد بهذا التمام والكمال عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

ثانياً: قال الحافظ:

"ولا نعرف لعبد الله بن معاوية الغاضري حديثاً مسنداً غير هذا"، فبعد التتبع في كتب الحديث لم أجد لعبد الله بن معاوية رضي الله عنه غير هذا الحديث، وبهذا يكون من الصحابة الذين تشرفوا بالرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن لحديث واحد فقط.

(1) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ت: 287هـ) رقم (1062) (ج2ص300).

(2) معرفة الصحابة لأبي نعيم رقم (4528) (ج4ص1784)

(3) السنن الكبرى للبيهقي رقم (7275) (ج4ص161)

(4) تهذيب التهذيب (ج6ص39)، والتلخيص الحبير ط قرطبة (ج2ص303).

ثالثاً: قول الحافظ رحمه الله تعالى: "تفرد به الزبيدي"، فالذي يظهر في هذا السند أن التفرد فيه من التابعي جبير بن نفير رحمه الله إلى عبد الله بن سالم الزبيدي، فالرواة في السند أفراد واحد عن واحد، وسالم الزبيدي تفرد بالرواية عن شيخه يحيى بن جابر الطائي، والله اعلم بالصواب.

المثال الثالث: حديث جابان ابو ميمون الكردي رضي الله عنه:

حدثنا أحمد بن القاسم البرني ببغداد، حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خدة، عن ميمون الكردي، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها، فمات، ولم يؤدي إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان، وأيما رجل استدان ديناً لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه خدعة حتى أخذ ماله، فمات، ولم يرد إليه دينه لقي الله وهو سارق) لم يرو أبو ميمون عن النبي ﷺ حديثاً غير هذا، ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو سعيد مولى بني هاشم، وهو ثقة، واسمه عبد الرحمن بن عبيد الله روى عنه الإمام أحمد، وأثنى عليه رضي الله عنه (1).

ابو ميمون صحابي جليل سمع من النبي ﷺ عدت مرات وروى عنه، ولا يوجد في ترجمته عنه إلا الشيء اليسير، ففي أسد الغابة لابن الأثير رحمه الله تعالى قال:

جابان أبو ميمون روى عنه ابنه ميمون، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ غير مرة، حتى بلغ عشرين، يقول: أيما رجل تزوج امرأة... الحديث (2).

قال المنذري (ت: 656هـ) رحمه الله تعالى عن الحديث: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواه ثقات (1).

(1) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه أحمد (1ص84) رقم (111).

(2) (ج1ص484) أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير ط الدار العلمية.

وكذا قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات (2).
والحديث بهذا التمام والألفاظ لم يروه عن النبي ﷺ غير جابان الكردي
ﷺ، ولم يوجد من روى هذا الحديث عن جابان غير ابنه ميمون؛ فتفرد به
ميمون عن أبيه كما ذكر الحافظ" ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد "
والحديث بروايات عن صحابة آخرين ﷺ مع خلاف في بعض الألفاظ
ومنها:

عن بني صهيب قالوا لصهيب ﷺ: يا أبانا، إن أبناء أصحاب النبي ﷺ
يحدثون عن آبائهم، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول:
(أيما رجل تزوج امرأة، فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئاً، مات
يوم يموت وهو زان، وأيما رجل اشترى من رجل بيعاً، فنوى أن لا
يعطيه من ثمنه شيئاً، مات يوم يموت وهو خائن، والخائن في النار) (3).
قال الهيثمي: وعمر بن دينار هذا متروك (4).

وهذا تضعيف لهذا الحديث، وعليه فالرواية الضعيفة لا اعتبار بها ولا
اعتماد عليها وتبقى رواية جابان هي أصح الروايات في هذا الباب.
وقد سبق أن قال الطبراني رحمه الله تعالى: لم يرو أبو ميمون عن
النبي ﷺ حديثاً غير هذا، ولا يروى عنه إلا بهذا الإسناد.

أما قوله لم يرو أبو ميمون عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، فقد أخرج
الحافظ الطبراني نفسه رحمه الله تعالى في المعجم الأوسط... عن أبي
خلدة قال: سمعت ميمونا الكردي وهو عند مالك بن دينار فقال له مالك بن
دينار: ما للشيخ لا يحدث عن أبيه؟ فإن أباك قد أدرك النبي ﷺ وسمع منه

(1) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد،
زكي الدين المنذري: تحقيق: إبراهيم شمس الدين: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1:
1417 (ج2ص374).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج4ص132).

(3) المعجم الكبير للطبراني (ج8ص35).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج4ص131).

قال: كان أبي لا يحدثنا عن النبي ﷺ مخافة أن يزيد أو ينقص، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار⁽¹⁾).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن - إن شاء الله"⁽²⁾.

فهذا الحديث يبين أن جابان ﷺ قد روى عن النبي ﷺ أكثر من حديث. **قول الحافظ الطبراني:** تفرد به أبو سعيد مولى بني هاشم، وهو ثقة، واسمه عبد الرحمن بن عبيد الله روى عنه أحمد بن حنبل، وأثنى عليه ﷺ. الحديث ليس له إلا هذا الإسناد وأبو سعيد وثقه الطبراني وكما أشار إلى ثناء الإمام أحمد بن حنبل عليه رحمه الله؛ يؤكد صحة الحديث وإن كان فرداً.

فائدة:

من فوائد ولطائف الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى: بيان اسم الراوي الذي حكى عنه التفرد وحاله ومن أثنى عليه "أبو سعيد مولى بني هاشم".

المثال الرابع: عبد الله بن عكبرة ﷺ:

حدثنا محمد بن سعدان الشيرازي، حدثنا زيد بن أوزم الطائي، حدثنا أبو أحمد الزبيري⁽³⁾، حدثنا حنظلة بن عبد الحميد، عن عبد الكريم أبي أمية، عن مجاهد، عن عبد الله بن عكبرة ﷺ وكانت له صحبة قال:

(1) المعجم الأوسط باب الميم من اسمه محمد: رقم (6213) (ج6ص210).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص148).

(3) محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري نسب إلى جده ولم يكن من ولد الزبير بن العوام وهو كوفي مولى لبني أسد أخرج البخاري في الصلاة والطب والأشربة والكسوف وغير موضع عن أبي بكر بن أبي شيبة والمسند ويوسف بن موسى ومحمود بن غيلان ونضر بن علي وغيرهم عنه عن مسعر والثوري وإسرائيل وغيرهم مات سنة ثلاث ومائتين قاله أحمد بن حنبل قال أبو حاتم الرازي هو صدوق قال بن معين لا بأس به؛ التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج2ص652).

(التخلل سنة) لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عكبرة إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو أحمد الزبيرى، ولا نحفظ لعبد الله بن عكبرة⁽¹⁾ حديثاً غير هذا⁽²⁾.

التخريج: أخرجه الحافظ أيضاً في المعجم الأوسط⁽³⁾، وكذلك أخرجه أبو الحسن الدارقطني في المؤلف والمختلف قال:

حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل إملاءً، حدثنا زيد بن أوزم، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا حنظلة بن عبد الحميد، عن عبد الكريم البصرى، عن مجاهد، عن عبد الله بن عكبر، قال: التخلل سنة، هكذا أملاه علينا، بالراء⁽⁴⁾.

ورواياتهم متفقة سنداً وامتناً ولم يختلفا إلا في شيوخهما فقط، ولكنه عند الدارقطني عن عبد الله بن عكبر؛ بدون هاء التأنيث ولكن جميع من ذكر عبد الله بن عكبرة من غير الدارقطني اثبت هاء التأنيث.

درجة الحديث:

قال الحافظ الهيثمى: "رواه الطبرانى في الأوسط والصغير، وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف" وبمثله قال ابن حجر⁽⁵⁾، وبدر الدين العينى⁽¹⁾، وغيرهم.

(1) عبد الله بن عكبرة ؓ، يقال: إنه من اليمن، وكانت له صحبة، أخرج له أبو أحمد العسكري، وابن منده وأبو نعيم. أسد الغابة ط الفكر (ج3ص235)، والإصابة في تمييز الصحابة (ج4ص154).

(2) لمعجم الصغير للطبرانى رقم (941) (ج2ص149).

(3) المعجم الأوسط: باب الميم من اسمه محمد رقم (7639) (ج7ص329).

(4) المؤلف والمختلف لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ): تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر: دار الغرب الإسلامى - بيروت (ج3ص1730).

(5) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص236) التلخيص الحبير ط العلمية (ج1ص274).

وقد أخرج ابو عيسى الترمذي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: حدثنا يحيى بن موسى، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح⁽²⁾.

وقال أيضاً، وفي الباب عن عثمان، وعائشة، وأم سلمة، وأنس، وابن أبي أوفى، وأبي أيوب، وسمعت إسحاق بن منصور، يقول: قال أحمد بن حنبل، قال ابن عيينة: لم يسمع عبد الكريم من حسان بن بلال حديث التخليل. وقال محمد بن إسماعيل "الإمام البخاري" أصح شيء في هذا الباب حديث عامر بن شقيق، عن أبي وائل، عن عثمان⁽³⁾.

فهذا شاهد للحديث، وهو كما ذكر الترمذي عن الإمام البخاري رحمه الله تعالى أن هذا الحديث أصح ما في الباب.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله:

قال: لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عكبرة إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو أحمد الزبير، ولا نحفظ لعبد الله بن عكبرة حديثاً غير هذا. أولاً: قوله "لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عكبرة إلا بهذا الإسناد".

فهو كما قال الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى.

فهذا الحديث لم يخرج إلا الطبراني في الأوسط والصغير كما سبق بيانه في الصفحة السابقة، وأخرجه الدار قطني في المؤتلف والمختلف

(1) البناية شرح الهداية: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ): دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان: ط1: 1420 هـ - 2000 م (ج1ص225).

(2) سنن الترمذي ت بشار (ج1ص86).

(3) سنن الترمذي ت شاكر باب ما جاء في تخليل اللحية رقم (29) (ج1ص44،43).

وكلها بهذا الإسناد، ولا يوجد للحديث عن عبد الله بن عكبرة رضي الله عنه إسناداً غير هذا.

ثانياً: قول الحافظ الطبراني:

"ولا نحفظ لعبد الله بن عكبرة حديثاً غير هذا"، فمن خلال البحث عن اي رواية اخرى لهذا الصحابي رضي الله عنه تبين أنه لا يوجد غير هذه الرواية، فهو من الصحابة الذين لم يرد لهم عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث واحد.

ثالثاً: قول الحافظ الطبراني: "تفرد به أبو أحمد الزبيرى".

سبق وأن بين الحافظ الطبراني أنه لا طرق للحديث عن عبد الله بن عكبرة رضي الله عنه غير هذا السند وأبو أحمد الزبيرى راوٍ فرد للحديث في طبقاته، والتفرد هنا نسبي كون الحديث له طرق متعددة وروايات مختلفة.

المطلب الثاني

من حكى الحافظ الطبراني رحمه الله أن لهم صحبة

مما لا شك فيه أن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ هم الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً، وقد عرف الأئمة الكرام رحمهم الله تعالى؛ الصحابي بأكثر من تعريف، ونختار هنا تعريف الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله حيث قال:

الصحابي هو: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام⁽¹⁾.

وعلى هذا التعريف فالصحابية رضي الله عنهم كثير غير أن من وصلت إلينا رواياتهم بالنسبة لمجموع عدد الصحابة ﷺ قليل. والحافظ الطبراني رحمه الله تعالى؛ حكى في بعض رواياته وخصوصاً في المعجم الصغير إثبات الصحبة لعدد من الصحابة غير المشهورين ﷺ وفي هذا المبحث نذكر بعض الأمثلة على ذلك.

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي، حدثنا الهيثم بن حميد⁽²⁾، حدثنا زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن يزيد بن الأخنس ﷺ وكانت له صحبة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تنافس بينكم إلا في اثنتين: رجل أعطاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به بالليل والنهار، فيتبع ما فيه فيقول الرجل لو أعطاني الله مثل ما أعطى فلانا، فأقوم به مثل ما يقوم فلان، ورجل أعطاه

(1) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ج4ص724).

(2) الهيثم بن حميد الغساني، مولا هم، أبو أحمد، ويقال: أبو الحارث، الدمشقي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: لا أعلم إلا خيراً، وقال الحسين بن الحسن الرازي: عن يحيى بن معين: لا بأس به، وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة، وعن دحيم: ثقة، أعلم الناس بحديث مكحول فيما أعلم، وقال النسائي: ليس به بأس؛ انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج30ص372،370).

الله مالا ينفق ويتصدق، فيقول رجل مثل ذلك) لا يروى عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به الهيثم⁽¹⁾.

التخريج:

تم تخريج الحديث في مطلب صحابة حكي الطبراني أنه لم يرو كل منهم عن النبي ﷺ إلا حديثاً واحداً، المثال الأول. والحديث أصله في البخاري عن أبي هريره⁽²⁾ وابن عمر رضي الله عنهم⁽³⁾، وفي مسلم⁽⁴⁾ عن ابن عمر م.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى حيث قال:

"لا يروى عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به الهيثم".

أولاً: قول الحافظ رحمه الله تعالى:

لا يروى عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد.

(1) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه أحمد رقم (125) (ج1ص93).

(2) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن: باب اغتباط صاحب القرآن رقم (5026) (ج6ص191).

(3) باب قول النبي ﷺ: كتاب التوحيد: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به (7529) (ج9ص154)

(4) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها رقم (266) (ج1ص558).

والشاهد هنا حكاية الحافظ :

"أبي معن بن يزيد رضي الله عنه، وهو وابنه قد صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم".
فالصحبة ثابتة ليزيد وابنه معن ووالده الأخنس بن حبيب رضي الله عنه، فقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن معن ابن يزيد قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي وخاصمت إليه فأفلجني وخطب علي فأنكحني⁽¹⁾
وقال أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي رحمه الله تعالى:
"معن بن يزيد بن الأخنس بن خباب السلمي صحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وجده، يكنى أبا زيد، ويقال: إنه شهد مع أبيه وجده بدرًا، ولا يعرف رجل شهد بدرًا مع أبيه وجده غيره، ولا يعرف في البدرين، ولا يصح. وإنما الصحيح حديث أبي الجويرية عنه، قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي"⁽²⁾.

وعليه فالصحبة ثابتة لهم جميعاً ليزيد وابنه معن ووالده الأخنس بن حبيب رضي الله عنهم، والحمد لله رب العالمين.

المثال الثاني:

حدثنا إسحاق بن خلف المروزي، ببغداد، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن هشام بن سعد، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني⁽³⁾، عن أبيه رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا عرف

(1) الطبقات الكبرى ط العلمية (ج6ص110).

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج4ص1442).

(3) معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني، تابعي روى عن ابن عباس وجابر ابن عبد الله وجابر بن أسامة وعمه وأبيه مات قديماً روى عنه اسيد ابن ابى اسيد واسامة بن زيد وعثمان بن مرة وهشام بن سعد، قيل ليحيى بن معين: معاذ بن عبد الله عن أبيه كيف هو؟ قال: من الثقات، وسئل أبو داود عن معاذ بن عبد الله بن خبيب فقال: ثقة روى عنه غير واحد، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (ت: 118هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج8ص246،247) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج28ص126).

الغلام يمينه من شماله, فمروه بالصلاة), لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن خبيب, وله صحبة, إلا بهذا الإسناد, تفرد به عبد الله بن نافع⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽²⁾, وأبو نعيم⁽³⁾ وقال الهيثمي: رجاله ثقات⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه, وله صحبة, إلا بهذا الإسناد, تفرد به عبد الله بن نافع".

ومن خلال البحث في كتب التخريج وغيرها من كتب الحديث للعثور على إسناد آخر لهذا الحديث عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه; فلم أجد سنداً غير ما ذكره الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى, ثم التابعي معاذ بن عبد الله تفرد بروايته لهذا الحديث عن أبيه, وكذلك هشام بن سعد تفرد به عن معاذ بن عبد الله, وعبد الله بن نافع تفرد به عن عبد الله بن نافع فرواة الحديث فرد عن مثله في جميع هذه الطبقات.

(1) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه إسحاق رقم (274) (ج1ص174).

(2) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه إسحاق رقم (3019) (ج3ص235).

(3) معرفة الصحابة لأبي نعيم باب العين عبد الله بن خبيب رقم (4097) (ج3ص1631).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص294).

زاد الحافظ الطبراني رحمه الله في المعجم الأوسط قوله:
لم يرو هذا عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، ولم يروه، عن هشام
بن سعد إلا عبد الله بن نافع⁽¹⁾. وهو كما قال؛ فالحديث لم أجد له إلا هذا
الإسناد عن النبي ﷺ.

فائدة:

في هذا الحديث تفرد الأبناء عن الآباء، فقد تفرد في رواية الحديث
معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه، والله أعلم بالصواب.

(1) المعجم الأوسط (ج3ص235).

المثال الثالث:

حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا الحسن بن صالح بن حي⁽¹⁾، عن أبيه، عن الجفثيش الكندي رضي الله عنه قال: جاء قوم من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: أنت منا وادعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ننبوا أماناً، ولا ننتفي من أبنائنا)⁽²⁾، نحن من ولد النضر بن كنانة لا يروى هذا الحديث إلا عن جفثيش، وله صحبة وهو الذي خاصم الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الأرض، فنزلت فيهما هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ آل عمران: (٧٧) الآية، لا يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به الحسن بن صالح⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني أيضاً في الكبير⁽⁴⁾، وأبو نعيم⁽⁵⁾، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والصغير، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، ضعفه أبو حاتم والدارقطني، ووثقه ابن حبان، وبقيّة رجاله ثقات⁽⁶⁾.

(1) الحسن بن صالح بن حي الهمداني، روى عن سماك وسلمة بن كهيل وأبي إسحاق، وعنه ابن المبارك ووكيع، وقال أحمد ابن حنبل: الحسن بن صالح صحيح الرواية ينفقه صائن لنفسه في الحديث والورع، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة متقن حافظ، وقال أبو زرعة: الحسن بن صالح اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد؛ (ت: 167هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج3ص18).

(2) وفي المعجم الكبير (لا نقفوا أماناً ولا ننتفي من أبنائنا) من قولهم: قفوت الرجل إذا قذفته صريحا، وقفوت الرجل أقفوه قفواً إذا رميته باسم قبيح، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج16ص73).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب من اسمه إبراهيم رقم (219) (ج1ص144).

(4) المعجم الكبير للطبراني: باب الجيم جفثيش الكندي رقم (2190) (ج2ص285).

(5) معرفة الصحابة لأبي نعيم باب: الجفثيش بن النعمان الكندي (1605) (ج2ص639).

(6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص195).

حكاية الحافظ رحمه الله تعالى:

أولاً: قوله في جفشيش: "وله صحبة"

الجفشيش الكندي رضي الله عنه: ويقال الحضرمي، يكنى أبا الخير، يقال اسمه جرير بن معدان، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة، وخاصمه إليه رجل في أرض، سماه ابن عون في حديثه عن الشعبي عن جرير بن معدان قال: وكان يلقب الجفشيش، هكذا قال بالجيم: أنه خاصم رجلاً في أرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل اليمين على أحدهما، فقال: يا رسول الله إن حلف دفعت إليه أرضي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه فإنه إن حلف بالله كاذباً لم يغفر الله له".

وقال عمران بن موسى بن طلحة: لما قدم وفد كندة على النبي صلى الله عليه وسلم قال له أبو الخير - واسمه الجفشيش: يا رسول الله، أنتم منا يا بني هاشم. قال: "كذبتم" - أي أخطأتم -، (نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا نننفي من أبينا)⁽¹⁾.

فهذه المواقف كلها والمخاطبة والحوار مع الرسول صلى الله عليه وسلم تؤكد ثبوت

الصحبة لجفشيش الكندي رضي الله عنه.

ثانياً:

قوله "لا يروى إلا بهذا الإسناد":

الحديث لم يروه عن الجفشيش إلا صالح بن حي وللحديث اسناد آخر

سيأتي.

ثالثاً قوله:

"تفرد به الحسن بن صالح" فلم يثبت له التفرد، فقد أخرج الإمام أحمد

بن حنبل رحمه الله؛ هذا الحديث عن علي بن صالح⁽²⁾ وهو الأخ التوأم

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (ج1ص277،276)، الوافي بالوفيات (ج11ص61).

(2) معرفة الصحابة، لابن منده (ص: 537)

للحسن بن صالح إلا أن عليا ولد قبله بساعة وكان يوقره بتلك الساعة⁽¹⁾، وهذه الرواية تنفي التفرد.

ولكن التفرد في هذا الحديث لأبي الحسن، وهو صالح بن صالح بن حي عن الجفشي⁽²⁾، فلم أجد من روى هذا الحديث عن الجفشي غيره، والتفرد هنا نسبي لأن الحديث له طريق آخر عن الأشعث بن قيس الكندي في المسند⁽²⁾ وغيره.

المثال:

حدثنا إبراهيم قال: نا سعد قال: نا سليم بن مسلم، عن الحسن بن دينار، عن يزيد الرشك قال: سمعت أبا زيد⁽³⁾، وكانت له صحبة قال: كنت مع في بعض فجاج المدينة، فسمع رجلا يتهجذ ويقرأ بأمر القرآن، فقام النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها، ثم قال: (ما في القرآن مثلها)، لا يروى هذا الحديث عن أبي زيد عمرو بن أخطب إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليم بن مسلم⁽⁴⁾.

(1) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (ج4ص360).

(2) مسند أحمد ط الرسالة (ج36ص160).

(3) أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري، وليس من الأوس والخزرج، إنما من ولد أخيهما عدي، له صحبة ورواية، وهو جد عزرة بن ثابت المحدث، وكان عزرة يقول: جدي هو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وعمرو بن أخطب غزا مع رسول الله ﷺ، قال أبو زيد: مسح رسول الله ﷺ يده على وجهي، ودعا لي قال عزرة: إنه عاش مائة وعشرين سنة، وليس في رأسه إلا شعرات بيض، أسد الغابة ط العلمية (ج6ص124).

(4) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه إبراهيم رقم (2866) (ج3ص183).

التخريج: لهذا الحديث شاهد من حديث أخرجه الإمام أحمد⁽¹⁾، والحاكم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه⁽²⁾،

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحسن بن دينار وهو ضعيف⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

أولاً: قوله: "وكانت له صحبة"

أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه صحابي جليل من الأنصار الكرام رضي الله عنهم، ذكره الإمام البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه من أهل بدر⁽⁴⁾، وفي الصحيحين أنه كان أحد الأنصار الذين جمعوا القرآن⁽⁵⁾ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرج له مسلم في صحيحه حديث: إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما سيكون إلى قيام الساعة⁽⁶⁾.

(1) عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل، ولا في القرآن مثلها)... الحديث. مسند أحمد ط الرسالة مسند الأنصار حريث رفاعة بن رافع عن أبي بن كعب رقم (21095) (ج3ص20).

(2) المستدرک على الصحيحين للحاكم: كتاب فضائل القرآن، رقم (2048) (ج1ص744).

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج6ص310).

(4) عن أنس رضي الله عنه قال: (مات أبو زيد، ولم يترك عقباً، وكان بدرياً) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب تسمية من سمي من أهل بدر رقم (3996) (ج5ص81).

(5) عن أنس رضي الله عنه، "جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت" وقال أنس: أبو زيد أحد عمومتي. صحيح البخاري: كتاب المناقب باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه رقم (3810) (ج5ص37) وصحيح مسلم: كتاب الفضائل باب من فضائل أبي بن كعب، وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم رقم (2465) (ج4ص1914).

(6) عن أبي زيد يعني عمرو بن أخطب، قال: (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن) فأعلمنا أحفظنا صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة رقم (2892) (ج4ص2217).

ثانياً قوله:

"لا يروى هذا الحديث عن أبي زيد عمرو بن أخطب إلا بهذا الإسناد،

تفرد به سليم بن مسلم"

ليس لهذا الحديث إسناد عن عمرو بن أخطب غير هذا، وكل راوٍ في

سند الحديث قد تفر به عن شيخه فيكون السند فرد من أوله إلى منتهاه،

والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث

ما لم يرو عن الصحابي ﷺ إلا بإسناد واحد

ذكر الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى احاديثاً، ثم علق عليها بحكاياته قائلاً "لا يروى عن فلان إلا بهذا الإسناد" ويسمي الصحابي راوي الحديث؛ فنفهم من الحكاية وجود التفرد في السند، وحتى يتبين لنا ذلك سيتم ذكر بعض أحاديثه في هذا المطلب ثم دراستها؛ حتى يتضح لنا مراد الحافظ وقصده؛ رحمه الله تعالى.

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب التميمي المصيبي، حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد، حدثنا المغيرة بن سقلاب⁽¹⁾، عن الوازع بن نافع العقيلي⁽²⁾، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل قد توضأ وفي قدمه موضع لم يصبه الماء، فقال النبي ﷺ: (اذهب فأتهم وضوءك)، ففعل" لا يروى عن أبي بكر الصديق ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به المغيرة بن سقلاب⁽³⁾.

(1) المغيرة بن سقلاب، قال عنه أبو حاتم: "هو صالح الحديث"، وقال: أبو زرعة: "هو جزري ليس به بأس" الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج8ص224).

(2) الوازع بن نافع العقيلي الجزري من أهل الجزيرة؛ قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث جدا ليس بشيء الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج9ص39) والوازع هذا، روى عن أبي سلمة، وسالم بن عبد الله، وعنه علي بن ثابت، وبقية، وجماعة، قال عنه أحمد وابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، ميزان الاعتدال (ج4ص327).

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه أحمد رقم (27) (ج1ص38).

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽¹⁾ والدارقطني⁽²⁾، ومسلم وغيره عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بلفظ (ارجع فأحسن وضوءك) فرجع، ثم صلى⁽³⁾، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه الوازع بن نافع، وهو مجمع على ضعفه⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، تفرد به المغيرة بن سقلاب".

أولاً: قوله: لا يروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، وهو كما قال.

لكن الحديث ذكره أبو عوانة في مستخرجه⁽⁵⁾ بنفس السند وزيادة سيدنا عمر رضي الله عنه بين ابنه عبد الله، والخليفة الراشد ابو بكر رضي الله عنه، فكان؛ عن سالم عن أبيه عن جده عن أبي بكر رضي الله عنه، وبقية السند كما أورده الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى.

ثانياً قوله:

تفرد به المغيرة بن سقلاب:

(1) المعجم الأوسط باب اللف من اسمه أحمد بلفظ (أذهب فأتّم وضوءك) رقم (2219) ج2ص356).

(2) سنن الدارقطني: كتاب الطهارة: باب ما روي في فضل الوضوء واستيعاب جميع القدم في الوضوء بالماء بلفظ(ارجع)رقم (383) (ج1ص194) قال: والوازع بن نافع ضعيف الحديث.

(3) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة (243) ج1ص215).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص241).

(5) مستخرج أبي عوانة: كتاب الإيمان بيان إثبات غسل الرجلين حتى تنقيا رقم (694) ج1ص213).

حدثنا المغيرة بن سقلاب عن الوازع بن نافع العقيلي عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

كل هذا السند رواه فرد عن فرد والمغيرة ابن سقلاب آخر من تفرد في سند هذا الحديث وقد أشرنا في ترجمته إلى توثيق الأئمة له، والله أعلم بالصواب.

والخلاصة: أن التفرد هنا ثابت؛ لكنه تفرد نسبي لتعدد طرق الحديث.

المثال الثاني:

حدثنا أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد الحوطي بجبلبة سنة (279) تسع وسبعين ومائتين حدثنا علي بن عياش حدثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية عن غيلان بن جامع عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل (أنت ومالك لأبيك) لا يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية⁽¹⁾ وكان من ثقات المسلمين⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير، والأوسط⁽³⁾، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية، ولم أجد

(1) إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي أبو إسحاق من أهل حمص من فقهاء أهل الشام وصالحهم وكان على قضاء أهل حمص يروي عن بن المنكدر وحميد الطويل روى عنه الجراح بن مليح وأهل بلده تحول في آخر عمره إلى انطرسوس (طرسوس) ومات بها مرابطاً؛ الثقات: لمحمد بن حبان (ج6ص13)، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: لابن حبان: (ص287).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (2) (ج1ص23).

(3) المعجم الكبير للطبراني: باب من روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن رقم (10019) (ج10ص81)، والأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (57) (ج1ص22).

من ترجمه، وبقية رجاله ثقات⁽¹⁾، لكن ابن ذي حمية وثقه الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

الحديث أخرجه بن ماجه من حديث جابر قال الدارقطني: غريب تفرد به عيسى بن يونس بن أبي إسحاق ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عن بن المنكدر، وقال بن القطان: إسناده صحيح، وقال المنذري: رجاله ثقات، وله طريق آخر عن جابر عند الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلائل، وفيها قصة مطولة وفي الباب عن عائشة في صحيح بن حبان وعن سمرة وعن عمر كلاهما عند البزار وعن بن مسعود عند الطبراني وعن بن عمر عند أبي يعلى، فمجموع طرقه لا تحطه عن القوة وجواز الاحتجاج به⁽²⁾.

وقال العيني في حديث جابر بن عبد الله ﷺ (أنت ومالك لأبيك).

نقلاً عن ابن القطان: إسناده صحيح. وقال المنذري: رجاله ثقات، قال: وقول الدارقطني فيه: غريب، تفرد به عيسى عن يوسف، لا يضره، فإن غرابة الحديث والتفرد به بمجرد التفرد لا يخرج عن الصحة.

وقال في حديث ابن مسعود ﷺ: أخرجه الطبراني في معجمه: أن النبي ﷺ قال لرجل... الحديث: وفيه مقال⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج4ص154).

(2) فتح الباري لابن حجر (ج5ص211).

(3) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: باب الهبة للولد: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت (ج13ص142).

"لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به بن ذي حماية، وكان من ثقات المسلمين".

أولاً: قوله:

"لا يروى عن بن مسعود إلا بهذا الإسناد".

الحديث رواه فرد عن فرد من التابعي علقمة بن قيس وحتى ابن ذي حماية فكل راوٍ من رجال السند تفرد بالرواية عن شيخه فليس في طبقات السند أكثر من راوٍ في طبقة من طبقاته، ولا يروى هذا الحديث عن بن مسعود رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد.

ثانياً قول الحافظ:

"تفرد به بن ذي حماية" نعم ابن ذي حماية هو آخر راوٍ فرد في السند وهو قطب رحى هذا الحديث ونذكر ما قال عنه اهل الحديث باختصار.

إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية.

ذكره الإمام البخاري -رحمه الله- في التاريخ الكبير دون مدح أو جرح⁽¹⁾، وسئل أبا زرعة عنه فقال يشبه أن يكون حمصيا ما به بأس⁽²⁾، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الحافظ الطبراني كما هو في تذييل الحديث، وكل هذا يشير إلى التوثيق لابن ذي حماية أو السكوت عنه، كما أنه لا يوجد أحد تكلم فيه والله تعالى أعلى وأعلم.

ثالثاً قول الحافظ في ابن ذي حماية:

"وكان من ثقات المسلمين"، هذا من لطائف الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى أن يترك فوائد وعلم جم في رواياته، فبتوثيقه لابن ذي حماية رفع عنه جهالة الحال والحمد لله رب العالمين.

فائدة: لم يكتفي الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى بذكر الحديث بل بين زمان ومكان السماع بقوله "حدثنا أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد الحوطي

(1) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (ج1ص304).

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2ص113).

بجيلة سنة (279) " وهذا يبين رحلاته في الطلب زماناً ومكاناً وكذا بلدان شيوخه أو رحلاتهم كذلك.

الخلاصة

أن هذا الحديث ليس له إسناد عن بن مسعود رضي الله عنه غير هذا. وأن التفرد في هذا الحديث ثابت، ولكنه تفرد نسبي لورود الحديث عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، وبأسانيد مختلفة.

المثال الثالث:

حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران الأصبهاني، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عون بن عمارة⁽¹⁾، حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، عن أبي قتادة الأنصاري م قال: قال رسول الله ص: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) قيل: يا رسول الله، ومن المجاهرون؟ قال: (الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه، ثم يصبح، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، فيكشف ستر الله عنه) لا يروى عن أبي قتادة إلا بهذا الإسناد تفرد به الحلواني⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه⁽³⁾، والبيهقي⁽⁴⁾، والطبراني في الأوسط⁽¹⁾.

(1) عون بن عمارة العبدي القيسي أبو محمد البصري، وحماد ابن زيد، وحماد بن سلمة، وحميد الطويل، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك، وروى عنه: إبراهيم بن راشد الأدمي، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، وكان منكر الحديث، ضعيف، وقال البخاري: تعرف وتتكبر، وقال أبو أحمد بن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه، روى له ابن ماجه (ت:212) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج22ص463،461).

(2) المعجم الصغير للطبراني باب العين من اسمه عبد الله رقم (632) (ج1ص378).

(3) صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب ستر المؤمن على نفسه رقم (6069) (ج8ص20).

(4) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الأشربة: باب ما جاء في الاستتار، رقم (17599) (ج8ص572).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن أبي قتادة إلا بهذا الإسناد تفرد به الحلواني".
أولاً: من خلال البحث في كتب الحديث؛ ليس لهذا الحديث سنداً غير
هذا يرويه عن أبي قتادة رضي الله عنه لكنه قد ورد عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم.
ثانياً: قول الحافظ "تفرد به الحلواني" والحلواني من رجال صحيح
مسلم⁽²⁾ والتفرد هنا نسبي لتعدد طرق الحديث والله الموفق للصواب.

فوائد:

الأولى: أن في سند الحديث صحابين روى أحدهما عن الآخر؛ أنس
بن مالك، عن أبي قتادة الأنصاري م.

الثانية: تفرد الأحفاد عن الأجداد؛ ثمامة عن جده أنس بن مالك رضي الله عنه.

المثال الرابع:

حدثنا عبد الله بن جعفر الهاشمي خطيب البصرة، حدثنا عبد الله بن
معاوية الجمحي، حدثنا وهيب بن خالد، حدثنا سليمان الأسود، عن أبي
المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي
في المسجد وحده بعدما صلى فقال: (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي
معه) لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد⁽⁴⁾، أبو داود⁽⁵⁾، والدارمي⁽⁶⁾، والحاكم، وقال: هذا
حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، سليمان الأسود هذا هو
سليمان بن سحيم قد احتج مسلم به، وبأبي المتوكل⁽¹⁾.

(1) المعجم الأوسط باب العين من اسمه عبد الله رقم (4498) (ج4ص383).

(2) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات رقم (80) (ج1ص87).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه عبد الله رقم (606) (ج1ص363).

(4) مسند أحمد ط الرسالة مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رقم (11808) (ج18ص327).

(5) سنن أبي داود: كتاب الصلاة باب في الجمع في المسجد مرتين رقم (574) (ج1ص157).

(6) سنن الدارمي: كتاب الصلاة باب في صلاة الجماعة في مسجد.. رقم (1408) (ج2ص863).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد.

رواة هذا الحديث ابتداءً من التابعي أبي المتوكل الناجي، ثم عنه سليمان الأسود، وعنه وهيب بن خالد كل منهم تفرد عن شيخه، إلا ما ذكره الحافظ في المعجم الأوسط من رواية أحمد بن إسحاق الحضرمي والذي جعل بين وهيب وسليمان الأسود "خالد الحذاء" وقال الحافظ: لم يدخل بين وهيب وسليمان الأسود "خالدا الحذاء" أحد ممن روى هذا الحديث عن وهيب إلا أحمد بن إسحاق الحضرمي⁽²⁾، وهذا تعجب وإنكار من الحافظ رحمه الله تعالى.

الخلاصة:

أن هذا الحديث ليس له إلا إسناد واحد عن أبي سعيد رضي الله عنه والرواية بتفرد، والتفرد هنا نسبي؛ لأن الحديث قد ورد عن عدد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم منهم سلمان رضي الله عنه⁽³⁾، وأبي أمامة⁽⁴⁾، وغيرهم وله أسانيد عن كل صحابي، والله أعلم.

المثال الخامس:

حدثنا يعقوب بن مجاهد البصري، حدثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدثنا الحسين بن أبي جعفر⁽⁵⁾، عن محمد بن جحادة⁽¹⁾، عن الحكم بن

(1) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: کتاب الطهارة، ومن کتاب الإمامة... رقم (758) (ج1ص328).

(2) المعجم الأوسط: باب اللف من اسمه أحمد رقم (2174) (ج2ص343).

(3) المعجم الكبير للطبراني: باب السين: ثابت البناني، عن أبي عثمان، رقم (6140) (ج6ص254).

(4) مسند أحمد مخرجا: تنمة مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباهلي (22189) (ج36ص526).

(5) الحسن بن أبي جعفر عجلان وقيل عمرو الجفري أبو سعيد الأزدي ويقال العدوي البصري، روى عن أبي الزبير ومحمد بن جحادة، وأيوب السختياني، وغيرهم، وعنه أبو داود الطيالسي وابن مهدي، ومسلم بن إبراهيم وغيرهم وقال كان من خيار الناس، ضعفه أحمد، ويحيى بن سعيد، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال بن عدي والحسن بن أبي جعفر أحاديثه سالحة وهو يروى

عتيبة⁽²⁾، عن الحسن بن علي، قال: سمعت جدي رسول الله ص يقول: (ما من عبد يصلي صلاة الصبح، ثم يجلس يذكر الله حتى تطلع الشمس إلا كان ذلك له حجاباً من النار) لم يروه عن محمد بن جحادة إلا الحسن تفرد به المنذر، ولا يروى عن الحسن بن علي رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد⁽³⁾.

التخريج:

الحديث أخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط⁽⁴⁾، والبيهقي في شعب الإيمان⁽⁵⁾، وعند مسلم⁽⁶⁾ شواهد لذلك.

الغرائب وخاصة عن محمد بن جحادة له عنه نسخة يرويها المنذر بن الوليد الجارودي عن أبيه عنه وله عن محمد بن جحادة وغيره ما ذكرت أحاديث مستقيمة سالحة وهو ممن لا يتعمد الكذب وهو صدوق، (ت: 167هـ). تهذيب التهذيب (ج2ص260).

(1) محمد بن جحادة هو من رجال الصحيحين، قال يحيى بن معي رحمه الله تعالى حين سئل عنه ما حاله؟ فقال ثقة. تاريخ ابن معين: لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون، البغدادي (ت: 233هـ): تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف: دار المأمون للتراث - دمشق. - رواية الدارمي (ص: 207).

(2) الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله، ويقال أبو عمر الكوفي. روى عن أبي جحيفة وزيد بن أرقم وقيل لم يسمع منه وعبد الله بن أبي أوفى هؤلاء صحابة وشريح القاضي وقيس بن أبي حازم، وعنه الأعمش ومنصور ومحمد بن جحادة، وغيرهم من التابعين، والأوزاعي ومسعر وشعبة، وعدة قال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير وعبد بن أبي لبابة ما بين لابتيها أفقه من الحكم وقال مجاهد بن رومي رأيت الحكم في مسجد الخيف وعلماء الناس عيال عليه وقال، وقال بن عيينة ما كان بالكوفة بعد إبراهيم والشعبي مثل الحكم وحما، ولد سنة (50هـ) و(ت: 115هـ) (ج2ص432-434)

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب النباء من اسمه يعقوب رقم (1138) (ج2ص264).

(4) المعجم الأوسط باب النباء من اسمه يعقوب رقم (9483) (ج9ص182).

(5) شعب الإيمان فضل المشي إلى المساجد رقم (2697) (ج4ص384).

(6) عن سماك بن حرب، قال: قلت لجابر بن سمرة: أكننت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيراً، (كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح، أو الغداة، حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسم) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد، رقم (670) (ج1ص463).

وقال الهيثمي رحمه الله: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، وهو ضعيف من قبل حفظه، وهو في نفسه صدوق، وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن الحكم بن عتيبة أرسل الحديث فهو لم يسمع من الحسن بن علي عليه السلام فقد توفي سيدنا الحسن عليه السلام سنة (49هـ)⁽¹⁾ وهو قبل مولد الحكم بن عتيبة بسنة؛ كما هو مبين في الترجمة⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن محمد بن جادة إلا الحسن تفرد به المنذر، ولا يروى عن الحسن بن علي عليه السلام إلا بهذا الإسناد".

أولاً: قوله:

لم يروه عن محمد بن جادة إلا الحسن.

لقد تفرد الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جادة وليس من روي الحديث عنه غير الحسن.

ثانياً قوله: "تفرد به المنذر"

وفي المعجم الأوسط "تفرد به المنذر عن أبيه"⁽³⁾.

فالتفرد هنا ثابت للمنذر لكنه عن أبيه فسقط من هذا السند لفظ أبيه.

ثالثاً: ولا يروى عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد.

فلم يكن للحديث إسناداً عن الحسن عليه السلام غير هذا؛ بل لم يرو الحديث

بهذه الألفاظ عن صحابي غير الحسن بن علي م، والله أعلم بالصواب.

(1) أسد الغابة ط العلمية (ج2ص13).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج10ص106).

(3) المعجم الأوسط باب النباء من اسمه يعقوب رقم (9483) (ج9ص182).

المطلب الرابع

ما لم يأت عن صحابية إلا بسند واحد

لم تكن نساء الصحابة رضي الله عنهن في معزل عن أي نوع من انواع الرواية؛ أو فن من فنون العلم، فقد شاركت المرأة في العصور الفاضلة بأشرف عمل وهو الصحبة للنبي صلى الله عليه وسلم والرواية عنه فلم يشغلها أي شاغل عن هذا الشرف الرفيع، ونذكر في هذا المطلب بعض الروايات التي لم تأت عن الصحابية رضي الله عنهن إلا بهذا الإسناد.

المثال الأول:

حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار⁽¹⁾، حدثنا خالد بن يزيد القسري، حدثنا ثابت أبو حمزة الثمالي⁽²⁾، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أم سلمة زوج النبي ص أنها قالت: (يا رسول الله، إن نساء بني مخزوم قد أقمن مآتمهن على الوليد بن المغيرة، فأذن لها، فقالت وهي تبكيه:

أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة ... أبكي الوليد بن الوليد أبا
العشيرة)

تفرد به هشام بن عمار، ولا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد⁽³⁾.

(1) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل هو الظفري الدمشقي سمع يحيى بن حمزة وصدقة بن خالد روى عنه البخاري في المناقب والبيوع (ت:245) رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساد (ج2ص774).

(2) ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي مولى المهلب واسم أبي صفية دينار، روى عن عكرمة وأبي جعفر، وسالم بن أبي الجعد، روى عنه شريك وحفص وزافر ابن سليمان ووكيع، ترك حديثه حفص بن غياث، وقال الإمام أحمد: أبو حمزة الثمالي ضعيف الحديث ليس بشيء، وقال ابن معين: أبو حمزة الثمالي ليس بشيء، وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به (ت:148)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2ص451،450)، والمجروحين لابن حبان (ج1ص206).

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الميم من اسمه محمد رقم (991) (ج2ص181).

التخريج:

الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط⁽¹⁾، وأبو نعيم⁽²⁾ في معرفة الصحابة، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه ثابت الثمالي، ضعيف⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"تفرد به هشام بن عمار، ولا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد".
أولاً: قوله: تفرد به هشام بن عمار". هشام بن عمار ثقة وتفرد لا يضر فهو من شيوخ البخاري وتفرد هنا ثابت، ولأن الحديث لم يثبت له سند آخر غير هذا السند فيكون التفرد فيه مطلق، وفي السند هنا راو ضعيف وهو ثابت أبو حمزة الثمالي، ووجوده يضعف الحديث، ولا يحتمل مثله خصوصاً إذا تفرد.

ثانياً قوله: "ولا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد"، ولا يوجد من الصحابة رضي الله عنه من روى هذا الحديث غير أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

وليس للحديث إسناد غير هذا الإسناد؛ إلا ما ذكره أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة⁽⁴⁾، والذي عقب عليه ابن حجر رحمه الله تعالى بقوله:

"وهذا باطل⁽⁵⁾" وذلك لما فيه من مخالفة للرواية التي ذكرها الطبراني.

(1) المعجم الأوسط باب الميم من اسمه محمد رقم (6753) (ج7ص28).

(2) معرفة الصحابة لأبي نعيم: باب الواو الوليد بن الوليد رقم (6506) (ج5ص2726).

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج3ص15).

(4) معرفة الصحابة لأبي نعيم: باب الواو الوليد بن الوليد رقم (6506) (ج5ص2726).

(5) تهذيب التهذيب (ج8ص410).

المثال الثاني:

حدثنا أحمد قال: نا سعيد قال: نا عباد بن العوام قال: نا حنظلة السدوسي قال: نا عبد الله بن الحارث قال: حدثني ميمونة زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ (كان يصلي قبل العصر ركعتين) لم يرو هذا الحديث عن حنظلة إلا عباد، ولا يروى عن ميمونة إلا بهذا الإسناد⁽¹⁾

التخريج :

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند⁽²⁾، وابو داود في السنن⁽³⁾، وأبو يعلى في مسنده⁽⁴⁾، والطبراني في الكبير⁽⁵⁾، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حنظلة السدوسي ضعفه أحمد ووثقه ابن حبان⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

-
- (1) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (927) (ج1ص284).
- (2) حدثنا عبد الصمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حنظلة، قال: حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: صلى بنا معاوية بن أبي سفيان صلاة العصر، فأرسل إلى ميمونة، ثم أتبعه رجلا آخر، فقالت: (إن رسول الله ﷺ كان يجهز بعثا، ولم يكن عنده ظهر، فجاءه ظهر من الصدقة، فجعل يقسمه بينهم، فحبسوه حتى أرهق العصر، وكان يصلي قبل العصر ركعتين، أو ما شاء الله، فصلى، ثم رجع، فصلى ما كان يصلي قبلها، وكان إذا صلى صلاة أو فعل شيئا، يحب أن يداوم عليه)، مسند أحمد مخرجا حديث ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ رقم (26839) (ج44ص418).
- (3) سنن أبي داود: عن علي ﷺ، كتاب الصلاة باب الصلاة قبل العصر: رقم (1272) (ج2ص23).
- (4) مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـ) تحقيق: حسين سليم أسد: دار المأمون للتراث - دمشق: ط: 1404 - 1984: تابع حديث ميمونة زوج النبي ﷺ رقم (7111) (ج13ص28).

(5) المعجم الكبير للطبراني العالية بنت سبيع، عن ميمونة رقم (69) (ج24ص27).

(6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج2ص223، 221).

"لم يرو هذا الحديث عن حنظلة إلا عباد، ولا يروى عن ميمونة_ رضي الله عنها_ إلا بهذا الإسناد.

قوله: لم يرو هذا الحديث عن حنظلة إلا عباد.

ففي رواية الطبراني: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا حنظلة السدوسي.

وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الصمد⁽¹⁾، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حنظلة.

فيكون عن حنظلة السدوسي عبد الوارث والد عبد الصمد وهو شيخه أيضاً، وعن حنظلة في المعجم عباد بن العوام، فينتفي التفرد بوجود راويين عن حنظلة.

وقوله: ولا يروى عن ميمونة إلا بهذا الإسناد.

هذا هو الإسناد الوحيد عن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها الى حنظلة، فعبد الله بن الحارث تفرد عن أم المؤمنين رضي الله عنها وحنظلة تفرد عن عبد الله بن الحارث بهذه الرواية.

ومن المعلوم أن هذا التفرد نسبي لأن الحديث له طريق آخر في سنن أبي داود عن علي رضي الله عنه، والله اعلى وأعلم.

فهذا من الأحاديث التي لا تروى عن صحابية إلا بسند واحد، والله أعلم.

المثال الثالث:

(1) عبد الصمد ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان الإمام الحافظ الثقة أبو سهل التميمي، العنبري مولا هم، البصري التنوري، حدث عن: أبيه بتصانيفه وعن: هشام الدستوائي، وعكرمة بن عمار، وخلق من البصريين، حدث عنه: يحيى بن معين وإسحاق، وأحمد وبندار، وهارون الحمال، وعبد بن حميد، ومحمد بن يحيى الذهلي وآخرون، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن سعد وطائفة: (ت:207) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج8ص194).

حدثنا عباد بن عيسى الجعفي الكوفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي
البهلول الكوفي، حدثنا صالح بن أبي الأسود⁽¹⁾، عن هاشم بن بريد، عن
أبي سعيد التيمي⁽²⁾، عن ثابت مولى آل أبي ذر، عن أم سلمة قالت:
سمعت النبي ص يقول: (علي مع القرآن، والقرآن معه لا يفترقان حتى
يردا على الحوض) لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به صالح
بن أبي الأسود، وأبو سعيد التيمي يلقب عقيصا، كوفي⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽⁴⁾، والحاكم في المستدرک، وقال: هذا
حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون⁽⁵⁾، وقال
الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه صالح بن أبي
الأسود، وهو ضعيف⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به صالح بن أبي الأسود،
وأبو سعيد التيمي يلقب عقيصا، كوفي".
أولاً: قوله: "لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد".

هذا الحديث لم يرد عن أحد من الصحابة غير أم المؤمنين أم سلمة
رضي الله عنها ورواته عنها أفراد: التابعي ثابت مولى آل أبي ذر ثم عنه

(1) صالح بن أبي الأسود الكوفي الحنظلي عن الأعمش وغيره: واه، قال ابن عدي: أحاديثه ليست
بالمستقيمة، وليس بالمعروف، ميزان الاعتدال (ج2ص288).

(2) عقيصا، أبو سعيد التيمي، روى عن علي رضي الله عنه يقال اسمه دينار شيعي تركه الدارقطني، وقال
الجوزجاني: غير ثقة، وروى عنه الأعمش، والحرث بن حصيرة، وقال ابن معين: رشيد الهجري
سيئ المذهب، وعقيصا شر منه، ميزان الاعتدال (ج3ص88).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه عباد رقم (720) (ج2ص28).

(4) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه عباد رقم (4880) (ج5ص135).

(5) المستدرک على الصحيحين للحاكم: كتاب معرفة الصحابة، رقم (4628) (ج3ص134).

(6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج9ص134).

أبي سعيد التيمي تابعي أيضاً ومتكلم فيه، وكذلك عنه هاشم بن بريد، كلٌ منهم تفرد بالرواية الحديث عن شيخه.

ثانياً قوله: "تفرد به صالح بن أبي الأسود".

فالتفرد من صالح بن أبي الأسود غير ثابت؛ فقد روى الحديث معه عن هاشم بن بريد علي بن هاشم بن بريد كما أورده الحاكم في المستدرک⁽¹⁾ فتكون هنا حكاية تفرد صالح بن أبي الأسود غير متحققة، والله أعلم.

فائدة في قول الحافظ:

"وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون"، أراد الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى بهذا القول رفع جهالتي العين والحال، فقوله: وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء، ترفع جهالة العين وتزيل الشك وتوضح ما تشابه.

"وأما قوله: ثقة مأمون".

فيريد بها رفع جهالة الحال والتوثيق، بينما خالفه عدد من أئمة الحديث كما بينا في ترجمته، وأبو سعيد التيمي في هامش الصفحة السابقة، والحمد لله رب العالمين.

المثال الرابع:

(1) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة القناد، الثقة المأمون، ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت، مولى أبي ذر قال: كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهب إلى المدينة فأنيت أم سلمة فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً ولكني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحباً فقصصت عليها قصتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرهما؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قال: أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) المستدرک على الصحيحين للحاكم: كتاب معرفة الصحابة: وأما قصة اعتزال محمد بن مسلمة رقم (4628) (ج3ص134).

حدثنا عبد الملك بن محمد أبو نعيم الجرجاني، ببغداد سنة (288) ثمان وثمانين ومائتين، حدثنا عمار بن رجاء الجرجاني، حدثنا أحمد بن أبي طيبة، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله ﷺ: (إن أمتي لم تخر ما أقاموا شهر رمضان) قيل: يا رسول الله، وما خزيهم في إضاعة شهر رمضان؟ قال: (انتهاك المحارم فيه: من زنا فيه، أو شرب فيه خمرا لعنه الله ومن في السماوات إلى مثله من الحول، فإن مات قبل أن يدرك رمضان فليست له عند الله حسنة يتقي بها النار، فاتقوا شهر رمضان؛ فإن الحسنات تضاعف فيه ما لا تضاعف فيما سواه وكذلك السيئات) لم يروه عن الأعمش إلا ابن أبي طيبة، ولا عنه إلا ابنه، ولا يروى عن أم هانئ إلا بهذا الإسناد تفرد به عمار بن رجاء⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه الحافظ الطبراني في الأوسط⁽²⁾، وأبو بكر الإسماعيلي⁽³⁾ في أسامي الشيوخ، وسئل الدارقطني عن حديث أبي صالح، عن أم هانئ، قال رسول الله ﷺ: (إن أمتي لن يخزوا ما... الحديث بطوله، فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه؛ فرواه أبو طيبة الجرجاني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أم هانئ، وخالفه عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، فرواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وكلاهما غير ثابت⁽⁴⁾، وأورده

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه: عبد الملك رقم (697) (ج2ص16).

(2) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه: عبد الملك رقم (4827) (ج5ص112).

(3) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: 371هـ) تحقيق: د. زياد محمد منصور: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة: ط1: 1410: حرف الألف: (ج2ص512).

(4) علل الدارقطني؛ العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج15ص368).

ابن شاهين في فضائل رمضان⁽¹⁾، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عيسى بن سليمان أبو طيبة، ضعفه ابن معين، ولم يكن ممن يتعمد الكذب، ولكنه نسب إلى الوهم⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن الأعمش إلا ابن أبي طيبة، ولا عنه إلا ابنه، ولا يروى عن أم هانئ إلا بهذا الإسناد تفرد به عمار بن رجاء".

أولاً: قوله: لم يروه عن الأعمش إلا ابن أبي طيبة.

رواه عن الأعمش رجلين وقد ذكرهما الدارقطني رحمه الله تعالى في كتابه العلل فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه؛ فرواه أبو طيبة الجرجاني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أم هانئ، وخالفه عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، فرواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

فلم يثبت التفرد هنا لابن أبي طيبة عن الأعمش.

ثانياً قوله: "ولا عنه إلا ابنه"؛ وهو كذلك فلم يرو هذا الحديث عن ابن أبي طيبة أحد سوى ابنه، وهذا من تفرد الأبناء عن الآباء.

ثالثاً قوله: "ولا يروى عن أم هانئ إلا بهذا الإسناد".

فليس لهذا الحديث إسناد آخر عن أم هانئ رضي الله عنها غير هذا الإسناد، وهذا مما روي عن الصحابييات بأسناد واحد.

وأم هانئ هي بنت أبي طالب عم رسول الله ﷺ وكافله ومناصره.

رابعاً قوله رحمه الله: "تفرد به عمار بن رجاء".

(1) الحديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة، كتاب فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ: باب في فضل شهر رمضان فضائل رمضان: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: 385هـ): تحقيق: بدر البدر: دار ابن الأثير، الكويت (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين): ط: 1: 1415 هـ - 1994 م: رقم (20) (ص: 151).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ص3ص143).

تفرد به عمار بن رجا عن شيخه أحمد بن أبي طيبة والتفرد هنا ثابت.

وفي هذا الحديث تفرد الأبناء عن الآباء: فقد تفرد بالرواية أحمد بن أبي طيبة، عن أبيه، والله أعلم بالصواب.

المثال الخامس:

حدثنا أحمد قال: نا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: نا سليمان بن سالم، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف⁽¹⁾، عن أبيه، عن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها، أن النبي ﷺ سألها: (من يخطب أم كلثوم بنت عقبة؟) فقالت: فلان وفلان، وعبد الرحمن بن عوف. فقال: (أنكحوا عبد الرحمن، فإنه من خيار المسلمين، ومن خيارهم من كان مثله)، لا يروى هذا الحديث عن بسرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن⁽²⁾

التخريج:

أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط⁽³⁾، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن بسرة بنت صفوان... الحديث وفي رواية: قال: (فأين أنتم

(1) عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وكان عبد الرحمن ثقة وله أحاديث وقد روى عن أبيه، وعن سعيد بن المسيب، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، والأعرج. وتوفي في أول خلافة أبي جعفر الطبقات الكبرى - متمم التابعين - مخرجا (ص: 237)

(2) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه أحمد رقم (1187) (ج2ص43).

(3) حدثني إبراهيم بن حمزة ثنا سليمان بن سالم مولى عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن النبي ﷺ دعى بسرة بنت صفوان وقال من يخطب أم كلثوم قال فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف قال أنكحوا عبد الرحمن من خيار المسلمين فأرسلت إلى أخيها الوليد أنكحني عبد الرحمن الساعة. التاريخ الأوسط التاريخ الأوسط: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): تحقيق: محمود إبراهيم زايد: دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة: ط1:

1397 - 1977م، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي م رقم (361) (ج1ص90).

من عبد الرحمن بن عوف فإنه سيد المسلمين وخيارهم) ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط وفي الرواية الأولى: يعقوب بن حميد، وسليمان بن سالم، وكلاهما وثق، وبقية رجالها رجال الصحيح، والرواية الثانية "فأين أنتم... ضعيفة"⁽¹⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لا يروى هذا الحديث عن بسرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن.

قوله: "لا يروى هذا الحديث عن بسرة إلا بهذا الإسناد".

هو كذلك فليس للحديث من خلال البحث عن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها غير هذا الإسناد.

ثم قوله: "تفرد به: عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن".

تفرد به عن أبيه وهذا تفرد مطلق لأنه راو الحديث في طبقة فرداً ولم يكن للحديث من راوٍ غيره، وهذا التفرد هو من تفرد الأبناء عن الآباء والله الموفق.

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج9ص155).

المطلب الخامس

نماذج من تفرد الأئمة في العصور الفاضلة

التفرد في رواية الحديث لم تتخصص به طبقة من طبقات الرواة أو فئة معينة منهم بل هذا النوع من الرواية كسائر أنواع الروايات اشرك في روايتها عامة أهل الحديث، ثم يأتي الدور بعد ذلك على رجال الجرح والتعديل لمعرفة ما يقبل من هذه الروايات وما لا يقبل، وما زاد فيها أو ما نقص منها لتحديد الصحيح المقبول من الضعيف المرفوض فما دونه، وفي هذا المبحث نذكر صوراً من الروايات الفرد للأئمة الأجلاء في العصور الفاضلة.

المثال الأول:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم القطان المصري⁽¹⁾، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قدم على رسول الله ص بسبي، فإذا امرأة من السبي تسعى إذا وجدت صبياً في السبي فأخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال رسول الله ﷺ: (أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟) قلنا: لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: (الله عز وجل أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها)، لم يروه عن زيد بن أسلم إلا أبو غسان تفرد به ابن أبي مريم، ولا يروى عن عمر رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد⁽²⁾.

(1) إسحاق بن إبراهيم بن جابر التجيبي: أبو يعقوب المصري القطان. روى عن سعيد بن أبي مريم، قال ابن يونس المصري: حدثت عنه، وما علمت إلا خيراً؛ انظر تاريخ ابن يونس المصري: لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد: (ت: 296هـ) (ج1ص37) دار الكتب العلمية، بيروت: ط1: 1421 هـ.

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه اسحاق رقم (272) (ج1ص173).

التخريج:

الحديث أخرجه الإمام البخاري⁽¹⁾ والإمام مسلم⁽²⁾ رحمهم الله تعالى، وغيرهم من المحدثين، ورجال السند كلهم من رجال الصحيحين عدا شيخ الحافظ الطبراني، إسحاق بن إبراهيم القطان المصري.

حكاية الحافظ الطبراني:

قال الحافظ رحمه الله تعالى: "لم يروه عن زيد بن أسلم إلا أبو غسان تفرد به ابن أبي مريم، ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد".
أولاً: قوله "لم يروه عن زيد بن أسلم إلا أبو غسان"
زيد ابن أسلم تابعي جليل وكثير الحديث، والظاهر أنه الراوي الوحيد لهذا الحديث عن أبيه، فيكون متفرداً بهذه الرواية عن أبيه.
ثانياً: أسلم وهو الراوي الوحيد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فبعد التتبع لرواة الحديث تبين أن ليس للحديث راوٍ عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه غير أسلم رحمه الله تعالى، ويؤيد هذا القول حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى: قال: "ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد".

ثالثاً: قوله "ولم يروه حديثه هذا إلا أبو غسان"

فأبو غسان أيضاً فرد في هذا الحديث عن زيد ابن أسلم.

رابعاً: قوله: "تفرد به ابن أبي مريم"

فابن أبي مريم متفرد في هذه الرواية عن أبي غسان محمد بن مطرف.

خامساً: ليس للحديث صحابي يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذا الحديث شبيه بحديث إنما الأعمال بالنيات،

(1) صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب رحمة الولد وتقيله ومعانفته رقم (5999) (ج8ص8).

(2) صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى، رقم (2754) (ج4ص2109).

فرواته شخص عن مثله من الصحابي وحتى الخامس في السند، والله تعالى أعلم بالصواب.

وقال الحافظ في المعجم الأوسط أيضاً:

"لم يروه عن زيد بن أسلم إلا أبو غسان، ولا رواه عن أبي غسان إلا ابن أبي مريم، ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد⁽¹⁾".

وهذا التفرد في العصور الفاضلة الصحابي ﷺ وعنه التابعي رحمه الله

تعالى.

فائدة:

في قوله: "زيد بن أسلم، عن أبيه"
وهذا النوع من تفرد الأبناء عن الآباء.

المثال الثاني:

حدثنا سعيد بن محمد بن المغيرة الواسطي، حدثنا سعيد بن سليمان⁽²⁾،
حدثنا موسى بن خلف العمي الواسطي، حدثنا القاسم العجلي⁽³⁾، عن أنس
بن مالك قال: بينما رسول الله ص يخطب إذ جاء رجل يتخطى رقاب
الناس حتى جلس قريباً من النبي ص، فلما قضى رسول الله ص صلاته

(1) المعجم الأوسط (ج3ص232).

(2) سعيد بن سليمان الحافظ الثبت الإمام أبو عثمان الضبي الواسطي البزاز الملقب: بسعدويه سكن بغداد، ونشر بها العلم، سمع: مبارك بن فضالة، وحامد بن سلمة وأزهر بن سنان وسليمان بن كثير العبدى وموسى بن خلف والليث بن سعد وخلقا كثيرا، وعنه: البخاري وأبو داود والذهلي، وأحمد بن يحيى الحلواني وآخرون كثيرون، قال أبو حاتم: ثقة مأمون لعله أوثق من عفان. سير أعلام النبلاء ط الحديث (ت:225) (ج8ص495).

(3) القاسم بن مطيب العجلي، روى عن: أنس بن مالك ﷺ، والحسن البصري، وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، وسليمان الأعمش، وروى عنه: إبراهيم بن المبارك، وموسى بن خلف العمي، وموسى بن سعيد الراسبي، قال ابن حبان: كان يخطئ كثيرا، فاستحق الترك، روى له البخاري في الأدب، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: وثقه العجلي، وابن عمار الموصلي، وأبو داود، وقال أبو حاتم أيضا: صالح، لا بأس به، وليس بالمتين " تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج23ص448) ميزان الاعتدال (ج3ص378).

قال: (ما منعك يا فلان أن تُجمَع؟) قال: يا رسول الله، قد حرصت أن أضع نفسي بالمكان الذي ترى قال: (قد رأيتك تخطى رقاب الناس، وتؤذيهم من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل) لم يروه عن أنس إلا القاسم العجلي البصري، ولا عنه إلا موسى بن خلف تفرد به سعيد⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه أيضاً الحافظ الطبراني في الأوسط⁽²⁾، والبيهقي في شعب الإيمان⁽³⁾، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه القاسم بن مطيب قال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً فاستحق الترك⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن أنس رضي الله عنه إلا القاسم العجلي البصري، ولا عنه إلا موسى بن خلف تفرد به سعيد".

قوله: "لم يروه عن أنس رضي الله عنه إلا القاسم العجلي البصري"

أولاً: لا يوجد الحديث عند أحد من الصحابة رضي الله عنهم غير أنس بن مالك رضي الله عنه، والصحابة كلهم عدول وخيار رضي الله عنهم، والواحد منهم خير من الجماعة التقات من غيرهم.

ثانياً: لا يوجد للحديث سنداً غير هذا السند من الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه "خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم" وحتى سعيد بن سليمان، فرواة الحديث أفراد - فرداً عن مثله - ابتداءً بالراوي عن الصحابي وهو التابعي القاسم العجلي

(1) المعجم الصغير للطبراني باب السنين من اسمه سعيد رقم (468) (ج1ص284).

(2) المعجم الأوسط: باب السنين من اسمه سعيد رقم (3607) (ج4ص61).

(3) شعب الإيمان رقم (2741) (ج4ص416).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج2ص179).

والذي تفرد عنه بهذا الحديث موسى بن خلف العمي الواسطي، والذي روى عنه فرداً سعيد بن سليمان "شيخ البخاري" رحمهم الله جميعاً.

نوع التفرد :

التفرد هنا من القسم الأول التفرد المطلق؛ لأنه لم يوجد للحديث غير هذا السند إطلاقاً والله أعلم بالصواب.

ولوجود راوٍ فرد في سند الحديث وهو القاسم بن مطيب العجلي "تابعي" وقد لين من روايته غير واحد من الحفاظ؛ فلا يحتمل تفرد به هذا الحال، ووجوده فرداً في السند يضعف الحديث.

المثال الثالث:

حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء البغدادي، حدثنا شباب العصفري، حدثنا أنيس بن سوار الجرمي⁽¹⁾، حدثنا أبي، حدثنا مالك بن الحويرث⁽²⁾ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله جل ذكره أن يخلق النسمة، فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها، فإذا كان يوم السابع أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم، ثم قرأ ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ

(1) أنيس بن سوار الجرمي قال الإمام البخاري: أخو قتادة البصري، سمع أباه، وسمع منه عبد الله بن أبي الأسود، وقال ابن حبان في كتابه الثقات: أنيس بن سوار يروي عن أبيه عن مالك بن الحويرث، وروى عنه أبو بكر بن أبي الأسود؛ التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (ج2ص43) والثقات لابن حبان (ج6ص82).

(2) مالك بن الحويرث بن أشيم أبو سليمان الليثي البصري أخرج البخاري في الصلاة عن أبي قلابة عنه عن النبي ﷺ، وقال أبو نعيم الأصبهاني: مالك بن الحويرث، سكن البصرة، قدم على النبي ﷺ، حدث عنه أبو قلابة، ونصر بن عاصم، وسوار الجرمي، وابنه الحسن بن مالك بن الحويرث. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: (ج2ص695)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (ج5ص2460).

مَا شَاءَ رَكْبِكَ ﴿٨﴾ الانفطار: ٨) لا يروى عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن سوار (1).

التخريج:

الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط⁽²⁾، والكبير⁽³⁾ وابن مندة في التوحيد، وقال: وهذا إسناد متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما⁽⁴⁾، وأبو نعيم الأصبهاني⁽⁵⁾ والبيهقي⁽⁶⁾ وقال الهيثمي "رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله ثقات⁽⁷⁾".

حكاية الحافظ الطبراني:

قال: "لا يروى عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن سوار".

أولاً: قوله "لا يروى عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد" الروايات الواردة في هذا الحديث بهذا اللفظ؛ كلها بهذا الإسناد من قوله حدثنا أنيس بن سوار الجرمي، حدثنا أبي، حدثنا مالك بن الحويرث.... الحديث.

ولم أجد للحديث راوٍ آخر من الصحابة رضي الله عنهم غير ملك بن الحويرث رضي الله عنه.
فالتفرد هنا من قسم المطلق والله أعلم.

-
- (1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه احمد، رقم (106) (ج1ص82).
 - (2) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه احمد رقم (1613) (ج2ص170).
 - (3) المعجم الكبير للطبراني: باب الميم، مالك بن الحويرث أبو سليمان رقم (644) (ج19ص290).
 - (4) التوحيد لابن منده رقم (86) (ج1ص232).
 - (5) معرفة الصحابة لأبي نعيم رقم (6003) (ج5ص2460).
 - (6) الأسماء والصفات للبيهقي رقم (823) (ج2ص261).
 - (7) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج7ص134).

ثانياً: قوله تفرد به ابن سوار .

فابن سوار تفرد به عن أبيه، وهذا من أفراد الأبناء عن الآباء، ولا يوجد من روى له عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه غير سوار الجرمي والد أنيس وهو تابعي.

فيكون هذا الحديث من أفراد العصور الفاضلة التابعين ثم تابع التابعين والله أعلم.

المثال الرابع:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن رجاء الدوسي الأنباري بمدينة الأنبار، حدثنا وهب بن بقية الواسطي، حدثنا خالد بن عبد الله⁽¹⁾، عن حميد الطويل⁽²⁾، عن بكر بن عبد الله المزني⁽³⁾، عن عائشة رضي الله عنها

(1) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي كنيته أبو الهيثم مولى مزينة يروي عن حميد الطويل روى عنه قتيبة وأهل بلده أخرجه حديثه البخاري ومسلم (ت: 179) الثقات لابن حبان (ج6ص267) والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساد: لأحمد بن محمد بن الحسين أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: 398هـ) (ت: 398هـ): تحقيق: عبد الله الليثي: دار المعرفة - بيروت: ط1: 1407هـ (ج1ص226).

(2) حميد بن أبي حميد الطويل، التابعي الإمام، الحافظ، أبو عبيدة البصري، وفي اسم أبيه أقوال: أشهرها: تيرويه. وقيل: تير. وقيل: زانويه، سمع وحدث عن أنس بن مالك، وأبا المتوكل، وعكرمة، وموسى بن أنس، وبكر بن عبد الله، وثابت البناني، وكان صاحب حديث، ومعرفة، روى عنه: عاصم بن بهدلة، وشعبة وزباد بن سعد، وابن جريج، والسفيانان، والحامدان، وزهير بن معاوية، وابن المبارك، ومالك، وهشيم، ويحيى القطان، (ت: 143هـ) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج6ص302).

(3) بكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزني الإمام، القدوة، الواعظ، الحجة، أبو عبد الله المزني، البصري، أحد الأعلام، يذكر مع الحسن، وابن سيرين، حدث عن: المغيرة بن شعبة، وابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعدة، وعنه: ثابت البناني، وعاصم الأحول، وسليمان التيمي، وحبيب العجمي، وحميد الطويل، وقتادة، قال محمد بن سعد الكاتب: كان بكر المزني ثقة، ثبتاً، كثير الحديث، حجة، فقيهاً، قال سليمان التيمي: الحسن شيخ البصرة، وبكر المزني فتاها ؛ سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج4ص532) (ت: 106).

قالت: (كان رسول الله ص يباشر وهو صائم ، وأيكم يملك من إربه⁽¹⁾ ما كان رسول الله ﷺ يملك؟)

قال: "لم يروه عن بكر بن عبد الله المزني إلا حميد الطويل تفرد به خالد بن عبد الله الطحان"⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الإمامان الجليلان محمد بن إسماعيل البخاري⁽³⁾، ومسلم بن الحجاج مسلم⁽⁴⁾ -رحمهما الله- في الصحيحين، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط⁽⁵⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

قال: "لم يروه عن بكر بن عبد الله المزني إلا حميد الطويل تفرد به خالد بن عبد الله الطحان".

أولاً: الحديث لم يروه بهذا اللفظ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلا التابعي بكر بن عبد الله المزني، مع ان الحديث قد ورد عنها بألفاظ مختلفة والاختلاف في بعض الألفاظ يسير وجميعها بمعنى واحد وهو أيضاً عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، ومن التابعين رحمهم الله.

ثانياً: لم يروه عن بكر بن عبد الله المزني إلا حميد الطويل، وهذه رواية تابعي عن تابعي؛ فهما من العصور الفاضلة، وقد تفرد به حميد عن

(1) الإرب: معناه حاجته وهي شهوة الجماع والمقصود أملككم لنفسه فلا يقع في الحرام؛ شرح النووي على مسلم (ج3ص204).

(2) المعجم الصغير للطبراني باب من اسمه إسحاق رقم (283) (ج1ص179).

(3) صحيح البخاري: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ (يقبل ويباشر وهو صائم، وكان أملككم لإربه)، وقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما (مأرب) طه: 18 : «حاجة»، قال طاوس: (غير أولي الإربة) [النور: 31] : «الأحمق لا حاجة له في النساء»، كتاب الصوم باب المباشرة للصائم رقم (1927) (ج3ص30).

(4) صحيح مسلم: كتاب الصوم باب بيان أن القبلة في الصوم ليست ... رقم(1106) (ج2ص776).

(5) المعجم الأوسط: من اسمه إسحاق رقم (3032) (ج3ص239).

بكر، وهذا التفرد نسبي كون الحديث له طرق متعددة وبعضها في الصحيحين كما سبق بيانه في الصفحة السابقة.

ثالثاً: قوله: تفرد به خالد الطحان: أي عن حميد الطويل فلم يروه عن حميد إلا خالد، والتفرد هذا أيضاً نسبي، فيكون التفرد في هذا الحديث في طبقتين من السند.

المثال الخامس:

حدثنا الحسن بن أحمد بن بكار العلاف البصري، حدثنا أبو الربيع الزهراني⁽¹⁾، حدثنا حماد بن زيد⁽²⁾، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ص: (ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة) لم يروه عن عمرو إلا حماد تفرد به أبو الربيع⁽³⁾.

(1) سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني العتكي روى عن حماد بن زيد ومالك بن أنس وابن شهاب وشريك ويعقوب القمي، قال عبد الرحمن بن ابي حاتم روى عنه أبي وأبو زرعة، وسئل يحيى بن معين عن أبي الربيع الزهراني فقال: ثقة، وقال ابن ابي حاتم ابن: سألت أبي عن أبي الربيع الزهراني فقال: ثقة، وقال ابي: سألتنا علي ابن المديني عن نكتب من أصحاب حماد بن زيد؟ فقال: عن سليمان ابن حرب وأبي الربيع الزهراني وذكر أبا الربيع بخير (ت: 234) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج4ص113).

(2) حماد بن زيد ابن درهم العلامة الحافظ، الثبت محدث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي، البصري، الأزرق، الضرير، أحد الأعلام، سمع من أنس بن سيرين، وعمرو بن دينار، وثابت البناني، وأيوب السختياني، وعاصم بن أبي النجود، وخلق كثير. وروى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وسفيان، وشعبة، وهم من شيوخه، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، وعلي بن المديني، وأبو الربيع الزهراني، قال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة، وقال يحيى بن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد، وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين، من أهل الدين (ت: 179هـ) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج7ص113).

(3) المعجم الصغير للطبراني رقم باب الحاء من اسمه الحسن (374)(ج1ص231).

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في الصحيح⁽¹⁾، واحمد في المسند⁽²⁾، وأبو داود⁽³⁾،
والترمذي في السنن⁽⁴⁾، والنسائي في سننه⁽⁵⁾، وكذلك ابن ماجة⁽⁶⁾،
وغيرهم رحمهم الله تعالى.

حكاية الحافظ الطبراني:

قال: "لم يروه عن عمرو إلا حماد تفرد به أبو الربيع".
الحديث له طرق متعددة وقد ذكر بعضاً منها الدارقطني؛ في السنن
الكبرى.

ولكن قبل ذكر بيانه ينبغي القول أن هذه الألفاظ الواردة في المعجم
الصغير لم يروها عن عمرو بن دينار إلا حماد، وأن أبو الربيع تفرد به
عن حماد بن زيد.

ولكنه تفرد نسبي كون الحديث له طرق متعددة

فائدة: الحديث رواه عن عمرو بن دينار غير حماد ورواه غير أبو
الربيع أيضاً ولكن في بعض الروايات بدون كلمة "ليس" وبعضها بإثبات
لفظة الشرك، أي باختلاف يسير.

وأما توضيح الدارقطني رحمه الله تعالى فقد ورد انه سُئل عن حديث
عمرو بن دينار، عن جابر، عن النبي ﷺ: (بين العبد وبين الكفر ترك
الصلاة).

(1) صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة
رقم(134)(ج1ص88).

(2) مسند أحمد ط الرسالة مسند جابر بن عبد الله ﷺ رقم (14979) (ج23ص228).

(3) سنن أبي داود كتاب السنة باب في رد الإرجاء: عن أبي الزبير. رقم (4678) (ج4ص219).

(4) سنن الترمذي ت شاكر باب ما جاء في ترك الصلاة: عن أبي الزبير، رقم (2620)
(ج5ص13).

(5) سنن النسائي لصلاة باب الحكم في تارك الصلاة: عن أبي الزبير، رقم (464) (ج1ص232).

(6) سنن ابن ماجة كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء.. رقم (1078) (ج1ص342).

قال: يرويه حماد بن زيد، واختلف عنه: فرواه أبو الربيع الزهراني،
 عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر، عن النبي ﷺ.
 وخالفه القواريري، رواه، عن حماد، قال: حدثني عمرو، أو بعض
 أصحابي، عن عمرو، عن جابر، موقوفاً.
 وقال أحمد بن إبراهيم الموصلي عن حماد، عن عمرو، أو بلغني عنه،
 عن جابر، ورفعه.
 وقال ابن حساب، عن حماد سمعت عمراً، أو حدثت عنه، عن جابر، موقوفاً.
 وقال إسحاق بن أبي إسرائيل عن حماد: سمعت من عمرو، أو حدثني
 أخي سعيد عنه، عن جابر، موقوفاً.
 ورواه علي بن الحسن السلمي، عن الثوري، عن عمرو بن دينار، عن
 جابر، عن النبي ﷺ، وكذلك روي عن أبي مسعود الزجاج، عن معمر،
 عن عمرو، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ⁽¹⁾.
 وقال البيهقي: وكذلك رواه محمد بن عبد الله الرقاشي عن حماد بن
 زيد⁽²⁾.

(1) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن
 مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ): تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن
 زين الله السلفي: دار طيبة - الرياض: ط1: 1405 هـ - 1985 م (ج13 ص365).
 (2) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب صلاة الاستسقاء: باب ما جاء في تكفير من ترك الصلاة عمدا
 من غير عنز، رقم (6498) (ج3 ص511).

المثال السادس:

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن يسار النسائي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أيوب بن جابر⁽¹⁾، عن عبد الله بن عصم⁽²⁾، عن ابن عمر قال: (كان غسل البول من الثوب سبع مرار ، فلم يزل النبي ﷺ يراجع حتى جعل غسل البول من الثوب مرة) لم يروه عن ابن عمر إلا عبد الله بن عصم أبو علوان الكوفي تفرد به أيوب بن جابر، وقد قيل عبد الله بن عصمة، والصواب عبد الله بن عصم⁽³⁾.

(1) أيوب بن جابر السحيمي اليمامي ثم المدني، أبو سليمان، (ت: 171-180هـ)، وهو أخو محمد بن جابر، روى عن سماك بن حرب، وآدم بن علي، وحماد بن أبي سليمان، وعبد الله بن عصم، وبلال بن المنذر وطائفة، وعنه: سعيد بن يعقوب الطالقاني، وخالد بن مرداس، وقتيبة بن سعيد، وآخرون، قال أحمد بن حنبل: حديثه يشبه حديث أهل الصدق، وقال أبو حفص الفلاس: صالح، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف تاريخ الإسلام ت بشار (ج4ص584).

(2) عبد الله بن عصم ويقال ابن عصمة أبو علوان الحنفي العجلي أصله من أهل اليمامة وحديثه في الكوفة روى عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري وعن ابن عباس إن كان محفوظا وعنه أيوب بن جابر وإسرائيل بن يونس وشريك النخعي قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة ليس به بأس وقال أبو حاتم شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء كثيرا، قلت "ابن حجر" وقد ذكره ابن حبان أيضا في الضعفاء فقال منكر الحديث جدا على قلة روايته يحدث عن الاثبات ما لا يشبه أحاديثهم حتى يسبق إلى القلب أنها موهومة أو موضوعة وقال العجلي عبد الله بن عصمة ثقة فما أدري هل أراد هذا أو الذي بعده تهذيب التهذيب (ج5ص321).

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه أحمد رقم (182) (ج1ص123).

التخريج:

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير⁽¹⁾ والإمام حمد في المسند⁽²⁾، وأبو داود في السنن⁽³⁾، والبيهقي⁽⁴⁾، وغيرهم.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى قال:

"لم يروه عن ابن عمر إلا عبد الله بن عصم أبو علوان الكوفي تفرد به أيوب بن جابر، وقد قيل عبد الله بن عصمة، والصواب عبد الله بن عصم".

أولاً: قوله: "لم يروه عن ابن عمر إلا عبد الله بن عصم أبو علوان الكوفي". وهو كذلك.

ثانياً: قوله "تفرد به أيوب بن جابر" هو كما قال الحافظ فلم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن عصمة غير أيوب، فيكون هذا الحديث من الأفراد. وعلى هذا يكون الحديث فرداً في طبقتين التابعي عبد الله بن عصم، وتابع التابعي أيوب بن جابر، والظاهر أن التفرد هنا تفرد مطلق لأن الحديث لم يرد عن احد من الصحابة رضي الله عنهم غير ابن عمر رضي الله عنهما والراوي عنه فرد الى تابع التابعي، والله أعلم بالصواب.

المثال السابع:

حدثنا داود بن السرح الرملي، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن عروة بن رويم، عن هشام بن عروة، عن أبيه،

(1) المعجم الكبير للطبراني مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (ص157) رقم (13843).
(2) مسند أحمد مخرجا: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رقم (5884) (ج10ص123).
(3) بلفظ (كانت الصلاة خمسين، والغسل من الجنابة سبع مرار، وغسل البول من الثوب سبع مرار، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا، والغسل من الجنابة مرة، وغسل البول من الثوب مرة) سنن أبي داود: كتاب الطهارة: باب في الغسل من الجنابة رقم (247) (ج1ص64).
(4) السنن الكبرى للبيهقي: باب فرض الغسل، وفيه دلالة على ما مضى في الباب قبله، وعلى سقوط فرض التكرار في الغسل رقم (848) (ج1ص276).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ص: (من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام) لم يروه عن هشام بن عروة إلا عروة بن رويم اللخمي⁽¹⁾، وكان ثقة تابعيا سمع من أنس بن مالك، ولا عن عروة إلا هشام بن يحيى تفرد به إبراهيم بن هشام⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط⁽³⁾، وفي مسند الشاميين⁽⁴⁾، ومكارم الأخلاق⁽⁵⁾، وابن حبان في صحيحه⁽⁶⁾، والبيهقي⁽⁷⁾.

قال الهيثمي رحمه الله تعالى: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه إبراهيم بن هشام، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره⁽⁸⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

-
- (1) عروة بن رويم اللخمي من أهل الشام روى عن أبي ثعلبة الخشني مرسلًا، وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وعبد الله بن الديلمي، وعنه الأوزاعي ويزيد بن سنان الرهاوي، وثقه ابن معين (ت: 135هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج6ص396) والثقات لابن حبان (ج5ص198).
 - (2) المعجم الصغير للطبراني باب الدال من اسمه داود، رقم (451) (ج1ص274).
 - (3) المعجم الأوسط: باب الدال من اسمه داود رقم (3577) (ج4ص48).
 - (4) مسند الشاميين للطبراني: باب ما انتهى إلينا من مسند ثور بن يزيد: عروة بن رويم، عن هشام بن عروة رقم (537) (ج1ص307).
 - (5) مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطي السامري (ت: 327هـ): تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري: دار الآفاق العربية، القاهرة: ط1: 1419 هـ - 1999 م: باب ما جاء في اصطناع المعروف من الفضل مكارم الأخلاق رقم (94) (ص: 49).
 - (6) صحيح ابن حبان: باب الجار نكر: إجازة الله جل وعلا على الصراط، رقم (530) (ج2ص287).
 - (7) شعب الإيمان: التعاون على البر والتقوى: عن ابن عمر رقم (7243) (ج10ص108).
 - (8) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج8ص191).

"لم يروه عن هشام بن عروة إلا عروة بن رويم اللخمي، وكان ثقة تابعياً سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه، ولا عن عروة إلا هشام بن يحيى تفرد به إبراهيم بن هشام.

أولاً: قوله "لم يروه عن هشام بن عروة إلا عروة بن رويم اللخمي". لم يروه هنا يقصد بها التفرد؛ وذلك من خلال تتبع الروايات الواردة في هذا الحديث حيث لم يوجد من رواه عن هشام بن عروة غير عروة بن رويم، فتفرد عنه بهذا الحديث، وهذا التفرد نسبي؛ حيث وللحديث طريق آخر عن ابن عمر م. وهذا التفرد بين أنه في العصور الفاضلة لأن التابعين من خيارهم. وقد زاد الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى أن بين حال عروة بن رويم بقوله: وكان ثقة تابعياً سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه.

ثانياً قول الحافظ: "ولا عن عروة إلا هشام بن يحيى". وهذا أيضاً تفرد لأن هشام بن يحيى الذي أسند الحديث إلى عروة بن رويم فقط، وغيره أرسله إرسالاً وقد بين ذلك الدارقطني رحمه الله بقوله: فرواه إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن عروة بن رويم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة وغيره يرويه عن عروة بن رويم، مرسل⁽¹⁾، وتفرد هشام نسبي.

ثالثاً: قول الحافظ رحمه الله: "تفرد به إبراهيم بن هشام" أي عن أبيه".

وهو كذلك فلا يوجد أحداً روى هذا الحديث عن هشام إلا ابنه إبراهيم وقد تكلم فيه غير واحد من الحفاظ، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يثبت قال أبو زرعة إبراهيم بن هشام كذاب وغيره يرويه عن عروة بن رويم مرسل⁽²⁾.

(1) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (ج14 ص189).

(2) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: تحقيق: إرشاد الحق الأنثري: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان: ط2: 1401هـ - 1981م (ج2 ص29).

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: والصواب إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين زكاهم بن حبان فلم يصب⁽¹⁾.
والخلاصة: أنه ينظر في حال كل راوٍ فرد و هل يمكن قبول تفرد أم لا وهل حاله يحتمل أم لا يحتمل؛ عدا الصحابة الكرام ﷺ فحالهم أعلى واکرم من أن ينظر فيه أحد ممن بعدهم، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثالث

نماذج من أنواع التفرد عند الحافظ الطبراني،

وفيه ثمانية مطالب:

- المطلب الأول: تفرد بعض التابعين عن بعض الصحابة رضي الله عنهم.
- المطلب الثاني: تفرد إمام عن إمام.
- المطلب الثالث: تفرد إمام عن أكثر من إمام في حديث واحد.
- المطلب الرابع: تفرد راوٍ عن إمام من الأئمة.
- المطلب الخامس: تفرد إمام عن راوٍ من الرواة.
- المطلب السادس: أفراد كبار التابعين.
- المطلب السابع: تفرد أهل بلد عن أهل بلد.
- المطلب الثامن: تفرد الراوي الواحد عن العدد من الشيوخ في حديث واحد.

(1) لسان الميزان (ج6ص258).

تمهيد

مما اهتم به الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى في معجمه الصغير؛ الأحاديث الأفراد؛ حيث ذيل أغلب رواياته بحكاية "تفرد به"، أو "لم يروه عن فلان إلا فلان" ونحو ذلك. وتحتوي هذه الأفراد في معجم الحافظ أنواعاً متعددة من التفرد، نذكر ما أمكن منها بأمتثلتها في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى.

المطلب الأول

تفرد بعض التابعين عن بعض الصحابة رضي الله عنهم

كان أول التفرد وبدأيته هو تفرد التابعين رحمهم الله تعالى عن الصحابة رضي الله عنهم فقد يخلوا التابعي بالصحابي أو يكون ابناً له، أو قد يرافقه في سفر من أسفاره، أو يلزمه فيتلمذ عليه أكثر من غيره، أو غير ذلك من دواعي التفرد وأسبابه، وفي هذا المطلب سيتم ذكر بعض المثلة ليتضح هذا الروع من أنواع التفرد.

المثال الأول:

حدثنا إسماعيل بن إسحاق السراج النيسابوري ببغداد، حدثنا ابن الجراح القهستاني، حدثنا زافر بن سليمان⁽¹⁾، حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: لما كانت صبيحة احتلمت دخلت على النبي ص، فأخبرته أنني قد احتلمت، فقال: (لا تدخل على النساء)، فما أتى علي يوم كان أشد منه، لم يروه عن يحيى الأنصاري إلا مالك بن أنس تفرد به زافر بن سليمان⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط،⁽³⁾ وفي الصغير أيضاً⁽⁴⁾، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه

(1) زافر بن سليمان الأيادي أبو سليمان القهستاني سكن الري ثم بغداد وقال كان قاضي سجستان روى عن مالك والثوري وإسرائيل وابن جريج، وعنه يحيى بن معين والحسين بن عرفة قال أحمد وابن معين: ثقة: وقال البخاري عنده مراسيل ووهم وقال أبو داود ثقة كان رجلاً صالحاً تهذيب (ج3ص305،304).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إسماعيل رقم (259) (ج1ص165).

(3) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه إسماعيل رقم (2968) (ج3ص219).

(4) المعجم الصغير للطبراني: باب الكاف من اسمه كوشاذ رقم (764) (ج2ص51).

زافر بن سليمان، وهو ثقة، وفيه ضعف لا يضر، وبقية رجاله ثقات⁽¹⁾، وقال النسائي في زافر: عنده حديث منكر عن مالك. فقال ابن حجر: والحديث الذي أنكر عليه عن مالك هو عن يحيى بن سعيد عن أنس؛ الحديث؛ قال البخاري: تفرد به عن مالك⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يروه عن يحيى الأنصاري إلا مالك بن أنس تفرد به زافر بن سليمان.

أولاً: قوله: "لم يروه عن يحيى الأنصاري إلا مالك بن أنس".

وهي إشارة الى تفرد الإمام مالك رحمه الله تعالى في هذا الحديث عن التابعي يحيى بن سعيد الأنصاري رحمه الله، ومالك إمام وتفرد وأمثاله لا يضر، بل يعمل به، وهو أيضاً تفرد إمام ثبت حافظ عن مثله.

ثانياً قوله: "تفرد به زافر بن سليمان".

وزافر قد وثقه غير واحد من الأئمة رحمهم الله، ولم يرو هذا الحديث عن الإمام مالك رحمه الله تعالى غير زافر، وقد سبق ذكر قول الإمام النسائي رحمه الله تعالى أن زافر: "عنده حديث منكر عن مالك"، وهو هذا الحديث كما سبق ذكر قول ابن حجر في تخريج هذا الحديث، وعليه فالحديث منكر كما بينه الحافظ، فالإمام مالك رحمه الله تعالى له تلاميذ كثر وأئمة رووا عنه واستقصوا حديثه أو يكادون؛ فكيف غاب عنهم هذا الحديث؟ ورواه عن شيخهم من كان أقل منهم في جمع حديثه. والتفرد هنا نسبي لأن الحديث له طريق آخر.

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج4ص326).

(2) تهذيب التهذيب (ج3ص304).

طريق آخر للحديث عند الحافظ الطبراني:

أخرجه الحافظ الطبراني من طريق الزهري رحمه الله تعالى فقال:

حدثنا كوشاذ بن شهردان أبو نصر الأصبهاني، حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان⁽¹⁾، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: "أنا أول الناس، علم بآية الحجاب لما نزلت قال لي رسول الله ص: (لا تدخل على النساء)، فما مر علي يوم كان أشد منه لم يروه عن الزهري إلا صالح⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى قال:

"لم يروه عن الزهري إلا صالح"

وهو إشارة إلى تفرد صالح بن كيسان رحمه الله تعالى في هذا الحديث، وكما ذكرنا في ترجمة صالح؛ عن يحيى بن معين أنه قال: أثبت أصحاب الزهري الإمام مالك ثم صالح بن كيسان رحمهم الله، وتفرد صالح عن الزهري في هذا الحديث ثابت؛ فلم يروه عن الزهري إلا صالح بن كيسان وتفرده لا يضر، لكثرة حديثه وثبته في حديث الزهري، وتوثيق الأئمة له، والله أعلم بالصواب.

(1) صالح بن كيسان المدني أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، الدوسي، وهو مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، رأى عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وقال يحيى بن معين: سمع منهما، وروى عن: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعروة بن الزبير بن، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد بن مسلم الزهري، وروى عنه، حماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، ومالك بن أنس، عن يحيى بن معين قال: صالح بن كيسان أكبر سنا من الزهري، سمع من ابن الزبير، وابن عمر، وقال: ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك، ثم صالح بن كيسان، ثم معمر، ثم يونس، وثقه الأئمة جميعاً - تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج13 ص79-82).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الكاف من اسمه كوشاذ رقم (764) (ج2 ص51).

المثال الثاني:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان الأصبهاني، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا أشهل بن حاتم، عن قرّة بن خالد بن رباح، عن أبي السوار العدوي⁽¹⁾، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: (الحياء خير كله)، لم يروه عن قرّة بن خالد السدوسي إلا أشهل بن حاتم، تفرد به ابن وهب أبو السوار من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الإمامان الجليلان؛ ابو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري⁽³⁾، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري⁽⁴⁾ رحمهم الله تعالى. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

"حجير بن الربيع البصري العدوي يقال أنه أبو السوار العدوي، روى عن عمران بن الحصين حديث الحياء خير كله، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضا، وأخرج له مسلم حديثه عن عمران وقد اختلف فيه على أبي نعامة؛ فرواه النضر بن شميل ويزيد بن زريع عنه عن حجير، ورواه روح بن عبادة ويوسف بن يعقوب الضبيعي عن أبي السوار العدوي ورواه أبو عاصم النبيل عن أبي نعامة قال حدثنا أبو السوار واسمه حجير بن الربيع، كذلك رواه أبو عوانة في صحيحه عن أبي أمية الطرسوسي عنه،

(1) أبو السوار العدوي البصري، قيل اسمه حسان بن حريث وقيل حريث بن حسان وقيل هو حجير بن الربيع العدوي روى عن علي بن أبي طالب والحسن بن علي وعمران بن حصين وجندب بن عبد الله رضي الله عنهم، وعنه قتادة وأبو التياح وقرّة بن خالد والأعمش، وأبو خلدة خالد بن دينار، قال ابن سعد: أبو السوار العدوي من بني عدي بن عبد مناة وكان ثقة، وقال الأجرى عن أبي داود: من ثقات الناس، وقال النسائي في الكنى: أبو السوار حسان بن حريث العدوي ثقة؛ تهذيب التهذيب (ج12 ص215، 123).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إبراهيم، رقم (231) (ج1 ص151).

(3) صحيح البخاري: كتاب الأدب باب الحياء، رقم (6117) (ج8 ص29).

(4) صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب شعب الإيمان، رقم (37) (ج1 ص64).

وقد رواه قتادة وقره بن خالد وخالد بن رباح عن أبي السوار فلم يسموه، واختلف في اسم أبي السوار فقيل حسان بن حريث وقيل غير ذلك والظاهر أنه واحد⁽¹⁾.

وقال ابن منده:

أبو سوار: حسان بن حريث أدرك عمر، وحدث عن: عمران بن حصين، روى عنه: محمد بن سيرين، وقتادة⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن قرّة بن خالد السدوسي إلا أشهل بن حاتم، تفرد به ابن وهب؛ أبو السوار من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة" هنا نص الحافظ على توثيق أبي السوار بقوله "من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة"، وقد سبقه إلى توثيق أبي السوار غيره من الأئمة، ويؤكد ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الأئمة الحفاظ فقال: قال العجلي: "حجير بن عدي تابعي ثقة وذكره بن حبان في الثقات"⁽³⁾.

المثال الثالث:

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن محمد الجاري، حدثنا أبو شاكر عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مریم، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش الأنصاري، أنه سمع خاله عبد الله بن أبي أحمد بن جحش⁽⁴⁾ يقول: قال علي بن أبي

(1) تهذيب التهذيب (ج2ص216،215).

(2) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص:404).

(3) تهذيب التهذيب (ج2ص216).

(4) عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير الأسدي، ابن أخي عبد الله وعبيد الله وزينب وحمنة وأم حبيبة بني جحش رضي الله عنه واسم أبي أحمد: عبد، ولد في حياة النبي ﷺ، روى عن: عبد الله بن عباس، وعلي بن ابن طالب، وكعب الأحبار، وأبيه أحمد بن جحش، وروى عنه: ابنه بكر، ويقال: بكير، وحسين بن السائب بن أبي لبابة الأنصاري، وابن أخته سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، وعبد الله بن الأشج والد بكير بن عبد الله بن الأشج، وقال

طالب كرم الله وجهه: حفظت لكم من رسول الله ص ستا: (لا طلاق إلا من بعد نكاح، ولا عتاق إلا من بعد ملك، ولا وفاء لنذر في معصية، ولا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل، ولا وصال في الصيام) قال أحمد بن صالح: عبد الله بن أبي أحمد بن جحش من كبار تابعي أهل المدينة قد لقي عمر بن الخطاب وهو أكبر من سعيد بن المسيب لا يروى عن عبد الله بن أبي أحمد بن جحش وهو ابن أخي زينب زوج النبي ص إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بن صالح، ولا نحفظ لعبد الله بن أبي أحمد حديثا مسندا غير هذا⁽¹⁾.

حكاية الحافظ الطبراني:

قال أحمد بن صالح: "عبد الله بن أبي أحمد بن جحش من كبار تابعي أهل المدينة قد لقي عمر بن الخطاب وهو أكبر من سعيد بن المسيب". هذا توثيق صريح لعبد الله بن أبي أحمد بن جحش وهو مسبوق إليه من سلف الأئمة رحمهم الله تعالى، وحكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى نقلها عن أحمد بن صالح المصري.

أحمد بن صالح المصري وأحمد بن عبد الله العجلي: هو من كبار تابعي أهل المدينة، وقد لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، زاد أحمد بن صالح: وهو أكبر من سعيد بن المسيب، توفي عبد الله بن أبي أحمد سنة (130هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج14 ص293، 292).

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إسماعيل رقم (266) (ج1 ص169).

المطلب الثاني

تفرد إمام عن إمام

أئمة الحديث رحمهم الله تعالى كثيرا ما كان يلزم بعضهم بعضاً وخصوصاً التلاميذ الذين تتلمذوا على الأئمة ثم تخرجوا عليهم أئمة، وكذلك الأئمة الأقران يروي بعضهم عن بعض، فقد يقع التفرد لبعضهم عن بعض، وفي هذا المطلب تأتي بعض الأمثلة لبيان ذلك.

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، حدثنا محمد بن عصام بن يزيد جبر، حدثني أبي⁽¹⁾، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ص: (لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم في المسألة، فإنه لا مكره له) لم يروه عن الأعمش إلا سفيان، ولا عن سفيان إلا جبر⁽²⁾.

(1) عصام بن يزيد بن عجلان مولى مرة الطيب من أهل الكوفة سكن أصبهان ولقبه جبر، يروي عن الثوري ومالك بن مغول، روى عنه ابنه محمد، ينفرد ويخالف وكان صدوقاً، حديثه عند الأصبهانيين قاله ابن حبان في الثقات، وقال السمعاني: لعصام رواية عن الثوري وشعبة ومالك وغيرهم، لسان الميزان (ج4ص168).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (170) (ج1ص116).

التخريج:

أخرجه البخاري⁽¹⁾، ومسلم⁽²⁾، وأحمد في المسند⁽³⁾، وغيرهم؛ رحمهم الله تعالى.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن الأعمش إلا سفيان، ولا عن سفيان إلا جبر".

قوله: لم يروه عن الأعمش إلا سفيان".

هذا الحديث تفرد بروايته إمام عن إمام، فالأعمش رحمه الله تعالى إمام في الحديث، لم يروه عنه هذا الحديث إلا سفيان الثوري رحمه الله تعالى وهو كذلك إمام.

وهذا التفرد لا يضر لجلالة الإمامين، وكونهما ممن يحتمل تفردهما.

وقوله: ولا عن سفيان إلا جبر.

عصام بن يزيد جبر تفرد أيضاً برواية هذا الحديث عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى، فيكون الحديث قد تفرد بروايته في طبقتين.

والتفرد المذكور هنا نسي؛ لأن للحديث طرق أخرى منها ما ذكرناه في الصفحة السابقة عن الشيخين البخاري ومسلم في تخريج الحديث، والحمد لله رب العالمين.

(1) ورواية البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له " صحيح البخاري: كتاب الدعوات باب ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له رقم (6339) (ج8ص74).

(2) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء... باب العزم بالدعاء، رقم (2679) (ج4ص2063).

(3) حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم بالمسألة، فإنه لا مكره له مسند أحمد ط الرسالة: مسند أبي هريرة رضي الله عنه (7314) (ج12ص265).

المثال الثاني:

حدثنا علي بن الحسن بن صالح الصائغ البغدادي، حدثنا إبراهيم بن محمد التيمي القاضي⁽¹⁾، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ص قال: (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفقهاء يمان) لم يروه عن شعبة إلا يحيى تفرد به إبراهيم قال أبو القاسم: وفسر هذا الحديث أهل العلم، فقال بعضهم: أراد به الأنصار خاصة، وقال بعضهم أراد قبائل اليمن عامة⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه البخاري⁽³⁾، ومسلم⁽⁴⁾، والطبراني في الأوسط⁽⁵⁾، وغيرهم، رحمهم الله.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يروه عن شعبة إلا يحيى تفرد به إبراهيم.
نذكر أولاً: بعض أقوال أئمة الحديث عن هذا الإمام الجليل في علمه وفضله وتميزه عن أقرانه وغيرهم، وذلك بعد أن نذكر اسمه ونسبه.

(1) إبراهيم بن محمد أبو إسحاق التيمي قاضي البصرة، حدث بسر من رأى عن سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وأبي عامر العقدي، وروح بن عبادة، وأبي عاصم النبيل، وروى عنه: إبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن محمد بن ناجية، ومحمد بن هارون الحضرمي، وغيرهم، قال أبو الحسن الدارقطني: إبراهيم بن محمد التيمي القاضي، بصري ثقة، بلغني عن محمد بن خلف وكيع أن إبراهيم بن محمد التيمي ولي قضاء البصرة في سنة تسع وثلاثين ومائتين، قال: (ت: 250)، تاريخ بغداد ت بشار (ج7ص79).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه علي رقم (534) (ج1ص322).

(3) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (أتاكم أهل اليمن، أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الفقه يمان والحكمة يمانية) صحيح البخاري: كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، رقم (4390) (ج5ص174).

(4) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان، ورجحان أهل اليمن رقم (52) (ج1ص71).

(5) المعجم الأوسط باب العين من اسمه علي رقم (3789) (ج4ص130).

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو بسطام
الواسطي.

قال سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث
وقال لسلم بن قتيبة: ما فعل استأذنا شعبة.
وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: لولا شعبة ما عرف الحديث
بالعراق.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن"
يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال.
وقال يحيى القطان: ما رأيت أحدا قط أحسن حديثاً من شعبة.
وقال حماد بن زيد: ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة؛ فإذا خالفني
شعبة في شيء تركته⁽¹⁾.

وقال علي ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد أيهما كان أحفظ
للأحاديث الطوال سفيان أو شعبة؟ فقال: كان شعبة أمر فيها.
وقال أبو داود لما مات شعبة قال سفيان: مات الحديث، وقيل لأبي
داود: هو أحسن حديثاً من سفيان -أي شعبة- قال ليس في الدنيا أحسن
حديثاً من شعبة ومالك على قلته والزهري أحسن الناس حديثاً.
وقال ابن سعد كان ثقة مأموناً ثبتاً حجة صاحب حديث وقال العجلي
ثقة ثبت في الحديث⁽²⁾،

وهؤلاء هم بعض أساتذة الأئمة في هذا العلم رحمهم الله تعالى.
فقد تفرد عن هذا الإمام برواية هذا الحديث أحد الأئمة من تلاميذه الأثبات.
الإمام يحيى القطان في نظر بعض الأئمة.

(1) تهذيب التهذيب (ج4ص344).

(2) تهذيب التهذيب (ج4ص345).

أولاً: هو يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد التميمي مولاهم، البصري، الأحول، القطان، الإمام الكبير الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث.

كان يقول رحمه الله تعالى: "لزمت شعبة عشرين سنة".
وثبت أن أحمد بن حنبل قال: "ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان".

وقال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد.

وقال بندار: حدثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه.
وقال ابن خزيمة: سمعت بندارا يقول: اختلفت إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة، ما أظنه عصى الله قط، لم يكن في الدنيا في شيء.
وقال أحمد بن حنبل: يحيى بن سعيد أثبت الناس، وقال: ما كتبت الحديث عن مثل يحيى بن سعيد، وقال: إلى يحيى القطان المنتهى في التثبت.
وعن أبي عوانة، قال: إن كنتم تريدون الحديث، فعليكم بيحيى القطان.
فقال له رجل: فأين حماد بن زيد؟ قال: يحيى بن سعيد معلمنا.
وقال النسائي: أمناء الله على حديث رسول الله ﷺ: شعبة، ومالك، ويحيى القطان.

قال محمد بن بندار الجرجاني: قلت لابن المديني: من أنفع من رأيت للإسلام وأهله؟ قال: يحيى بن سعيد القطان⁽¹⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى في هذا الحديث:

"لم يروه عن شعبة إلا يحيى".

وهذه الحكاية هنا تعني التفرد لأن الراوي هو الإمام يحيى بن سعيد فرد واحد.

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج7 ص579-582).

وتفرده هنا بالحديث عن شعبة متحقق، لكن تفرد نسبي؛ لأن للحديث طرق عدة.

ثم قول الحافظ:

"تفرد به إبراهيم" وتفرد إبراهيم هنا عن إمام له تلاميذ كثر اعتنوا بحديثه ورووه عنه دون هذا الحديث؛ يبعث الريبة! لكن التفرد هنا كما سبق أنه تفرد نسبي فالحديث رواه عدد من الصحابة رضي الله عنهم ووردت له أسانيد مختلف وصحيحة والله أعلم.

المثال الثالث:

حدثنا أحمد بن زنجويه القطان، حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني⁽¹⁾، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان الثوري، عن محمد بن عجلان، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: (كان رسول الله ﷺ إذا عطس خمر وجهه) لم يروه عن الثوري إلا عبد الرزاق تفرد به ابن أبي السري⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد⁽³⁾، وأبو داود⁽⁴⁾، والترمذي⁽⁵⁾، وقال هذا حديث حسن صحيح⁽⁶⁾، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط⁽⁶⁾، وقد ورد الحديث

(1) محمد بن أبي السري الحافظ الصدوق محدث فلسطين أبو عبد الله بن المتوكل العسقلاني: سمع فضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وعبد الرزاق الصنعاني وابن عيينة وطبقتهم فأكثر، وعنه أبو داود وبكر بن سهل الدميطي والحسن بن سفيان وآخرون وتقه يحيى بن معين وقال ابن حبان كان من الحفاظ وقال بن عدي كثير الغلط وقال أبو حاتم لين الحديث: (ت: 238هـ). تذكره الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ج2ص46).

(2) المعجم الصغير: باب الألف من اسمه أحمد رقم (109) (ج1ص83).

(3) عن ابن عجلان، قال: حدثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: (كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده، أو ثوبه على جبهته، وخفض أو غضض من صوته) مسند أحمد، ط الرسالة: مسند المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم (9662) (ج15ص412).

(4) سنن أبي داود: كتاب الأدب باب في العطاس، رقم (5029) (ج4ص307).

(5) الترمذي ت شاكر: أبواب الأدب: باب ما جاء في خفض الصوت وتخميم الوجه عند العطاس بلفظ (كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغضض بها صوته) رقم (2745) (ج5ص86).

(6) في المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (1849) (ج2ص237).

من عدة طرق وبألفاظ يختلف بعضها عن بعض، وفي بعضها زيادة،
وبعضها يقوي بعض.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى.

أولاً: قوله:

لم يروه عن الثوري إلا عبد الرزاق.

المتفرد بالرواية هنا هو الإمام عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله تعالى.
وفي سطور نذكر شيء من أقوال أئمة الحديث عن هذا الإمام رحمه
الله تعالى.

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني

روى عن أبيه وعمه وهب ومعمر وعبيد الله بن عمر العمري وأخيه
عبد الله بن عمر العمري وعكرمة بن عمار وابن جريج والأوزاعي ومالك
والسفيانيين، وخلق، وعنه ابن عيينة ومعتز بن سليمان وهما من شيوخه،
ووكيع وأبو أسامة وهما من أقرانه، وأحمد بن حنبل وإسحاق وعلي
ويحيى بن معين وأبو خيثمة وأحمد بن صالح وإسحاق بن منصور
الكوسج، وغيرهم.

قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن

حديثاً من عبد الرزاق قال: لا.

وقال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه، وقال

معمر: يختلف إلينا أربعة؛ رباح بن زيد ومحمد بن ثور وهشام بن يوسف
وعبد الرزاق، فأما رباح فخليق أن يغلب عليه العبادة وأما هشام فخليق أن
يغلب عليه السلطان وأما بن ثور فكثير النسيان وأما عبد الرزاق فإن عاش
فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل.

وبالفعل فقد رحل إليه طلاب بل أئمة الحديث وجهابذته إلي صنعاء بل

إلى مسقط رأسه قرية قريب من صنعاء تسمى هجدة، حدثني عنها شيخي
والمشرف على هذه الرسالة أ.د. أبشر عوض محمد إدريس حفظه الله.

ومن أشهر من رحل إليه الإمامان الجليلان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين رحمهم الله تعالى، وبقياً في صنعاء زمناً لطلب العلم.

قال ابن أبي السري فوالله لقد أتعبها -أي الإبل من كثرة أسفار التلاميذ إليه رحمه الله تعالى-

وقال الإمام أحمد: حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين كان يتعاهد كتبه وينظر فيها باليمن وكان يحدثهم " معمرًا حفظًا بالبصرة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد: من أثبت في بن جريح عبد الرزاق أو البرساني؟ قال عبد الرزاق.

وقال أيضاً: أخبرني أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

وقال ابن معين: كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر عن هشام بن يوسف.

وقال هشام بن يوسف: وكان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا.

قال عبد الله بن أحمد سألت أبي هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع فقال أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً.

وقال عبد الله بن أحمد سمعت سلمة بن شبيب يقول سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر رحم الله أبا بكر وعمر وعثمان من لم يحبهم فما هو مؤمن، وقال: أوثق أعمالى حبي إياهم.

وقال أبو الأزهر سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدياً أن أحب علياً ثم أخالف قوله.

وقال ابن عدي: ولعبد الرزاق أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع.

وقال محمد بن إسماعيل الفزاري: بلغني ونحن بصنعاء أن أحمد ويحيى تركا حديث عبد الرزاق، فدخلنا غم شديد فوافيت بن معين في الموسم فذكرت ذلك له فقال: يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه.

وقال الذهلي: كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ.
وقال إبراهيم بن عباد الدبري: كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبع عشرة ألف حديث (ت: 211هـ)⁽¹⁾.
فهذه بعض أقوال بعض أئمة الحديث رحمهم الله تعالى عن الإمام عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله تعالى.
فقد تفرد هذا الإمام برواية هذا الحديث عن الإمام سفيان الثوري رحمهما الله.

بعض ما قيل عن الإمام المحدث الفقيه سفيان الثوري رحمه الله تعالى:
قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ومن العلماء الجهابذة النقاد بالكوفة سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله.
قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري.

وقال زائدة: ذلك أعلم الناس في أنفسنا.
وقال: ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري، وقال: ما رأيت أحداً خيراً من سفيان، وقال: ما رأيت مثل سفيان كأنه خلق لهذا الشأن.

وقال وكيع: أيهما أفقه عندكم الحكم وحماد أو سفيان؟ فسكت الناس فلم يجبه أحد، فقال: كان سفيان بحراً.
وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: قال سفيان بن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان - الثوري - حتى تموت قال أبي: هو كما قال⁽¹⁾.

(1) تهذيب التهذيب (ج6 ص310-314).

وقد تفرد عنه هنا الإمام عبد الرزاق رحمهم الله تعالى.

ثانياً قول الحافظ الطبراني:

"تفرد به ابن أبي السري"، التفرد في هذا السند في طبقتين متتاليتين:

أولاً: عبد الرزاق الصنعاني عن سفيان الثوري رحمهما الله تعالى.

ثانياً: محمد بن أبي السري العسقلاني عن عبد الرزاق.

نوع التفرد في هذا الحديث:

التفرد هنا نسبي كون الحديث له عدة طرق سواءً كانت عن أبي

هريرة رضي الله عنه أو عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

أما بهذه الألفاظ التي في المعجم الصغير دون زيادة؛ فليس له إلا هذا

الإسناد فقط ولم يروه أحد من الصحابة إلا أبو هريرة رضي الله عنه، والحمد لله رب

العالمين.

المثال الرابع:

حدثنا أحمد قال: نا عبيد الله بن عمر القواريري قال: نا عبد الرحمن

بن مهدي قال: نا شعبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير،

عن أبيه قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر، فقلنا: يا رسول

الله، إنا نجد ضوئاً من الإبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ضالة المسلم حرق

النار)، لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا ابن مهدي⁽²⁾.

والمعنى أن ضالة المسلم إذا أخذها إنسان ليملكها أدته إلى النار، وهو

تشبيهه بليغ⁽³⁾.

(1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج1ص55-58).

(2) المعجم الأوسط باب الألف: من اسمه أحمد رقم (1547) (ج2ص152).

(3) شرح القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد بن أبي بكر

القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، (ت:923هـ): المطبعة الكبرى الأميرية، مصر: ط:7:

1323 هـ (ج4ص250).

التخريج:

أخرجه الترمذي⁽¹⁾ والنسائي⁽²⁾، وابن ماجة⁽³⁾، وأحمد⁽⁴⁾، والدارمي⁽⁵⁾، وابن حبان⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا ابن مهدي"

أما شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى؛ فقد سبقت الترجمة له.

وأما الإمام عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى ففي هذه الأسطر تأت لنا بعض أقوال لبعض الأئمة رحمهم الله تعالى عن هذا الإمام العلم وطول باعه وحسن صنيعه في هذا الفن.

هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن الغنبري وقيل

الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري الحافظ الإمام العلم.

روى عن مالك وشعبة والسفيانيين والحمادين وأيمن بن نابل، وخلق كثير. وعنه ابن المبارك وهو من شيوخه وابن وهب وهو أكبر منه وابنه موسى وأحمد وإسحاق وعلي ويحيى بن معين والذهلي وعبد الله بن هاشم الطويل وآخرون.

قيل لأبي عبد الله: كان عبد الرحمن حافظاً؟ فقال حافظ وكان يتوقى

كثيراً كان يحب أن يحدث باللفظ، وقال: إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن فعبد الرحمن أثبت لأنه أقرب عهداً بالكتاب، وقال: اختلف بن مهدي

(1) سنن الترمذي ت شاكر باب ما جاء في النهي عن الشرب قائماً، رقم (1881) (ج4ص301).

(2) السنن الكبرى للنسائي: كتاب الضوال: ذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك الاختلاف على مطرف رقم (5762) (ج5ص338).

(3) سنن ابن ماجة: كتاب اللقطة باب ضالة الإبل والبقر والغنم رقم (2502) (ج2ص836).

(4) مسند أحمد مخرجا: مسند المدنيين: حديث مطرف، رقم (16314) (ج26ص240).

(5) سنن الدارمي: كتاب البيوع باب الضالة رقم (2643) (ج3ص1695).

(6) صحيح ابن حبان - مخرجا: كتاب اللقطة رقم (4887) (ج11ص248).

ووكيع في نحو خمسين حديثاً فنظرنا فإذا عامة الصواب في يد عبد الرحمن.

وقال صدقة بن الفضل: سألت يحيى بن سعيد عن حديث فقال أزم عبد الرحمن ابن مهدي.

قال أبو حاتم عن أبي الربيع الزهراني: ما رأيت مثل عبد الرحمن وأوصف منه بصراً بالحديث.

وقال علي بن المديني: إذا اجتمع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما، وكان في يحيى تشدد، وقال: كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس، وقال: لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله إني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي، وقال: كان يحيى بن سعيد أعلم بالرجال وكان عبد الرحمن أعلم بالحديث، وما شبهت علم عبد الرحمن بالحديث إلا بالسحر، وقال: كان ورد عبد الرحمن كل ليلة نصف القرآن.

وقال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب حماد بن زيد وهو إمام ثقة أثبت من يحيى بن سعيد وأتقن من وكيع، وكان يعرض حديثه على الثوري. وعن أحمد: إذا حدث عبد الرحمن عن رجل فهو حجة.

وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث. وقال الخليلي هو إمام بلا مدافعة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال كان من الحفاظ المتقين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأبى الرواية إلا عن الثقات.

وقال الشافعي لا أعرف له نظيراً في الدنيا، (ت: 61هـ) ⁽¹⁾.

(1) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (ج4ص93،92)، وتهذيب التهذيب (ج6ص279-281).

وحكاية الحافظ الطبراني هنا:

"لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا ابن مهدي" يعني تفرد عبد الرحمن بن مهدي بهذا الحديث من هذا الطريق، وهو تفرد نسبي لأن الحديث قد ورد من طرق متعددة وبأسانيد مختلفة عن شعبة وغيره.

المطلب الثالث

تفرد إمام عن أكثر من إمام في حديث واحد.

كان الأئمة ورجال الحديث رحمهم الله تعالى يحرصون على أخذ الحديث عن أكثر من محدث سيما إذا كان المحدث ثقة ثبت أما إذا كان إماماً فهو أجود، وقد تتعدد الرواية لحديث واحد عن أكثر من إمام ويكون التلميذ محدثاً عن عدد من شيوخه بحديث واحد وهو فرد لم يشركه في رواية ذلك الحديث عنهم أحد، وبالمثال يتضح المقال ويتبين لنا المراد.

المثال:

حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن شعيب بن الحباب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ص: (أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها)، لم يروه عن شعبة إلا ابن المبارك⁽¹⁾.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري⁽²⁾ ومسلم⁽³⁾ في الصحيحين، وأبو داود في السنن⁽⁴⁾، والترمذي⁽⁵⁾، وابن ماجه⁽⁶⁾، واحمد⁽⁷⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه مطلب رقم (1093) (ج2ص238).

(2) صحيح البخاري: كتاب النكاح باب من جعل عتق الأمة صداقها رقم (5086) (ج7ص6).

(3) صحيح مسلم: كتاب الحج باب فضيلة إعتاقه أمته، ثم يتزوجها. رقم (1365) (ج2ص1045).

(4) سنن أبي داود: كتاب النكاح: باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها رقم (2054) (ج2ص221).

(5) سنن الترمذي شاكر: أبواب النكاح باب ما جاء في الرجل يعتق الأمة رقم (1115) (ج3ص415).

(6) سنن ابن ماجه: كتاب النكاح: باب الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها رقم (1958) (ج1ص629).

(7) مسند أحمد مخرجا: مسند المكثرين من الصحابة مسند أنس، رقم (14104) (ج21ص470).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن شعبة إلا ابن المبارك"

في هذا السند تفرد ابن المبارك رحمه الله تعالى عن شيخه شعبة بن الحجاج، والتفرد هنا نسبي لأن الحديث له طرق متعددة واسانيد مختلفة، عن عائشة م.

وقد سبق ذكر اقوال الأئمة في الإمام شعبة بن الحجاج.

أما عبد الله بن المبارك فهو:

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي.

قال الحاكم أبو عبد الله: هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة وسخاء.

روى عن شعبة وحصين بن عبد الرحمن، وأبي مسلم صاحب الدولة، وعدد من الأئمة، وروى عنه: حماد بن زيد، وزيد بن زيد الصاغاني، وروى عن أبيه عن عطاء في البيوع وجمع من أهل الحديث، وفي مقدمتهم الأئمة.

ولقوة حفظه ومهارته في الحديث كان أصحاب الحديث بالكوفة إذا شكوا في حديث قالوا: مروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله؛ يعنون ابن المبارك.

وقال ابن مهدي: "كان نسيج وحده وهو آدب عندنا من سفيان"

وقال وهب: اتفق عليه علماء الشرق والغرب أنه يقتدى به.

وقال ابن مهدي: ما رأيت مثله ولا سفيان ولا شعبة كان عالما فقيها

في علمه حافظا زاهدا عابدا غنيا حجاجا غزاء نحويا شاعرا.

وقال داود بن عبد الرحمن عند قدوم ابن المبارك: قدم خير أهل

المشرق.

وسئل ابن معين وهو متكئ: أيما أثبت ابن المبارك أو عبد الرزاق؟
فجلس وقال: كان عبد الله خيرا من عبد الرزاق ومن أهل قريته عبد الله
سيد من سادات المسلمين.

وسئل المعتمر بعد موت الثوري: من فقيه العرب قال عبد الله.
وقال ابن جريج: ما رأيت عراقيا أفصح منه.
وقال شعبة: ما قدم مثله علينا وهو أعلم أهل الشرق والغرب.
وقال الحسن بن عيسى: كان عبد الله مجاب الدعوة ما دعا على أحد
إلا استجيبت دعوته فيه، ورأى يوما الحسن بن عيسى راكبا لبعض
حوائجه وهو نصراني فقال: اللهم ارزقه الإسلام فانصرف الحسن من
طريقه ذاك وقعد بين يديه فأسلم.
وجلس الرشيد للناس ليعزونه بابن المبارك رحمهم الله، وقال عنه
أليس هو القائل:

لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا
توفي رحمه الله تعالى سنة: (181هـ)⁽¹⁾.

والرواية الأخرى قال الحافظ رحمه الله:

حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي، حدثنا موسى بن أيوب
النصيبي⁽²⁾، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مسعر بن كدام، عن قتادة، عن

(1) إكمال تهذيب الكمال (ج8ص153).

(2) موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي أبو عمران الأنطاكي، روى عن أبيه والجراح بن المليح
البهرائي والوليد بن مسلم وعبد الله بن المبارك ومحمد بن سلمة الحراني ومعتمر بن سليمان،
وعدة، وعنه أحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه وابنه عمران بن موسى وأبو حميد عبد الله بن
محمد بن تميم المصيبي ومحمد بن عوف وأبو الأحوص العكبري والحسن بن علي بن عفان،
وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم وقال صدوق قال العجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات تهذيب
التهذيب (ج10ص336،337).

أنس أن النبي ص: (أعتق صافية، وجعل عتقها صداقها) لم يروه عن مسعر إلا ابن المبارك تفرد به موسى بن أيوب⁽¹⁾.

الحديث سبق تخريجه.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن مسعر إلا ابن المبارك تفرد به موسى بن أيوب"

أولاً: قوله: "لم يروه عن مسعر إلا ابن المبارك".

هذا تفرد ولكنه من قسم التفرد النسبي، لورود الحديث لتعدد طرق الحديث. وقد تفرد الإمام بن المبارك فيه أيضاً كما سبق بيانه عن شعبة، وقال فيه الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى: "لم يروه عن شعبة إلا ابن المبارك".

وهنا قال: "لم يروه عن مسعر إلا ابن المبارك تفرد به موسى بن أيوب".

فتفرد في هذا الحديث بن المبارك عن إمامين جليلين شعبة بن الحجاج، ومسعر بن كدام، وهو كما سبق تفرد نسبي.

الحافظ الحجة مسعر بن كدام، وأقوال بعض الأئمة عنه:

مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي، الكوفي الأحول الحافظ، من أسنان شعبة.

روى عن: عدي بن ثابت، وعمرو بن مرة، وقتادة بن دعامة، وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن مسلم بن شهاب، ومحمد بن المنكدر، وخلق، وروى عنه: سفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وسليمان التيمي أحد شيوخه، وابن نمير، وابن المبارك، وخلق سواهم.

وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً أثبت من مسعر.

(1) المعجم الصغير للطبراني باب الحاء من اسمه حسين رقم (386) (ج1ص237).

وقال أحمد بن حنبل: الثقة كشعبة، ومسعر.

وقال، وكيع: شك مسعر كيقين غيره.

وقال هشام بن عروة: ما قدم علينا من العراق أفضل من ذلك

السختياني أيوب، وذلك الرؤاسي مسعر.

وكان أبو نعيم يقول: مسعر أثبت، ثم سفيان، ثم شعبة.

وقال يحيى، وأحمد: ثقة.

وقال أبو حاتم: مسعر أتقن من سفيان، وأجود حديثاً، وأعلى إسناداً،

وهو أتقن من حماد بن زيد.

وقال أبو داود: روى مسعر عن مائة لم يرو عنهم سفيان

(ت:155هـ)⁽¹⁾.

ثم قول الحافظ الطبراني:

"تفرد به موسى بن أيوب"

التفرد هنا عن ابن المبارك رحمه الله تعالى عن مسعر بن كدام،

فينحصر التفرد في هذا السند فقط؛ لأنه قد سبق ذكر حديث ابن المبارك

عن شعبة، وكان قد رواه عن ابن المبارك نعيم بن حماد⁽²⁾.

والتفرد هنا بلا شك أنه نسبي؛ والله الموفق للصواب والهادي إلى

سبيل الرشاد.

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج6ص583،577هـ).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه مطلب رقم (1093) (ج2ص238).

المطلب الرابع

تفرد راوٍ عن إمام من الأئمة

تلاميذ الأئمة كثير فالتلاميذ يأخذون الروايات عن شيوخهم الأئمة ثم يروونها عنهم، وقد تكون بعض هذه الروايات لم يروها غير واحد عن إمام معين يتفرد بها، ولهذا أمثلة كثيرة ومنها:

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن سعيد بن شاهين البغدادي، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري⁽¹⁾، حدثنا أبي⁽²⁾، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأهل الجنة؟ أهل الجنة كل هين لين سهل قريب) لم يروه عن هشام إلا عبد الله تفرد به ابنه عنه⁽³⁾.

(1) مصعب بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيري، المدني، نزيل بغداد، سمع: أباه، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وطائفة، حدث عنه: ابن ماجه بحديث النجش، وبواسطة النسائي، وأبو يعلى الموصلي، وعدد كثير، وثقه: الدارقطني، وغيره، ومنهم من تكلم فيه لأجل وقفه في مسألة القرآن، قال الحافظ الذهبي: قد كان علامة، مناسبة، أخباريا، فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم وكان أبوه أميراً على اليمن، وقد روى عنه: مسلم، وأبو داود في غير كتابيهما، قال الزبير: كان عمي وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبيانا وقدرا وجاهاً، وكان نسابة قريش، وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: مصعب مستنبت. عاش ثمانين سنة (ت: 236) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج1 ص30-32).

(2) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، المدني الأمير، روى عن: هشام بن عروة، وأبي حازم المدني، وموسى بن عقبة، وطبقتهم، وعنه: ابنه مصعب، وهشام بن يوسف الصنعاني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، ولي إمرة المدينة وإمرة اليمن، وحمدت سيرته، وكان، وسيما جميلاً فصيحاً مفوهاً من سروات قريش، قال مصعب: كان أبي يكره الولاية فألزمه الرشيد، وسئل ابن معين عن عبد الله بن مصعب فقال: ضعيف الحديث لم يكن له كتاب (ت: 184هـ) تاريخ الإسلام ت بشار (ج4 ص900).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (89) (ج1 ص72).

التخريج:

رواه البيهقي⁽¹⁾، وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن مصعب، وهو ضعيف⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن هشام إلا عبد الله تفرد به ابنه عنه".

هذا التفرد هو كما حكاة الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى، والتفرد في طبقتين: الأولى في قوله، لم يروه عن هشام إلا عبد الله، وهذه الحكاية تعني التفرد.

والثانية: تفرد بالرواية عن عبد الله بن مصعب ابنه مصعب، وهذا من تفرد الأبناء عن الآباء، وهذا التفرد نسبي لأن للحديث طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والملاحظ هنا تفرد عبد الله بن مصعب الزبيري عن هشام بن عروة، وهشام إمام في الحديث وله تلاميذ كثير يحفظون حديثه ولم يرو عنه هذا الحديث إلا عبد الله بن مصعب الزبيري، وليس ممن يحتمل تفرد له لما حكاه عنه ابن معين رحمه الله تعالى من ضعف كما هو في ترجمته.

(1) شعب الإيمان: فصل في لين الجانب وسلامة الصدر: عن أبي هريرة، أن رجلا سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، من أهل الجنة؟، فقال: " كل هين لين قريب سهل " رقم (7771) (ج10ص444).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج4ص75).

المثال الثاني:

حدثنا أحمد بن موسى الشامي البصري، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حميد بن مهران الكندي⁽¹⁾، حدثنا محمد بن سيرين⁽²⁾، عن عمران بن حطان قال: قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: "ما تسمون الذين يدخلون فيكم من أهل القرى ليس لهم فيكم قرابة"؟ قلت: نسميهم العلوج أو السقاط، فقالت عائشة رضي الله عنها: "كنا نسميهم المهاجرين على عهد رسول الله ﷺ" لم يروه عن ابن سيرين إلا حميد بن مهران⁽³⁾.

(1) حميد بن مهران، وهو حميد بن أبي حميد الخياط الكندي، ويقال: المالكي، أبو عبد الله البصري، روى عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وصالح الغداني، وقتادة بن دعامة، ويحيى بن أبي كثير، وآخرون، وروى عنه: وأبو قتيبة سلم بن قتيبة، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النخعي، وأبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد، ومسلم بن إبراهيم، والوليد بن عبد الرحمن الجارودي، وغيرهم، عن يحيى بن معين قال عنه: ثقة، وقال أبو داود، والنسائي: ليس به بأس، وذكره أبو حاتم ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا حميد بن مهران، وكان صدوقا، وروى له الترمذي والنسائي حديثا واحدا تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج7 ص399، 398).

(2) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري الإمام، شيخ الإسلام، الأنسي، البصري، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، قال أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وولدت بعده بسنة قابلة، كان يقول هشام: حدثني أصدق من أدركت؛ محمد بن سيرين، وكان ابن عون يقول: ما رأيت مثل محمد بن سيرين، وعن خليف بن عقبة، قال: كان ابن سيرين نسيج وحده، وقال عثمان البتي: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين، وقال ابن يونس: كان ابن سيرين أفطن من الحسن في أشياء، وقال مورقا العجلي: ما رأيت أحدا أفقه في ورعه، ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين، وعن ابن عون، قال: ثلاثة لم تر عينا مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام، كأنهم التقوا، فتواصوا، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج4 ص606-607)..

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه أحمد رقم (135) (ج1 ص99).

التخريج:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط⁽¹⁾، وقال الهيثمي:
رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه أحمد بن موسى
الشامي ولم أعرفه⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن ابن سيرين إلا حميد بن مهران"
وهذه الحكاية لم "يروه" هنا تعني التفرد، وهذا تفرد راوٍ من الرواة
الثقات عن إمام من الأئمة رحمهم الله تعالى.

(1) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه أحمد رقم (2027) (ج2ص296).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج5ص255).

المطلب الخامس

تفرد إمام عن راوٍ من الرواة

سبقت الإشارة في المطلب السابق إلى تفرد الرواة عن الأئمة، لكن هذا المطلب يأتي بان العكس وهي رواية الأئمة عن بعض المحدثين الذين هم دونهم وتفردهم عنهم في تلك الروايات، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو الشمقمق المؤدب بقصر ابن هبيرة، حدثنا حامد بن يحيى البلخي⁽¹⁾، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سعير بن الخمس⁽²⁾، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر م قال: قال رسول الله ﷺ: (عشرة من قرئش في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في

(1) حامد بن يحيى بن هانئ البلخي أبو عبد الله نزيل طرسوس، روى عن: أيوب بن النجار اليمامي، وحفص بن سالم، وسفيان بن عيينة، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروى عنه: أبو داود، وأحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكي، وأبو زرعة الرازي، وأبو خيثمة، وأبو حاتم الرازي، وسئل عنه ابن المديني عنه: فقال: يا سبحان الله أبقى حامد إلى زمان يحتاج من يسأل عنه؟!، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في كتاب "التقاة"، وقال: سكن الشام، (ت: 242هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج5 ص325).

(2) سعير بن الخمس التميمي أبو مالك، ويقال: أبو الأحوص الكوفي: روى عن: حبيب بن أبي ثابت، وزيد بن أسلم، وسليمان التيمي والأعمش، وهشام بن عروة، وغيرهم، وعنه، سفيان بن عيينة ومعاوية بن حفص الشعبي، ويحيى بن يحيى التميمي، وآخرون، قال الإمام البخاري، عن علي ابن المديني: له نحو عشرة أحاديث، وعن يحيى بن معين: أنه ثقة، وقال أبو حاتم صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في "التقاة"، وقال عبد الله بن داود الخريبي: شهدت سعير بن الخمس وقرب إلى قبره ليدفن، فتحرك عضو من أعضائه، فكشف الثوب عن وجهه، فإذا نفسه، فرد إلى منزله، فولد له مالك بن سعير بعد ذلك وروي عن الحماني، قال: دفنا سعير بن الخمس، فاضطرب في لحده فأخرجناه، فعاش خمس عشرة سنة بعد ذلك؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج11 ص130-132).

الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة) ﷺ أجمعين؛ لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعيير، ولا عن سعيير إلا سفيان تفرد به حامد بن يحيى (1).

التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن (2)، والترمذي (3)، وابن ماجه (4)، وأحمد في مسنده (5)، والحافظ الطبراني في الأوسط (6)، والكبير (7)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي وهو ثقة، ولهذا الحديث طرق في مناقب جماعة من الصحابة (8)".

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعيير، ولا عن سعيير إلا سفيان تفرد به

حامد بن يحيى"

أولاً: قوله: "لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعيير".

-
- (1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (62) (ج1ص59).
 - (2) سنن أبي داود: كتاب السنة باب الخلفاء باب في الخلفاء عن سعيد بن زيد رقم (4650) (ج4ص212).
 - (3) سنن الترمذي شاكر: أبواب المناقب باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رقم (3747) (ج5ص647).
 - (4) سنن ابن ماجه: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضائل العشرة ﷺ رقم (133) (ج1ص48).
 - (5) مسند أحمد مخرجا: مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة ﷺ مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري ﷺ رقم (1675) (ج3ص209).
 - (6) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (2201) (ج2ص350).
 - (7) المعجم الكبير للطبراني: مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ رقم (13823) (ج14ص144).
 - (8) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج9ص155).

تفرد في هذا السند ثلاثة كل منهم روى الحديث عن شيخه فرد، فتفرد به سعير بن الخمس عن شيخه حبيب بن ابي ثابت فلم يرو الحديث عن حبيب غيره.

ثانياً قوله: "ولا عن سعير إلا سفيان" وكذلك تفرد به سفيان بن عيينة وهو إمام عن سعير فلم يروه أيضاً عن سعير غير هذا الإمام سفيان بن عيينة.

ثالثاً قوله: "تفرد به حامد بن يحيى" وحامد أيضاً تفرد بهذا بالحديث عن سفيان.

والتفرد هنا لا يضر في درجة الحديث؛ لأنه تفرد نسبي كما سبق بيانه في التخريج، ومن كلام الهيثمي رحمه الله تعالى عقب تخريج هذا الحديث.
فائدة:

حكاية الحافظ رحمه الله تعالى في كثير من الأحاديث لم يروه عن فلان إلا فلان؛ يعني بها التفرد غالباً، وبيان ذلك حكايته على هذا الحديث في المعجمين الصغير والأوسط.

فقال في الصغير: لم يروه عن حبيب عن ابن عمر م إلا سعير، ولا عن سعير إلا سفيان تفرد به حامد بن يحيى.

وقال في المعجم الأوسط:

لم يروه عن سفيان إلا حامد بن يحيى، ولا يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه "

فقال في الصغير: تفرد به حامد بن يحيى.

وقال في الأوسط: لم يروه عن سفيان إلا حامد بن يحيى⁽¹⁾.

فهما بمعنى واحد هنا، ولا يزم أن تحمل نفس المعنى في كل حكاية على كل حديث فقد لا تعني التفرد أحياناً، وسيأتي بيانه في موضعه إن

(1) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (2201) (ج2ص350).

شاء الله تعالى، والله من وراء القصد وهو أعلم بالصواب والهادي إلى سبيل الرشاد.

ذكر أقوال بعض الأئمة عن الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى

سفيان" بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي سكن مكة، روى عن أبي إسحاق السبيعي وزيايد بن علاقة والأسود بن قيس وجعفر الصادق، وصالح بن كيسان وأبي، وعمرو بن دينار والزهري والأعمش وخلق لا يحصون، وعنه الأعمش، وابن جريج، وشعبة، والثوري، ومسعر: وهم من شيوخه، وأبو إسحاق الفزاري، وحماد بن زيد، والحسن بن حي، وهمام، وأبو الأحوص، وابن المبارك، وقيس بن الربيع، ووكيع، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن أبي زائدة: وهم من أقرانه، وماتوا قبله، ومحمد بن إدريس الشافعي، وعبد الله بن وهب، ويحيى القطان، وابن مهدي وأبو أسامة، وروح بن عبادة، وأبو الوليد الطيالسي، وعبد الرزاق، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المدني، وإسحاق بن راهويه، وابنا أبي شيبة، وأبو خيثمة.

قال علي بن المدني: "ما في أصحاب الزهري أنقى من بن عيينة".

وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان حسن الحديث يعد من حكماء أصحاب الحديث.

وللشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وقال: مالك وسفيان القرينان.

وقال ابن المدني: قال لي يحيى بن سعيد: ما بقي من معلمي أحد غير بن عيينة، فقلت: يا أبا سعيد سفيان إمام في الحديث؟ قال سفيان إمام منذ أربعين سنة.

وقال بشر بن المفضل: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة.

وقال أحمد: ما رأيت أحدا من الفقهاء أعلم بالقرآن والسنن منه.

وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة.

قال أبو معاوية: كنا إذا قمنا من عند الأعمش أتينا ابن عيينة.
وقال يحيى بن سعيد: هو أحب إلي في الزهري من معمر.
قال ابن مهدي: كان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز.
وقال أبو حاتم الرازي: الحجة على المسلمين الذين هم مالك وشعبة
والثوري وابن عيينة، وقال: بن عيينة ثقة إمام وأثبت أصحاب الزهري
مالك وابن عيينة.

وحكى الحميدي عنه أنه قال: أدركت سبعا وثمانين تابعيا.
وعن الترمذي قال البخاري: هو أحفظ من حماد بن زيد
(ت:198هـ)⁽¹⁾.

المثال الثاني:

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا علي بن المديني،
حدثنا معاوية بن عبد الكريم الضال⁽²⁾، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة
السلماي، أن عليا عليه السلام: لما قتل الخوارج يوم النهروان قال: (اطلبوا
المجدع المخدج)، فطلبوه، فلم يجدوه، ثم طلبوه، فوجدوه، فقال: (لولا أن
تبطروا لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيه ص لمن قتلهم) لم
يروه عن معاوية إلا علي بن المديني⁽³⁾.

(1) تهذيب التهذيب (ج4ص117-122).

(2) معاوية بن عبد الكريم الضال أبو عبد الرحمن الثقفي البصري، ضل في طريق مكة فلقب
بالضال، روى عن: والحسن، وابن بريدة، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وجماعة،
وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، وأحمد، ويقال: إنه حج، وكان في رفقته آخر
اسمه باسمه، فكانوا ربما نادوا هذا، فيجيب هذا، فقالوا: الضال، ليفرقوا بينهما. حكى معنى ذلك
أبو حاتم، وثقه أحمد، وابن معين. قال أحمد: ما أثبت حديثه، ما أصح حديثه. فقيل له: بعض ما
رواه عن عطاء لم يسمعه، فأنكر هذا، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس
(ت:180هـ) تاريخ الإسلام ت بشار (ج4ص744).

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الميم من اسمه محمد رقم (1002) (ج2ص186).

وعلي بن المديني رحمه الله تعالى: هو: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مولاهم البصري أبو الحسن، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام روى عن أبيه وحماد بن زيد وابن عيينة وهشيم والطبقة، وعنه أحمد والبخاري وأبو داود والذهلي وأبو حاتم والبغوي وخلق كثير، قال أبو: حاتم كان علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد لا يسميه تبجيلاً له إنما يكتنيه. وهو محدث ومؤرخ، كان حافظ عصره، وله نحو مئتي مصنف، من كتبه⁽¹⁾.

التخريج:

لم يرد بهذا اللفظ إلا بها الإسناد في المعجم الصغير للطبراني، وأخرجه الإمام مسلم باختلاف يسير في ألفاظه⁽²⁾، والبيهقي في السنن الكبرى⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن معاوية إلا علي بن المديني"

(1) منها: الأسامي والكنى " والطبقات " وقبائل العرب " التاريخ " واختلاف الحديث " ومذاهب المحدثين " وتسمية أولاد العشرة - " في الظاهرية، وعلل الحديث ومعرفة الرجال؛ (ت: 234هـ) انظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: 762هـ) تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: ط1: 1422 هـ - 2001 م (ج9ص353).

(2) عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج فقال: (فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد ﷺ)، قال قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ؟ (قال: إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة) صحيح مسلم: كتاب الكسوف باب التحريض على قتل الخوارج رقم (1066) (ج2ص747).

(3) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب قتال أهل البغي باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج رقم (16699) (ج8ص295).

وهذا تفرد إمام عن محدث وثقه الأئمة، والظاهر هنا ان هذا التفرد
بهذا اللفظ والسند تفرد مطلق؛ لأنه لم يرد بهذه الألفاظ والسند عند أحد من
رجال الحديث.
والحديث تقويه الرواية التي أخرجها الإمام مسلم رحمه الله في
صحيحه.

المطلب السادس

أفراد كبار التابعين

تفرد الأئمة الحفاظ رحمهم الله تعالى هو من أصح أنواع التفرد وأكثره قبولاً عند أئمة النقد والجرح والتعديل؛ لأن فيهم التابعين ومن تبعهم من الحفاظ والجهابذة الأجلاء من لهم الحظ الأوفر والسبق المحمود في هذا الفن، والذين أصبح من بعدهم عالية عليهم في علومهم، وهنا يأتي المثال لهذا الصنف من رواية الحديث.

ومثاله:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان الأصبهاني، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا أشهل بن حاتم، عن قرّة بن خالد بن رباح، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: (الحياء خير كله)، لم يروه عن قرّة بن خالد السدوسي إلا أشهل بن حاتم، تفرد به ابن وهب أبو السوار من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة⁽¹⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إبراهيم، رقم (231) (ج1ص151).

التخريج:

سبق تخريج الحديث في المبحث الثالث نماذج من انواع التفرد عند الحافظ الطبراني، المطلب الأول تفرد بعض التابعين عن بعض الصحابة

ﷺ

المثال الثاني.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"تفرد به ابن وهب؛ أبو السوار التابعي الجليل والذي قال عنه الحافظ: من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة"، فهذا تفرد من أحد كبار التابعين.

المطلب السابع

تفرد أهل بلد عن أهل بلد

هذا النوع من التفرد ذكره الحافظ بابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح⁽¹⁾ وفي هذا المطلب يتضح لنا بالمثل كلام ابن حجر رحمه الله.
المثال عليه:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن (برة) الصنعاني بصنعاء، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود، ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً)، فتنساقط لوجوهها. لم يروه عن سفيان الثوري إلا عبد الرزاق⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه البخاري في الجامع الصحيح⁽³⁾، ومسلم في صحيحه⁽⁴⁾.

(1) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (ج2ص705).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إبراهيم رقم (210) (ج1ص139).

(3) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة، وحول الكعبة ثلاث مائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول: (جاء الحق، وزهق) (الإسراء:81) الباطل الآية صحيح البخاري: كتاب المظالم والغصب باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تحرق الزقاق رقم (2478) (ج3ص136).

(4) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير باب إزالة الأصنام من حول الكعبة؛ رقم (1781) (ج3ص1408).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن سفيان الثوري إلا عبد الرزاق".

المتفرد بالرواية هنا هو الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني. -فهو من صنعاء حاضرة اليمن قديماً وحديثاً-، تفرد عن الإمام سفيان الثوري الكوفي: فهو تفرد أهل صنعاء "عبد الرزاق الصنعاني" عن أهل الكوفة "سفيان الثوري" رحمهم الله تعالى. وقد سبقت الترجمة لهما.

المطلب الثامن

تفرد الراوي الواحد عن العدد من الشيوخ في حديث واحد

هذا النوع من التفرد عزيز جداً فقلما نجد له نظير لأن تفرد الراوي الواحد عن العدد من الرواة في حديث واحد نادر وعسير، والأمثلة الواردة هنا تبين هذا النوع من التفرد.

المثال الأول

حدثنا سليمان بن أيوب بن حذلم الدمشقي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن⁽¹⁾، حدثنا سعدان بن يحيى⁽²⁾، حدثنا حريث بن أبي مطر، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، ح وعن حريث، عن الحكم، وحماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن الأسود، عن عائشة قالت: "بأشرفي رسول الله ص وهو صائم" لم يروه عن حريث، عن الحكم وحماد إلا سعدان بن يحيى تفرد به سليمان بن عبد الرحمن⁽³⁾.

(1) سليمان بن عبد الرحمن الحافظ الكبير أبو سليمان الدمشقي ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني، سمع إسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة والوليد بن مسلم وابن عيينة وطبقتهم. وعنه أبو زرعة والبخاري وأبو داود وجعفر الفريابي. وكان محدث دمشق ومفتيها. قال أبو زرعة النصري: ثنا سليمان فقيه أهل دمشق وقال ابن معين: ليس به بأس، له مناكير. وقال أبو داود يخطئ "كما يخطئ" الناس، وهو خير من هشام بن عمار، وقال الدارقطني: ثقة عنده مناكير عن الضعفاء. وقال أبو إسحاق الجوزجاني: لم يأذن لنا سليمان ابن بنت شرحبيل أياما. فلما دخلنا قال بلغني ورود هذا الغلام الرازي يعني أبا زرعة فدرست للقاءه ثلاث مائة ألف حديث، (ت:233هـ) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (ج2ص20).

(2) سعدان بن يحيى بن صالح اللخمي، واسمه سعيد، أبو يحيى الكوفي، نزيل دمشق، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن عمرو، وطبقتهم من الكوفيين، وعنه هشام بن عمار، وعلي بن حجر، وسليمان ابن بنت شرحبيل، قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الدارقطني: ليس بذلك (ت:190هـ) تقريباً تاريخ الإسلام ت بشار (ج4ص856)، وأخرج البخاري في غزوة الفتح عن سليمان بن عبد الرحمن عنه عن محمد بن أبي حفصة، انظر التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج3ص1142).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب السين حرف السين رقم (487) (ج1ص294).

التخريج:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط⁽¹⁾، وللحديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في صحيحه⁽²⁾، وما أخرجه مسلم أيضاً في الصحيح⁽³⁾، وأبو داود في السنن⁽⁴⁾، وغيرهم رحمهم الله تعالى.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن حريث، عن الحكم وحماد إلا سعدان بن يحيى تفرد به سليمان بن عبد الرحمن"

أولاً: قوله:

"لم يروه عن حريث، عن الحكم وحماد إلا سعدان بن يحيى" هذا الحديث يتضمن اسنادين كما هو بين والتفرد في الأسناد الأخير والذي ينتهي إلى الأسود عن عائشة رضي الله عنها، وهذا يوضح أن التفرد فيه نسبي لتعدد الأسانيد.

وقوله لم يروه هنا: يعني به التفرد، وهذا تفرد راوٍ واحدٍ وهو سعدان بن يحيى عن شيخين من شيوخه وهما الحكم وحماد، وهو كما سبق تفرد نسبي.

ثانياً قوله:

"تفرد به سليمان بن عبد الرحمن" أي عن سعدان وهو كذلك تفرد نسبي، والله اعلم وهو حسبا ونعم الوكيل.

(1) المعجم الأوسط: باب السين من اسمه سليمان رقم (3645) (ج4ص73).

(2) عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ (يقبل ويباشر وهو صائم، وكان أملككم لإربه)، وقال: قال ابن عباس {مأرب}: «حاجة»، قال طاوس: {غير أولي الإربة} [النور: 31]: «الأحمق لا حاجة له في النساء» صحيح البخاري: كتاب الصوم باب المباشرة للصائم؛ رقم (1927) (ج3ص30).

(3) صحيح مسلم: كتاب الصيام باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته رقم (1106) (ج2ص777).

(4) سنن أبي داود: كتاب الصوم باب القبلة للصائم. رقم (2382) (ج2ص311).

المثال الثاني

حدثنا أحمد بن مسعود المقدسي الخياط، ببیت المقدس سنة أربع وسبعين ومائتين، حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي⁽¹⁾، حدثنا زهير بن محمد التميمي⁽²⁾، عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أمتي أمة مرحومة، جعل الله عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجلا من أهل الأديان، فكان فداءه من النار) لم يروه عن سالم وابن خثيم إلا زهير، تفرد به عمرو⁽³⁾.

(1) عمرو بن أبي سلمة أبو حفص التنيسي الشامي أخرج له البخاري في التوحيد والجنائز عن المسندي وعن محمد غير عنه عن الأوزاعي قال البخاري حدثني الحسن بن عبد العزيز أنه مات قريبا من سنة ثنتي عشرة ومائتين قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج3ص986).

(2) زهير بن محمد التميمي العنبري، خراساني، أبو المنذر، روى عن محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وزيد بن أسلم والعلاء بن عبد الرحمن وابن عقيل روى عنه ابن مهدي وابو عامر العقدي والوليد بن مسلم وعمرو، قال أحمد بن حنبل: زهير بن محمد الخراساني مستقيم الحديث، وقال يحيى بن معين: زهير بن محمد الخراساني صالح، وقال ابو حاتم: محله الصدق وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وقال: ما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه اغاليط، وخرج له البخاري ومسلم في الصحيحين (ت:162هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج3ص590،589)، وميزان الاعتدال (ج2ص85).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (5) (ج1ص25).

التخريج:

أخرجه أحمد⁽¹⁾ والطبراني في الأوسط⁽²⁾، وفي صحيح مسلم شاهد له⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن سالم وابن خثيم إلا زهير، تفرد به عمرو"

أولاً: قوله: "لم يروه عن سالم وابن خثيم إلا زهير"

هذا الحديث تفرد به راوٍ من الرواة، وهو زهير بن محمد التميمي؛ عن اثنين من شيوخه وهم سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي، وعبد الله بن عثمان بن خثيم؛ لم يرو هذا الحديث عنهم أحد غيره، وهذا تفرد نسبي لأن الحديث له أسانيد غير هذا الإسناد كما في مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وقد سبق ذكره في حاشية الصفحة السابقة.

ثانياً قوله: "تفرد به عمرو بن أبي سلمة"

تفرد به أيضاً عن شيخه زهير بن محمد التميمي، وهذا أيضاً تفرد نسبي لورود الحديث بأسانيد عدة، والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين.

(1) مسند أحمد مخرجا قال: حدثنا محمد بن سابق، حدثنا ربيع يعني أبا سعيد النصري، عن معاوية بن إسحاق، عن أبي بردة: أول مسند الكوفيين حديث أبي موسى الأشعري رقم (19658) (ج32ص427).

(2) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه أحمد رقم (974) (ج1ص294).

(3) ولفظه عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا كان يوم القيامة، دفع الله عز وجل إلى كل مسلم، يهوديا، أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاكك من النار " صحيح مسلم: كتاب التوبة باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله رقم (2767) (ج4ص2119).

المثال الثالث:

حدثنا يوسف بن فورك المستملي الأصبهاني، حدثنا أسيد بن عاصم⁽¹⁾، حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني⁽²⁾، حدثنا شعبة، عن الحكم، وحماد، ومغيرة، ومنصور، عن إبراهيم النخعي، عن أبي عبد الله الجدلي، عن خزيمة بن ثابت أن النبي ص: " قال في المسح على الخفين: (للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وللمقيم يوم وليلة) لم يروه عن شعبة ومغيرة ومنصور إلا عبد الله بن رجاء، تفرد به أسيد بن عاصم⁽³⁾ .

(1) أسيد بن عاصم: الثَّقَفي، الحافظ المحدث الإمام، أبو الحسين، كان أصغر من أخيه محمد، سمع: سعيد بن عامر الضبي، وعبد الله بن بكر السهمي، وبشر بن عمر الزهراني، وبكر بن بكار وعامر بن إبراهيم، والحسين بن حفص وطبقتهم وصنف "المسند"، وعنه: أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن حيويه الكرجي، وعبد الله بن جعفر بن فارس، وعبد الله بن الحسن بن بندار وأبو بكر بن أبي داود وعبد الرحمن بن أبي حاتم وآخرون، قال ابن أبي حاتم: ثقة رضا، (ت:270هـ) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج10ص71).

(2) عبد الله بن رجاء بن عمرو ويقال: ابن المثنى أبو عمر الغداني، قال بن أبي حاتم عن أبيه: روى عن شعبة وإسرائيل والمسعودي وحرب بن شداد، وروى عنه محمد بن المثنى، وسمع منه أبي وروى عنه وسألت أبي عنه فقال: كان ثقة رضا، عنه وأثنى عليه أبو زرعة، وقال: حسن الحديث عن إسرائيل، وقال يحيى بن معين: كان شيخاً صدوقاً لا بأس به، وقال: عمرو ابن علي الصيرفي: هو صدوق، وهو كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة، روى عنه البخاري خمسة عشر حديثاً، قال يعقوب بن سفيان: مكي مزني ثقة، (ت218هـ) وقيل (ت:220) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج5ص55)، وإكمال تهذيب الكمال (ج7ص345،346).

(3) المعجم الصغير للطبراني باب الياء من اسمه يوسف رقم (1154) (ج2ص273).

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه⁽¹⁾، وأبو داود في السنن⁽²⁾، وابن ماجه في سننه⁽³⁾، وأحمد في المسند⁽⁴⁾، وابن حبان في صحيحه⁽⁵⁾.

قال ابن حجر رحمه الله تعالى:

عن خزيمة بن ثابت، "أخرجه الأربعة إلا النسائي وصححه ابن حبان". وقال أيضاً: وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة تقدمت أحاديثهم، وحديث خزيمة بن ثابت رفعه (المسح على...) أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ونقل عن ابن معين أنه صححه⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن شعبة ومغيرة ومنصور إلا عبد الله بن رجاء، تفرد به أسيد بن عاصم"
أولاً: قوله:

"لم يروه عن شعبة ومغيرة ومنصور إلا عبد الله بن رجاء"
في هذا السند تفرد عبد الله بن رجاء عن ثلاثة من شيوخه؛ كما ذكرهم الحافظ الطبراني رحمه الله وهم، شعبة ومغيرة ومنصور، وهذا نادر.

(1) صحيح مسلم: كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين عن علي ؓ رقم (276) (ج1ص232).

(2) سنن أبي داود كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح رقم (157) (ج1ص40).

(3) سنن ابن ماجه: عن أبي هريرة ؓ، كتاب الطهارة وسننها باب ما جاء في التوقيت في المسح للمقيم والمسافر رقم (555) (ج1ص184)

(4) مسند أحمد ط الرسالة تنمة مسند الأنصار حديث خزيمة بن ثابت رقم (21868) (ج36ص195).

(5) صحيح ابن حبان: كتاب الطهارة ذكر البيان بأن الإباحة للمسافر المسح رقم (1333) (ج4ص162).

(6) الدراية في تخريج أحاديث الهداية: لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني: دار المعرفة - بيروت (ج1ص77،72).

والتفرد في هذا من قسم التفرد النسبي، فالحديث له أسانيد مختلفة وطرق متعددة عن عدد من الصحابة الكرام ﷺ كما هو بين من كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله.

ثانياً قوله: "تفرد به أسيد بن عاصم"

وهنا أيضاً تفرد أسيد بن عاصم عن شيخه عبد الله بن رجاء وهما ثقتان كما هو في تراجمهما من كلام أئمة الجرح والتعديل. والتفرد هنا نسبي أيضاً، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الرابع روايات ورواة أفراد،

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أحاديث ليس لها إلا اسناد واحد.

المطلب الثاني: رواية حكى الحافظ الطبراني أنه لم يرو كل منهم إلا حديثاً واحداً.

المطلب الثالث: من لم يرو عن شيخ من شيوخه إلا حديثاً واحداً.

المطلب الرابع: أحاديث لم يروها الحافظ إلا عن شيخ واحد من شيوخه.

المطلب الخامس: محدثون لم يحفظ عنهم الطبراني إلا حديثاً واحداً.

المطلب السادس: ما لم يروه عن النساء إلا راو واحد.

المطلب الأول

أحاديث ليس لها إلا اسناد واحد

ذيل الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى بحكاياته بعض الأحاديث مبيناً
ان ليس لها إلا سنح واحد فقط ومن خلال المثلة الآتية يتبين لنا هذا النوع
بفضل الله تعالى.

المثال الأول:

حدثنا إسحاق بن خلف المروزي، ببغداد ، حدثنا محمد بن إسحاق
المسيبي، حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن هشام بن سعد، عن معاذ بن
عبد الله بن خبيب الجهني، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: (إذا عرف الغلام
يمينه من شماله، فمروه بالصلاة)، لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن
خببيب، وله صحبة، إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن نافع⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽²⁾، وأبو نعيم⁽³⁾ وقال الهيثمي ورجاله
ثقات⁽⁴⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه إسحاق رقم (274) (ج1ص174).

(2) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه اسحاق رقم (3019) (ج3ص235).

(3) معرفة الصحابة لأبي نعيم باب العين عبد الله بن خبيب رقم (4097) (ج3ص1631).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص294).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن خبيب، وله صحبة، إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن نافع.

بعد التتبع في كتب الحديث نجد أن ليس له سنداً غير اسناد هذا الصحابي عبد الله بن خبيب رضي الله عنه، فلم يرد الحديث عن أحد من الصحابة غيره، وكذلك التابعي معاذ بن عبدالله فقد تفرد برواية هذا الحديث عن أبيه، ثم هشام بن سعد تفرد بروايته عن معاذ بن عبد الله، وعبد الله بن نافع تفرد به عن هشام بن سعد فيكون الحديث فرد في هذا السند.

زاد الحافظ الطبراني رحمه الله في المعجم الأوسط قوله:

لم يروَ هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، ولم يروه، عن هشام بن سعد إلا عبد الله بن نافع⁽¹⁾.

وهو كما قال فالحديث لم أجد له إلا هذا الإسناد يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فائدة:

في هذا الحديث تفرد الأبناء عن الآباء، فقد تفرد بالحديث معاذ بن عبدالله بن خبيب عن أبيه والله أعلم بالصواب.

المثال الثاني:

حدثنا حسنون بن أحمد المصري، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر م قال: قال النبي ص: (إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة) قال: وقال النبي ص: (لا نعلم شيئاً خيراً من ألف مثله إلا الرجل المؤمن) لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب، ولا يروى آخر هذا الحديث قوله ص: (لا نعلم شيئاً خيراً من ألف مثله إلا الرجل المؤمن) إلا بهذا الإسناد⁽²⁾.

(1) المعجم الأوسط (ج3ص235).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الحاء من اسمه حسنون رقم (412) (ج1ص252).

التخريج:

قوله ﷺ (إن الناس كإبل...) أخرجه البخاري⁽¹⁾ ومسلم⁽²⁾ وغيرهم، وبقية الحديث أخرجه أحمد⁽³⁾، والطبراني في الأوسط⁽⁴⁾، وقال الهيثمي: مداره على أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف جدا⁽⁵⁾. وقد أسقط أحد رجال السند عن ما في المسند وهو شيخ أسامة بن زيد، محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، الواسطة بين أسامة بن زيد وعبد الله بن دينار.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا أسامة تفرد به ابن وهب. أولاً: أما الحديث الأول (الناس كإبل...) فله طرق وأسانيد عدة. ثانياً: بقية الحديث قال الحافظ الطبراني: ولا يروى آخر هذا الحديث قوله ص: (لا نعلم شيئاً خيراً من ألف مثله إلا الرجل المؤمن) إلا بهذا الإسناد.

فهذا هو الإسناد الوحيد للحديث عن النبي ﷺ، والله اعلم بالصواب.

المثال الثالث:

حدثنا حصين بن وهب الأرسوفي، بمدينة أرسوف، حدثنا أيوب بن أبي حجر الأيلي، حدثنا بكر بن صدقة، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ص: (من فدا أسيراً من أيدي العدو فأنا ذلك الأسير) لم يروه عن زيد إلا هشام، ولا

(1) صحيح البخاري: كتاب الرقاق باب رفع الأمانة رقم (6498) (ج8ص104).

(2) صحيح مسلم. كتاب الفضائل باب قوله ﷺ: الناس كإبل مائة، رقم (232) (ج4ص1973).

(3) بلفظ (خيراً من مائة مثله إلا الرجل المؤمن) بدل ألف، مسند أحمد مخرجا: مسند المكثرين من

الصحابة: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رقم (5882) (ج10ص120).

(4) المعجم الأوسط: باب الحاء من أسمه حسنون رقم (3500) (ج4ص17).

(5) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص64).

عنه إلا بكر بن صدقة الجدي تفرد به أيوب بن سليمان، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد⁽¹⁾.

قال الهيثمي: أخرجه الطبراني في الصغير، وفيه أيوب بن أبي حجر قال أبو حاتم: أحاديثه صحاح وضعفه الأزدي، وبقية رجاله ثقات⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يروه عن زيد إلا هشام، ولا عنه إلا بكر بن صدقة الجدي تفرد به أيوب بن سليمان، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد. من خلال كتب السنة المتوفرة، فإنه لم يوجد لهذا الحديث سنداً غير هذا الإسناد والتفرد فيه في جميع طبقات السند فكل راوٍ فيه تفرد عن شيخه، إلى الصحابي عبدالله بن عباس رضي الله عنه، والله أعلم بالصواب.

فائدة:

من لطائف الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى في هذا الحديث ذكر البلد التي تلقى فيها الحديث وهي مكان السماع فقال رحمه الله تعالى: حدثنا حصين بن وهب الأرسوفي، بمدينة أرسوف.

المثال الرابع:

حدثنا أحمد بن المسيب بن طعمة الحلبي، حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه)، لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد تفرد به موسى بن أعين الجزري الحراني⁽³⁾.

التخريج:

(1) المعجم الصغير للطبراني باب الحاء من اسمه حصين رقم (423) (ج1ص259).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج5ص332).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (24) (ج1ص37).

أخرجه الحافظ الطبراني في العجمين الأوسط⁽¹⁾، والكبير⁽²⁾، وقال الهيثمي:

رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد عنعنه⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني في المعجمين:

أولاً: المعجم الصغير: "لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد تفرد به موسى بن أعين الجزري الحراني".

هذا هو الإسناد الوحيد لهذا الحديث عن ابن عباس م، وكل رواية السند أفراد إلى منتهاه عدا شيوخ الطبراني فقد رواه عن اثنين منهم الأول الذي في

السند والثاني في المعجم الكبير وهو أحمد بن النضر العسكري.

وحكى التفرد في هذا الحديث أبو أحمد الجرجاني في الكامل فقال:

"وهذا عن ليث بهذا الإسناد ولم يروه عنه غير موسى بن أعين⁽⁴⁾".

وحكى الحافظ تفرد مصعب عن موسى فقال: "ولم يروه عن موسى إلا

مصعب".

(1) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه أحمد رقم (2218) (ج2ص356).

(2) المعجم الكبير للطبراني: طاوس عن ابن عباس رقم (10956) (ج11ص34).

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج2ص83).

(4) الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: 365هـ): تحقيق: عادل أحمد

عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة: الكتب العلمية -

بيروت-لبنان: ط1: 1418هـ-1997م (ج8ص90).

ثانياً: حكاية الحافظ في المعجم الأوسط قال:

"لا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، ولم يروه عن موسى إلا مصعب⁽¹⁾".

نفى الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى أي إسناد للحديث عن رسول الله ﷺ غير هذا الإسناد، وهو كما قال رحمه الله، والله أعلم.

(1) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه احمد رقم (2218) (ج2ص356).

المطلب الثاني

رواة حكى الحافظ الطبراني أنه لم يرو كل منهم إلا حديثاً واحداً

يتفاوت أهل الحديث وراته في عدد مروياتهم فمنهم الكثيرين ومنهم دون ذلك ابتداءً من الصحابة رضي الله عنهم والذين منهم الكثيرين والمقلين في الروايات؛ فمن دونهم، بل من الرواة من ليس له إلا حديث واحد، وقد أشار إلى ذلك الحافظ الطبراني رحمه الله، وفي هذا المطلب يذكر الباحث بعض الأمثلة على ذلك.

المثال الأول:

حدثنا الحكم بن معبد الخزاعي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، حدثنا بلهط بن عباد⁽¹⁾، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ص الرمضاء، فلم يشكنا، وقال: (أكثرنا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها تدفع تسعة وتسعين باباً من الضر أدناها الهم والفقر) لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا بلهط بن عباد المكي وهو عندي ثقة، تفرّد به ابن أبي عمر عن عبد المجيد ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، ولا يحفظ بلهط حديثاً غير هذا⁽²⁾.

(1) بلهط بن عباد روى عن ابن المنكدر، قال الحافظ الطبراني: بلهط عندي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات؛ لسان الميزان (ج2ص63). وقال الذهبي رحمه الله: بلهط عن محمد بن المنكدر لا يعرف وخبره منكر المغني في الضعفاء (ج1ص116).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه الحكم، رقم(438) (ج1ص267).

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽¹⁾، و ابو نعيم⁽²⁾، والعقيلي في الضعفاء الكبير، ثم قال: أما الكلام الأول فرواه أبو إسحاق السبيعي عن سعيد بن وهب عن خباب قال: "شكونا إلى النبي عليه السلام حر الرمضاء فلم يشكنا" رواه عن أبي إسحاق، شعبة، وسفيان، وغيرهما من الثقات، وأما اللفظ الآخر فلا يصح فيه شيء⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا بلهط بن عباد المكي وهو عندي ثقة، تفرد به ابن أبي عمر عن عبد المجيد ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، ولا يحفظ بلهط حديثاً غير هذا".

أولاً: قوله: "لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا بلهط بن عباد المكي وهو عندي ثقة"

هذا تفرد فلم يرو الحديث عن ابن المنكدر إلا بلهط فقط، وزاد الحافظ رحمه الله أن عدل بلهط بقوله: "وهو عندي ثقة"، وهذا التوثيق يرفع جهالة الحال.

ثانياً: قوله: "تفرد به ابن أبي عمر عن عبد المجيد"، وهذا تفرد آخر في نفس السند.

ثالثاً: قوله: "ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد"، وهو كذلك فليس للحديث عن جابر الا هذا الإسناد.

رابعاً: قوله: "ولا يحفظ بلهط حديثاً غير هذا"

(1) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه الحكم، رقم (3541) (ج4ص33).

(2) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: قوله محمد بن المنكدر ومنهم الناظر المعتمر (ج3ص146).

(3) الضعفاء الكبير للعقيلي: باب الباء بلهط بن عباد عن ابن المنكدر مجهول في الرواية (ج1ص166).

فهذا هو الحديث الوحيد الوارد عن بلهط، ومن خلال البحث والتتبع لرواية بلهط لم يجد الباحث له رواية إلا ما ذكره الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى، والله اعلم بالصواب.

المثال الثاني:

حدثنا علي بن جبلة الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا سليمان بن بلال، عن إبراهيم بردان بن أبي النضر⁽¹⁾، مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ص قال: (صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة) لم يرو بردان بن أبي النضر حديثا مسندا غير هذا الحديث⁽²⁾.

(1) إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التيمي أبو إسحاق المدني المعروف ببردان، روى عن أبيه وسعيد بن المسيب، وعنه سليمان بن بلال وصفوان بن عيسى والواقدي. قال ابن سعد كان: ثقة وله أحاديث، وقال ابن حبان في الثقات: ولم يرو عن أحد من التابعين"، قال ابن حجر: وفي الحاشية عن الذهبي: في روايته عن سعيد نظر، وإنما يروي عنه أبوه، قلت: وفيه نظر فإن في مسند أحمد له رواية عن عامر بن سعد بن أبي وقاص وعامر بن سعد شارك سعيدا في كثير من شيوخه، (ت: 153) تهذيب التهذيب (ج1ص121، 120).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه علي رقم (544) (ج1ص328).

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير⁽¹⁾، والنسائي⁽²⁾، واصله في صحيح البخاري⁽³⁾، ومسلم⁽⁴⁾، وفي سنن الترمذي⁽⁵⁾، وابي داود⁽⁶⁾، وأخرجه الإمام احمد⁽⁷⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يرو بردان بن أبي النضر حديثاً مسنداً غير هذا الحديث".
هذه حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله أن بردان ليس له رواية غير هذا الحديث.

لكن الإمام احمد بن حنبل رحمه الله أخرج له حديثاً غير هذا في المسند فقال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي إسحاق بن سالم "إبراهيم بن سالم بن أبي أمية"، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: "ما بين لابتي

-
- (1) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل رقم (937) (ج1ص291).
 - (2) سنن النسائي: كتاب قيام الليل باب الحث على الصلاة في البيوت رقم (1599) (ج3ص197).
 - (3) عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة - قال: حسبت أنه قال من حصير - في رمضان، فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد، فخرج إليهم فقال: «قد عرفت الذي رأيتم من صنيعكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» قال عفان: حدثنا وهيب، حدثنا موسى، سمعت أبا النضر، عن بسر، عن زيد، عن النبي ﷺ؛ صحيح البخاري: كتاب الأذان باب صلاة الليل رقم (731) (ج1ص147).
 - (4) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد رقم (781) (ج1ص539).
 - (5) سنن الترمذي شاكر: أبواب الصلاة باب ما جاء في فضل صلاة التطوع، رقم (450) (ج2ص312).
 - (6) سنن أبي داود: كتاب الصلاة باب صلاة الرجل التطوع في بيته رقم (1044) (ج1ص274).
 - (7) عن زيد بن ثابت،: (أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) مسند أحمد مخرجا: مسند الأنصار حديث زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ رقم (21624) (ج35ص493).

المدينة حرام، قد حرمه رسول الله ﷺ، كما حرم إبراهيم مكة، اللهم اجعل
البركة فيها بركتين، وبارك لهم في صاعهم ومدهم⁽¹⁾»

قال الحافظ بن حجر رحمه الله:

أبي إسحاق بن سالم عن عامر بن سعد، وأبو إسحاق بن سالم. هذا هو
بردان بن أبي النضر قاله أبو أحمد الحاكم في الكنى⁽²⁾.

وعليه فإن بردان بن أبي النضر قد روى حديثين فقط وليس له
غيرهما، والله أعلم بالصواب.

المثال الرابع:

حدثنا حباب بن محمد بن حباب التستري، بالبصرة، حدثنا عثمان بن
أبي حفص التؤماني، حدثنا سلام بن أبي خبزة، حدثنا داود بن أبي القصاق،
حدثني سعيد بن جبير، قال: كنت أمشي مع ابن عمر، فمر على قوم قد
نصبوا طائراً اتخذوه غرضاً، فقال ابن عمر ﷺ: (لعن الله من فعل هذا
سمعت رسول الله ص ينهى عن هذا) لم يسند داود بن أبي القصاق حديثاً
غير هذا، وهو بصري من الثقات الصالحين⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه⁽⁴⁾، والأمام احمد في المسند⁽⁵⁾.

(1) مسند أحمد ط الرسالة: مسند العشرة المبشرين بالجنة مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص
رقم (1457) (ج3ص62).

(2) تهذيب التهذيب (ج1ص121).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الحاء من اسمه حباب رقم (413) (ج1ص253).

(4) صحيح مسلم: باب النهي عن صبر البهائم كتاب الصيد والذبائح ... رقم (1958)
(ج3ص1550).

(5) مسند أحمد مخرجا: مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رقم
(5587) (ج9ص418).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يسند داود بن أبي القصاق حديثاً غير هذا، وهو بصري من الثقات الصالحين" تضمنت حكاية الحافظ رحمه الله أمرين اثنين:

الأمر الأول:

نفي أي رواية لداود بن أبي القصاق غير هذا الحديث، وهو كما قال فلم يوجد لداود هذا أي حديث غير ما ذكره الحافظ.

والأمر الثاني: توثيق داود بن أبي القصاق بقوله: وهو بصري من الثقات الصالحين، فرفع عنه جهالة الحال، لكن الباحث لم يجد أحداً ذكر داود بن أبي القصاق أو ترجم له أو ذكر روايته غير الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث

من لم يرو عن شيخ من شيوخه إلا حديثاً واحداً

تفاوت ملازمة التلاميذ لشيوخهم؛ فبعض التلاميذ يلزمون بعض الشيوخ على الدوام أو قريباً منه، فيحرصون على أن يحصو ما لديهم من أحاديث رسول الله ﷺ ما أمكنهم ذلك؛ بينما قد تكون ملازمتهم لشيوخ آخرين لا تتعدى الزيارات أو أقل من الزيارة، أو لقياً مرة واحدة، وعليه يكون مقدار الروايات في الغالب، فقد لا يروي التلميذ عن أحد شيوخه أو بعضهم إلا حديثاً واحداً، ولهذا النوع أمثلة، ومنها:

المثال الأول:

حدثنا الحسن بن سهل المجوز البصري، حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، حدثنا منصور بن دينار⁽¹⁾، عن نافع، عن ابن عمر قال: (أمر رسول الله ص بالغسل يوم الجمعة) لم يرو منصور بن دينار عن نافع حديثاً مسنداً غير هذا⁽²⁾.

(1) منصور بن دينار التميمي، روى عن الزهري ونافع وأبي عكرمة المخزومي، وروى عنه مروان الفزاري ومحمد بن فضيل ووكيع وعبد الله بن نمير، قال ابن معين: منصور بن دينار ضعيف الحديث روى عنه وكيع، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن منصور بن دينار فقال: ليس به بأس، وسئل أبو زرعة عن منصور بن دينار قال: كوفي صالح، روى عنه أبو عاصم النبيل، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج8ص171).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه الحسن، رقم (365) (ج1ص227).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد⁽¹⁾، والطبراني⁽²⁾، وله شاهد في البخاري⁽³⁾،
ومسلم⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يرو منصور بن دينار عن نافع حديثا مسندا غير هذا"
نافع هو أحد شيوخ منصور بن دينار؛ لكن ليس له رواية مسندة عنه
إلا هذا الحديث كما بينه الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى.

المثال الثاني:

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع القلزمي القاضي، بقلزم، حدثنا أبو
اليمان، حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح⁽⁵⁾، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن
محمد بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قال: سمعت أبي يحدث،
عن أبيه محمد بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قال: صليت خلف
أنس بن مالك رضي الله عنه صلاة سها بنا فيها، فسجد بعد السلام، ثم التفت فقال: أما
إني لم أصنع إلا كما رأيت رسول الله ص يصنع " لم يرو محمد بن صالح
بن علي عن أنس حديثا غير هذا، تفرد به ابن السرح⁽⁶⁾.

(1) مسند أحمد مخرجا: مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن عمر م بلفظ "سمعت يحيى
بن وثاب، سألت ابن عمر: عن الغسل يوم الجمعة، قال: فقال: (أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقم
(5078) (ج9ص98).

(2) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه إسماعيل رقم (2980) (ج3ص222).

(3) صحيح البخاري: عن نافع، عن عبد الله بن عمر م: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا جاء أحدكم
الجمعة، فليغتسل) كتاب الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة، وهل على الصبي، رقم (877)
(ج2ص2).

(4) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف رقم (844) (ج2ص579).

(5) أحمد بن عمرو بن السرح المصري أبو ظاهر روى عن ابن عيينة وابن وهب وبشر بن بكر؛
كتب أبو حاتم وأبو زرعة، سئل عنه أبو حاتم فقال لا بأس به (ت:250)؛ الجرح والتعديل لابن
أبي حاتم (ج2ص65)، والنقائ لابن حبان (ج8ص29).

(6) المعجم الصغير للطبراني: باب الحاء من اسمه حكيم، رقم (437) (ج1ص266).

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽¹⁾، والدولابي في الكنى والأسماء، وقال: حدثنا العباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو بكر النهشلي ثقة، واسمه عبد الله⁽²⁾. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه مجاهيل⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يرو محمد بن صالح بن علي عن أنس حديثا غير هذا، تفرد به ابن السرح"

انس ابن مالك الصحابي الجليل وخادم النبي ﷺ روى عنه محمد بن صالح بن علي هذا الحديث فقط وليس له عنه غيره، والله أعلم.

(1) المعجم الأوسط: باب الميم من اسمه محمد رقم (6516) (ج6ص319).

(2) الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري الدولابي الرازي (ت:310هـ): تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي: دار ابن حزم - بيروت: ط1: 1421 هـ - 2000م (ج1ص363).

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج2ص154).

المطلب الرابع

أحاديث لم يروها الحافظ إلا عن شيخ واحد من شيوخه

للحافظ الطبراني روايات لم يكتبها إلا عن واحد من شيوخه مع

كثرتهم، ومنها:

المثال الأول:

حدثنا بشران بن عبد الملك الموصلي، حدثنا غسان بن الربيع، حدثنا ثابت بن يزيد أبو زيد، عن الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: (أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار)، لم يروه عن الحسن بن أبي جعفر إلا ثابت بن يزيد تفرد به غسان، ولم نكتبه إلا عن بشران⁽¹⁾.

التخريج:

أخرج نحوه الإمامان الجليلان البخاري⁽²⁾، ومسلم⁽³⁾، وأخرجه غيرهما.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن الحسن بن أبي جعفر إلا ثابت بن يزيد تفرد به غسان، ولم نكتبه إلا عن بشران".

هذه الرواية بألفاظها دون زيادة أو نقص، التفرد فيها ثابت كما ذكر الحافظ.

ولم يكتبه الحافظ إلا عن شيخه بشران بن عبد الملك ولم يروه عن غيره، لكنه روى عن غير هذا الشيخ حديثين آخرين في المعجم الأوسط يحملان نفس المعنى وبعض الألفاظ، الأول: عن شيخه محمد بن محمود

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الباء من اسمه بشران رقم (303) (ج1ص191).

(2) صحيح البخاري: كتاب الأذان باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام رقم (691) (ج1ص140).

(3) صحيح مسلم: كتاب الصلاة باب النهي عن سبق الإمام بركوع أو رقم (427) (ج1ص320).

الجوهري⁽¹⁾، والثاني عن شيخه واثلة بن الحسن العرقى⁽²⁾، والله أعلم بالصواب.

المثال الثاني:

حدثنا أحمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمي، ببغداد سنة (287)، حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت المدني، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان، وما كتبناه إلا عن هذا الشيخ⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن الحسين بن علي إلا من هذا الوجه⁽⁴⁾ وأخرجه في المعجم الكبير⁽⁵⁾، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير، وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت، ضعيف جداً⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان، وما كتبناه إلا عن هذا الشيخ".

أولاً: قوله:

"لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان".

(1) المعجم الأوسط: باب الميم من اسمه محمد رقم (7197) (ج7ص174).

(2) المعجم الأوسط: باب الواو من اسمه واثلة رقم (9254) (ج9ص104).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (61) (ج1ص58).

(4) المعجم الأوسط: باب الياء من اسمه يحيى رقم (2030) (ج2ص297).

(5) المعجم الكبير للطبراني: باب السين سمرة بن معير الجمحي رقم (6748) (ج7ص177).

(6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج1ص120).

هذا هو الإسناد الوحيد لهذا الحديث عن الحسين عليه السلام، والرواة أفراد من التابعي وحتى سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت، وهذا تفرد نسبي فللحديث طرق مختلفة عن عدد من الصحابة عليهم السلام.

ثانياً قوله: "وما كتبناه إلا عن هذا الشيخ".

أورد الحافظ الطبراني الحديث في المعجمين الأوسط والصغير عن شيخه هذا فقط فهو كما حكاه رحمه الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الخامس

محدثون لم يحفظ عنهم الطبراني إلا حديثاً واحداً

من المحال أن يجمع المحدث عن رجال الحديث مروياته ويحصيها وهذا لم يتيسر لأحد؛ بل بعض أئمة الحديث قد يفوت حديثهم على بعض طلاب العلم فلا يدركون منه شيء، وقد يدرك التلاميذ عن بعض المحدثين الحديث والحديثين، وقد حفظ الطبراني رحمه الله تعالى عن بعض رجال الحديث حديثاً واحداً ومن ذلك:

المثال الأول:

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن محمد الجاري، حدثنا أبو شاهر عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مریم، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش الأنصاري، أنه سمع خاله عبد الله بن أبي أحمد بن جحش يقول: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: حفظت لكم من رسول الله ص ستاً: (لا طلاق إلا من بعد نكاح، ولا عتاق إلا من بعد ملك، ولا وفاء لنذر في معصية، ولا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل، ولا وصال في الصيام) قال أحمد بن صالح: عبد الله بن أبي أحمد بن جحش من كبار تابعي أهل المدينة قد لقي عمر بن الخطاب وهو أكبر من سعيد بن المسيب لا يروى عن عبد الله بن أبي أحمد بن جحش وهو ابن أخي زينب زوج النبي ص إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بن صالح، ولا نحفظ لعبد الله بن أبي أحمد حديثاً مسنداً غير هذا⁽¹⁾.

التخريج:

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إسماعيل رقم (266) (ج1ص169).

الحديث أخرج بعضاً منه ابو داود في السنن⁽¹⁾، وبعضه اخرجه ابن ماجة في سننه⁽²⁾، وأخرجه الطبراني في الأوسط⁽³⁾، وأورده ابن عساكر في تاريخ دمشق⁽⁴⁾، وذكره أبو جعفر العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير وقال: قال أحمد: عبد الله بن أبي أحمد بن جحش من كبار تابعي المدينة، وقد لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁵⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن عبد الله بن أبي أحمد بن جحش وهو ابن أخي زينب زوج النبي ص إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بن صالح، ولا نحفظ لعبد الله بن أبي أحمد حديثاً مسنداً غير هذا".

هذا الإسناد هو الأسناد الوحيد للحديث، ولم يرد عند الحافظ الطبراني لأبي أحمد حديثاً غيره، ولم يروه بهذا التمام إلا الحافظ الطبراني، والطحاوي، وابن عساكر، وليس لأبي أحمد رواية غير هذا الحديث الا ما أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال: حدثنا . . ثنا يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن عمران، عن مجمع بن يعقوب، عن حسين بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أبي أحمد بن جحش، قال: «هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة، فخرج أخوها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أن يردها إليهما،

(1) (لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل) سنن أبي داود: كتاب الوصايا باب ما جاء متى ينقطع اليتيم رقم (2873) (ج3ص115).

(2) في سنن ابن ماجه (لا طلاق قبل النكاح): كتاب الطلاق باب لا طلاق قبل نكاح رقم (2049) (ج1ص660).

(3) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه احمد رقم (290) (ج1ص95).

(4) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج29ص358).

(5) الضعفاء الكبير للعقيلي (ج4ص428).

فنفقض الله العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة، ومنعهن أن يرددن، فأنزل الله آية الامتحان»⁽¹⁾.

المثال الثاني:

حدثنا موسى بن أبي حسين الواسطي، حدثنا أبو الشعثاء علي بن الحسن، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا بشار بن كدام أخو مسعر بن كدام⁽²⁾، عن محمد بن زيد، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ص: (إنما الحلف حنث أو ندم) لم يروه عن بشار إلا أبو معاوية، ولا نحفظ لبشار حديثاً مسنداً غير هذا⁽³⁾.

التخريج:

أخرجه ابن ماجة في السنن⁽⁴⁾، والبيهقي⁽⁵⁾، وابن حبان في صحيحه⁽⁶⁾ والحاكم في المستدرک، وقال: "وهذا الكلام صحيح من قول ابن عمر⁽⁷⁾".

-
- (1) معرفة الصحابة لأبي نعيم (ج3ص1591)، فتح الباري لابن حجر (ج7ص454)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج17ص227)، ومختصر تاريخ دمشق (ج13ص26).
 - (2) بشار بن كدام السلمى الكوفي؛ قال البخاري: يقال هو أخو مسعر، ولم يصنع شيئاً يعني البخاري - لا توثيق ولا جرح-، قال أبو العباس: ليس بينه وبين مسعر نسب هو من بني سليم ومسعر من بني هلال، انتهى كلامه، وقال ابن حبان في كتاب النقات بقول البخاري، والبخاري لم يقل هذا وحده، بل قاله أبو معاوية الضرير تلميذ بشار والأخذ عنه والعالم بحاله دون كل أحد، فيحتمل أن يكون من نسب بشار هذا من بني سليم وهم، الحاكم لما خرج حديثه في مستدرکه قال: كنت أحسب برهة من دهري أن بشاراً هذا هو أخو مسعر فلم أقف عليه، وهذا الفلاس صحح، يعني الحديث الذي رواه من قول ابن عمر، وسماه في الموضوعين بشاماً بالميم، فإله أعلم؛ إكمال تهذيب الكمال (ج2ص387،387)، وقال أبو زرعة: "ضعيف"، تهذيب التهذيب (ج1ص440).
 - (3) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه موسى رقم (1083) (ج2ص232).
 - (4) سنن ابن ماجة كتاب الكفارات باب اليمين حنث أو ندم رقم (2103) (ج1ص680).
 - (5) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الأيمان باب من كره الأيمان بالله، رقم (19839) (ج10ص54).
 - (6) صحيح ابن حبان: كتاب الأيمان ذكر الزجر... - مخرجا رقم (4356) (ج10ص197).
 - (7) المستدرک على الصحيحين للحاكم كتاب الأيمان والنذور رقم (7835) (ج4ص336).

وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: بشار بن كدام، يقال اخو مسعر الهلالي الكوفي، قال لي محمد بن سلام: حدثنا أبو معاوية عن بشار بن كدام: عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر م عن النبي ﷺ قال: (الحلف حنث أو ندم)، وقال لنا أحمد بن يونس: حدثنا عاصم بن محمد بن زيد قال: سمعت أبي يقول قال عمر بن الخطاب ﷺ: "اليمين آثمة أو مندمة"، قال أبو عبدالله البخاري: وحديث عمر أولي بإرساله⁽¹⁾.
فالإمام البخاري يقدم حديث عمر ﷺ وإن كان مرسلًا على حديث عبد الله بن عمر م وإن كان مرفوعاً، وذلك لقوة اسناد حديث عمر ﷺ.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن بشار إلا أبو معاوية، ولا نحفظ لبشار حديثاً مسنداً غير هذا"
أولاً: قوله "لم يروه عن بشار إلا أبو معاوية".
وهذا تفرد عن بشار تفرد به أبو معاوية، فلم يشاركه أحد في رواية هذا الحديث.

ثانياً قوله "ولا نحفظ لبشار حديثاً مسنداً غير هذا".

فهذا هو الحديث الوحيد المثبت عند الحافظ الطبراني لبشار بن كدام عن النبي ﷺ، فهو كما ذكر الحافظ رحمه الله تعالى، والله أعلم بالصواب.

(1) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (ج2 ص129، 128).

المطلب السادس

ما لم يروه عن النساء إلا راو واحد

بحمد الله تعالى ومنه فقد شاركت المرأة منذ صدر الإسلام في طلب العلم وحفظه وتعليمه، فكانت من رواة الأحاديث ابتداءً عن الرسول ﷺ والصحابة ثم من بعدهم، وقد تفرد بعض الرواة عن بعض مشيخته من النساء، ومن الأمثلة لذلك:

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال أبو الفوارس الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن عمران الحجبي⁽¹⁾، عن جدته صفية بنت شيبية⁽²⁾، عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني ولد لي غلام، فسميته محمداً، وكنيته أبا القاسم، فذكر لي أنك تكره ذلك، فقال ﷺ: (ما الذي أحل اسمي وحرمتي، وما الذي حرم كنييتي وأحل اسمي) لم يروه عن صفية إلا محمد بن عمران، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد⁽³⁾.

(1) محمد بن عمران الحجبي، حجازي، روى عن: جدته صفية بنت شيبية، وروى عنه: أبو عاصم الضحاك بن مخلد، وأبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، ومروان بن معاوية الفزاري، ووكيعة بن الجراح، روى له أبو داود حديثاً واحداً، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج26 ص233، 232).

(2) صفية بنت شيبية بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار العبدي لها رويها للنبي وروت عنه ﷺ، وعن عدد من الصحابة ﷺ، وروى عنها ابنها منصور بن عبد الرحمن الحجبي وابن أخيها عبد الحميد بن جبير بن شيبه وسبطها محمد بن عمران الحجبي وقتادة وأم صالح بنت صالح وغيرهم قال ابن معين: ولم يسمع بن جريح منها وقد أدركها، وذكرها بن حبان في تقات التابعين مع أنها صحابية، ذكر المزي في الأطراف أن البخاري قال في صحيحه قال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبه سمعت النبي ﷺ، ففي هذا رد على بن حبان. تهذيب التهذيب (ج12 ص430).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد رقم (16) (ج1 ص32).

التخريج:

أخرجه أبو داوود⁽¹⁾، وأحمد⁽²⁾، والبيهقي⁽³⁾، والطبراني في الأوسط⁽⁴⁾.
وقال الحافظ ابن حجر: وهو "متن منكر مخالف للأحاديث
الصحيحة"⁽⁵⁾.

وقال أيضاً: فيشبهه إن صح أن يكون قبل النهي؛ لأن أحاديث النهي
أصح⁽⁶⁾.

حكاية الحافظ رحمه الله:

"لم يروه عن صفية إلا محمد بن عمران، ولا يروى عن عائشة إلا
بهذا الإسناد.

بعد التتبع لكتب الحديث لم يجد الباحث للحديث اسناداً غير هذا
الإسناد.

وقد تفرد به محمد بن عمران عن جدته صفية، فهو من تفرد الرجال
عن النساء.

وهو أيضاً من تفرد الأحفاد عن الأجداد.

المثال الثاني:

حدثنا محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني، حدثنا العباس بن محمد
بن حاتم، حدثنا خالد بن يزيد الطيب، حدثنا كامل أبو العلاء، عن طلحة

(1) سنن أبي داود: كتاب الأدب باب في الرخصة في الجمع بينهما رقم (4968) (ج4ص292).

(2) مسند أحمد مخرجا: مسند النساء مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رقم (25040)
(41ص490).

(3) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الضحايا باب ما جاء من الرخصة في.. رقم (19331)
(ج9ص521).

(4) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه أحمد رقم (1057) (ج2ص9).

(5) تهذيب التهذيب (ج9ص382)

(6) التلخيص الحبير ط قرطبة (ج3ص300).

بن يحيى⁽¹⁾، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: (ربما حككت المني من ثوب رسول الله ص ، ثم يصلي فيه) لم يروه عن عائشة بنت طلحة إلا طلحة بن يحيى، ولا عن طلحة إلا كامل تفرد به خالد⁽²⁾.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه⁽³⁾، وأبو داود في السنن⁽⁴⁾، والترمذي في سننه⁽⁵⁾، والنسائي⁽⁶⁾، وابن ماجه⁽⁷⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن عائشة بنت طلحة إلا طلحة بن يحيى ، ولا عن طلحة إلا كامل تفرد به خالد"

(1) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي المدني الأصل صار إلى الكوفة أدرك عبد الله بن جعفر، وروى عن أبي بردة ابن أبي موسى وعمر بن عبد العزيز وعيسى ويحيى ابني طلحة بن عبيد الله روى عنه الثوري ويحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن إدريس ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد الأموي، وقال أبو محمد روى عن مجاهد وموسى بن طلحة وعمته عائشة بنت طلحة. قال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن طلحة بن يحيى بالقوي وعمرو بن عثمان أحب إلي منه. وقال أحمد بن حنبل: طلحة بن يحيى صالح الحديث وهو أحب إلي من بريد بن أبي بردة، وعن يحيى بن معين أنه قال: طلحة ابن يحيى القرشي ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث أو صحيح الحديث، وقال أبو زرعة عن طلحة بن يحيى بن طلحة: صالح، (ت:146هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج4ص477) والنقائ لابن حبان (ج6ص487).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه محمد رقم (959) (ج2ص162). وعن عائشة قالت: كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ صحيح مسلم: كتاب الطهارة باب حكم المني رقم (288) (ج1ص238).

(3) عن عائشة في المني قالت: "كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ" وقالت لمن سألها "قلو رأيت شيئا غسلته لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري"

صحيح مسلم: كتاب الطهارة باب حكم المني رقم (288) و (290) (ج1ص239،238).

(4) سنن أبي داود: كتاب الطهارة باب المني يصيب الثوب رقم (372) (ج1ص101).

(5) سنن الترمذي ت شاكر: كتاب الطهارة باب المني يصيب الثوب رقم (116) (ج1ص198).

(6) سنن النسائي: كتاب الطهارة باب فرك المني من الثوب رقم (299) (ج1ص156).

(7) سنن ابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها باب فرك المني من الثوب رقم (537) (ج1ص179).

حكى الحافظ رحمه الله التفرد في هذا السند في ثلاث طبقات، فتفرد به طلحة بن يحيى عن عمته عائشة، ثم تفرد به عن طلحة كامل، ثم تفرد به عن كامل خالد بن يزيد الطيب، فتعدد التفرد في سند واحد. وهذا التفرد هو من قسم النسبي لتعدد طرق الحديث. وفي هذا الحديث تفرد رجل عن امرأة، وهو طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الخامس

تفرد الأبناء عن الآباء،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد.

المطلب الثاني: تفرد الأبناء عن الآباء.

المطلب الأول

تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد

أخرى من يرو الأحاديث عن المحدثين هم أبناؤهم وأحفادهم فهم ألصق الناس بهم وأقربهم إليهم وأكثرهم ملازمة لهم، وقد تم ذلك في عصر الرواية لبعض الرواة، وهذه الخصوصية للأبناء تجعلهم يروون عن آبائهم أو أجدادهم ما لم يتيسر لغيرهم من التلاميذ، وقد ذكر الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى نماذج لذلك ومنها:

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي أبو عبد الله، حدثنا أبي، عن أبيه، عن ثور بن يزيد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ علم رجلاً أن يقول إذا أخذ مضجعه: (اللهم، وجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، وأسلمت نفسي إليك؛ رهبة منك ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مات من ليلته غفر له) لم يروه عن عمرو بن قيس إلا ثور، ولا عن ثور إلا يحيى تفرد به ولده عنه⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه البخاري⁽²⁾، ومسلم⁽³⁾، في الصحيحين عن البراء بن عازب

ﷺ.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

-
- (1) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه احمد رقم (3) (ج1ص24).
 - (2) صحيح البخاري كتاب الدعوات باب ما يقول إذا نام رقم (6313) (ج8ص69).
 - (3) صحيح مسلم: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (2710) (ج4ص2081).

"لم يروه عن عمرو بن قيس إلا ثور، ولا عن ثور إلا يحيى تفرد به ولده عنه". التفرد هنا في هذا الحديث في ثلاثة من رجال السند يروي بعضهم عن بعض فرداً، فتفرد به عمرو بن قيس عن ثور، ولم يجد الباحث من رواه عن عمرو بن قيس سوى ثور، وتفرد به يحيى بن حمزة بن واقد عن ثور بن يزيد.

وكذلك تفرد به محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي عن أبيه وهذا من تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد.

نوع التفرد: التفرد هنا من قسم النسبي؛ لأن للحديث عدة طرق عن البراء بن عازب رضي الله عنه كما هو في كتب الحديث ومنها الصحيحين، وفي بعض الروايات اختلاف يسير عن بعض في بعض الألفاظ. والطرق كلها عن صحابي واحد وهو البراء رضي الله عنه ولكن تفرد الصحابي لا يضر.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى:

"ولا ترد أحاديث الصحابة وأحاديث الأئمة الثقات فكم من حديث تفرد به واحد من الصحابة، لم يروه غيره، وقبلته الأمة كلهم، ... ولا نعلم أحداً من أهل العلم قديماً ولا حديثاً قال: إن الحديث إذا لم يروه إلا صحابي واحد لم يقبل، وإنما يحكى عن أهل البدع ومن تبعهم في ذلك أقوال، لا يعرف لها قائل من الفقهاء⁽¹⁾".

المثال الثاني

حدثنا عبد الرحمن بن المثنى بن مطاع بن عيسى بن مطاع بن زياد بن مسلم بن مسعود بن الضحاك بن جابر بن عدي بن أراش بن جديلة بن لخم أبو مسعود اللخمي، بدمشق سنة (278) ثمان وسبعين ومائتين، حدثنا أبي المثنى، عن أبيه مطاع، عن أبيه عيسى، عن أبيه مطاع، عن أبيه زياد، عن جده مسعود أن النبي ص سماه مطاعاً، فقال له: (يا مطاع،

(1) إغائة اللهفان من مصايد الشيطان (ج1ص295).

امض إلى أصحابك: فمن دخل تحت رايتي هذه فقد أمن من العذاب) لا يروى هذا الحديث عن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به ولده عنه⁽¹⁾.

التخريج: أخرجه الطبراني في الأوسط⁽²⁾، والكبير⁽³⁾، وأخرجه أبو نعم⁽⁴⁾ في معرفة الصحابة وكلهم بزيادة (يا مطاع، أنت مطاع في قومك)، وحمله على فرس أبلق، وأعطاه الراية، وقال له ... الحديث.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفي إسناده من لم أعرفهم⁽⁵⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى هذا الحديث عن مسعود إلا بهذا الإسناد تفرد به ولده عنه" وقال في المعجم الأوسط: "

لا يروى هذا الحديث عن مسعود بن الضحاك إلا بهذا الإسناد، تفرد به شيخنا عبد الرحمن⁽⁶⁾."

أولاً: قوله: "لا يروى هذا الحديث عن مسعود إلا بهذا الإسناد"

فبعد تتبع كتب الحديث المتوفرة ولم يجد الباحث لهذا الحديث اسناداً غير هذا فهو الأسناد الوحيد للحديث عموماً.

ثانياً قوله: "تفرد به ولده عنه"

الظاهر من حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى أن المقصود به السند كاملاً لأنهم جميعاً من ولد هذا الصحابي ﷺ ويؤكد ذلك حكايته في المعجم الأوسط.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه عبد الرحمن رقم (680) (ج2ص7)..

(2) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه عبد الرحمن رقم (4781) (ج5ص97).

(3) المعجم الكبير للطبراني: باب الميم مسعود بن الضحاك اللخمي رقم (785) (ج20ص331).

(4) معرفة الصحابة لأبي نعيم باب الميم مسعود بن الضحاك اللخمي رقم (6130) (ج5ص2532).

(5) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج9ص407).

(6) المعجم الأوسط: باب العين من اسمه عبد الرحمن رقم (4781) (ج5ص97).

ثالثاً: الظاهر هنا ان التفرد من قسم المطلق كونه لا يوجد للحديث سند آخر غير هذا، والله تعالى اعلم.

الخلاصة ان هذا الحديث من أفراد الأبناء عن الآباء فكل من في السند ذرية بعضها من بعض فرد عن مثله، وهذا نادر وقلما نجده، والله ولي الهداية والتوفيق.

المثال الثالث:

حدثنا سلمة بن إبراهيم⁽¹⁾ بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده سلمة بن كهيل الحضرمي، عن حجية بن عدي، عن علي: عن النبي ص قال: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ولا تسافر المرأة فوق يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم، ولا يصام يومان في السنة: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد الصلاتين: بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس) لم يروه عن سلمة إلا ابنه يحيى تفرد به ولده عنه⁽²⁾.

قال الهيثمي رحمه الله تعالى: رواه الطبراني في الصغير، والأوسط⁽³⁾، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى الكهيلي وهو ضعيف⁽⁴⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

(1) إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي أبو إسحاق الكوفي، روى عن أبيه وأبي نعيم، وعنه الترمذي وابنه سلمة بن إبراهيم وابن صاعد ويعقوب بن سفيان وغيرهم. قال بن أبي حاتم: "كتب أبي حديثه ولم يأته ولم يذهب بي إليه ولم يسمع منه زهادة فيه"، وقال أبو زرعة: "يذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه ثم ترك أباه فجعلها عن عمه، لأن عمه أحلى عند الناس"، وكان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه، وقال: روى أحاديث مناكير، وقال العقيلي: "ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث"، وروى عنه بن خزيمة في صحيحه وذكره بن حبان في الثقات فقال: "في روايته عن أبيه بعض المناكير" (ت: 258هـ) تهذيب التهذيب (ج1ص106).

(2) المعجم الصغير للطبراني باب السين من اسمه سلمة رقم (482) (ج1ص291).

(3) المعجم الأوسط (ج4ص71).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج4ص3).

"لم يروه عن سلمة إلا ابنه يحيى تفرد به ولده عنه"

في هذا الحديث تفرد الأبناء عن الآباء فقد تفرد به عن سلمة بن كهيل الحضرمي ابنه يحيى وتفرد به عن يحيى ابنه اسماعيل بن يحيى ثم عن اسماعيل بن يحيى تفرد به عنه ابنه إبراهيم بن اسماعيل وتفرد عن إبراهيم ابنه سلمة بن إبراهيم شيخ الحافظ الطبراني رحمهم الله تعالى.

المثال الرابع:

حدثنا هشام بن أحمد بن هشام الدمشقي، حدثنا محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، حدثني جدي إسماعيل بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس م، عن النبي ص قال: (للمملوك على سيده ثلاث خصال: لا يعجله عن صلاته، ولا يقيمه عن طعامه، ويشبعه كل الإشباع) لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد تفرد به ولده عنه⁽¹⁾.

قال الهيثمي رحمه الله تعالى: "رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم، وعبد الصمد بن علي ضعيف⁽²⁾".

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد تفرد به ولده عنه. حصر الحافظ هنا السند عن ابن عباس رضي الله عنه في ولده، والباحث لم يجد للحديث عن ابن عباس م سنداً غير هذا. والمقصود بولده كل من في السند من ذرية ابن عباس رضي الله عنه ممن روى الحديث. وفي السند تفرد الأحفاد عن الأجداد حيث قال محمد بن الحسن: حدثني جدي إسماعيل بن عبد الصمد.

وكذلك تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد كما هو في هذا السند:

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الهاء من اسمه هشام؛ رقم (1123) (ج2ص256).

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج8ص163).

إسماعيل بن عبد الصمد، عن أبيه " عبد الصمد"، عن جده عبد الله بن عباس م.

وهذا التفرد نسبي فللحديث طرق متعددة وأسانيد مختلفة.

المثال الخامس:

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عنبر البصري، حدثنا موسى بن ميمون بن موسى المرئي، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة قال: هاجر أبي صفوان إلى النبي ﷺ، فبايعه على الإسلام، فمد النبي ﷺ يده، فمسح عليها، فقال صفوان: إني أحبك يا رسول الله، فقال له النبي ﷺ: (المرء مع من أحب) لا يروى عن صفوان بن قدامة إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن ميمون⁽¹⁾.

التخريج: أخرجه البخاري⁽²⁾، ومسلم⁽³⁾ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

قال الهيثمي رحمه الله تعالى في هذا الحديث:

رواه الطبراني، وفيه موسى بن ميمون وكان قدريا، وبقية رجاله وتقوا⁽⁴⁾.

وقال: رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه موسى بن ميمون المرائي، وهو ضعيف⁽⁵⁾.

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى:

صفوان بن قدامة فقد أخرج له الطبراني وصححه أبو عوانة من حديثه قال: قلت يا رسول الله إني أحبك قال: (المرء مع من أحب)⁽¹⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه احمد رقم (133) (ج1ص98).

(2) صحيح البخاري رقم: كتاب الأدب باب علامة حب الله عز وجل رقم (6168) (ج8ص39) عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنه قال: (المرء مع من أحب).

(3) صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب رقم (2640) (ج4ص2034).

(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج9ص365).

(5) المرجع السابق (ج10ص281).

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن صفوان بن قدامة إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن ميمون"
وقال في الأوسط:

لا يروى هذا الحديث عن صفوان إلا بهذا الإسناد، تفرد به: موسى بن ميمون، عن أبيه⁽²⁾

فهذا الإسناد هو الوحيد عن صفوان ابن قدامة رضي الله عنه إلى موسى بن ميمون.
فتفرد به موسى بن ميمون عن أبيه ميمون، وتفرد به ميمون عن أبيه موسى المرئي وتفرد به موسى المرئي عن أبيه عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الصحابي الجليل رضي الله عنه.

فصار التفرد هنا في ثلاث طبقات ذرية بعضها عن بعض، يتفرد فيهم الابن عن أبيه إلى جدهم الأعلى الصحابي الجليل صفوان ابن قدامة رضي الله عنه.

المثال السادس:

حدثنا محمود بن محمد المروزي، ببغداد حدثنا داود بن رشيد، حدثنا عبد الله بن جعفر المدني، عن موسى بن عقبة، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي كرم الله وجهه في الجنة قال: كان رسول الله ص يدعو يقول: (اللهم، متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني، وعافني في ديني، واحشرنني على ما أحبيتني، وانصرني على من ظلمني حتى تريني منه ثأري، اللهم إني أسلمت ديني، وخليت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت، وبكتابك الذي أنزلت) لم يروه عن موسى بن عقبة إلا عبد الله بن جعفر، تفرد به داود بن رشيد، ولا يروى عن علي رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد⁽³⁾.

(1) فتح الباري لابن حجر (ج10ص559).

(2) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه احمد رقم (2001) (ج2ص286).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه محمد رقم (1070) (ج2ص225).

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط⁽¹⁾، والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وحسين بن علي هذا الذي روى عنه موسى بن عقبة، وهو حسين الأصغر الذي أدركه عبد الله بن المبارك، وروى عنه حديث مواقيت الصلاة⁽²⁾.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عبد الله بن جعفر المدني، وهو متروك⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن موسى بن عقبة إلا عبد الله بن جعفر، تفرد به داود بن رشيد، ولا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد".

قوله: "ولا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد".

ليس للحديث غير هذا الإسناد، وعليه فإن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب تفرد بالحديث عن أبيه محمد بن علي، ومحمد بن علي تفرد بالحديث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فكانت هذه الروايات الفرد في ثلاث طبقات، والله أعلم بالصواب.

من روايات النساء عن أبيها عن جدّها:

المثال عليه:

حدثتنا عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري قالت: حدثني أبي عبد الرحمن، عن أبيه مصعب، عن أبيه ثابت، عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربي

(1) المعجم الأوسط: باب الميم من اسمه محمود رقم (7884) (ج8ص36).

(2) المستدرک على الصحيحين للحاكم رقم (1933) (ج1ص709).

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج10ص178).

أنه حرس النبي ص ليلة بدر، فقال رسول الله ص: (اللهم، احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة⁽¹⁾).

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه جزء من قصة طويلة⁽²⁾.
قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم⁽³⁾.
وقال ابن حجر: وقوله في رواية عبدة ليلة بدر غلط، فإنه لم يشهد بدر⁽⁴⁾.

الحديث الثاني:

وبإسناده عن أبي قتادة، قال: أغار المشركون على لقاح رسول الله ص، فركبت، فأدركتهم، وقتلت مسعدة، فقال رسول الله ص حين رأيته (أفلح الوجه؛ اللهم اغفر له) ثلاثا ونفاني سلب مسعدة⁽⁵⁾.

الحديث الثالث:

وبإسناده قال: قال رسول الله ص: (ليس على النساء غزو، ولا جمعة، ولا تشييع جنازة) لم يرو هذه الأحاديث، عن أبي قتادة إلا ولده، ولا سمعناها إلا من عبدة، وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة⁽⁶⁾.
قال الهيثمي رحمه الله تعالى:

(1) المعجم الصغير للطبراني: في قوله: وممن سمعت منه من النساء رقم (1194) ج2ص296.

(2) ولفظه عن أبي قتادة (حفظك الله بما حفظت به نبيه) وليس فيه ليلة بدر، صحيح مسلم: كتاب الصلاة باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها رقم (681) ج1ص472.

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج9ص319).

(4) الإصابة في تمييز الصحابة (ج7ص273).

(5) المعجم الصغير للطبراني: في قوله: وممن سمعت منه من النساء رقم (1195) ج2ص296.

(6) المعجم الصغير للطبراني: في قوله: وممن سمعت منه من النساء رقم (1196) ج2ص297.

رواه الطبراني في الصغير ورواه كلهم من ذرية أبي قتادة وفيهم مجاهيل⁽¹⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

لم يرو هذه الأحاديث، عن أبي قتادة إلا ولده، ولا سمعناها إلا من عبدة، وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة".

أولاً: في حكاية الحافظ تزكية لمن روى عنها وهي عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب رحمها الله، ولا يلزم ان تتضمن التزكية التوثيق، ولكنها على خير عظيم.

ثانياً: أن هذه الأحاديث بهذه الصفة لم ترد عن الصحابي الجليل ابي قتادة رضي الله عنه الا من رواية أبنائه وعنهم أحفاده ثم أبناء الأحفاد رحمهم الله تعالى.

وهذا من تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد.

ثالثاً: أن الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى لم يرو هذه الأحاديث عن أحد من شيوخه غير عبدة رحمهم الله تعالى جميعاً.

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج2ص170).

المطلب الثاني

تفرد الأبناء عن الآباء

الأبناء هم رأس مال الآباء يولونهم كل العناية والرعاية ومن أعظم مظاهر تلك العناية توريثهم العلم النافع في الدارين، فيحمل الأبناء علم آبائهم وينالون ما لم ينله غيرهم، ومن ذلك التفرد بأحاديث شريفة لم يتسنى لغيرهم أخذها عن آبائهم ومنها:

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن داود المكي أبو عبد الله، بمصر، حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي⁽¹⁾، حدثنا أبي، حدثنا هذبة بن المنهال، عن بيان بن بشر أبي بشر، عن رفاعة القتباني، عن عمرو بن الحمق الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: (من آمن رجلا على دمه، فقتله فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافرا) لم يروه عن بيان إلا هذبة تفرد به عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه⁽²⁾.

(1) عبد الله بن أبي بكر، واسمه السكن بن الفضل بن المؤتمن العتكي الأزدي أبو عبد الرحمن البصري، روى عن الأسود بن شيبان، وجريز بن حازم، وشعبة بن الحجاج، وأبيه أبي بكر العتكي، وآخرون، وروى عنه: البخاري في "الأدب"، وإبراهيم الحربي، وأحمد بن زهير، وعبيد الله بن جريز العتكي، وأبو زرعة، وعبيد الله بن واصل البخاري الحافظ، وأبو حاتم الرازي، وقال: صدوق صالح، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو داود، وأبو بكر بن أبي عاصم: (ت: 224هـ)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج14 ص349، 348).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه احمد رقم (38) (ج1 ص45).

التخريج:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى⁽¹⁾، وابن حبان⁽²⁾، والطبراني في الأوسط⁽³⁾.

ووصف أبو جعفر العقيلي اسانيد هذا الحديث بأنها سالحة⁽⁴⁾.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد كثيرة، وأحدها رجاله ثقات⁽⁵⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن بيان إلا هدبة تفرد به عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه"
قوله: "تفرد به عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه"

تفرد في رواية هذا الحديث الأبناء عن الآباء وهو تفرد نسبي، والله تعالى أعلم.

المثال الثاني:

حدثنا أحمد بن علي البربهاري، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير محمد بن مسلم، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أن النبي ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان في أيام التشريق، فنأدى (أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وأيام منى أكل وشرب) لا يروى عن كعب بن مالك إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن طهمان⁽⁶⁾.

التخريج:

(1) السنن الكبرى للبيهقي: كتاب السير باب الأسير يؤمن فلا يكون له.. رقم (18422) (ج9ص240).

(2) صحيح ابن حبان - مخرجا: كتاب الجنائيات ذكر الزجر عن قتل المرء من أمنه على دمه رقم (5982) (ج13ص320).

(3) المعجم الأوسط باب الألف من اسمه العباس رقم (4252) (ج4ص298).

(4) الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: 322هـ): تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي: دار المكتبة العلمية - بيروت: ط1: 1404هـ - 1984م (ج2ص215).

(5) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج6ص285).

(6) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه احمد رقم (81) (ج1ص67).

أخرجه الإمام أحمد⁽¹⁾، والنسائي في السنن الكبرى⁽²⁾، وابن خزيمة⁽³⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لا يروى عن كعب بن مالك إلا بهذا الإسناد"

وهو كذلك فلم يجد الباحث أحداً روى الحديث عن كعب بن مالك غير ابنه فيكون من افراد الأبناء عن آباء، وهذا التفرد نسبي لأن للحديث طرق متعددة.

(1) مسند أحمد ط الرسالة: مسند المكيين حديث بشر بن سحيم رقم (15429) (ج4ص24ص159).

(2) السنن الكبرى للنسائي: كتاب الصيام الاختلاف على حبيب رقم (2907) (ج3ص250).

(3) صحيح ابن خزيمة: كتاب المناسك باب النهي عن صيام أيام التشريق رقم (2960) (ج4ص313).

المبحث السادس

أحكام الحافظ الطبراني جرحاً وتعديلاً،

وفيه مطالب:

المطلب الأول: أحكام الحافظ الطبراني تعديلاً.

المطلب الثاني: أحكام الحافظ الطبراني جرحاً.

المطلب الثالث: تعديل وجرح وتخصيص.

تمهيد

من المعلوم أن الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى إمام من أئمة الحديث وعلم من أعلامه، وحافظ من حفاظه، ولقوة حفظه، وغزارة علمه، وطول باعه في هذا الفن، وخبرته برجال الحديث ومن سلخوا فيه، قال احكاماً في بعض الرجال والرواة؛ سواءً كان مدحاً وثناءً، وتعديلاً، أو كان جرحاً وتبييناً لحال بعض الرواة، مع بيان سبب الجرح في غالب أحكامه، وكذلك الاعتذار لبعض الرواة وبيان سبب تغيرهم، ومتى وأين تقبل رواياتهم ومتى ترد، وقد قال ذلك بما يراه مناسباً في حق كل منهم؛ ليتبين للدارس في هذا العلم؛ كثير من الرواة المجهولين عيناً أو حالاً والاطمئنان لصحة ما نقله الراوي من رواية من عدم الصحة؛ وفي المطالب الآتية بعض النماذج من أحكام الحافظ رحمه الله تعالى.

المطلب الأول

أحكام الحافظ الطبراني تعديلاً

لقد أصدر الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى عدداً من الأحكام المتضمنة للتعديل والتوثيق أو المدح والثناء أو التزكية أو الوصف بالحفظ، أو الإمامة ونحو ذلك من الأحكام للعديد من الرواة الذين خرج لهم في المعجم الصغير وفي هذه الأمثلة يتبين لنا شيء من ذلك إن شاء الله تعالى:

المثال الأول:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان الأصبهاني، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا أشهل بن حاتم، عن قرّة بن خالد بن رباح، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: (الحياء خير كله)، لم يروه عن قرّة بن خالد السدوسي إلا أشهل بن حاتم، تفرد به ابن وهب أبو السوار من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة⁽¹⁾.

التخريج: أخرجه الإمامان الجليلان؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري⁽²⁾، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري⁽³⁾.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

حجير بن الربيع البصري العدوي يقال أنه أبو السوار العدوي. روى عن عمران بن حصين حديث الحياء خير كله وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إبراهيم، رقم (231) (ج1ص151).

(2) صحيح البخاري: كتاب الأدب باب الحياء، رقم (6117) (ج8ص29).

(3) صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب شعب الإيماء، رقم (37) (ج1ص64).

روى له مسلم حديثه عن عمران وقد اختلف فيه على أبي نعامة؛ فرواه النضر بن شميل ويزيد بن زريع عنه عن حجير، ورواه روح بن عبادة ويوسف بن يعقوب الضبعي عن أبي السوار العدوي ورواه أبو عاصم النبيل عن أبي نعامة قال حدثنا أبو السوار واسمه حجير بن الربيع، كذلك ورواه أبو عوانة في صحيحه عن أبي أمية الطرسوسي عنه، وقد رواه قتادة وقره بن خالد وخالد بن رباح عن أبي السوار فلم يسموه، وقد اختلف في اسم أبي السوار فقيل حسان بن حريث وقيل غير ذلك والظاهر أنه واحد⁽¹⁾.

وقال ابن مندة:

أبو سوار: حسان بن حريث أدرك عمر رضي الله عنه، وحدث عن: عمران بن حصين، روى عنه: محمد بن سيرين، وقتادة⁽²⁾.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن قرّة بن خالد السدوسي إلا أشهل بن حاتم، تفرد به ابن وهب؛ أبو السوار من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة" نص الحافظ رحمه الله تعالى هنا أن أبو السوار من خيار المسلمين من كبراء تابعي البصرة.

وقد أخذ هذا التوثيق الحافظ الطبراني من أقوال الأئمة الحفاظ رحمهم الله تعالى فقال ابن حجر رحمه الله: قال العجلي: حجير بن عدي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في التقات⁽³⁾.

فلم يكن الحافظ الطبراني هو المنفرد بتوثيق أبو السوار والثناء عليه وإنما له سلف من أئمة الحديث ورجاله، والله أعلم بالصواب، والحمد لله رب العالمين.

(1) تهذيب التهذيب (ج2ص216،215).

(2) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص:404).

(3) تهذيب التهذيب (ج2ص216).

المثال الثاني:

وقد سبق ذكر الحديث في المبحث الثالث في المطلب الأول من هذا الفصل.

حكاية الحافظ الطبراني:

توثيقه لعبد الله بن أبي أحمد بن جحش قال الحافظ عن أحمد بن صالح قال: "عبد الله بن أبي أحمد بن جحش من كبار تابعي أهل المدينة قد لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أكبر من سعيد بن المسيب"⁽¹⁾.
عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير الأسدي، ابن أخي عبد الله وعبيد الله وزينب وحمنة وأم حبيبة بني جحش رضي الله عنه.

وهذا التوثيق عن أحمد بن صالح المصري وأحمد بن عبد الله العجلي⁽²⁾.

توثيق الحافظ لرواة من غير التابعين:

المثال الأول:

حدثنا أحمد بن عبد الرحيم أبو زيد الحوطي، بجبلبة سنة تسع وسبعين ومائتين، حدثنا علي بن عياش الحمصي، حدثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي، حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية، عن غيلان بن جامع، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل: (أنت ومالك

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إسماعيل رقم (266) (ج1ص169).

(2) توفي عبد الله بن أبي أحمد سنة (130هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج14ص293،292).

لأبيك) لا يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن ذي
حماية، وكان من ثقات المسلمين⁽¹⁾.

توثيق الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"تفرد به ابن ذي حماية، وكان من ثقات المسلمين"

ترجمة ابن ذي حماية:

وهو: إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية أبو إسحاق، الجرشي.

وثقه هنا الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى، وهذا التوثيق بعد ذكر

تفرد ابن ذي حماية بالحديث، ومفهوم التوثيق في هذا الموضع أن تفرد

ابن ذي حماية رحمه الله يقبل كونه من الثقات.

ولم يكن الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى أول من وثق بن ذي

حماية، وإنما قد وثقه قبله بعض أئمة الجرح والتعديل.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال يشبه أن

يكون حمصيا ما به بأس، روى عن داود بن عمرو وروى عنه الوليد بن

مسلم⁽²⁾.

وهذا توثيق بين وصريح من أبي زرعة الرازي رحمه الله تعالى،

وهو من أئمة الجرح والتعديل.

وقال بن حبان: إبراهيم بن ذي حماية من أهل حمص من فقهاء أهل

الشام؛ كان على قضاء أهل حمص، يروي عن بن المنكدر وحميد الطويل،

وروى عنه الجراح بن مليح وأهل بلده، تحول في آخر عمره إلى

طرسوس ومات بها مرابطا⁽³⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه أحمد؛ رقم (2) (ج1ص23).

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2ص113).

(3) ترجمه ابن حبان في " الثقات " (ج 6ص13)

وقال أيضاً في كتابه مشاهير علماء الأمصار: إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي من فقهاء أهل الشام وصالحهم⁽¹⁾.
فابن حبان رحمه الله تعالى هنا وصف بن ذي حماية بالفقه والصلاح، وهي أيضاً تزكية من إمام في الجرح والتعديل.
ومن خلال التتبع والبحث لمن ترجم لابن ذي حماية أو ذكره لم يجد الباحث من تكلم في ابن ذي حماية إلا بخير، والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

المثال الثاني:

حدثنا أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي، حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك، حدثنا بقية، عن ورقاء بن عمر وابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة) لم يروه عن ابن ثوبان إلا بقية، ولا عن بقية إلا أبو تقي، تفرد به ابن جوصا وكان من ثقات المسلمين وجلتهم⁽²⁾.

الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحة⁽³⁾.
وذيل الحافظ الطبراني رحمه الله هذا الحديث بتوثيقه لشيوخه أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي فقال كما هو مثبت في هذا الحديث "وكان من ثقات المسلمين وجلتهم" والحافظ رحمه الله تعالى من أعرف الناس بشيوخه وخصوصاً الذين تكلم عن أحوالهم، والتوثيق هنا لأحمد بن عمير بن

(1) مشاهير علماء الأمصار (ص:287).

(2) المعجم الصغير للطبراني باب الألف من اسمه احمد رقم (21) (ج1ص35).

(3) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب كراهة الشروع في نافلة بعد... (710) (ج1ص493).

جوصا من تلميذه الطبراني لم يكن هو التوثيق الوحيد، بل وثقه غيره من الحفاظ والأئمة، كما سيأتي في ترجمته.

ترجمة أحمد بن جوصا.

قال الحافظ الذهبي في ترجمة ابن جوصا رحمهم الله تعالى:

الإمام الحافظ الأوحى، محدث الشام، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا، مولى بني هاشم.

سمع: عمرو بن عثمان الحمصي، ومحمد بن هاشم البعلبكي، ومحمد بن وزير، وكثير بن عبيد، وأبا التقي هشام بن عبد الملك اليزني، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، وخلقاً سواهم بمصر والشام.

حدث عنه: حمزة الكفائي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بن عدي، وأبو أحمد الحاكم، وخلق كثير، آخرهم موتاً عبد الوهاب الكلابي.

قال أبو علي الحافظ: ابن جوصا؛ كان ركناً من أركان الحديث.

قال أبو ذر الهروي: سمعت أبا مسعود الدمشقي يقول: جاء رجل ببغداد يحفظ إلى ابن جوصا، فقال له: ابن جوصا كلما أغربت علي حديثاً من حديث الشاميين؛ أعطيتك درهماً، فلم يزل الرجل يلقي عليه ما شاء الله، ولا يغرب عليه، فاغتم. فقال للرجل: لا تجزع، وأعطاه لكل حديث ذكره به درهماً، وكان ابن جوصا ذا مال كثير. وهذا الصنيع يدل على قوة حفظه وسعة علمه رحمه الله تعالى.

قال أبو علي الحافظ: ابن جوصا إمام من أئمة المسلمين، وقد جاز القنطرة.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا، فقال: تفرد بأحاديث، ولم يكن بالقوي.

قلت: هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني، ولهذا يقول: عندي عن ابن جوصا مائتا جزء لبيتها كانت بياضا، وترك حمزة الرواية عنه أصلا.

قال الحافظ الذهبي: وابن جوصا إمام حافظ له غلط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يضعفه بمثل ذلك إلا متعنت.

قال أبو القاسم في "تاريخ دمشق": ابن جوصا شيخ الشام في وقته، رحل وصنف، وذاكر، وحدث عن محمد ابن وزير، وموسى بن عامر، وشعيب بن شعيب بن إسحاق، وأحمد بن عبد الواحد، ومحمود بن سميع، ويزيد ابن عبد الصمد، وعمرو بن عثمان الحمصي، وأخيه يحيى، وابن عبد الحكم، ويونس، والربيع بن سليمان، والزبير بن بكار، وخلق كثير، ثم سمي الرواة عنه (ت: 320هـ) (1).

وهذا التوثيق من الحافظ لشيخه إشارة إلى أن التفرد من شيخه هذا لا يضر ولا ينقص من درجة الحديث أو يطعن في الرواية، مع ان التفرد هنا نسبي لا مطلق كون الحديث له أسانيد متعددة.

المثال الثالث:

حدثنا أبو منصور أحمد بن مصعب الجنديسابوري بجنديسابور، حدثنا علي بن حرب، حدثنا أشعث بن عطاء، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: (اشترى مني رسول الله ص بعيرا، وأفقرني⁽²⁾ ظهره إلى المدينة) لم يروه عن عبد الله بن

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج11ص354-357).

(2) قال إسحاق، عن جرير، عن مغيرة: قال جابر: "قبعته على أن لي فقار ظهره حتى أتى المدينة". وقال عطاء وغيره: (ولك ظهره إلى المدينة؛) أي الركوب على ظهره وعبر بلفظ "أفقرني": -لأن الفقرات في الظهر؛ هي التي يحمل ويركب عليه- شرح صحيح البخاري لابن بطال (ج8ص109).

حبيب إلا أشعث وعبد الله عزيز الحديث، ثقة، روى عنه سفيان الثوري⁽¹⁾.

في هذا الحديث توثيق الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى لعبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، وقد استعمل ألفاظاً جزلة وبليغة في التوثيق بعضها يؤكد بعض ويقويه فقال: "وعبد الله عزيز الحديث، ثقة، روى عنه سفيان الثوري".

فوصف حديثه بالعزيز وهو ماعز وندر أمثاله لجودته وتميزه، ثم صرح بأقوله ثقة، وهذه الكلمة من أفصح ألفاظ التعديل والمدح والثناء، ثم ذكر نموذجاً فريداً لمن أخذ عنه وحمل رواياته؛ سفيان الثوري رحمه الله وسفيان إمام أشهر من أن يعرف عند أهل الحديث، ولن يأخذ الحديث إلا عن يثق به.

وقد وثق عبد الله بن حبيب غير الحافظ الطبراني عدد من أئمة الجرح والتعديل، وفي ذكر بعض أقوالهم في ثنايا الترجمة لعبد الله بن حبيب ما يبين ذلك.

هو: عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، واسم أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي، مولا هم، الكوفي.

روى عن: إياس بن معاوية، وأبيه حبيب بن أبي ثابت، وسعيد بن جبير، وطاوس بن كيسان، وعامر الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، ومحمد بن كعب القرظي، وأبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة.

وعنه: أسباط بن محمد القرشي، وأشعث بن عطاء الرازي، وحمزة بن المغيرة الكوفي، وسفيان الثوري، وسورة بن الحكم البغدادي القاضي، وابن المبارك، وعبد الله بن نمير، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة، ووكيعة بن الجراح.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه منصور (ج1 ص137).

وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات".
روى له الإمام مسلم حديثاً، وكذلك النسائي في خصائص علي رضي الله عنه
حديثاً.

قال ابن معين: ثقة، وقال: عبد الله بن حبيب وأخوه عبيد الله ثقتان⁽¹⁾.
وسئل الدارقطني عنه فقال فيما ذكر في كتاب "التعديل والتجريح": هم
ثلاثة عبد الله وعبيد الله وعبد السلام بنو حبيب بن أبي ثابت، وكلهم ثقات.
وقال البخاري عن علي بن المديني: له نحو عشرة أحاديث.
وخرج الحاكم، وأبو عوانة حديثه في "صحيحهما".
ولما ذكره ابن خلفون في الثقات قال: وثقه ابن نمير وغيره.
وذكر ابن شاهين في كتاب الثقات⁽²⁾.

المثال الرابع:

حدثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي، بمكة سنة ثلاث وثمانين ومائتين،
وفيها مات، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا مالك بن مغول، عن المنصور
بن المعتمر، عن ربيعي بن حراش، عن طارق بن عبد الله المحاربي قال:
قال رسول الله ص: (إذا بصقت في الصلاة فابصق عن يسارك، أو تحت
قدمك اليسرى) لم يروه عن مالك بن مغول إلا حجاج بن نصير، ومالك بن
مغول من خيار المسلمين، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي
قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال رجل لمالك بن مغول: اتق الله،
فوضع خده على الأرض⁽³⁾.

التخريج:

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج14 ص406، 407)، ومن كلام أبي زكريا يحيى بن معين
في الرجال (ت: 233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف: دار المأمون للتراث - دمشق (ص:
59).

(2) إكمال تهذيب الكمال (ج7 ص299).

(3) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إبراهيم رقم (222) (ج1 ص146).

الحديث في سنده حجاج بن نصير ضعفه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل؛ منهم يحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم⁽¹⁾، وللحديث شواهد أخرجها الإمامان الجليلان البخاري⁽²⁾ ومسلم⁽³⁾ في صحيحيهما.

التعديل:

ساق الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى الحديث ثم ذيله بتوثيق وتعديل لمالك بن مغول رحمه الله تعالى، والفاظ التعديل هنا ذكرها بعد ذكر التفرد لأن مالك في هذا الحديث ممن يدور عليه روى الحديث فالتفرد عنه. واشتمل التعديل والتوثيق للراوي على عدالته وتقواه وورعه وتواضعه؛ كونه من خيار المسلمين، رحمه الله تعالى.

ولم يكن الحافظ الطبراني هو الوحيد في توثيق مالك بن مغول وإنما هو أحد الأئمة القائلين بتوثيق مالك؛ بل انه وبلا شك أخذ عن سبقة معرفة حال هذا الراوي.

بعض أقوال الأئمة في مالك بن مغول رحمه الله تعالى:

هو مالك بن مغول ابن عاصم بن غزية بن خرشة، الإمام، الثقة، المحدث، أبو عبد الله البجلي، الكوفي.

حدث عن: الشعبي، وعبد الله بن بريدة، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وطلحة بن مصرف، والحكم، وعون بن أبي جحيفة، وسماك، وزبيد الياامي، وخلق.

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (5/ 463)

(2) ولفظه: عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فلا يبصق أمامه، وإنما يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه، فإن عن يمينه ملكا، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه، فيدفعها) صحيح البخاري: كتاب الصلاة باب دفن النخامة في المسجد (416) رقم (ج1ص91).

(3) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها رقم (548) (ج1ص389).

وعنه: أبو إسحاق شيخه، وشعبة، والثوري، ومسعر، وإسماعيل بن زكريا، وابن عيينة، وابن المبارك، وشعيب بن حرب، وابن نمير، وعبيد الله الأشجعي، ووكيع، وأبو معاوية، ويحيى بن سعيد، ومحمد بن سابق، وابن مهدي، وخلق سواهم. قال أحمد: ثقة، ثبت في الحديث، وقال ابن معين، وأبو حاتم، وجماعة: ثقة. وقال العجلي: رجل صالح مبرز في الفضل. قلت "الذهبي": كان من سادة العلماء. قال الخطيب: حدث عنه: أبو إسحاق السبيعي، والربيع بن يحيى الأشناني، وبين، وفاتهما سبع أو ثمان وتسعون سنة، وحديثه يكون نحواً من مائة حديث. قال أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي شيبة: (ت:159هـ)⁽¹⁾. وهذا ما يقوي وي زيد من توثيق الحافظ الطبراني لمالك بن مغول رحمهم الله تعالى، والله أعلم بالصواب.

المطلب الثاني

أحكام الحافظ الطبراني جرحاً

كما أن الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى قد قال بتوثيق الكثير من رجال الحديث ورواته وتعديلهم فهو كذلك قد أصدر أحكاماً بها كان الجرح لبعض المحدثين أو رواياتهم ومن امثلة ذلك:

المثال الأول:

حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز الديماسي الرملي، حدثنا أبو عمير بن النحاس، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن امرأة قالت: يا رسول الله ﷺ، إن أمي ماتت وعليها صوم قال: (صومي عن أمك) لم يروه عن سفيان، عن علقمة بن مرثد إلا مؤمل، والمشهور من حديث الثوري، عن عبيد الله

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج6ص584،583).

بن عطاء, عن ابن بريدة, عن أبيه, فإن كان مؤملاً بن إسماعيل حفظه فهو
غريب من حديث علقمة بن مرثد⁽¹⁾.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في جزء من حديث⁽²⁾، والترمذي في
السنن⁽³⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب الميم من اسمه محمد رقم (777) (ج2ص58).

(2) ولفظه: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ... أفأصوم عنها؟ قال: (صومي عنها) صحيح مسلم:
كتاب الصيام باب قضاء الصيام عن الميت رقم (1149) (ج2ص805).

(3) سنن الترمذي ت شاكر: ابواب الزكاة باب ما جاء في المتصدق يرث صدقته رقم (667)
(ج3ص45) ولفظه قال: (صومي عنها)

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

"لم يروه عن سفيان، عن علقمة بن مرثد إلا مؤملاً، والمشهور من حديث الثوري، عن عبيد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، فإن كان مؤملاً بن إسماعيل حفظه فهو غريب من حديث علقمة بن مرثد".

"لم يروه عن سفيان، عن علقمة بن مرثد إلا مؤملاً"
مؤمل تفرد بالحديث من هذا السياق، والتفرد هنا نسبي لأن للحديث طرق أخرى.

والجرح هنا أن الحافظ رحمه الله حكم على هذا الحديث بالغرابة لأنه مخالف للمشهور والمعروف لدى المحدثين.

المثال الثاني الجرح الضمني:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جمعة الدمشقي، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ص صلاة جهر فيها بالقراءة، ثم انصرف إلينا، فقال: (ألا أراكم تقرءون مع إمامكم؟) قلنا: أجل، يا نبي الله، فقال: (إني أقول مالي أنازع القرآن، لا تفعلوا، إذا جهر الإمام بالقرآن فلا يقرأ إلا بأمر القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بأمر القرآن) لم يروه عن يزيد بن أبي حبيب إلا ابن لهيعة، والوليد بن مزيد ممن سمع ابن لهيعة قبل احتراق كتبه⁽¹⁾.

(1) المعجم الصغير للطبراني: باب العين من اسمه عبد الله؛ رقم (643) (ج1ص384).

التخريج:

في هذا الحديث أشار الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى إلى تغيير حال ابن لهيعة بعد احتراق كتبه عما كان عليه قبل ذلك، وسيذكر الباحث ما قاله بعض الأئمة في ذلك بعد ذكر شيء يسير من ترجمة ابن لهيعة رحمه الله تعالى.

عبد الله بن لهيعة:

هو عبد الله بن لهيعة ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان القاضي، الإمام، العلامة، محدث ديار مصر مع الليث، أبو عبد الرحمن الحضرمي، -ويقال: الغافقي- المصري.

ولد سنة (95 أو 96)، وطلب العلم في صباه، ولقي الكبار بمصر والحرمين، وسمع من عبد الرحمن بن هرمز الأعرج -صاحب أبي هريرة رضي الله عنه- ومن موسى بن وردان، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وعمر بن دينار، ويزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله ابن أبي جعفر، وكعب بن علقمة، وقيس بن الحجاج، ومحمد بن المنكدر، وشرحبيل بن شريك المعافري، وعمرو بن جابر الحضرمي، وخلق كثير.

وعنه: حفيده؛ أحمد بن عيسى بن عبد الله، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وشعبة، والثوري -وماتوا قبله- والليث بن سعد، ومالك -ولم يصرح باسمه- وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وأشهب، وخلق كثير، خاتمتهم: ابن ربح.

قال الإمام أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرت حديثه، وضبطه، وإتقانه؟! وقال: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة.

قال روح بن صلاح: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعيا.

لقي جماعة من أصحاب أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر.

ولقيه إسحاق بن عيسى في سنة (64) وأن كتبه احترقت سنة (169).

وقال أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب، طلاباً للعلم.
وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول، وعندنا الفروع.
وقال عثمان بن صالح السهمي: احترقت دار ابن لهيعة وكتبه، وسلمت
أصوله، كتبت كتاب عمارة بن غزية من أصله.
ولما مات ابن لهيعة قال الليث: ما خلف مثله.
قال الذهبي رحمه الله تعالى:

لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معاً، كما
كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة، والأوزاعي عالم الشام،
ومعمر عالم اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان
عالم خراسان، ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير، فانحط عن
رتبة الاحتجاج به عندهم.

وبعض الحفاظ يروي حديثه، ويذكره في الشواهد والاعتبارات،
والزهدي، والملاحم، لا في الأصول، وبعضهم يببالغ في وهنه، ولا ينبغي
إهداره، وتتجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه، وقد ولي قضاء الإقليم
في دولة المنصور دون السنة، وصرف.

وأعرض أصحاب الصحاح عن رواياته، وأخرج له: أبو داود،
والترمذي، والقزويني، وما رواه عنه ابن وهب والمقرئ والقدماء فهو
أجود.

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يراه شيئاً:

وقيل لعبد الرحمن بن مهدي: تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير عن
ابن لهيعة؟ فقال: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، وقال: ما أعتد
بشيء سمعت من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك، ونحوه.

ثم قال عبد الرحمن: كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن
شعيب فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن
لهيعة قال: أخبرني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب.

وقال أحمد بن حنبل: كان ابن لهيعة كتب عن المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، وكان بعد يحدث بها عن عمرو نفسه، وكان الليث أكبر منه بسنتين.

وعن يحيى بن معين، قال: ابن لهيعة لا يحتج به، قال البخاري، عن يحيى بن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين.
وعن أحمد بن حنبل قال: من كتب عن ابن لهيعة قديما، فسماعه صحيح.

قلت "الذهبي" : لأنه لم يكن بعد تساهل، وكان أمره مضبوطا، فأفسد نفسه.

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال عبد الرحمن بن خراش: لا يكتب حديثه.

وقال أبو زرعة: لا يحتج به قيل: فسماع القدماء؟ قال: أوله وآخره سواء، إلا أن ابن وهب وابن المبارك كانا يتتبعان أصوله، يكتبان منها (ت:174هـ)⁽¹⁾.

الخلاصة:

أن الأئمة اتفقوا على ضعف ابن لهيعة بعد احتراق منزله وتلف كتبه، وقد مات بعد احتراق كتبه بأربع سنوات فقط.

فقال بعضهم من سمع منه قبل احتراق كتبه فسماعه صحيح ومن سمع منه بعد احتراقها فضعيف؛ لأنه كان يحدث من حفظه من غير ضبط، وضعف بعضهم كل حديثه إلا ما كان، من العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، والمقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، فسماعهم صحيح⁽²⁾. وعلل

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج7ص125-132).

(2) سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج7ص131).

الذهبي سبب رد حديثه بعد قبوله، فقال: لأنه لم يكن بعد تساهل، وكان أمره مضبوطاً، فأفسد نفسه⁽¹⁾.

المطلب الثالث

تعديل وجرح وتخصيص

قد يجمع أئمة الجرح والتعديل رحمهم الله في شخص واحد التعديل والمدح والنقد والجرح مع التخصيص وبيان سبب الجرح وذلك في حديث واحد، ومثال ذلك:

قال الحافظ رحمه الله تعالى:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، حدثنا عيسى بن سليمان الشيزري⁽²⁾، حدثنا إسماعيل بن عياش⁽³⁾، عن شرحبيل بن مسلم⁽¹⁾، عن

(1) المرجع السابق.

(2) عيسى بن سليمان الشيزري الذي يقال له الحجازي كان أصله من الحجاز سكن حمص يروي عن عبيد الله بن عمرو وموسى بن أعين حدثنا عنه بن القضاء والفضل بن محمد العطار بأنطاكية، الثقات لابن حبان (ج8ص494).

(3) إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة العنسي روى عن شرحبيل ابن مسلم الخولاني ومحمد بن زياد الألهاني وبحير بن سعد وثور بن يزيد، وروى عنه ابن المبارك وموسى بن أعين والوليد بن مسلم، قال يزيد بن هارون: ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل، وقال وكيع قدم علينا إسماعيل فأخذ مني أطراف إسماعيل بن أبي خالد فرأيتُه يخلط في أخذه، وقال أحمد إسماعيل: في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشيء وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح، وقال: نظرت في كتابه عن يحيى ابن سعيد أحاديث صحاحا وفي المصنف أحاديث مضطربة، وقال يحيى بن معين عن إسماعيل: ليس به بأس، وقال ابن أبي حاتم: هو لين يكتب حديثه لا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري، وسئل أبو زرعة عن إسماعيل كيف هو في الحديث؟ قال: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين، وقال ابن حبان: أنبأنا إبراهيم بن عبد الواحد العنسي بدمشق قال سمعت مضر بن محمد الأسدي يقول سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال إذا حدث عن الشاميين عن صفوان وجريير فحديثه صحيح وإذا حدث عن العراقيين والمدنيين خلطه ما شئت، وقال: إسماعيل بن عياش كان ثقة فيما يروي عن أصحابه أهل الشام وما روى عن غيرهم يخلط فيه (ت:181هـ)؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2ص192،191) المجروحين لابن حبان (ج1ص124).

ثوبان مولى رسول الله ص قال: قال رسول الله ﷺ: (طوبى لمن ملك لسانه، ووسع به بيته، وبكى على خطيئته) لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به عيسى بن سليمان، وهو ثقة، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: شرحبيل بن مسلم من ثقات الشاميين، وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخالط في حفظه عنهم⁽²⁾.

التخريج:

وأخرجه الطبراني في الأوسط⁽³⁾، وذكره ابن أبي عاصم في الزهد⁽⁴⁾، وقال الهيثمي رحمه الله: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وحسن إسناده⁽⁵⁾.

رواية عيسى بن سليمان وهو حجازي عن إسماعيل بن عياش والذي ضاع كتابه، ونحن لا ندري أهذه الرواية قبل أم بعد ضياع كتابه.

حكاية الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى:

(1) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي، روى عن: تميم الداري، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجبير بن نفيير، وروح بن زنباع الجذامي، وأبي عمرو شراحيل بن عمرو العنسي، وشراحيل بن معشر العنسي، وشرحبيل بن أيمن، وشريك بن نهيك الخولاني، وعبد الله بن بسر المازني، وأبيه مسلم بن حامد الخولاني، والمقدم بن معدي كرب، وأبي الدرداء - يقال: مرسل، وروى عنه: إسماعيل بن عياش، وثور بن يزيد، وحريز بن عثمان، وأبو وهب ع المسالك والممالك مر بن عبد الرحمن القيسي: الشاميون، قال أحمد بن حنبل: من ثقات الشاميين، وقال أبا داود: سمعت أحمد يرضاه، وعن يحيى بن معين أنه قال: ضعيف، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج12 ص431، 430).

(2) المعجم الصغير للطبراني: باب الألف من اسمه إبراهيم، رقم (212) (ج1 ص140).

(3) المعجم الأوسط: باب الألف من اسمه إبراهيم، رقم (2340) (ج3 ص21).

(4) الزهد لابن أبي عاصم: كتاب فيه شيء من ذكر الدنيا، وحفظ اللسان، رقم (34) (ص: 29).

(5) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج10 ص299).

لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به عيسى بن سليمان, وهو ثقة, سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: شرحبيل بن مسلم من ثقات الشاميين, وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين, وأما روايته عن أهل الحجاز, فإن كتابه ضاع, فخلط في حفظه عنهم.

أولاً: في هذه الحكاية ذكر الحافظ التوثيق لثلاثة من رجال السند وهم:

الأول: عيسى بن سليمان, وثقة الحافظ بقوله وهو ثقة.

الثاني: شرحبيل بن مسلم؛ قال الحافظ: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: "شرحبيل بن مسلم من ثقات الشاميين", وهذا توثيق صريح من الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

الثالث وهو توثيق جزئي: لإسماعيل بن عياش؛ قال الحافظ: وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين".

فوثقه في الرواية عن أهل الشام فقط, وبين ابن معين رحمه الله أن السبب في ذلك ضبطه عن أهل الشام, وبقاء كتبه.

ثانياً الجرح وتفسيره:

" إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين وأما روايته عن أهل الحجاز, فإن كتابه ضاع, فخلط في حفظه عنهم".

إسماعيل بن عياش رماه ابن معين بالاختلاط في روايته عن أهل الحجاز, ثم فسر سبب هذا الاختلاط ضياع كتابه عن أهل الحجاز فأدى ذلك إلى تضعيفه فيما رواه عن أهل الحجاز خاصة؛ والله أعلم بالصواب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإني أشكر الله عزّ وجلّ على ما تفضّل به عليّ من النعم، ووافر خيره وفضله، وجعلني ممن نال شرف النظر في كتب أحاديث المصطفى ﷺ، فكان هذا البحث المتواضع، والذي لا أدعي فيه أدنى درجات الكمال، فالكمال لله وحده، والعصمة لأبيائه، وما هذا البحث إلا جهد المقل، وعمل طالب علم، لا يخلو من نقص أو زلل، أو تقصير، أو خطأ أو نسيان، فما كان من فيه من صواب فمن الله تعالى وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

وبعد الانتهاء من هذا البحث فقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: إن أهم فوائد المعجم الصغير: حصّر الحافظ الطبراني لشيوخه وحكاياته على التفرد.

ثانياً: إن الحكم على الحديث الفرد بالضعف بمجرد التفرد فيه مجازفة؛ وإنما ينظر فيه كسائر الأحاديث والروايات.

ثالثاً: إن حكايات الحافظ لم تقتصر على الإشارة إلى التفرد؛ وإنما شملت فوائد كثيرة، منها: ذكر طبقة بعض الرواة، وبيان حالهم، فضلاً عن ذكر الحديث بمتته.

رابعاً: أغلب أحاديث المعجم الصغير في الكتب الستة، فضلاً عن وجود بعضها في البخاري ومسلم، أو أحدهما.

خامساً: دراسة التفرد، والبحث فيه، وتتبع منهج المحدثين، والوقوف على كثير من كنوزها يمنح الباحث ما لم يكن في حسبانته من الفوائد.

التوصيات

بعد الدراسة والبحث يوصي الباحث بما يأتي:

1. متابعة دراسة كتب الحافظ الطبراني، ووضعها للباحثين في مشاريع بحثية علمية، وإخراجها بالحلة التي تليق بها.
2. يوصي الباحث بدراسة المعجم الصغير خاصةً من عدة جوانب، منها: تحقيق أحاديثه، وتخريجها، والحكم على كل حديث منها، جمع الفوائد الحديثية فيه، ودراستها.
3. يوصي الباحث بدراسة شخصية الحافظ الطبراني وحياته العلمية - التي زخرت برحلاته العلمية الطويلة والعميقة فقد ضرب الأرض طولاً وعرضاً في الطلب -؛ حيث لم يحظ بالدراسة الكافية حسب علم الباحث.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
1.	﴿عَبْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	الفاتحة	138
2.	﴿وَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾	١٦٦	البقرة	68
3.	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	77	آل عمران	259
4.	﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسْمَعُكَ مَنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾	١٩٣	آل عمران	180
5.	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ﴾	69	النساء	179
6.	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٥٥	المائدة	122
7.	﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى﴾	94	الأنعام	104
8.	﴿وَالسَّيْفُورِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾	١٠٠	التوبة	177
9.	﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾	122	التوبة	21
10.	﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ﴾	٢٣ - ٢٤	الرعد	180
11.	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾	٩	الحجر	128
12.	﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾	٢٤	الحجر	147
13.	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لَآ أَسْبَحُ...﴾	٦٠	الكهف	21
14.	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾	63	الكهف	22
15.	﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾	٧٤	الكهف	211
16.	﴿وَنَرِيثُهُ، مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨﴾﴾	٨٠	مريم	102
17.	﴿ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾	٩٥	مريم	101
18.	﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ﴾	١١٤	طه	126
19.	﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ،﴾	٨٩	الأنبياء	101

179	الأحزاب	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾	.20
104	سبأ	٤٦	﴿ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَحْدَةٍ ﴾	.21
183	فاطر	32	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾	.22
214	الزمر	٦٨	﴿ فَصَوِّعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾	.23
180	غافر	9	﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾	.24
112	القمر	١	﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقَّ الْقَمَرُ ﴾	.25
147	الفتح	٢	﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	.26
177	الحشر	9-8	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾	.27
177	الحشر	١٠	﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾	.28
243	الجمعة	٤	﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾	.29
147	المدثر	٣٧	﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ ﴾	.30
147	القيامة	١٣	﴿ يَلْبِثُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾	.31
124	القيامة	١٩-16	﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾	.32
125	الأعلى	٦	﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ ﴾	.33
288	الانفطار	٨	﴿ فِي آيِ صُورٍ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ ﴿٨﴾ ﴾	.34

فهرس الأحادس

الصفحة	طرف الحدس	م
322 - 320	أعق صففة وتزوجها، وجعل عتقها صداقها	.1
383	(أفاح الوجه؛ اللهم اغفر له) ثلاثا	.2
121	أبغض الرجال إلى الله البليغ الذي يتخلل	.3
309	أتاكم أهل اليمس هم أرق أفئدة، الإيمان يمان	.4
284	أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار	.5
128	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة	.6
162	إذا أدرك الرجل ماله بعينه، فهو أحق به من غيره	.7
288	إذا أراد الله جل ذكره أن يخلق النسمة	.8
394	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة	.9
235	إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه الثلاث؛ فإنه لا يدري	.10
398	إذا بصقت في الصلاة فابصق عن يسارك، أو تحت قدمك	.11
230	إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يركع ركعتين	.12
248 - 256	إذا عرف الغلام يمينه من شماله، فمروه بالصلاة	.13
351	إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه	.14

314	إسباغ الوضوء على المكاره	.15
120	استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم	.16
136	الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع	.17
396	اشتري مني رسول الله ﷺ بغيرا، وأفقرني ظهره إلى المدينة	.18
354	أكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها	.19
214	ألا أدلكم على شيء يكفر الخطايا ويزيد في الحسنات	.20
402	ألا أراكم تقرؤون مع إمامكم	.21
270	ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه	.22
361	أما إنني لم أصنع إلا كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع	.23
363	أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه	.24
342	أمتي أمة مرحومة، جعل الله عذابها بأيديها،	.25
360	أمر رسول الله ﷺ بال غسل يوم الجمعة	.26
119	أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة	.27
165	إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى	.28
219	إن الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الإمام، كأنما	.29
196	إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم	.30
118	إن الله كره لكم ثلاثاً؛ قيل	.31

181	إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم، فليقل التحيات	.32
349	إن الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحة	.33
213	أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه	.34
279	إن أمتي لم تحز ما أقاموا شهر رمضان	.35
117	أن تجعل لله ندا وهو خلقك	.36
126	أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل	.37
131	إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ	.38
111	أنا نازل) ثم قام وبطنه معصوب بحجر	.39
120	أنت عبد الله	.40
392- 266	أنت ومالك لأبيك	.41
171	انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت	.42
108	إنما الأعمال بالنيات	.43
368	إنما الحلف حنث أو ندم	.44
221	إنما سمل النبي ﷺ أعينهم لأنهم سملوا	.45
120	أنه توضأ فغسل وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فمضمض	.46
386	أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وأيام منى أيام أكل وشرب	.47
130	أي يوم هذا	.48

248	أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في	.49
250	أيما رجل تزوج امرأة، فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئاً	.50
109	الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة	.51
340	بأشرفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صائم	.52
194	بال قائماً من جرح كان بمأبضه	.53
293	بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة	.54
21	بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل	.55
221	تحت كل شعرة جنابة، فاغسلوا الشعر، وأنقوا البشر	.56
140	تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا	.57
246	ثلاث من فعلهن فقد ذاق طعم الإيمان: من عبد الله عز	.58
134	جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small> تسأله ميراثها	.59
390-336-304	الحياء خير كله	.60
234-146	خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين	.61
109	دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر	.62
372	ربما حككت المني من ثوب رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ثم يصلي فيه	.63
233	رحم الله عبداً سمحاً قاضياً ، وسمحاً مقتضياً	.64

103	سبق المفردون	.65
135	سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان	.66
119	شهدت علياً في الرحبة يتوضأ فتتمضمض	.67
164	شهدت غلاماً مع عمومتي حلف المطيبين، فما أحب	.68
205	صل فيها قائماً إلا أن تخاف الغرق	.69
356	صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا	.70
401	صومي عن أمك	.71
316	ضالة المسلم حرق النار	.72
364	طلب العلم فريضة على كل مسلم	.73
407	طوبى لمن ملك لسانه، ووسع به بيته، وبكى على خطيئته	.74
237	العجماء جبار وقضى في الركاز الخمس	.75
278	علي مع القرآن ، والقرآن معه لا يفترقان حتى يرثي علي	.76
141 - 137	عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين	.77
222	فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر في رمضان على كل حر	.78
240	فيما سقت السماء العشر، وفيما سقي بالانضح نصف العشر	.79
214	قال هم الشهداء	.80

133	قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي	.81
113	قد كان القنوت قلت: قبل الركوع أو بعده؟ قال قبله	.82
117	القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار	.83
213	كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمه	.84
126	كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وأجود	.85
125	كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام بالوحي	.86
125	كان النبي ﷺ يستذكر القرآن مخافة أن ينساه	.87
127	كان رسول ﷺ أجود الناس وكان أجود ما	.88
312	كان رسول الله ﷺ إذا عطس خمر وجهه	.89
115	كان رسول الله ﷺ يأمرنا ونحن معه	.90
290	كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم , وأيكم يملك من إربه	.91
173	كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه	.92
124	كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزير	.93
116	كان علي ؓ يضحى بكبشين؛ بكبش	.94
395	كان غسل البول من الثوب سبع مرار , فلم يزل	.95
204	كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط	.96
276	كان يصلي قبل العصر ركعتين	.97

126	كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل	.98
112	كان يقرأ في الأضحى والفطر بقاف و	.99
269	كل أمتي معافى إلا المجاهرين	.100
165	كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان	.101
213	كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب	.102
303 - 301	لا تدخل على النساء	.103
241	لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض	.104
139	لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد	.105
378	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد	.106
255 - 244	لا تنافس بينكم إلا في اثنتين: رجل أعطاه الله	.107
366-306	لا طلاق إلا من بعد نكاح ، ولا عتاق إلا من بعد ملك	.108
256	لا ننبؤ أمنا، ولا ننتقي من أبينا، نحن من ولد النظر	.109
198	لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم	.110
307	لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم	.111
103	لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي	.112
358	لعن الله من فعل هذا سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن هذا	.113
344	للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوم وليلة	.114

379	للمملوك على سيده ثلاث خصال: لا يعجله عن صلاته	.115
383	اللهم, احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة	.116
381	اللهم, متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني	.117
375	اللهم, وجهت وجهي إليك, وألجأت ظهري إليك, وفوضت	.118
333	لولا أن تبطروا لحدثتكم بما قضى الله عز وجل	.119
292 - 229	ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة	.120
383	ليس على النساء غزو , ولا جمعة, ولا تشييع جنازة	.121
370	ما الذي أحل اسمي وحرمت كنيتي , وما الذي	.122
357	ما بين لابتي المدينة حرام, قد حرمه رسول الله ﷺ, كما	.123
227	ما تسمون الذين يدخلون فيكم من أهل القرى	.124
20	ما من خارج يخرج - يعني من بيته - إلا ببابه رايتان	.125
184	ما من عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم	.126
270	ما من عبد يصلي صلاة الصبح , ثم يجلس يذكر الله	.127
179	ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة	.128
287	ما منعك يا فلان أن تُجمَع؟	.129
131	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم	.130
380	المرء مع من أحب	.131

385	من آمن رجلا على دمه, فقتله فأنا بريء من القاتل	.132
20	من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله	.133
137	من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها	.134
315	من فدا أسيرا من أيدي العدو فأنا ذلك الأسير	.135
296	من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في	.136
231	من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار	.137
191	من ملك ذا رحم محرّم عتق	.138
282	من يخطب أم كلثوم بنت عقبة	.139
122	يا سائل أعطاك أحد شيئاً	.140
131-130	نضر الله امرأ سمع مقالتي، فحفظها	.141
131-130	نضر الله عبداً سمع كلامي ثم لم يزد فيه	.142
108	نهى عن بيع الولاء وهبته	.143
367	هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة	.144
101	وإن الله وتر يحب الوتر	.145
20	الولاء لمن أعتق	.146
119	ومسح رأسه بماء غير فضل يده	.147
170	يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما	.148

174	يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة	.149
274	يا رسول الله, إن نساء بني مخزوم قد أقمن مآتمهن على	.150
376	يا مطاع , امض إلى أصحابك: فمن دخل تحت رايتي	.151
369	الييمين آثمة أو مندمة	.152
111	إن يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية	.153
138	من تبع جنازة فله قيراط	.154
138	أن رسول الله ﷺ كانت له سكتتان	.155
303	رأيت رسول الله ﷺ يرف يديه	.156
203	حدثوا الناس بما يعرفون	.157
251	التخلل سنة	.158
261	ما في القرآن مثلها	.159
264	اذهب فأنتم وضوءك	.160
265	ارجع فأحسن وضوءك	.161
325	ألا أخبركم بأهل الجنة	.162
329	عشرة من قریش في الجنة	.163
333	اطلبوا المجدع المخدج	.164
355	شكونا إلى رسول الله ﷺ	.165

136	ما يسرني أن لي حمر النعم	.166
-----	--------------------------	------

فهرس الأعلام

	اسم العلم	م
378	إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى الحضرمي الكوفي	.1
356	إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التيمي المدني بردان	.2
202	إبراهيم بن شمر بن أبي عبلة، أبو إسماعيل، الشامي	.3
266	إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية الرحبي	.4
309	إبراهيم بن محمد أبو إسحاق التيمي	.5
155	إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي	.6
6-304	أبو السوار العدوي البصري	.7
160	أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي	.8
40	أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة	.9
261	أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري	.10
157	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي	.11
18	أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي	.12
162	أحمد بن صالح أبو جعفر المصري	.13
361	أحمد بن عمرو بن السرح المصري أبو طاهر	.14
40	أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة	.15
72	أحمد بن هارون بن روح اليرديحي	.16
37	إسحاق بن إبراهيم الدبري	.17
284	إسحاق بن إبراهيم بن جابر التجيبي	.18
163	إسماعيل بن إبراهيم ابن علية	.19
406	إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة العنسي	.20
344	أسيد بن عاصم: الثقفي	.21
288	أنيس بن سوار الجرمي	.22
202	إياس بن معاوية بن قررة بن إياس، المزني	.23

295	أيوب بن جابر السحيمي اليمامي المدني، أبو سليمان	.24
115	أيوب بن سويد أبو مسعود الحميري السيباني	.25
368	بشار بن كدام السلمي الكوفي	.26
164	بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي	.27
290	بكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزني	.28
354	بلهط بن عباد روى عن ابن المنكر	.29
274	ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي مولى المهلب	.30
125	جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي	.31
169	حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي	.32
229	حامد بن يحيى بن هانئ البلخي أبو عبد الله	.33
271	الحسن بن أبي جعفر الأزدي	.34
259	الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حي الهمداني	.35
272	الحكم بن عتيبة الكندي	.36
168	حماد بن اسامة بن زيد أبو أسامة	.37
237	حماد بن الجعد الهذلي البصري	.38
292	حماد بن زيد ابن درهم أبو إسماعيل الأزدي، البصري	.39
290	حميد بن أبي حميد الطويل	.40
327	حميد بن مهران، وهو حميد بن أبي حميد الخياط الكندي	.41
158	خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان	.42
290	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي	.43
174	الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني	.44
189	خليل بن كيكلاي بن عبد الله أبو سعيد العلاني	.45
38	دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم	.46
231	راشد أبو محمد الحماني	.47
231	الربيع بن بدر التميمي	.48
301	زافر بن سليمان الإيادي أبو سليمان القهستاني	.49
342	زهير بن محمد التميمي العنبري، خراساني، أبو المنذر	.50
157	زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي	.51
340	سعدان بن يحيى بن صالح اللخمي	.52

286	سعید بن سلیمان الطبی الواسطي البزاز	.53
329	سعیر بن الخمس التمیمي الكوفي	.54
292	سلیمان بن داود أبو الربیع الزهراني العتكي	.55
38	سنجة الف حفص بن عمر الرقي	.56
406	شرحبیل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي	.57
303	صالح بن كيسان المدني أبو محمد	.58
370	صفية بنت شيبية	.59
372	طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي مدني	.60
163	عبد الرحمن بن إسحاق العامري	.61
282	عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف	.62
112	عبد الرحمن بن محمد أبو محمد ابن أبي حاتم	.63
162	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر	.64
277	عبد الصمد ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان	.65
238	عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري	.66
52	عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد السمعاني، الخراساني	.67
62	عبد الله بن إبراهيم، بن عبد الله، أبو حكيم الخيري	.68
6-305	عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب الأسدي	.69
385	عبد الله بن أبي بكر، واسمه السكن بن الفضل بن المؤتمن العتكي	.70
38	عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل	.71
344	عبد الله بن رجاء بن عمرو أبو عمر الغداني	.72
295	عبد الله بن عصم أبو علوان الحنفي العجلي	.73
251	عبد الله بن عكبرة	.74
325	عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام	.75
246	عبد الله بن معاوية الغاضري	.76
297	عروة بن رويم اللخمي	.77
307	عصام بن يزيد بن عجلان	.78
235	عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار	.79
278	عقيصا، أبو سعيد التيمي	.80
155	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	.81
342	عمرو بن أبي سلمة أبو حفص التتيسي الشامي	.82

269	عون بن عمارة العبدي القيسي	.83
406	عيسى بن سليمان الشيزري	.84
40	الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب أبو خليفة الجمحي	.85
286	القاسم بن مطيب العجلي	.86
235	قتادة بن دعامة السدوسي البصري	.87
231	قيس بن حفص بن القعقاع الدارمي بصري	.88
231	قيس بن عباد أبو عبد الله البشكري القيسي	.89
288	مالك بن الحويرث بن أشيم الليثي	.90
312	محمد بن أبي السرى أبو عبد الله بن المتوكل العسقلاني	.91
233	محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي	.92
272	محمد بن جحادة	.93
327	محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري	.94
251	محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري	.95
370	محمد بن عمران الحجبي الحجازي	.96
233	محمد بن مطرف أبو غسان الليثي المدني	.97
37	محمد بن يحيى بن ابراهيم منده	.98
325	مصعب بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله ابن حواري	.99
18-256	معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني	.100
333	معاوية بن عبد الكريم الضال أبو عبد الرحمن الثقفي البصري	.101
245	معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب	.102
264	المغيرة بن سقلاب	.103
360	منصور بن دينار التميمي	.104
322	موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي أبو عمران الأنطاكي	.105
37	هاشم بن مرثد الطبراني	.106
168	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر	.107
274	هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي	.108
235	همام بن يحيى البصري الأزدي العوذى	.109
244	الهيثم بن حميد الغساني أبو أحمد	.110
264	الوازع بن نافع العقيلي الجزري	.111
169	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي	.112
254	يزيد بن أبي حبيب واسمه سويد الأزدي	.113
244	يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو	.114

فهرس المصادر والمراجع

1. أثار البلاد وأخبار العباد لذكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682هـ): دار صادر - بيروت.
2. الأحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ): تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة: دار الراهة - الرياض: ط1: 1411 - 1991.
3. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي: (ت: 354هـ): ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ): حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، بيروت: ط1: 1408 هـ - 1988.
4. الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ): تحقيق: أحمد محمد شاكر: والدكتور إحسان عباس: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
5. اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: 795هـ): تحقيق: جسم الفهيد الدوسري: مكتبة دار الأقصى - الكويت: ط1: 1406.
6. أخلاق العلماء: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي البغدادي (ت: 360هـ) قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية.
7. آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت: 327هـ): كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري: قدم له وحقق أصله

وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق: دار الكتب العلمية، بيروت: ط1: 1424 هـ - 2003 م.

8. الأدب المفرد مخرجا: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار البشائر الإسلامية - بيروت: ط2: 1409 - 1989.

9. الأدب المفرد مخرجا: محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ): المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار البشائر الإسلامية - بيروت: ط2: 1409 - 1989

10. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ): المطبعة الكبرى الأميرية، مصر: ط7: 1323 هـ.

11. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى: مكتبة الرشد - الرياض: ط1: 1409 تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

12. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ): تحقيق: علي محمد البجاوي: دار الجيل، بيروت: ط1: 1412 هـ - 1992 م.

13. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ): تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود: دار الكتب العلمية: ط1: 1415هـ - 1994 م

14. الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية: ط1: 1413 هـ - 1993م.

15. الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني: دار الجيل - بيروت: ط1: 1412: تحقيق: علي محمد البجاوي

16. أطراف الغرائب والأفراد لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: 507هـ) تحقيق: محمود محمد

- محمود حسن نصار، السيد يوسف: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1419 هـ - 1998م.
17. إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن قيم الجوزية: (ت: 751هـ): تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: - 1991م.
18. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: 1396هـ) دار العلم للملايين. ط5: عشر - أيار مايو 2002 م.
19. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم: حقيق: محمد حامد الفقي: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
20. الاقتراح في بيان الاصطلاح لنقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ابن دقيق العيد (ت: 702هـ): دار الكتب العلمية - بيروت.
21. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا: لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: 629هـ): تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي: جامعة أم القرى - مكة المكرمة: ط1: 1410.
22. إلى الإسلام من جديد لعلي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: 1420هـ): دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق: ط4: 1399 هـ - 1979م
23. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت: 845هـ): تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1420 هـ - 1999م.
24. الإنباء في تاريخ الخلفاء: محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (المتوفى: 580هـ) تحقيق: قاسم السامرائي: دار الآفاق العربية، القاهرة: ط1: 1421 هـ - 2001م.
25. الانساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: 562 هـ): تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي: مركز الخدمات والابحاث الثقافية دار الجنان: ط1: 1408 هـ - 1988 م.
26. الإيمان لابن تيمية: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني: المكتب الإسلامي، عمان: ط5: 1996م.

27. البدء والتاريخ المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو 355هـ): مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد
28. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: ط1: 1418 هـ - 1997م : 1424هـ، 2003م.
29. البداية والنهاية: للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت:774 هـ): حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيرري: دار إحياء التراث العربي: ط جديدة محققة: ط1: 1408 هـ. 1988 م.
30. بدائع السلك في طبائع الملك: لمحمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (ت:896هـ): تحقيق: د. علي سامي الناشر: وزارة الإعلام - العراق: ط1.
31. البلدان: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365): تحقيق: يوسف الهادي: عالم الكتب، بيروت: ط1: 1416 هـ - 1996م.
32. البناية شرح الهداية: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ): دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان: ط1: 1420 هـ - 2000 م.
33. بيان فضل علم السلف على الخلف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: 795هـ).
34. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية.
35. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت:749هـ): دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1417هـ - 1996م.
36. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت:233هـ): تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف: دار المأمون للتراث - دمشق.

37. تاريخ ابن يونس المصري: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: 347هـ): دار الكتب العلمية، بيروت: ط2: 1421 هـ.
38. تاريخ الإسلام للإمام الذهبي: دار الكتاب العربي لبنان: 1407هـ - 1987م: ط1: تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
39. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ): المكتبة التوفيقية.
40. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين الذهبي: دار الكتاب العربي: لبنان: بيروت: سنة: 1407هـ - 1987م: ط1: تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
41. تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1، 1407.
42. تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: حمدي الدمرداش: مكتبة نزار مصطفى الباز: ط1: 1425هـ-2004م.
43. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري
44. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت: 369هـ): دار التراث - بيروت: ط2: 1387 هـ.
45. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن: طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان
46. تاريخ خليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: 240هـ): تحقيق د. أكرم ضياء العمري: دار القلم , مؤسسة الرسالة - دمشق , بيروت: ط2: 1397).
47. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ): المحقق: عمرو بن غرامة العمروي
48. تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: 421هـ) تحقيق: أبو القاسم إمامي: سروش، طهران: ط2: 2000م.

49. تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: 421هـ) تحقيق: أبو القاسم إمامي: سروش، طهران: ط2 2000م.
50. تحذير الخواص من أكاذيب القصاص: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: (ت: 911هـ): تحقيق محمد الصباغ: المكتب الإسلامي: 1394 هـ - 1974م: بيروت.
51. تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: لأبي الحسن الهلال بن المحسن الصابي (المتوفى: 448هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج: مكتبة الأعيان.
52. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ): الكتب العلمية، بيروت: ط1: 1414هـ/1993م.
53. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
54. تدريب الراوي لعبد الرحمن السيوطي: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض: تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف: الكتاب مربوط بطبعة الشيخ طارق عوض الله: في جزئين.
55. تذكرة الحفاظ: للذهبي: دراسة وتحقيق: زكريا عميرات: دار الكتب العلمية بيروت: ط1: 1419هـ - 1998م.
56. ترجمة الطبراني لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة (ت: 511هـ) رواية: أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني.
57. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري: تحقيق: إبراهيم شمس الدين: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1417.
58. التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: 474هـ): تحقيق: د. أبو لبابة حسين: دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض: ط1: 1406-1986.
59. تعليقة على العلل لابن أبي حاتم: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي (ت: 744هـ): تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله:

- تقديم: فضيلة الشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحمن السعد: أضواء السلف، الرياض: ط1: 1423 هـ - 2003 م.
60. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ): تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: ط1: 1422 هـ - 2001 م.
61. تفسير الماوردي، النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الماوردي ت (450هـ): تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية: بيروت.
62. التفسير: الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي البغدادي، ثم الدمشقي (ت: 795هـ): جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية: ط1: 1422 - 2001 م.
63. تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق: محمد عوامة: دار الرشيد - سوريا: ط1: 1406 - 1986.
64. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت806هـ: دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط1: 1389هـ-1969م..
65. تكملة الإكمال: لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر: دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - 1410 ط1: تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.
66. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب: مؤسسة قرطبة - مصر: ط1: 1416هـ/1995م.
67. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب: 1387 هـ.

68. التمييز للإمام مسلم (ت: 261هـ): تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي: مكتبة الكوثر - المربع - السعودية: ط3: 1410هـ.
69. التنبيه والإشراف لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت: 346هـ) تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي: دار الصاوي - القاهرة.
70. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
71. تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي: ت676 هـ: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا تهذيب الأسماء.
72. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت: 528 هـ) ط1: 1404 هـ - 1984 م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
73. تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: ط1: 1326هـ.
74. تهذيب الكمال للمزي: يوسف بن الزكي يب الكمال عبدالرحمن أبو الحجاج المزي مؤسسة الرسالة - بيروت ط1: 1400 - 1980 تحقيق: د. بشار عواد معروف.
75. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1: 2001م.
76. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدي (ت: 395هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا ط1: 1423 هـ - 2002م.
77. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمرير (ت: 1182هـ) تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة: دار الكتب العلمية، بيروت: ط1: 1417هـ/1997م

78. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1993م ط1: تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
79. الثقات: لمحمد بن حبان (ت: 354هـ): طبعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية: تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية: بحيدر آباد الدكن الهند: ط1: 1393 هـ 1973م.
80. الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: دار الفكر: ط1: 1395 - 1975: تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
81. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: دار إحياء التراث العربي - بيروت: تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
82. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي (ت: 795هـ): تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور: دار السلام: ط2: 1424 هـ - 2004 م.
83. الجامع الكبير سنن الترمذي لعيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ): تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر: وآخرون: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر: ط2: - 1975م.
84. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة ط1: 1422هـ.
85. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ): تحقق: د. محمود الطحان: مكتبة المعارف - الرياض.
86. جزء القراءة خلف الإمام: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): حققه: الأستاذ فضل الرحمن الثوري، راجعه: الأستاذ محمد عطا الله خليف الفوحباني: المكتبة السلفية: ط1: 1400 هـ - 1980م.
87. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ): السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م: ثم صورتها عدة دور.

88. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب.
89. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارح علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني): أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (ت: بعد 923هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب، بيروت: ط5: 1416 هـ.
90. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): دار الفكر - بيروت.
91. الدراية في تخريج أحاديث الهداية: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني: دار المعرفة - بيروت.
92. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): تحقيق: محمد عبد المعيد ضان: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد: الهند: ط3: 1392هـ.
93. رجال مسلم لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر: ت 428: تحقيق عبد الله الليثي: دار المعرفة: 1407: بيروت.
94. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: 779هـ): أكاديمية المملكة المغربية، الرباط: 1417 هـ (ج2ص85).
95. الروض الداني (المعجم الصغير): سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ): تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمانط: 1405 - 1985
96. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين بن الجوزي (ت: 597هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت: ط1: 1422 هـ.

97. الزهد: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ) تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد: دار الريان للتراث - القاهرة: ط2: 1408.
98. سفر نامہ: لأبي معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي (ت: 481هـ) تحقيق: د. يحيى الخشاب: دار الكتاب الجديد - بيروت: ط3: 1983.
99. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين العصامي المكي (ت: 1111هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1419هـ- 1998م.
100. سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
101. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
102. سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية: ط1: 1412 هـ - 2000م.
103. السنن الصغير للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان: ط1: 1410هـ - 1989م.
104. السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: والجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني: تحقيق: الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد: ط1: 1344هـ .
105. سوالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ت: 234هـ) تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر: الناشر: مكتبة المعارف - الرياض: ط1: 1404. (ص: 83- 84).

106. سوالات أبي عبيد الآجري في الجرح والتعديل: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت: 275هـ): تحقيق: محمد علي قاسم العمري: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: ط1: 1403هـ/1983م.
107. سير أعلام النبلاء تصنيف: الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374 م أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة 1413 هـ 1993 م مؤسسة الرسالة بيروت.
108. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي: (ت: 1089هـ): دار الكتب العلمية.
109. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي: (ت: 1089هـ): تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط: دار ابن كثير: سنة النشر 1406هـ: دمشق).
110. شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: 806هـ) تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل: دار الكتب العلمية، بيروت: ط1: 1423 هـ - 2002 م.
111. شرح علل الترمذي: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ): تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
112. شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: 321هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة: ط1 - 1415 هـ، 1494 م.
113. شرف أصحاب الحديث أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ): تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.
114. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ): حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد: أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار الندوي، صاحب

- الدار السلفية ببومباي - الهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع
الدار السلفية ببومباي بالهند: ط1: 1423هـ - 2003م.
115. صفة الجنة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران
الأصبهاني (ت: 430هـ): تحقيق: علي رضا عبد الله: دار المأمون للتراث -
دمشق.
116. طبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: دار الكتب
العلمية - بيروت: ط1: 1403.
117. طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي،
تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ): تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان: عالم
الكتب - بيروت: ط1: 1407 هـ.
118. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم: أبو عبد الله محمد
بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:
230هـ): تحقيق: زياد محمد منصور: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة: ط2:
1408.
119. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ): تحقيق:
عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط1: 1412 -
1992.
120. العاقبة في ذكر الموت: لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن
سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت: 581هـ):
تحقيق: خضر محمد خضر: مكتبة دار الأقصى - الكويت: ط1: 1406 - 1986.
121. العبر في خبر من غير: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن
قائماز الذهبي (ت: 748هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول:
دار الكتب العلمية - بيروت.
122. العقد الفريد: لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت:
328هـ): دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1404 هـ.

123. علل الترمذي الكبير: لأبي عيسى الترمذي (ت: 279هـ) رتبته على كتب الجامع: أبو طالب القاضي: تحقيق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت: ط1: 1409.
124. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) :تحقيق: إرشاد الحق الأثري: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان: ط2: 1401هـ - 1981م.
125. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ): المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر: تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي: دار طيبة - الرياض: ط1: 1405 هـ - 1985 م. والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر: علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي: دار ابن الجوزي - الدمام: ط1: 1427هـ.
126. العلل لابن أبي حاتم: لابن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ): تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي: مطابع الحميضي: ط1: 1427 هـ - 2006 م.
127. العلو للعلي الغفار: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: مكتبة أضواء السلف - الرياض: ط1: 1995م: تحقيق: أبو محمد أشرف عبدالمقصود.
128. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت.
129. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري باب الشين والذال (ت: 170هـ): تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.
130. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ): تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

131. فتح الباب في الكنى والألقاب: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنذَه العبدى (المتوفى: 395هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي: مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض: ط1: 1417هـ - 1996م.
132. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي: قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
133. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) تحقيق: مجموعة من العلماء مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية: الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة: ط1: 1417هـ - 1996م.
134. فتح المغيـث بشرح الفية الحديث: لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ): تحقيق: علي حسين علي: مكتبة السنة - مصر: ط1: 1424هـ - 2003م.
135. الفصل للوصول المدرج في النقل: لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر الخطيب البغدادي: ت 463: تحقيق محمد مطر الزهراني: دار الهجرة: 1418: الرياض.
136. فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ): تحقيق: بدر البدر: دار ابن الأثير - الكويت: ط1: 1415هـ - 1994م.
137. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: لنعمة الله بن محمود نعمة الله النخجواني: الموضوع: عرفاني: القرن: العاشر: دار ركايب، للنشر: مصر، 1999م.
138. قفو الأثر في صفوة علوم الأثر: لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بابن الحنبلي (ت: 971هـ): تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب: ط2: 1408هـ

139. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان: ط1: 1417هـ / 1997م
140. الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني: (ت: 365): تحقيق يحيى مختار غزاوي: دار الفكر: 1409 - 1988 .
141. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث: لبرهان الدين الحلبي (ت: 841 هـ): حققه وعلق عليه: صبحى السامرائي عالم الكتب مكتبة النهضة العربية جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار ط1: 1407 هـ - 1987 م.
142. الكشف والبيان - لإسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري: دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م: ط1: الإمام أبي محمد بن عاشور: مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.
143. الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ): تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
144. كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: 762هـ): تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - وأبو محمد أسامة بن إبراهيم: الفاروق: الحديثة للطباعة والنشر: ط1: 1422 هـ - 2001 م.
145. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (ت: 975هـ): تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا: الناشر: مؤسسة الرسالة: ط5، 1401هـ/1981م.
146. الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت: 310هـ): تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان: ط1: 1421 هـ - 2000م.
147. اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: (ت: 630هـ): تحقيق: دار صادر: 1400هـ - 1980م: بيروت.

148. اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي
الدمشقي النعماني ن: (ت 775هـ): تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ
علي محمد معوض: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1419 هـ - 1998م.
149. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ): دار صادر - بيروت: ط2: 1414
هـ.
150. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ): دار صادر - بيروت: ط3: -
1414هـ
151. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات - بيروت: ط3: سنة 1406 - 1986: تحقيق: دائرة المعارف
النظامية - الهند.
152. اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف، محمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت: 581هـ)، تحقيق:
أبو عبد الله محمد علي سمك. دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ - 1999م.
153. اللطائف من علوم المعارف: لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت: 581هـ): مخطوط نُشر في برنامج جوامع
الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية: ط1: 2004.
154. لكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تحقيق: عمر
عبد السلام تدمري: دار الكتاب العربي، بيروت: ط1: 1417هـ / 1997م.
155. المتفق والمفترق للخطيب دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الحامدي: دار القادري:
دمشق: 1988م.
156. المجتبي من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتب
المطبوعات الإسلامية - حلب: ط2: 1406 - 1986.

157. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ): تحقيق: محمود إبراهيم زايد: دار الوعي - حلب: ط1: 1396هـ.
158. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت: 807هـ): تحقيق: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة: 1414 هـ، 1994 م.
159. مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ): تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: 1995م.
160. المحبر: لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت: 245هـ): تحقيق: إيلزة ليختن شتيتير: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
161. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية - بيروت: ط1: 1421 هـ - 2000م.
162. المحلى بالآثار: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ): دار الفكر - بيروت (ج1ص425).
163. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ)
164. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ): تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا: ط5: 1420هـ - 1999م.
165. مختصر العلو للعلي الغفار: الحافظ الذهبي: المكتب الإسلامي - بيروت: الطبعة: الثانية - 1412: اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.
166. المدخل إلى الصحيح: لمحمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري أبو عبد الله: الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط1: 1404: تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي.

167. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياقعي (ت: 768هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور: دار الكتب العلمية، بيروت: ط1: 1417 هـ - 1997م.
168. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع: لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: 739هـ): دار الجيل، بيروت: ط2: 1412 هـ.
169. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، (ت: 749هـ): المجمع الثقافي، أبو ظبي: ط2: 1423هـ.
170. المسالك والممالك: للحسن بن أحمد المهلب العيزري (المتوفى: 380هـ): جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف (ص94)
171. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: لإسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (ت: 251هـ): عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: ط1: 1425هـ - 2002م.
172. مستخرج أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: 316هـ): تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي: دار المعرفة - بيروت: ط1: 1419هـ - 1998م.
173. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: للحافظ ابن النجار البغدادي: انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت: 749 هـ: دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
174. مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلني (ت: 307هـ) تحقيق: حسين سليم أسد: دار المأمون للتراث - دمشق: ط1: 1404 - 1984.
175. مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلني (ت: 307هـ): تحقيق: حسين سليم أسد: دار المأمون للتراث - دمشق: ط1: 1404 - 1984.
176. مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) تحقيق: مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

- الشيباني (ت: 241هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون: إشراف:
 د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة: ط1: 1421 هـ - 2001 م
 177. مسند الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد
 الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ): تحقيق: حسين سليم أسد
 الداراني: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية: ط1: 1412 هـ -
 2000 م.
 178. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم
 الطبراني (ت: 360هـ): تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: مؤسسة الرسالة -
 بيروت: ط1: 1405 - 1984.
 179. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن
 الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد
 الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
 180. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: لابن حبان: حققه ووثقه وعلق
 عليه: مرزوق على ابراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة: ط1:
 1411 هـ - 1991 م.
 181. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي
 الحموي، أبو العباس (ت: 770هـ): المكتبة العلمية - بيروت.

فهرس الموضوعات

ج.....	إهداء.....
د.....	شكر وتقدير.....
و.....	ملخص البحث.....
1.....	مقدمة.....
2.....	مشكلة البحث وحدوده.....
2.....	أسباب اختيار البحث.....
3.....	منهجية الباحث.....
4.....	الدراسات السابقة.....
5.....	خطة البحث.....

الفصل الأول

الإمام الطبراني حياته وعصره

10	المبحث الأول: التعريف بالإمام الطبري
12	المطلب الأول: مولده واسمه ونسبه وكنيته وأولاده
14	المطلب الثاني: بلده وموطنه
19	المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم
22	المطلب الرابع: بعض البلدان التي رحل إليها الإمام الطبراني
39	المطلب الخامس: بعض شيوخه
42	المطلب السادس: تلاميذه
45	المطلب السابع: مؤلفاته
50	المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه
56	المطلب التاسع: صفاته وأخلاقه وعبادته
58	المطلب العاشر: مذهبه واعتقاده
60	المطلب الحادي عشر: وفاته
61	المبحث الثاني: عصر الحافظ الطبراني
62	تمهيد
66	المطلب الثاني: الخلفاء العباسيون قبل عصر الحافظ الطبراني
84	المطلب الثالث: الخلفاء في عصر الحافظ الطبراني

الفصل الثاني

التفرد في رواية الحديث

105	المبحث الأول: التفرد لغة واصطلاحاً
106	المطلب الأول: التفرد لغة
111	المطلب الثاني: التفرد اصطلاحاً
112	المبحث الثاني: أقسام التفرد
113	المطلب الأول: التفرد المطلق
117	المطلب الثاني: التفرد النسبي
130	المبحث الثالث: حفظ السنة وتاريخ الحديث الفرد
131	المطلب الأول: حفظ الله تعالى لكتابه وسنة رسوله ﷺ والتعليم النبوي لذلك
138	المطلب الثاني: فضل الحافظ المتقن المبلغ عن الرسول ﷺ كما سمع
141	المطلب الثالث: التفرد في العصور الفاضلة
147	المطلب الرابع: قبول الصحابة ﷺ حديث الفرد
150	المبحث الرابع: المتقدمون والمتأخرون من رجال الحديث والحد الفاصل بينهما
151	المطلب الأول: تمهيد عن بداية جمع السنة
155	المطلب الثاني: مفهوم المتقدمين والمتأخرين
156	المطلب الثالث: الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين
158	المبحث الخامس: التفرد عند المتقدمين والمتأخرين وأقوالهم فيه
159	المطلب الأول: التفرد عند المتقدمين
163	المطلب الثاني: أقوال المتقدمين في رد رواية الفرد أو قبولها
185	المطلب الرابع: ما نستنتجه من أقوال المتقدمين في رواية الفرد
186	المطلب الخامس: نظرة المتأخرين لمن تقدمهم من الصالحين

201.....	المطلب السادس: المتأخرون والأحاديث الأفراد
209.....	المبحث السادس: الألفاظ المقاربة للتفرد اصطلاحاً وعلاقتها به
210.....	المطلب الأول: الحديث الشاذ
220.....	المطلب الثاني: الحديث المنكر
228.....	المطلب الثالث: الحديث الغريب

الفصل الثالث

التفرد عند الحافظ الطبراني

237..	المبحث الأول: الألفاظ التي استعملها الحافظ الطبراني في حكايته للدلالة على التفرد
238.....	المطلب الأول: ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد اجمالاً
240.....	المطلب الثاني: الأمثلة على ألفاظ الطبراني في حكاية التفرد
254.....	المبحث الثاني: التفرد في العصور الفاضلة
255.....	المطلب الأول: صحابة حكى الحافظ أنه لم يرو كل منهم عن النبي ﷺ إلا حديثاً واحداً
266.....	المطلب الثاني: من حكى الحافظ الطبراني رحمه الله أن لهم صحبة
276.....	المطلب الثالث: ما لم يرو عن الصحابي ﷺ إلا بإسناد واحد
286.....	المطلب الرابع: ما لم يأت عن صحابية إلا بسند واحد
296.....	المطلب الخامس: نماذج من تفرد الأئمة في العصور الفاضلة
312.....	المبحث الثالث: نماذج من أنواع التفرد عند الحافظ الطبراني،
314.....	المطلب الأول: تفرد بعض التابعين عن بعض الصحابة ﷺ
320.....	المطلب الثاني: تفرد إمام عن إمام
334.....	المطلب الثالث: تفرد إمام عن أكثر من إمام في حديث واحد
339.....	المطلب الرابع: تفرد راو عن إمام من الأئمة
343.....	المطلب الخامس: تفرد إمام عن راو من الرواة
350.....	المطلب السادس: أفراد كبار التابعين
352.....	المطلب السابع: تفرد أهل بلد عن أهل بلد
354.....	المطلب الثامن: تفرد الراوي الواحد عن العدد من الشيوخ في حديث واحد
362.....	المبحث الرابع: روايات ورواة أفراد،
363.....	المطلب الأول: أحاديث ليس لها إلا اسناد واحد
369.....	المطلب الثاني: رواة حكى الحافظ الطبراني أنه لم يرو كل منهم إلا حديثاً واحداً
375.....	المطلب الثالث: من لم يرو عن شيخ من شيوخه إلا حديثاً واحداً
379.....	المطلب الرابع: أحاديث لم يروها الحافظ إلا عن شيخ واحد من شيوخه
382.....	المطلب الخامس: محدثون لم يحفظ عنهم الطبراني إلا حديثاً واحداً
386.....	المطلب السادس: ما لم يروه عن النساء إلا راو واحد
390.....	المبحث الخامس: تفرد الأبناء عن الآباء،
391.....	المطلب الأول: تفرد الأبناء عن الآباء عن الأجداد
401.....	المطلب الثاني: تفرد الأبناء عن الآباء
404.....	المبحث السادس: أحكام الحافظ الطبراني جرحاً وتعديلاً،
406.....	المطلب الأول: أحكام الحافظ الطبراني تعديلاً
401.....	المطلب الثاني: أحكام الحافظ الطبراني جرحاً
406.....	المطلب الثالث: تعديل وجرح وتخصيص

409.....	الخاتمة
410.....	التوصيات
411.....	الفهارس العامة
428.....	فهرس الآيات القرآنية
430.....	فهرس الأحاديث
419.....	فهرس الأعلام
423.....	فهرس المصادر والمراجع
446.....	فهرس الموضوعات